هذا العدد

بقلم سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة

عزيزى القارىء :

توالى الوثيقة فى هذا العدد نشر جزء آخر من الأبحاث التى عرضت فى مؤتمر « البحرين عبر التاريخ » والذى شهدته البحرين فى ديسمبر الماضى . ولنا فى البداية كلمة : فقد حقق المؤتمر الهدف المنشود وعرض لعدد كبير من الأبحاث ما كان يمكن توافرها ـ فى اعتقادى ـ لولا هذا المؤتمر ، الذى حضره حشد كبير من الأساتذة والمؤرخين الذين اشتهرت أسماؤهم فى الكتابة التاريخية .

ومما لا شك فيه ان الأبحاث التى أعدت سواء ما عرض منها أو ما لم تتح الفرصة لعرضه كانت ابحاثا ممتازة فى اغلبها . وغطت بجهد وافر وملحوظ اكثر من حقبة هامة من تاريخ دولتنا العريقة . ولا شك أيضا ان تبادل الابحاث وتبادل وجهات النظر سواء فى جلسات المؤتمر أو فى الجلسات الجانبية قد أفاد بدرجة ملحوظة فى القاء الضوء على كثير من الحقائق التى كانت غائبة أو التى لم يسعف توافر بعض المصادر بعض الباحثين فى التعرف على كل أبعادها . والشىء الذى نحب ان ننوه به ونحن نستعرض جانبا آخر من هذه الأبحاث هو ضرورة ربط البحث بصاحبه . فعندما يكتب باحث أوروبى ـ مثلا ـ عن البحرين فى العصر الاسلامى فانه ولا شك سوف يقدم شيئا لا غنى عنه للباحث من حيث المنهج او الاسلوب ولكنه ايضا لا يمكن ان يكون قد استوعب بصورة كاملة تماما العناصر الروحية التى قامت عليها الدعوة الاسلامية كما أنه لا يمكن ان يكون قد تخلص وبصورة تامة من رواسب معتقدات معينة أو ديانة معينة يعيش فى ظل تأثيراتها وهو يكتب ما

كتب . وفى هذه الحالة فان تقييمنا لبحثه يجب ان يضع كل هذه الاعتبارات فى الحسبان وهى الاعتبارات التى قد لا تكون لازمة عند تقييم بحث آخر عن نفس الفترة لكاتب عربى .

اننا نؤمن تماما بأن كل الابحاث التى كتبها أجانب عن المنطقة العربية يجب ان تستقبل بعقل مفتوح وقلب مفتوح أيضا حتى نرى ما كتبوا وندرس ما توصلوا اليه لأن ذلك هو الطريق الوحيد لتصحيح الأخطاء التى وقعوا أو يقعون فيها بحسن نية أو بسوء نية .

ان النتيجة الكبيرة التى خرج بها المؤتمر هى أنه فتح نوافذ كثيرة على أكثر من عصر من عصور التاريخ التى مرت بالمنطقة . هذه النوافذ التى نرجو ان يطل منها جيل من الباحثين يجعل جل همه اخضاع هذه الدراسات للمعالجة التاريخية السليمة القائمة على الفحص والتمحيص وصولا للموضوعية الكاملة المجردة من اى مؤثرات عقائدية أو عرقية أو سياسية .

لقد عاد عدد كبير من الاساتذة الضيوف ومعهم عدد كبير أيضا من الدراسات والابحاث مصحوبة بما دار حولها من مناقشات . وعدد لا بأس به من هؤلاء الأساتذة يتولون التدريس فى أقسام الدراسات الاسلامية والعربية بالجامعات الأوروبية . وأملنا ان يكونوا قد تمكنوا من تصحيح بعض الوقائع التاريخية التى لوحظ انها كانت مغلوطة فى بعض الابحاث والدراسات ، حتى يتاح لطلابهم وهم كثيرون ان يتعرفوا على الجوانب الحقيقية لصورة الواقع التاريخى الذى شهدته وتشهده هذه البلاد . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فاننا نتمنى أن يزداد اسهامهم الى جانب الأساتذة والمؤرخين العرب الذين حضروا معهم المؤتمر فى اثراء حركة البحث التاريخى حول بعض الحقب الغامضة أو المشوهة فى تاريخ المنطقة العربية . وان يزداد نشاطهم لتنقية الكثير من الكتابات التاريخية عن المنطقة من الشوائب التى افرزتها كثير من المؤثرات ـ وما أكثر ما شهدته المنطقة العربية من مؤثرات ـ حتى يكون تاريخنا المكتوب متصفا بالحيدة والنزاهة والموضوعية وهى أبسط الأسس التى يجب توافرها فى الكتابة التاريخية .

واذا كان هناك بعض المهتمين بالتاريخ لم تتح لهم الفرصة للاشتراك فى المؤتمر فاننا بعرض هذه الأبحاث فى « الوثيقة » نفتح حولها الحوار راجين من كل من لديه إضافة أو راى او تعليق أن يبادر بارساله حتى يكون تحت البحث عندما تصب هذه الأبحاث فى النهاية فى مكانها من موسوعة تاريخ البحرين التى ظهر الجزء الأول منها فى كتاب « البحرين عبر التاريخ » والتى نامل أن تتوالى اعدادها حتى يتم تسجيل تاريخ البلاد على أساس السياق الزمنى من القديم الى الحديث .

لقد حرصت « الوثيقة » فى هذا العدد على تقديم سجل كامل بكل المراجع والكتب والمقالات التى تناولت البحرين ورغم طول البحث أو السجل فقد آثرنا أن ننشره كاملا وذلك لأنه يساعد الى حد كبير اى باحث او دارس فى تاريخ البحرين فى التعرف على المصادر المباشرة التى يمكنه الرجوع اليها لاعداد بحثه أو دراسته خاصة وحشد مراجع اى بحث وحصرها تأخذ الجهد الاكبر من اى باحث أو دارس . والبحث بحرصه على حشد كل ما أمكن معرفته ممن كتب او مما كتب حول البحرين . يوفر هذا الجهد الى حد بعيد .

« والوثيقة » تحرص فى هذا العدد . وسوف تحرص فى أعدادها القادمة . على أن تقدم فى الجزء الانجليزى منها بعض الأبحاث الكاملة باللغة الانجليزية بدل اللجوء الى الملخصات . خاصة و « الوثيقة » أصبحت تصل الآن الى أيدى الباحثين فى مختلف المراكز والمكتبات والجامعات العربية والأوروبية والأمريكية . وذلك حتى تحقق الهدف الذى نرجوه لها وهو اشتراك اكبر عدد ممكن من المختصين فيما تعالجه من كتابة تاريخ بعض العصور .

وبالله التوفيق

عبدالله بن خالد آل خليفة

العلاء بن الحضرمي السّفير القائد

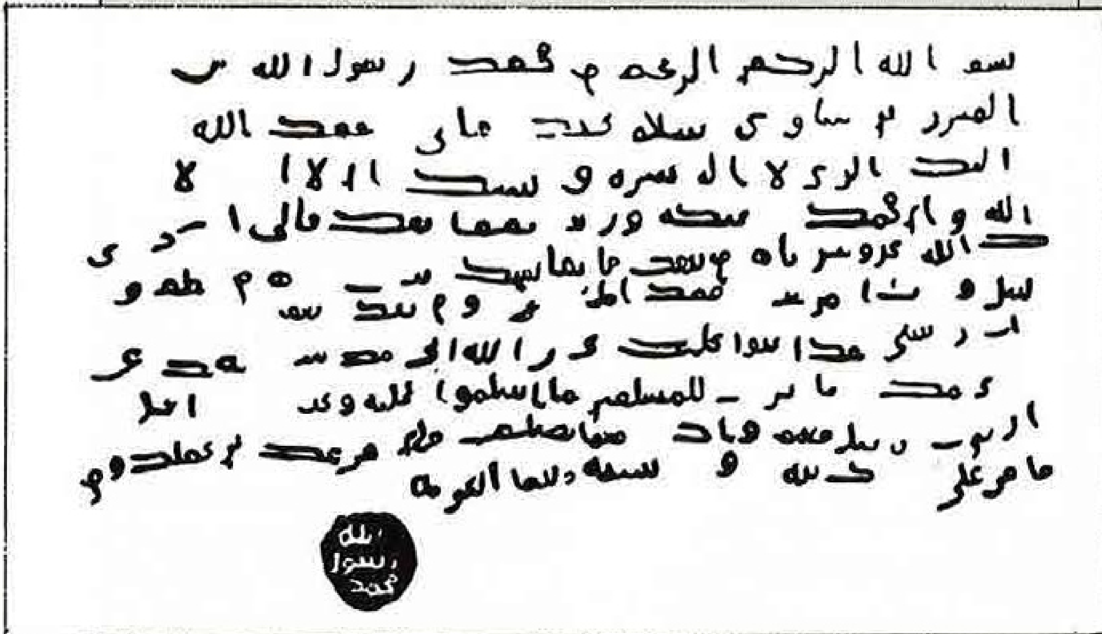
اللواء الركن: محمود شيت خطاب

هو العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي والد العلاء هو عبدالله بن عباد بن أكبر بن ربيعه بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أياد بن صدى بن زيد بن مقنع بن حضر موت الحضر مي (١) ويقال في أبيه: عبدالله بن عماد او يقال غير ذلك، وفي نسبه بعض الاختلافات (٢) ولكنهم لا يختلفون أن اباه من حضرموت (٣) فنسب اليها، الحضرمي.

سكن ابوه مكة المكرمة .. وحالف حرب بن أمية والد ابى سفيان بن حرب(٤) فهو حليف بنى أمية(٥).

وكان للعلاء عدة اخوة منهم: ميمون بن الحضرمي صاحب البئر التى باعلى مكة بـ (الابطح) (٦)، يقال لها (بئر ميمون)(٧) مشهورة على طريق أهل العراق الى الحج، وكان حفرها في الجاهلية (٨)

ومنهم: عمرو بن الحضرمي، وهو أول قتيل من المشركين في الاسلام، وماله أول مال خمس في الاسلام، قتله المسلمون في سرية نخلة بقيادة عبدالله بن جحش التى



كانت في شهر رجب من السنة الثانية الهجرية.

ومنهم : عامر بن الحضرمي الذي قتل يوم (بدر) كافرا.

وأختهم : الصعبة بنت الحضرمي التي كانت تحت ابى سفيان بن حرب، فطلقها، فخلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي، فولدت له طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة المبشرين بالجنة.

ولا نعرف شيئا عن تاريخ العلاء في الجاهلية، متى ولد وكيف نشأ وترعرع، وما هو نشاطه، فقد بدأ تاريخ العلاء مع الاسلام، فهو ابن من أبناء هذا الدين، عرف به وبفضله ولولا الاسلام لما عرف أبدا أسوة بأبيه واخوته وغيرهم من اهله ومن غير اهله الذين لا نعرف من اخبارهم غير اسمائهم ـ مجرد اسمائهم فحسب، اذا برزوا بين اقرانهم، والا لم تعرف حتى اسمائهم.

لقد كان العلاء من عائلة عربية، من قبيلة عربية، سكنت عائلته مكة المكرمة، وحالفت بطنا من بطون قريش : بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (٩)

وأسلم العلاء قبل فتح مكة (١٠) فشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة فتح مكة، ويوم حنين وحصار الطائف، في السنة الثامنة الهجرية.

وفي رواية انه اسلم قديما، ولا دليل على ذلك، اذ لم يرد ذكره في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته، ولا في الهجرة الى المدينة والمؤاخاة والنشاط الاجتماعي للمسلمين قبل الهجرة وبعدها، والصواب انه أسلم قبل فتح مكة، فبدأ نشاطه في السلام والحرب مع المسلمين يظهر متأخرا عن المسلمين الاولين السابقين الى الاسلام.

وعلى كل حال، نال العلاء شرف الصحبة وشرف الجهاد تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم.

السفير

بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء منصرفه من (الجعرانة) [١٢] الى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى المنذر بن ساوى مع العلاء يدعوه فيه الى الاسلام [١٣]، وخلى بين العلاء وبين الصدقة يجتبيها وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلاء كتابا فيه فرائض الصدقة في الأبل والبقر والغنم والثمار والاموال يصدقهم على ذلك، وامره ان يأخذ الصدقة من اغنيائهم فيردها على فقرائهم [١٤]

وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم العلاء الى المنذر بن ساوى اخى عبد القيس صاحب البحرين [١٥] سنة ثمان الهجرية، فصالح المنذر على ان على المجوس الجزية ولا تؤكل ذبائحهم ولا تنكح نساؤهم [١٦]، واسلم المنذر واسلم جميع العرب بالبحرين، وكانت ولاية البحرين يومئذ للفرس. واما اهل البلاد من يهود ونصارى ومجوس، فانهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية من كل حالم دينار، ولم يكن بالبحرين قتال، وانما بعضهم أسلم وبعضهم صالح[١٧]

وكان نص كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الذي حمله العلاء الى المنذر بن ساوى :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله

الى المنذر بن ساوي

سلام على من اتبع الهدى. أما بعد : فأنى ادعوك الى الاسلام، فاسلم تسلم، يجعل الله لك ما تحت يديك، واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر [١٨]

علامة الختم



وهذا نص كتاب آخر من النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله

الى المنذر بن ساوي

سلام عليك، فانى أحمد الله اليك الذي لا اله غيره، وأشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا عبده ورسوله.

أما بعد : فانى اذكرك الله عز وجل، فانه من ينصح فانما ينصح نفسه، وانه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد اطاعنى، ومن نصح لهم فقد نصح لى. وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا، وانى قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب، فاقبل منهم، وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن

أقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية [١٩]

الختم



وكان جواب المنذر الى النبي صلى الله عليه وسلم. أما بعد يا رسول الله فأنى قرأت كتابك على أهل (هجر) [٢٠] فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه ، وبأرضى مجوس ويهود ، فاحدث فى ذلك أمرك[٢١] .

وكان نص جواب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر :

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله
الى المنذر بن ساوى

سلام الله عليك، فانى أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو. أما بعد. فان كتابك جاءنى، وسمعت ما فيه فمن صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، واكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له مالنا، وعليه ما علينا، ومن لم يفعل فعليه دينار من قيمة المعافرى.

والسلام عليكم ورحمة الله يغفر الله لك [٢٢]

علامة الختم



وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم للعلاء الحضرمي عن الزكاة كتابا، فيه فرائض الصدقة فى الابل والبقر والغنم والثمار والاموال يصدقهم على ذلك، وأمره ان يأخذ من اغنيائهم، فيردها على فقرائهم [٢٣]

ولم يرو نص الكتاب [٢٤]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب الى العلاء بن الحضرمى: ان يقدم عليه بعشرين رجلا من عبد القيس، فقدم عليه منهم بعشرين رجلا، رأسهم عبد الله بن عوف الاشج، واستخلف العلاء على البحرين المنذر بن ساوى [٢٥]

ولم يرو نص الكتاب [٢٦]

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل هجر (البحرين) :

بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله
الى أهل هجر..

سلم أنتم، فانى احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو.. أما بعد ! فانى اوصيكم بالله وبانفسكم ان لا تضلوا بعد اذ هديتم، وان تغووا بعد ان رشدتم.

أما بعد.. فقد جاءنى وفدكم، فلم آت، اليهم الا ما سرهم، ولو انى اجتهدت فيكم جهدى كله اخرجتكم من هجر، فشفعت غائبكم، وافضلت على شاهدكم، فاذكروا نعمة الله عليكم.

أما بعد فانه قد أتانى الذي قد صنعتم، وانه من يحسن منكم لا احمل عليه ذنب المسيء، فاذا

جاءكم أمرائي فاطيعوهم، وانصروهم على أمر الله وفي سبيله، وانه من يعمل منكم صالحا فلم يضل عند الله ولا عندي [٢٧]

علامة الختم



وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الى المنذر بن ساوى

من محمد رسول الله

الى المنذر بن ساوى

أما بعد ! فان رسلي قد حمدوك، وانك مهما تصلح أصلح اليك واثبك على عملك، وتنصح لله ولرسوله.

والسلام عليك [٢٨]

علامة الختم



وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الرسالة مع العلاء بن الحضرمي [٢٩] وكتب عليه الصلاة والسلام الى المنذر بن ساوى في مجوس هجر ما نصه

اعرض عليهم الاسلام، فان اسلموا فلهم مالنا وعليهم ما علينا، ومن أبى، فعليه الجزية من غير أكل لذبائحهم ولا نكح نسائهم [٣٠]

وكتب الى المنذر بن ساوى ايضا ما نصه :

افرض على كل رجل ليس له ارض، اربعة دراهم وعباءة.

وكتب الى المنذر بن ساوى ايضا ما نصه :

اما بعد فاني قد بعثت اليك قدامة وأبا هريرة، فادفع اليهما ما اجتمع عندك من جزية ارضك، والسلام [٣١]

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العلاء بن الحضرمي :

اما بعد فاني قد بعثت الى المنذر بن ساوى من يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية، فعجله بها، وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور، والسلام [٣٢]

علامة الختم



وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبدالقيس ما نصه :

من محمد رسول الله

الى الاكبر بن عبدالقيس

انهم أمنون بأمان الله وأمان رسوله على ما أحدثوا في الجاهلية من القحم، وعليهم الوفاء بما عاهدوا، ولهم ان لا يحبسوا عن طريق الميرة ولا يمنعوا صوب القطر، ولا يحرموا حريم الثمار عند بلوغه.

والعلاء بن الحضرمي أمين رسول الله على برها، وبحرها، وحاضرها، وسراياها، وما خرج

منها. واهل البحرين خفراؤه من الضيم واعـوانـه عـلى الظالم، وانصاره في الملاحم، عليهم بذلك عهد الله وميثاقه، لا يبدلون قولا، ولا يريدون فرقة، ولهم على جند المسلمـين الشـركـة في الفيء، والعـدل في الحكم والقصـد في السيـرة، حكم لا تبديـل له في الفريقين كليهمـا، والله ورسوله يشهد عليهم (٣٣)

علامة الختم



وهذا نص آخر لكتاب رسول الله صـلى الله عليـه وسلم الى عبـد القيس :

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا كتاب من محمـد رسول الله، لعبد القيس وحاشيتهـا في البحرين وما حولها.

انكم اتيتمـونى مسلمـين، مؤمنين بالله ورسوله، وعاهدتم على دينه، فقبلت على ان تطيعوا الله ورسـوله فيمـا احببتـم وكـرهتم، وتقيـمـوا الصـلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت، وتصـومـوا رمضـان، وكـونـوا قـائمـين لله بـالقسط ولو عـلى انفسكم، وعـلى ان تـؤخـذ من حواشي أموال اغنيـائكم ، فترد عـلى فقرائكم، عـلى فريضـة الله ورسوله في أموال المسلمين (٣٤)

علامة الختم



كما كتب كتابا الى شبيب بن قرة (٣٥) من وفد عبدالقيس وصحار بن العباس (٣٦) من وفد عبدالقيس ايضـا والمشمرخ بن خـان السعدى (٣٧) من وفد عبدالقيس ايضا.

ولم ترو نصوص هذه الكتب (٣٨)

لقـد بدأت قصـة العلاء مـع البحـرين سفيرا للنبي صلى الله عليه وسلم وداعيا من دعـاته الى الاسـلام، فنجـح في سفـارتـه ودعـوتـه، اعـظم النجـاح، واستـطاع ان يستنقذ البحرين من السيـطرة الفارسيـة باسلام عامل الفرس عليها المنذر بن ساوى الذي أسلم وحسن اسلامه حتى توفاه الله بعـد التحـاق النبي صـلى الله عليـه وسلم بـالرفيق الاعلى وقبـل ردة أهل البحـرين، والعلاء عنده أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين (٣٩)، ثم اصبح عامـل رسـول الله صـلى الله عـليـه وسلم عـلى الصـدقات في البحـرين (٤٠) فنجح أعـظم النجـاح أميرا وجـابيا كمـا نجـح سفيـرا وداعيا.

ويبدو من دراسة الرسـائل النبـوية الى العلاء وغيره من حكـام البحرين وقـادتها، ومن الاجـراءات المتخـذة من قبـل الذين تسلموا تلك الرسائل تنفيذا وعملا، النظام السائد الدقيق في الناحية التطبيقية للدولة الاسلامية الوليدة، بالاضـافة الى النـاحية الانسانية الرفيعة في التنفيذ والتطبيق عدلا ورحمة، فما يؤخذ من أموال اغنياء البلد، يعود الى فقراء البلد، مما يؤدى الى التواصل والتراحم والتعاون على هدى وبصيرة.

انه التطبيق العملي لتعاليم الاسلام في الحكم والادارة، فهو عدل السماء لا عدل الارض، وهذا العدل المطلق هو الذي جعل المنذر بن ساوى وأمثاله ينحازون الى الاسلام دينا ويتخلون عن اديانهم القديمة، والى نبي الاسلام قائدا ويتخلون عن حكامهم القدامى، وبالرغم من صعوبة التخلي عن الدين القديم الى دين جديد بالنسبة للنفس البشرية، وعن اكبر دولة عالمية في حينه الى حكم جديد غير معروف ولا مضمون.

ولكنه الحق اذا جاء، فانه يزهق الباطل ثم هو هدى الله، يهدى به من يشاء من عباده.

ومهما يقال من ضعف الامبراطورية الساسانية وانحلال السلطة المركزية للاكاسرة حينذاك، الا ان ذلك لا يسوغ استبدال دولة ناشئة غير مضمونة بدولة عريقة مضمونة، وانتقال ولاء من دولة ذات كيان الى سلطة مجهولة الكيان.

ولكنه الايمان الذي يكتسح العقبات والصعاب، ويقلب الحسابات المادية الى حسابات غير مادية.

وما حدث يناقض كل المقاييس المادية، ويناقض حسابات الحكام بخاصة، ولكنه حدث عمليا كما هو معروف.

لقد كان العلاء موضع ثقة النبي صلى الله عليه وسلم سفيرا وداعيا، وأميرا، وجابيا، وكانت ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بالعلاء في موضعها، كما أثبتت اعماله والاحداث.

في ميدان الجهاد

١ ـ جهاده في حرب المرتدين

عقد ابو بكر الصديق احد عشر لواء لحرب المرتدين، احدها للعلاء وأمره بالبحرين [٤١] لحرب المرتدين في تلك المناطق وما حولها.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مرض، كما مرض المنذر بن ساوى ايضا، وكان مرضهما في شهر واحد، فمات النبي صلى الله عليه وسلم، ومات بعده المنذر بن ساوى، فارتد اهل البحرين [٤٢]، كما ارتد غيرهم في سائر ارجاء شبه الجزيرة العربية، فعاد العلاء الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد سبقته ردة اهل البحرين.

وكان بالبحرين خلق كثير من العرب، من عبدالقيس، وبكر بن وائل، وتميم، مقيمين في باديتها، وكان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى، احد بني عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة، وعبدالله بن زيد هذا هو : الاسبذى، نسبة الى قرية بهجر يقال لها : الاسبذ، ويقال : انه نسب الى الاسبذيين، وهم قوم كانوا يعبدون الخيل بالبحرين [٤٣]

وسار العلاء على رأس جيشه الى البحرين على طريق (الدهناء) [٤٤] وهي صحراء مخوفة خالية من الماء والمرعى، فلاقى العلاء ورجاله صعوبات ومشقة عند قطعها، حتى اصبحت حياته وحياتهم في خطر عظيم [٤٥].

وكان الجارود بن المعلى العبدي [٤٦] قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما تفقه في الدين رده الى قومه عبدالقيس، فكان

فيهم. ولما مات المنذر بن ساوى ارتد بعده اهل البحرين، فأما بنو بكر فتمت على ردتها، واما عبدالقيس فانهم جمعهم الجارود، وكان بلغه انهم قالوا : لو كان محمد نبيا لم يمت.. فلما اجتمعوا اليه قال لهم : «اتعلمون انه كان لله انبياء فيما مضى ؟» قالوا : «نعم» قال : «فما فعلوا ؟»، قالوا : «ماتوا !»، قال : «فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات كما ماتوا، وانا اشهد ان لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله فأسلموا وثبتوا على اسلامهم، فحصرهم المرتدون حتى استنقذهم العلاء . وبقيت ربيعة بالبحرين على الردة الا الجارود ومن تبعه، وقالوا : «نرد الملك في المنذر بن النعمان بن المنذر» [٤٧] وجعلوا عليهم ابنا للنعمان بن المنذر يقال له : المنذر [٤٨].

وخرج الحطم بن ضبيعة اخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل، فاتى اليه من غير المرتدين، ممن لم يزل مشركا، حتى نزل (القطيف) [٤٩] وهجر، واستنفر (الخط) ومن بها من الزط والسبابجة وبعث بعثا الى (دارين) وبعثا الى (جواثا) [٥٠] فحصر المسلمين الذين كانوا فيها، فاشتد الحصر على من بها، فقال عبدالله بن حذف، وقد قتلهم الجوع :

الا ابلغ ابا بكر رسولا
وفتيان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام
قعود في جواثا محصرينا
كان دماءهم في كل فج
شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا
وجدنا النصر للمتوكلينا

وكان العلاء على رأس جيشه في طريقه من المدينة المنورة الى هدفه، يجتاز (الدهناء) صابرا على تحمل اعباء اجتياز الصحراء، متحملا المشقات بايمان وصبر حتى ادركوا الجارود بن المعلى العبدي ومن معه من المسلمين في البحرين، فأمر العلاء ان ينزل الجارود بعبد القيس من قومه المسلمين على الحطم مما يليه، وسار هو فيمن معه حتى نزل الحطم مما يلي هجر في منطقة جواثا.

واجتمع المشركون كلهم الى الحطم الا اهل دارين، واجتمع المسلمون الى العلاء، وخندق المسلمون على انفسهم، وخندق المشركون على انفسهم ايضا، وكان المسلمون والمشركون يتراوحون القتال ويرجعون الى خنادقهم، فكانوا كذلك شهرا. وبينما هم كذلك سمع المسلمون ضوضاء هزيمة او قتال، فبعث العلاء عبدالله بن حذف ليستطلع جلية الامر، فعاد ليخبر المسلمين ان المشركين سكارى، فخرج عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف كيف شاءوا. وهرب المشركون، فكانوا بين ناج ومقتول ومأسور، واستولى المسلمون على معسكر المشركين ولم يفلت رجل من المشركين الا بما عليه من ثياب، وكان الحطم بين قتلى المشركين.

وطارد المسلمون المشركين الهاربين، فأسر المنذر بن النعمان بن المنذر الذي كان قد سوده المشركون، فاسلم المنذر [٥١].

وفي رواية اخرى، ان العلاء سار بالمسلمين حتى نزل جواثا، وهو حصن البحرين وقد لفت اليه ربيعة، فخرج اليها بمن معه من العرب والعجم، فقاتلها قتالا شديدا ثم ان المسلمين لجأوا الى الحصن، فحصرهم فيه عدوهم، ثم ان العلاء خرج بالمسلمين ذات ليلة، فبيت ربيعة، فقاتلوا قتالا شديدا ، وقتل الحطم (٥٢) .

وفي رواية ثالثة ان الحطم أتى ربيعة بجواثا وقد كفر اهلها جميعا، وأمروا عليهم المنذر بن النعمان بن المنذر،فاقام معهم وحصرهم العلاء حتى فتح جواثا وقتل

الحطم (٥٣) وكان ذلك سنة اثنتى عشرة الهجرية على عهد ابى بكر الصديق رضى الله عنه (٥٤).

والرواية الثالثة تقارب الرواية الاولى : المشركون في جواثا، والمسلمون خارجها، وهذا ما أرجحه، لان المرتدين أعلنوا ردتهم قبل عودة العلاء الى البحرين، فلابد ان يلجأوا الى حصن حصين في البحرين، يعينهم على الدفاع ويساعدهم على صد المسلمين، فبادروا الى حصن البحرين في جواثا وتحصنوا في داخله قبل قدوم العلاء وجيشه، فحاصرهم العلاء واستطاع احراز النصر عليهم.

وكانت معركة جواثا بين المسلمين والمشركين معركة حاسمة بالنسبة لحرب المرتدين، في البحرين، وكانت المعارك التالية بين المسلمين والمشركين معارك تعبوية من معارك استثمار الفوز، فاصبح النصر مضمونا للمسلمين على المشركين بعد اندحار المشركين في المعركة السوقية الحاسمة في جواثا.

واستشهد بجواثا عبدالله بن سهيل بن عمرو (٥٥) احد بني عامر بن لؤى ويكنى : أبا سهيل،وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان عبدالله اقبل مع المشركين يوم بدر، ثم انحاز الى المسلمين مسلما، وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما بلغ أباه سهيل بن عمرو خبره قال : «عند الله احتسبه» ولقيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه، وكان بمكة حاجا، فعزاه به فقال سهيل : «انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يشفع الشهيد في سبعين من اهله، واني لارجو ان لا يشفع ابني بأحد قبلي» وكان يوم استشهد ابن ثمان وثلاثين سنة، واستشهد عبدالله بن عبدالله بن ابي (٥٦) يوم جواثا ايضا وقيل استشهد يوم اليمامة (٥٧)

ولم تذكر المصادر التى بين أيدينا عدد المسلمين الذين استشهدوا في هذه المعركة الحاسمة، ولكن بعض تلك المصادر ذكرت البدريين الذين استشهدوا في جواثا فقط مما يدل على ان المعركة لم تكن سهلة التكاليف، بل كانت معركة قاسية جدا، مما يدل على ان المسلمين لم يباغتوا المشركين وهم سكارى. بل قاتلوا المشركين وهم مستعدون للقتال في معركة مدبرة، ولا يمنع ان يكون قسم من المشركين سكارى، ولكن لم يكن كل المشركين سكارى على كل حال، والا لما تكبد المسلمون هذا العدد الضخم من الشهداء وهذا النصب الشديد لاحراز النصر.

وقصد معظم الهاربين من المشركين يوم جواثا الى دارين فركبوا اليها السفن، ولحق الباقون ببلاد قومهم، فكتب العلاء الى من ثبت على اسلامه من بكر بن وائل، منهم عتيبة بن النهاس (٥٨) والمثنى بن حارثة (٥٩) وغيرهما يأمرهم بالقعود للمنهزمين والمرتدين بكل طريق، ففعلوا. وجاءت رسلهم الى العلاء بذلك. وندب الناس الى دارين وقال لهم : «قد أراكم الله من آياته في البر لتعبروا بها في البحر، فانهضوا الى عدوكم واستعرضوا البحر» وارتحل العلاء وارتحلوا حتى اقتحم البحر على الخيل والابل والحمير وغير ذلك، ومنهم الراجل، ودعا الله ودعوا، فاجتازوا ذلك الخليج باذن الله، يمشون على مثل رملة فوقها ماء يغمر أخفاف الابل، وبين الساحل ودارين يوم وليلة لسفن البحر، فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا، فظفر المسلمون وانهزم المشركون، واكثر المسلمون القتل في المشركين، فما تركوا بها مخبرا وغنموا وسبوا، فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا، فثبت الاسلام في البحرين بالقضاء على المرتدين

وكتب العلاء الى ابى بكر الصديق رضى

الله عنـه، يعرفـه هزيمـة المرتـدين وقتـل الحطم [٦٠]

وفي روايـة ان أحـد الادلاء دل العـلاء وجيشـه على المخـاضـة الى دارين فتقحم العلاء في جماعة من المسلمين البحـر، فلم يشعر اهل دارين الا بالتكبير، فخرجوا وقاتل المسلمون اهل دارين من ثلاثة اوجه، فقتلوا مقاتلتهم، وحووا الذراري والسبي [٦١]

ومهما يكن من أمر، فقد استطاع العلاء استعادة فتح البحرين كافة عنوة، وخـاض عدة معارك [٦٢] لاستعادة البحرين والقضاء على المرتدين، وقد جعل قسم من المؤرخين استعادة فتح المناطق البحرينية بعد معركة جواثا قد جرى سنة ثلاث عشرة الهجريـة على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه [٦٣] ولكن سير حوادث القتال وتعاقب الاحداث يدل على ان استعادة الفتح جرى على عهد ابى بكر الصديق رضى الله عنـه، وهذا مـا يؤيده معظم المصادر المعتمدة.

وهكـذا استطاع العـلاء فتح البحـرين صلحا على عهد رسول الله صـلى الله عليه وسلم، واستـطاع استعادة فتـح البحرين عنوة على عهد ابى بكر الصديق رضى الله عنه وكان للعلاء أثر كبير في قتال المرتدين من اهل البحرين [٦٤]

٢ ـ جهاده في منطقة فارس

فاز العلاء في قتال اهل الردة بـالفضل، فلما ظفر سعد بن ابى وقاص باهل القادسية وازاح الاكاسرة، جاء باعظم مما فعله العلاء في حـرب الردة، فـأراد العـلاء ان يصنـع بـالفرس شيئـا ويحرز النصر عليهم كنصر سعد على الفـرس في القادسيـة التى كانت سنة اربع عشرة الهجرية، دون ان يفكر في مغبة المعصية واهمية الطاعة، اذ كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد نهاه عن الغزو في البحر، ونهى غيره ايضا اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى الله عنه، خوفا من اخطار ركوب البحر، دون كفاية خاصة وتجربة طويلة بركوبه.

ولكن العـلاء نـدب النـاس الى فـارس، فأجابوه، ففرقهم أجنادا على احدها الجارود بن المعلى، وعلى الاخر سوار بن همام، وعلى الاخر خليد بن المنذر بن ساوى، وخليد على جميع الناس، وحملهم في البحر الى فارس، بغير اذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

وعبرت الجنود من البحرين الى فارس، فخرجوا الى (اصطخر) [٦٥] وبازائهم اهل فارس، وعليهم الهربذ، فجالت الفـرس بين المسلمين وبين سفنهم، وقطعوا خطوط رجعة المسلمين الى سفنهم، فقام خليد في الناس، فخـطبهم فقال : « امـا بعد فـان القوم لم يدعوكم الى حربهم، وانما جئتم لمحاربتهم، والسفن والارض لمن غلب،ف (استعينـوا بـالصبر والصـلاة وانهـا لكبيـرة الا عـلى الخاشعين) [٦٦]، فأجابوه الى ذلك، ثم صلى المسلمون الظهر وهاجموا الفرس، وقاتلوهم قتالا شديدا بمكان يـدعى (طاؤوس) [٦٧] فقتل سوار والجارود.

وكان خليد قد أمر اصحابه ان يقـاتلوا الفرس رجالة، ففعلوا، فقتل من اهل فارس مقتلة عظيمة، ثم خرج المسلمون يـريدون البصرة، فلم يجدوا الى الرجوع الى البحر سبيـلا، واخـذت الفـرس منهم طرقهـم، فعسكروا وامتنعوا باتخاذ موضع دفـاعي دافع عنه المسلمون دفاعا مستميتا [٦٨]

وكان السوار قد قاتل قتالا شديدا قبل ان يقتل، وجعل يـرتجز يـومئذ ويـذكر قـومه ويقول :

يـا آل عبـد القيس للقـراع
قد حفل الامداد بالجـراع [٦٩]
وكلهم في سنن المصـاع [٧٠]
يحسن ضرب القوم بالقطاع

حتى قتل عليه رحمه الله.

وجعل الجارود الذي قاتل قتال الابطال قبل ان يقتل يرتجز ويقول :

لو كان شيئا أمما أكلته
أو كان ماء سادما جهرته
لكن بحرا جاءنا انكرته

حتى قتل عليه رحمة الله

وجعل خليد يومئذ يرتجز ويقول :

يال تميم اجمعوا النزول
وكاد جيش عمر يزول
وكلهم يعلم ما أقول (٧١)

وقال خليد في يوم طاووس :

بطاووس ناهبنا الملوك وخيلنا
عشية شهراك(٧٢) علون الرواسيا
اطاحت جموع الفرس من راس حالق
تراه كمـوار السحاب مناغيا
فلا يبعدن الله قوما تتابعوا
فقد خضبوا يوم اللقاء الدواليا (٧٣)

ولكن تفوق الفرس الساحق على المسلمين جعل الخيار الوحيد امام المسلمين هو الدفاع المستميت.

ولما بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه صنيع العلاء، ارسل الى عتبة بن غزوان (٧٤) أمير البصرة، يأمره بانفاذ جند كثيف من المسلمين الى المسلمين المحاصرين بفارس قبل ان يهلكوا، وكتب الى عتبة ان العلاء بن الحضرمي حمل جندا من المسلمين، فاقطعهم اهل فارس، عصاني، فخشيت عليهم الا ينصروا وان يغلبوا وينشبوا، فاندب اليهم الناس، واضممهم اليك قبل ان يحاصروا.

وارسل عتبة جيشا كثيفا من البصرة الى فارس في اثنى عشر الف مقاتل، منهم عاصم بن عمرو التميمي (٧٥) وعرفجة بن هرثمة البارقي (٧٦) والاحنف بن قيس التميمي (٧٧) وغيرهم فخرجوا على البغال يجنبون الخيل، وعليهم ابو سبرة بن ابى رهم(٧٨) احد بني عامر بن لؤى فسار بالناس وساحل بهم لا يعرض له أحد، حتى التقى أبو سبرة وخليد بحيث أخذ عليهم الطريق عقيب وقعة طاووس. وكان قد ولي قتال المسلمين الذين كانوا بقيادة خليد أهل اصطخر وحدهم ومن شذ من غيرهم. وكان اهل اصطخر حيث اخذوا الطريق على المسلمين، فجمعوا أهل فارس عليهم، فجاءوا من كل جهة فالتقوا هم وأبو سبرة بعد موضع طاووس وقد توافت الى المسلمين امداداتهم، وكان الفرس بقيادة شهراك، فاقتتل الجانبان : المسلمون والمشركون، ففتح الله على المسلمين وقتل المشركون واصاب المسلمون منهم ما شاءوا وهي الغزوة الى شرفت فيها ثابتة البصرة. وكانوا افضل ثوابت الانصار ثم انكفأوا بما اصابوا، وكان عتبة كتب اليهم بالحث وقلة العرجة (٧٨) فرجعوا الى البصرة سالمين (٧٩).

لقد استطاع جيش البصرة بقيادة ابى سبرة انقاذ جيش البحرين الذي ارسله العلاء الى ارض فارس بقيادة خليد بعد قتال مرير، وكان ذلك سنة سبع عشرة الهجرية (٨٠)

لقد فتح العلاء بالرغم من اخفاق حملته في هذه الغزوة، أسيافا (٨١) من فارس (٨٢) كما ذكر بعض المؤرخين.

ومن الواضح ان قوات العلاء انسحبت من فارس بعد ان طوقها العدو وضيق عليها الخناق، فاضطرت على ان ترضى من الغنيمة.. بالاياب، فقد كان موقفها حرجا يائسا، فما استطاعت ان تفتح شيئا من فارس، ولكن حملة العلاء قدمت تجارب عسكرية جديدة للمسلمين الفاتحين، فعرفوا منطقة فارس معرفة عملية، وخبروا طاقات الفرس وأساليب قتالهم، مما هيأ لهم أسباب

فتح بلاد فارس بسهولة ويسر بعد مدة قصيرة كما هو معروف.

وعلى هذا يمكن اعتبار حملة العلاء على ارض فارس، اخفاقا تعبويا ونصرا سوقيا [٨٣] والنصر السوقي اهم من الاخفاق التعبوي على كل حال.

الاداري

ولى النبي صلى الله عليه وسلم البحرين العلاء [٨٤] ليدعو اهلها الى الاسلام او الجزية ، فأسلم المنذر بن ساوى وأسلم جميع العرب هناك وبعض العجم . اما المجوس ، ويهود ، والنصارى ، فأنهم صالحوا العلاء ، وكتب بينه وبينهم كتابا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل البحرين ، صالحهم على ان يكفونا العمل ويقاسمونا التمر ، فمن لم يف بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأما جزية الرؤوس ، فأنه اخذ لها من كل حالم دينارا .

وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل البحرين :« آما بعد ! فأنكم اذا اقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، ونصحتم الله ورسوله ، وآتيتم عشر النخل ، ونصف عشر الحب ، ولم تمجسوا [٨٥] أولادكم ، فلكم ما أسلمتم عليه ، غير ان بيت النار لله ورسوله ، وان أبيتم فعليكم الجزية » . وكان العلاء يقول : « بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين » أو قال هجر » ، وكنت آتي الحائط بين الأخوة قد اسلم بعضهم ، فآخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج » ، ولم يكن بالبحرين في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال ولكن أسلم بعضهم ، وصالح بعضهم العلاء على انصاف الحب والتمر [٨٦] .

وقد حمل العلاء من مال البحرين الى بيت مال المسلمين مائة وثمانين الفا من الدراهم في رواية ، وثمانين الفا [٨٧] من الدراهم في رواية ثانية .

وبقي العلاء على البحرين حتى التحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى [٨٨] في رواية .

وفي رواية اخرى ، ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث العلاء الى البحرين ، ثم عزله عن البحرين ، وبعث أبان بن سعيد بن العاص ، وقال له : استوص بعبد القيس خيرا واكرم سراتهم [٨٩] .

وفي رواية ثالثة ، ان العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف ، وان أبان كان على ناحية اخرى ، فيها الخط [٩٠] .

وأكثر المراجع والمصادر المعتمدة ، تتفق على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزل العلاء عن البحرين [٩١] ، والتحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى والعلاء لا يزال واليا على البحرين ، فأقره عليها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وهذا ما يؤيده المنطق السليم ، فما كان ابو بكر ليولي العلاء على البحرين بعد ان عزله النبي صلى الله عليه وسلم عنها . ولا ان يعقد له لواء لحرب المرتدين في البحرين بعد ان عزله النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت سياسة ابي بكر في تولية الولاة معروفة : اقرار ولاة النبي صلى

الله عليه وسلم على ولاياتهم وتثبيتهم على عملهم .

ويبدو ان النبي صلى الله عليه وسلم ، ولى أبان بن سعيد ليعين العلاء ، فاشتبه ذلك على قسم من المؤرخين ، فحسبوا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزل العلاء عن البحرين ، وما عزله ولكن ولى من يعينه .

وقد أحسن العلاء في ولايته غاية الأحسان ، كما أحسن في تولي الصدقات وكان كاتبا من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم[٩٢] ، وهناك نصوص في بعض الكتب النبوية تذكر ان كاتبها هو العلاء[٩٣] .

وكما كان العلاء من عمال النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان من عمال خليفته ابي بكر الصديق رضى الله عنه ، فكان عامله على البحرين[٩٤] حتى توفى ابو بكر ، فأقره عمر بن الخطاب رضى الله عنه[٩٥] .

ولما استعمل عمر بن الخطاب على البصرة عتبة بن غزوان سنة اربع عشرة الهجرية ، كتب الى عتبة فيما كتب « يا عتبة ! إني قد استعملتك على ارض الهند ، وهي حومة من حومة العدو ، وأرجو ان يكفيك الله ما حولها ، وان يعينك عليها . وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي ان يمدك بعرفجة بن هرثمة ، وهو ذو مجاهدة العدو ومكايدته ، فأذا قدم عليك فاستشره وقربه .. »[٩٦] مما يدل على ان العلاء كان ناجحا في ادارة ولايته ، مكتفيا ذاتيا برجاله في ادارتها ، ولديه قوات اضافية متيسرة ، يعاون بها الأمصار المجاورة عند حاجتها الى معاونته .

وجاءت سنة سبع عشرة الهجرية ، والعلاء على البحرين ، وكان العلاء يبارى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ، فطار العلاء على سعد في الردة بالفضل ، فلما ظفر سعد بالقادسية سنة اربع عشرة الهجرية ، وأزاح الاكاسرة عن العراق ، وأخذ حدود ما يلي « السواد » .[٩٧] واستعلى وجاء بأعظم مما كان العلاء جاء به ، سر العلاء ان يضع شيئا في الأعاجم ، فرجا أن يدال كما قد كان اديل . ولم يقدر العلاء ولم ينظر فيما بين فضل الطاعة والمعصية بجد . وكان عمر بن الخطاب قد نهاه عن البحر ، فلم يقدر الطاعة والمعصية ، فحمل الناس في البحر الى فارس بغير اذن عمر ، وكان عمر لا يأذن لأحد في ركوب البحر غازيا ، يكره المخاطرة بجنده استنانا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأبي بكر ، لم يغز فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ، فنكب المسلمون في فارس كما ذكرنا . ولما بلغ عمر الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ، اشتد غضبه على العلاء وكتب اليه بعزله وتوعده ، وأمره بأثقل الأشياء عليه وابغض الوجوه اليه ، بتأمير سعد عليه وقال :« الحق بسعد بن ابي وقاص فيمن قبلك » فخرج بمن معه نحو سعد[٩٨] .

وفي رواية ، ان عمر بن الخطاب كتب الى العلاء وهو عامله على البحرين يأمره بالقدوم عليه ، وولى عثمان بن ابي العاص[٩٩] الثقفى البحرين وعمان ، فلما قدم العلاء المدينة المنورة ، ولاه البصرة مكان عتبة بن غزوان ، فلم يصل اليها حتى مات[١٠٠] .

وفي رواية ، ان عمر بن الخطاب كتب الى العلاء وهو بالبحرين «ان سر الى عتبة فقد وليتك عمله» ، فسار العلاء ، فمات بـ « تياس »[١٠١] من ارض بني تميم قبل ان يصل[١٠٢] الى البصرة .

وفي رواية ، ان عمر بن الخطاب ، ولاه البصرة بعد وفاة عتبة بن غزوان ، فمات قبل ان يصل اليها[١٠٣] .

وأرجح ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولاه البصرة بعد موت عتبة بن غزوان وعزله عن البحرين ، لأن عمر لم يكن ليبقيه في البحرين بعد اخفاق حملته على ارض

فارس ، ومخالفته لأمر عمر في عدم ركوب البحر ، وهي مخالفة صريحة لأوامر عمر الجازمة في عدم ركوب البحر ، فكان عزله عن البحرين عقابا له .

ولكن هذا العقاب لم يكن ليصل الى حد كسر عزة العلاء وتحميله من الأمر ما لا يطيق ، وذلك بجعله تحت امرة سعد بن ابي وقاص المباشرة ، الذي كان العلاء ينافسه في خدمة الاسلام عن طريق الفتح ، فمن المعقول اذن نقله من البحرين الى ولاية اخرى قريبة من البحرين هي البصرة ، فيكون ذلك العقاب عقابا لا يرقى الى درجة الأذلال والمهانة والانتقام ، التي كانت بعيدة كل البعد عن خلق السلف الصالح من أمثال عمر بن الخطاب وعن خلق القرآن الكريم .

كما انهم كانوا لا يحطمون المرء لزلة من الزلات ، ضاربين بماضيه المجيد عرض الحائط ، ومتناسين اعماله في خدمة الاسلام والمسلمين ، بل كانوا يذكرون المرء بأحسن ما فيه ولا ينسون له ما قدمته يداه من خير .

لقد كانوا بحق يبنون الرجال ، بعكس بعض الحاكمين اليوم ، الذين يحطمون الرجال ، بالقضاء عليهم دون رحمة بعد أول زلة من الزلات ، غير مكترثين بماضي المرء وأعماله المجيدة .

وقد احسن العلاء سفيرا وقائدا وواليا وجابيا غاية الاحسان واخطأ مرة ، والحسنات يذهبن السيئات .

الانسان

أصل العلاء من حضرموت ، سكن ابوه مكة المكرمة ، فولد بها العلاء ونشأ ، وتعلم القراءة والكتابة ، وكان الذين يحسنون القراءة والكتابة قليلين جدا في عرب الجزيرة العربية ، فأصبح احد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم(١٠٤) في كتابة الوحي ورسائله النبوية .

واخباره انسانا قليلة جدا في المصادر المعتمدة ، لا تتناسب مع ما بذله من جهد صادق أمين في خدمة الاسلام والمسلمين سفيرا واميرا وجابيا ومجاهدا وقائدا ، فلا ندري متى ولد ، وكيف عاش ، وهل له عقب ام ليس له عقب ، ولا نعلم عن عقبة شيئا .

وقد تحدثت المصادر المعتمدة عن ايمانه العميق وتقواه وورعه ، ويقال انه كان مستجاب الدعوة(١٠٥) ، كدليل على تقواه وورعه العميقين ، وكان الصحابي الجليل ابو هريرة رضي الله عنه يقول : « رأيت من العلاء بن الخضرمي ثلاثة أشياء لا أزال أحبه ابدا : رأيته قطع البحر على فرسه يوم دارين ، وقدم من المدينة يريد البحرين ، فلما كان بالدهناء نفد ماؤهم فدعا الله فنبع لهم من تحت رملة فارتووا وارتحلوا ، وانسي رجل منهم بعض متاعه فرجع فأخذه ولم يجد الماء ، وخرجت معه من البحرين الى صف البصرة ، فلما كنا بلياس مات ونحن على غير ماء ، فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ولم نلحد له ودفناه ومضينا ، فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : دفناه ولم نلحد له ، فرجعنا لنلحد له ، فلم نجد موضع قبره(١٠٦) .

وذكرت تلك المصادر المعتمدة ، ان العلاء سلك بجيشه الدهناء في طريقه من المدينة الى البحرين لحرب المرتدين في ردة اهل البحرين ، حتى اذا كانوا في بحبوحتها ـ

بحبوحة الدهناء ـ نزل وأمر الناس بالنزول في الليل ، فنفرت ابلهم بأحمالها ، فما بقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء ، فلحقهم من الغم ، ما لا يعلمه الا الله . ووصى بعضهم بعضا ، فدعاهم العلاء فاجتمعوا اليه ، فقال : « ما هذا الذي غلب عليكم من الغم ؟! » فقالوا : « كيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم تحم الشمس حتى نهلك » فقال : « لن تراعوا أنتم المسلمون ، وفي سبيل الله وانصار الله ، فأبشروا فوالله لن تخذلوا » .

فلما صلوا الصبح ، دعا العلاء ودعوا معه . فلمع لهم الماء ، فمشوا اليه وشربوا واغتسلوا . فما تعالى النهار حتى اقبلت الأبل تجمع من كل وجه ، فأناخت اليهم ، فسقوها . وكان ابو هريرة فيهم ، فلما ساروا عن ذلك المكان ، قال لمنجاب بن راشد[١٠٧] كيف علمك بموضع الماء ؟ ، قال : « عارف به ! » ، فقال : « كن معي حتى تقيمني عليه » قال : « فرجعت به الى ذلك المكان فلم نجد الا غدير الماء » فقلت له : والله لولا الغدير لأخبرتك ان هذا هو المكان ، وما رأيت بهذا المكان ماء قبل اليوم .

وكتب العلاء الى ابي بكر الصديق : اما بعد ! فأن الله تبارك وتعالى فجر لنا الدهناء فيضا لا ترى غواربه ، وأرانا آية وعبره بعد غم وكرب ، لنحمد الله ونمجده ، فادع الله واستنصره لجنوده واعوان دينه .

فلما تسلم ابو بكر الصديق كتاب العلاء ، حمد الله ودعاه ، وقال : لا زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها ، يقولون : ان لقمان حين سئل عن الدهناء أيحتفرونها أو يدعونها ؟ نهاهم ، وقال : لا تبلغها الأرشية ، ولم تقر العيون ، وان شأن هذا الفيض من عظيم الآيات ، وما سمعنا به في أمة قبلها . اللهم اخلف محمدا صلى الله عليه وسلم فينا[١٠٨] .

هذا بعض ما جاء ، عن احدى كرامات الرجل الصالح العلاء في الدهناء . اما ما جاء عن كرامة من كراماته في استعادة فتح دارين من انه ندب الناس الى دارين ، ثم جمعهم فخطبهم ، وقال : ان الله قد جمع لكم احزاب الشياطين وشرد الحرب ، وقد أراكم من آياته في البر لتعبروا بها في البحر ، فانهضوا الى عدوكم ، ثم استعرضوا البحر اليهم فأن الله قد جمعهم ، فقالوا : نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولا مذبتنا .

وارتحل العلاء وارتحلوا ، حتى اذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل[١٠٩] والجامل[١١٠] والشاحج[١١١] ، والناهق والراكب والراحل[١١٢] . ودعا ودعوا ، وكان دعاؤه ودعاؤهم : « يا أرحم الراحمين ، يا كريم ، يا حليم ، يا أحد ، يا صمد ، يا حي ، يا محيي الموتى، يا حي يا قيوم ، لا اله الا انت ، يا ربنا » فأجازوا ذلك الخليج بأذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء ، فوقها ماء يغمر أخفاف الأبل ، وان ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات[١١٣] .

وللمرء ان يصدق ما روته المصادر المعتمدة للعلاء ، او لا يصدق ، ولكن ذكر أمثال هاتين الكرامتين للعلاء ان دلتا على شيء فإنهما تدلان على ما كان يتمتع به من ايمان عميق ، ولا شيء يستكثر على المؤمن الحق ، فطالما أثمر الايمان الاعاجيب ، وليس من الصواب ان نقيس كل شيء بالمقاييس المادية وحدها دون غيرها من المقاييس ، اذ هناك من القضايا المعنوية ما يصعب قياسها بالمقاييس المادية ، فشتان بين المادة والروح .

ولئن حرصت على نقل هاتين الكرامتين للعلاء من المصادر المعتمدة ، فلكي أسرد

كل ما جاء عن العلاء تحقيقا للأمانة العلمية ، ولكي اعطي صورة متكاملة عنه انسانا .

لقد كان العلاء بالاضافة الى ورعه وتقواه ، شهما غيورا ، صادقا وفيا ، يتحلى بمزايا الخلق الكريم ، وكان متفرغا بكل طاقاته المادية والمعنوية لخدمة الاسلام والمسلمين ، فكأنه نسى نفسه واهله في تفرغه لخدمة مصالح دينه واخوته في الدين ، اذ لا نعلم انه ترك درهما ولا دينارا ، ولا متاعا ولا دارا ، بل ترك هذا الذكر الحميد الذى هو أثمن من كل مال وعقار .

روى له البخارى ومسلم حديثا واحدا ، وروى عنه السائب بن يزيد وابو هريرة[١١٤] وروى اربعة أحاديث[١١٥] مجموع ما رواه من أحاديث .

واخيرا ، انتهت حياة العلاء ، فتوفى سنة اربع عشرة الهجرية « ٦٣٥م » وقبل سنة احدى وعشرين[١١٦] « ٦٤١م » . وفي رواية اخرى: انه مات في سنة اربع عشرة الهجرية في اول سنة خمس عشرة الهجرية ، وقيل : توفى سنة عشرين الهجرية[١١٧] .

تلك نماذج من المصادر المعتمدة التي ترددت في تاريخ وفاة العلاء ، ولكن هناك مصادر معتمدة لم تتردد ، فقد نصت على انه توفى سنة احدى وعشرين الهجرية[١١٨] . وهذا ما نرجحه ، لأن العلاء غزا ارض فارس سنة سبع عشرة الهجرية ، فلابد من ان تكون وفاته بعد ذلك ، أى سنة احدى وعشرين الهجرية ، وهي السنة التي ترددت قسم من المصادر المعتمدة في اثباتها سنة لوفاة العلاء ، ولكنها ذكرتها دون البت في أمرها ، بينما لم يتردد قسم آخر من المصادر في النص على انها سنة وفاة العلاء .

لقد كان العلاء بحق من اولئك الرجال الأفذاذ الذين عاشوا لعقيدتهم وماتوا في سبيلها ، فنسوا اول ما نسوا في غمرة التفرغ لخدمة تلك العقيدة انفسهم ، فما نساهم الله ولا الناس ولا التاريخ ، وكانوا الأسوة الحسنة للذين يعملون لقلوبهم لا لجيوبهم ، وللمصلحة العامة لا للمصلحة الخاصة ، ولعقيدتهم واخوتهم في العقيدة لا لأنفسهم واهليهم في النسب والقربى .

القائد

كان للعلاء أثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين[١١٩] ، فقد استطاع احراز النصر على المرتدين ، بالرغم من تفوقهم الساحق على المسلمين في العدد والعُدد ، ونشوب القتال في عقر دارهم بعيدا عن قواعد المسلمين .

ولكنه لم يكن مصيبا في قراره الخاص بعبور البحر الى فارس ، لأن اطاعة الأوامر أساس من اقوى أسس الجندية في كل زمان ومكان .

ولست أشك بتاتا ، في ان العلاء اجتهد فأخطأ ، وان نيته سليمة تتجه بكل طاقاتها لخدمة الأسلام والمسلمين - ومن هذه الطاقات - ، سلوك طريق التنافس الشريف في الفتوح ، الا ان ذلك لا يسوغ مطلقا مخالفته للأوامر الصريحة الصادرة اليه من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بعدم ركوب البحر ، خوفا على المسلمين .

ولكن هذه المخالفة بالذات ، تدل على حب العلاء للمسئولية واقدامه على تحملها

كاملة ، حتى تجاه قائد اعلى قوي غاية القوة ، مثل عمر بن الخطاب .

لقد كان العلاء ينافس سعدا في ميدان الفتوح ، فأين ينافسه اذا لم يعبر البحر الى فارس ؟ لقد كان العبور الى فارس هو المسلك الوحيد الذي يستطيع العلاء سلوكه دون منافس ، ويستطيع من خلاله ان يحقق فتحا جديدا للمسلمين لأن العراق قد فتحه سعد فذهب بفخره وأجره ، والبلاد العربية في جنوب البحرين تدين بالأسلام ويحكمها ولاة مسلمون ، فليس للعلاء ميدان يظهر به جهاده وجهوده غير بلاد فارس ، ولكن كان عليه ان يحصل على موافقة قائده الأعلى عمر بن الخطاب في ركوب البحر الى فارس ، وبخاصة وان عمر اعرف بالظروف المناسبة لخوض المعركة في فارس ، وأقدر على استكمال ما تحتاج اليه تلك المعركة من أمور مادية ومعنوية قبل خوضها لضمان النصر ، ثم هو المسئول الأول عن ادارة المعارك لقادته كافة في جميع جبهات القتال .

لقد اجتهد العلاء فأخطأ ، وللمخطىء حسنة ، وللمصيب حسنتان . وكانت له قابلية متميزة على اصدار القرارات السريعة الصحيحة ، لذكائه وحرصه على الحصول على المعلومات عن العدو ، وحذره ويقظته ، ومعرفته المستفيضة بالأرض التي يقاتل عليها وبالعدو الذي يقاتله ، لأنه أمضى ما يناهز الأربع السنوات في البحرين سفيرا واميرا وعاملا على الصدقات وداعيا الى الله .

وكان يتحلى بالشجاعة الشخصية النادرة ، فهو من قادة العقيدة الذين لا يبالون أوقعوا على الموت ، أم وقع الموت عليهم ، والشهادة في سبيل الله من اغلى أمانيهم وانما الجهاد بالنسبة اليهم يؤدي اما الى النصر او الشهادة ، فهم يحرصون على الشهادة حرصهم على النصر ، ومعنوياتهم العالية المرتكزة على الأيمان الراسخ هي من اهم عوامل شجاعتهم الشخصية .

وكان يتحلى بالارادة القوية الثابتة التي لا تتزعزع ولا تتردد ولا تنثني ، ولعل اوضح دليل على ارادته القوية الثابتة ، اجتيازه الدهناء على رأس جيشه ، وليس اجتيازها بالأمر اليسير .

وسر ارادته القوية ، ثقته العظيمة بالله واعتماده عليه وتوكله على قدرته ، وايمانه المطلق بأن الله لا يخزيه مادام على الحق .

وكانت له نفسية لا تتبدل في حالتي اليسر والعسرة فالمؤمن بخير على كل حال ، اذا انتصر شكر ، واذا اندحر صبر .

وكان يتمتع بمزيه سبق النظر ، فيحسب لكل أمر حسابه ، ويتخذ التدابير المبكرة الكفيلة بما عسى ان يلاقيه من مشاكل وعقبات ، وبالحلول الناجحة المعقولة .

وكان يعرف نفسيات رجاله وقابلياتهم ، لأنه عايشهم في الحل والسفر ، وفي السلم والحرب ، مختلطا اختلاطا راسخا بهم ، كأنه فرد منهم ، له ما لهم وعليه ما عليهم ، فكان يستخدم الرجل المناسب في المكان المناسب حسب كفايته وقابليته ونفسيته ، وهذا هو سر نجاحه قائدا واداريا أو هو من أسرار نجاحه .

وكان يثق برجاله ثقة بغير حدود ، وكانوا يثقون به ثقة عمياء ، لأنه كان يعمل لهم اكثر مما يعمل لنفسه ، بل نسي نفسه في غمرة العمل الدائب لأصحابه ، فيؤثرهم على نفسه ولا يؤثر نفسه عليهم ، وبهذا استحوذ على ثقتهم المطلقة به قائدا واداريا وانسانا .

وكان يحب رجاله ، ويبادلونه حبا بحب ، لأنه يعطيهم من نفسه كل شيء ، ولا يريد لنفسه منهم شيئا ، ويسخر نفسه لمصالحهم ، ولا يسخرهم لمصالحه ، ويعطيهم ولا يأخذ منهم .

وكان يتحلى بشخصية قوية نافذة ، يفرض احترامه على رجاله بدون قسر ، فيطيعونه طاعة الواثق بمن يثق به والمحب بمن يحب ، فكان يعرف ما عليه من واجبات فيؤديها دون نقصان ، ويعرف ما على غيره من واجبات في خدمة الاسلام والمسلمين ، فيؤدي رجاله واجباتهم اداء الذي يجد قائده يسبقه في أداء واجباته ويحرص على تنفيذ اوامره شخصيا قبل ان يطالب غيره بتنفيذها .

وكان يتحلى بالقابلية البدنية التي تعينه على تحمل المشاق ، والدليل على تلك القابلية نجاحه في اجتياز الدهناء وصبره الطويل على تحمل أعباء التنقل والقتال . وكان له ماض ناصع مجيد في خدمة الاسلام والمسلمين وبخاصة في فتح البحرين صلحا بسفارته النبوية ، وامجاده في الجهاد تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم معروفة .

وعند تطبيق عمليات العلاء العسكرية على مبادىء الحرب ، نجد انه كان يطبق مبدأ اختيار المقصد وادامته ، يضعه امام عينيه ولا يحيد عنه ، وكانت معاركه تعرضية لم يتخذ خطة الدفاع ، فكان يؤمن بأن الهجوم انجع وسائل الدفاع .

وكان في معاركه يطبق مبدأ المباغتة ، اهم مبادىء الحرب على الاطلاق ؛ مباغتة بالمكان كما فعل بعبور صحراء الدهناء ليصل الى البحرين من أقصر طريق بأسرع وقت ممكن من اتجاه لا يتوقعه المرتدون ، بالرغم من اخطار عبور هذه الصحراء ، ومباغتة في الزمان ، كما فعل في مهاجمة المرتدين من اهل البحرين في وقت لا يتوقعونه .

وكان يطبق مبدأ حشد القوة ، فقد عقد ابو بكر الصديق له لواء على جيش في المدينة المنورة ، فزحف على رأس هذا الجيش الى المرتدين في البحرين ، وكان يستنهض المسلمين الذين يمر بهم في طريقه الى هدفه ، كما ضم الى هؤلاء جميعا مسلمي البحرين الذي ثبتوا على الاسلام ولم يرتدوا ، فحشد طاقات المجاهدين كافة لحرب المرتدين .

ولكنه كان يطبق مبدأ الاقتصاد بالقوة ، فيخصص القوات المناسبة لتحقيق اهدافه القتالية دون افراط في الكمية ولا تفريط فيها .

وكانت خططه التعبوية مرنة ، يستطيع تبديلها او تحويرها حسب الظروف والأحوال .

وكان يطبق مبدأ التعاون بين اقسام قواته المختلفة ، وبين مجموعة قواته والقيادة الاسلامية العليا في قاعدة المسلمين الرئيسة : المدينة المنورة .

وكان يطبق مبدأ ادامة المعنويات فيرفع معنويات رجاله بأيمانه العميق وأسوته الحسنة واحراز النصر ، وكان وجوده كافيا لرفع معنويات رجاله في أقسى الظروف والاحوال .

وكان يطبق مبدأ الأمن ، باخراج المقدمات والمجنبات والمؤخرات والساقات ومفارز الاستطلاع والحذر واليقظة والحصول على المعلومات المفصلة من المرتدين .

وكان يطبق مبدأ الأمور الادارية ، فما علمنا ان قواته جاعت او عطشت او شكت قلة وسائط نقلها او نقص الطبابة فيها . فكانت قضايا جيشه الادارية جارية على احسن وجه .

انه كان يطبق مبادىء الحرب كافة بكفاية واقتدار وحرص ، لذلك انتصر في جميع المعارك التي خاضها ، فهو من قادة المسلمين المتميزين .

عوامل نجاح السفير

كان نجاح العلاء في سفارته النبوية نجاحا باهرا ، فقد اسلم المنذر بن ساوى عامل كسرى على البحرين ، وأسلم معه من اهله وقومه كثير ، واصبحت البحرين جزءا من الدولة الاسلامية الناشئة صلحا بدون قتال ، فكان نجاح العلاء في سفارته النبوية اقصى ما يطمح اليه سفير ناجح في سفارته ، فما عوامل نجاحه سفيرا ؟

يمكن ان نعدد خمسة عوامل لهذا النجاح الباهر : الاول هو الانتماء والايمان ، والثاني هو الفصاحة والعلم وحسن الخلق ، والثالث هو الصبر والحكمة ، والرابع هو سعة الحيلة والدهاء ، والخامس هو رواء المظهر .

اما العامل الأول ، وهو الانتماء والايمان ، فقد كان العلاء مسلما حقا في انتمائه ، لا يعرف الا خدمة الاسلام والمسلمين ، كأنه لم يخلق الا لتحقيق هذا الهدف السامي الرفيع .

وقد كان لتفرغه الكامل من اجل هذا الهدف ، ان ينسى نفسه وما تحتاج اليه من رغبات في الحياة ، وما تصبو اليه من آمال في المستقبل القريب والبعيد .

وكان انتماؤه للأسلام عميق الجذور في نفسه ، أنساه كل انتماء آخر قبل اسلامه . فتفرغ لانتمائه الجديد .

وكان مؤمنا صادق الايمان ، بل كان فذا في ايمانه ، برز على كثير من المسلمين في أيامه ، مع ان الذين برز بينهم هم من مجتمع الصحابة عليهم رضوان الله ، فوصف بأنه : مستجاب الدعوة ، وان له كرامات سجلها له المؤرخون واصحاب السير والمؤلفون .

لقد كان في انتمائه الى الاسلام ، واخلاصه لهذا الدين ، وايمانه الراسخ بما جاء من عند الله ، والتزامه الثابت بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام . أسوة حسنة لمن عاش معه ولمن جاء بعده من المسلمين ومثل يحتذى به في الانتماء الحق الراسخ والايمان الصادق المتين .

اما العامل الثاني ، وهو الفصاحة والعلم وحسن الخلق ، فمن المعروف ان العربي ايام العلاء ، كان مشهورا بفصاحته ، ونزول القرآن الكريم على المجتمع العربي حينذاك متحديا ذلك المجتمع بفصاحته دليل قاطع على ما كان يتمتع به المجتمع العربي يومئذ من فصاحة عالية وبلاغة رفيعة .

واختيار العلاء ليتولى احدى السفارات النبوية الى منطقة عربية مشهورة بالفصاحة ، دليل على ان العلاء كان متميزا بفصاحته على أقرانه في ذلك المجتمع العربي الفصيح فما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليختار سفيرا الى بلاد عربية معروفة بالفصاحة والبيان ، الا اذا كان متميزا بفصاحته ، ليكلم الناس بأسلوب يؤثر في قلوبهم وعقولهم معا .

وقد ذكرنا ان العلاء كان يحسن القراءة والكتابة في مجتمع أمي يندر فيه من يحسن القراءة والكتابة ، والطريق الى العلم هو القراءة والكتابة كما هو معروف . وكان العلاء من رواة الحديث كما علمنا ، كما كان فقيها مما رشحه ليكون احد عمال الصدقات للنبي صلى الله عليه وسلم ، وما كان ليتسنم هذا المنصب المرموق لولا فقهه في الدين .

كما ان النزاهة المطلقة هي احد شروط تسنم هذا المنصب ، والنزاهة سمة من

سمات حسن الخلق ، والاسلام جاء ليتمم محاسن الاخلاق ومكارمها . وقد كان حسن الخلق من سمات المسلم الحق ، ولا يزال حسن الخلق من سماتــه حتى اليـوم ، وسيبقى من سماته ما بقى هذا الدين .

وقد كان مجتمع الصحابة عليهم رضوان الله ، مجتمعا متميزا بكثير من المزايا والصفات لعل من ابرزها حسن الخلق ، فكانوا قمة في محاسن الاخلاق ، وكان العلاء فردا من هذا المجتمع المتميز بمكارم الأخلاق ، وكان من افضلهم خلقا .

أما العامل الثالث ، وهو الصبر والحكمة ، فقد كان الصبر الجميل سمة من سمات الصحابة ، وهو مزية من مزايا محاسن الأخلاق وصفة من صفات المؤمنين الصادقين .

وقد وردت مادة « صبر » ومشتقاتها في مائة وثلاث آيات في القرآن الكريم حثا على التمسك بمزية الصبر ، وهي مزية أمر بها الدين وحث على التمسك بأهدابها .

وما جزع العلاء في مفاوضاته ايام سفارته وقبلها وبعدها ، بل صبر على تبليغ الدعوة حتى حقق هدفه المنشود .

وكان حكيما في مفاوضاته ، ولم يكن فظا غليظ القلب ، فما انفض الذين حمل الدعوة اليهم ، بل أحاطوا بـه احاطة السوار بالمعصم ، وكانوا له اهله بعد اهله واخوة واصحابا .

ونجاحه الباهر في سفارته دليل حاسم على حكمته وأناته وسعة صدره وحلمه وصبره الجميل .

اما العامل الرابع ، وهو سعة الحيلة ، فأن النتائج التي حققها العلاء في سفارته النبوية ، تثبت انه كان على جانب عظيم من سعة الحيلة ، ولو لم يكن المعي الذكاء ، راجح العقل ، قوي المنطق ، بعيد النظر ، حاضر البديهة ، صائب الرأى نقي الفكر ، لما كتب له في مهمته الصعبة التوفيق والنجاح .

والعامل الخامس والأخير ، وهو رواء المظهر ، ولا نصوص على رواء مظهر العلاء في المصادر المعتمدة المتيسرة التي ذكرته وتحدثت عنه ، ولكن يمكن استنتاج ذلك من توليته السفارة النبوية ، فقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم سفراءه بموجب شروط معينة واضحة ، منها رواء المظهر ، فليس من المعقول ان يتحلى سفراء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الرواء الا العلاء ، فلابد من ان تشمل شروط اختيار السفراء كافة كما شملت غيره من زملائه السفراء .

والعلاء وابوه واخوته وآل بيته حلفاء بني أمية ، وهم معروفون بالاهتمام بمظهرهم قبل الاسلام وبعده ، ومن المعقول ان يقتدي الحليف بحليفه ، وبخاصة وانهم يعيشون بتماس شديد .

والصعبة أخت العلاء ، كانت تحت ابي سفيان بن حرب ، وكان ابو سفيان سيد قريش وقائدهم حتى السنة الثامنة الهجرية ، حيث اسلم بعد فتح مكة وتخلى عن زعامته وقيادته لمن هو احق بها منه من المسلمين الأولين ، فليس من المعقول ان يتزوج الصعبة وهي ليست قرشية ويتخلى عن بنات قومه قريش ، الا اذا كان وراء زواجه بها جمالها غير الاعتيادي ، فأغراه بها جمالها الباهر ، واختارها حليلة له . فلما طلقها خلف عليها عبيد الله بن عثمان التيمي فولدت له طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرين بالجنة ، مما يدل على جمالها حتى بعد ان تخلى عنها ريعان الشباب ، فما كسدت بعد طلاقها ، بل اقبل عليها أشراف قريش .

وكان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ، حسن الوجه ، دقيق العرنين[١٢٠] ، ولا

يستبعد ان يكون طلحة قد خول ، فورث الجمال عن أمه واخواله .

تلك هي مجرد استنتاجات ، قد تصدق وقد لا تصدق ، ولكنها لا تغير حقيقة تفوق نجاح العلاء في سفارته النبوية ، اذ كان نجاحه في تلك السفارة باهرا فاق كل توقع وحساب ، وهذا هو الواقع الذي لا يستطيع ان يمارى به احد من الناس .

العلاء في التاريخ

يذكر التاريخ للعلاء ، انه كان سفير النبي صلى الله عليه وسلم الى البحرين ، فاستطاع فتح البحرين صلحا بدون قتال ، ودخل اهل البحرين في دين الله افواجا ، ويذكر له ، انه احد عمال النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات ، واحد أمرائه على البحرين .

ويذكر له ، انه نال شرف الصحبة وشرف الجهاد تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم .

ويذكر له ، ان النبي صلى الله عليه وسلم التحق بالرفيق الاعلى ، والعلاء لا يزال على البحرين ، فأقره عليها ابو بكر الصديق وأقره عليها عمر بن الخطاب بعد ابي بكر الصديق رضى الله عنهما .

ويذكر له ، انه كان احد قادة ابي بكر الصديق رضى الله عنه في حروب ردة البحرين ، فكان له أثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين(١٢١) .

ويذكر له ، انه كان اول قائد من قادة المسلمين ركب البحر ، ففتح جزءا من ساحل فارس الغربي ، ومهل البسيل للمسلمين الفاتحين لفتح بلاد فارس وضمها الى الدولة الاسلامية .

ويذكر له ، انه اول قائد مسلم ، بعث قائدا مسلما للفتح في البحر(١٢٢) ، فعرف المسلمون السفن وركوب البحر ، وكانوا لا يعرفون غير الأبل سفن الصحراء .

رضى الله عن الصحابي الجليل ، السفير اللامع ، الاداري الحازم ، القائد الفارس المحدث الفقيه ، العلاء بن الحضرمي .

المصادر والمراجع

ابن الأثير « ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الجزري الملقب بعز الدين » :

١ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ طهران ـ ١٣٧٧هـ .

٢ـ تجريد أسماء الصحابة ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣١٥هـ .

٣ـ الكامل في التاريخ ـ بيروت ـ ١٣٨٥هـ . ابن تغرى بردى « جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تعرى بردى الاتابكي » .

٤ـ النجوم الزاهرة ـ القاهرة ـ ١٣٤٨هـ . ابن حجر « شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني » .

٥ـ الاصابة في تمييز الصحابة ـ القاهرة ـ ١٣٢٥هـ .

٦ـ تهذيب التهذيب ـ حيد آباد الدكن ـ ١٣٢٧هـ .

٧ـ فتح البارى بشرح البخاري ـ بولاق ـ ١٣٠١هـ . ابن حزم الاندلسي « ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي » .

٨ـ اسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد منهم من العـدد ـ ملحق بجوامـع السيرة ـ القاهرة ـ بلا تاريخ .

٩ـ اصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم من كثرة الفتيا ـ ملحق بجوامع السيرة ـ القاهرة ـ بلا تاريخ .

١٠ـ جوامع السيرة ـ القاهرة ـ بلا تاريخ . ابن خرداذبه « ابو القاسم عبيد الله المعروف بابن خرداذبة » .

١١ـ المسالك والممالك ـ اعادت مكتبة المثنى البغدادية طبعه في طهران ـ ١٩٦٣م . ابن خلدون « عبد الرحمن بن خلدون » .

١٢ـ العبر وديوان المبتدا والخبر ـ بولاق ـ ١٢٨٤هـ . ابن خلكان « ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان » .

١٣ـ وفيات الاعيان ـ تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ ١٩٤٨م . ابن دحلان « السيد احمد بن زيني دحلان » .

١٤ـ الفتوحات الاسلامية ـ القاهرة ـ ١٣٤٥هـ . ابن سعد « ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري » .

١٥ـ الطبقات الكبرى ـ بيروت ـ ١٣٧٦هـ . ابن سيد الناس .

١٦ـ عيون الأثر ـ القاهرة ـ ١٣٥٦هـ . ابن عبد البر « ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر » .

١٧ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ـ تحقيق محمد علي البجاوي ـ القاهرة ـ بلا تاريخ .

١٨ـ الدرر ـ القاهرة ـ ١٣٨٦هـ . ابن عساكر « ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر الشافعي » .

١٩ـ التاريخ الكبير « تهذيب ابن عساكر » ـ دمشق ـ ١٣٢٩هـ . ابن الفقيه « ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذاني » .

٢٠ـ مختصر كتاب البلدان ـ لايدن ـ ١٨٨٥م . ابن قتيبة « ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى » .

٢١ـ عيون الأخبار ـ القاهرة ـ ١٣٨٣هـ .
٢٢ـ المعارف ـ تحقيق ثروت عكاشة ـ ١٩٦٠م . ابن كثير « عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي » .
٢٣ـ البداية والنهاية في التاريخ ـ القاهرة .
٢٤ـ تفسير ابن كثير ـ القاهرة ـ ١٣٤٧هـ . ابن ماجة « محمد بن يزيد بن ماجة القزويني » .
٢٥ـ سنن ابن ماجة ـ القاهرة ـ ١٣١٣هـ . ابن هشام « ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري » .
٢٦ـ السيرة النبوية ـ تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ ١٣٥٦هـ . ابو الفدا « اسماعيل بن علي عماد الدين صاحب حماة » .
٢٧ـ تقويم البلدان ـ باريس ـ ١٨٤٠م .
٢٨ـ المختصر من اخبار البشر ـ القاهرة ـ ١٣٢٥هـ . احمد بن حنبل « الأمام محمد بن حنبل » .
٢٩ـ مسند الأمام احمد بن حنبل ـ القاهرة ـ ١٣١٣هـ . الاصبهاني « ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني » .
٣٠ـ حلية الأولياء ـ القاهرة ـ ١٣٥٦هـ . الاصطخري « ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي » .
٣١ـ المسالك والممالك ـ تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني ـ ١٣٨١هـ . البخاري « ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري » .
٣٢ـ صحيح البخاري ـ بولاق ـ ١٣٠٠هـ . البشاري « المقدسي المعروف بالبشاري » .
٣٣ـ احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ـ لايدن ـ ١٩٠٦م . البلاذري « احمد بن يحي بن جابر البلاذري » .
٣٤ـ أنساب الأشراف ـ الجزء الأول ـ تحقيق الدكتور محمد حميد الله ـ القاهرة ـ ١٩٥٩م .
٣٥ـ فتوح البلدان ـ بيروت ـ ١٣٧٧هـ . البلخي « ابو زيد احمد البلخي » .
٣٦ـ البدء والتاريخ ـ مطهر بن طاهر المقدسي ـ نشره كلمان هوار ـ باريس ـ ١٨٩٩م . الجوزي « ابو الفتوح عبد الرحمن بن علي الجوزي » .
٣٧ـ صفة الصفوة ـ حيدر آباد الدكن ـ ١٣٥٥هـ . الحلبي « علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي » .
٣٨ـ انسان العيون في سيرة الأمين والمامون « السيرة الحلبية » القاهرة ـ طبعة مصطفى محمد ـ بلا تاريخ حميدالله « محمد حميدالله الحيدر آبادي »
٣٩ـ الوثائق السياسية ـ القاهرة ـ ط٢ ـ ١٣٧٦هـ . الحنبلي « ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي » .
٤٠ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ القاهرة ـ ١٣٥٠هـ . الخزرجي « احمد بن عبدالله الخزرجي » .
٤١ـ خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال ـ القاهرة ـ ١٣٢٢هـ . خطاب « محمود شيت خطاب » .
٤٢ـ قادة فتح العراق والجزيرة ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٣٩٣هـ .
٤٣ـ قادة فتح فارس ـ بيروت ـ ط٣ ـ ١٣٩٤هـ .

٤٤ـ قادة النبي صلى الله عليه وسلم ـ مخطوط ـ خليفة بن خياط .
٤٥ـ تاريخ خليفة بن خياط ـ تحقيق الدكتور اكرم ضياء العمري ـ النجف ـ ١٣٨٦هـ . الديار بكري « حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري » .
٤٦ـ تاريخ الخميس ـ القاهرة ـ ١٣٠٢هـ . الذهبي « شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي » .
٤٧ـ تاريخ الاسلام ـ القاهرة ـ ١٣٨٦هـ .
٤٨ـ دول الاسلام ـ القاهرة ـ ١٣٦٨هـ .
٤٩ـ سير اعلام النبلاء ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ـ القاهرة ـ بلا تاريخ .
٥٠ـ العبر ـ تحقيق فؤاد السيد ـ الكويت ـ ١٩٦١م .
٥١ـ ميزان الاعتدال ـ القاهرة ـ ١٣٢٤هـ . الزبيري « ابو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري » .
٥٢ـ نسب قريش ـ نشره لأول مرة ليفي بروفنسال ـ القاهرة ـ بلا تاريخ . الزمخشري « ابو القاسم جادالله محمود بن عمر الزمخشري » .
٥٣ـ تفسير الكشاف ـ بولاق ـ ط٢ ـ ١٣١٩هـ . الطبري « ابو جعفر محمد بن جرير الطبري » .
٥٤ـ تاريخ الأمم والملوك ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م .
٥٥ـ المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ـ القاهرة ـ ١٣٥٨هـ . عبد الرحمن بن عبدالله « ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الخثعمي السهيلي » .
٥٦ـ الروض الأنف « شرح السيرة النبوية لابن هشام » ـ القاهرة ـ ١٣٣٣هـ . العصامي « عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي » .
٥٧ـ سمط النجوم العوالي في ابناء الأوائل والتوالي ـ القاهرة ـ ١٣٧٩هـ . القزويني « يحي بن آدم القزويني » .
٥٨ـ آثار البلاد واخبار العباد ـ بيروت ـ ١٣٨٠هـ . القلقشندي « ابو العباس احمد القلقشندي ».
٥٩ـ صبح الأعشى في صناعة الانشا ـ القاهرة ـ ١٩١٣م . المحب الطبري « ابو جعفر احمد الشهير بالمحب الطبري » .
٦٠ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة ـ القاهرة ـ ط٢ ـ ١٣٧٢هـ . محمد رشيد رضا .
٦١ـ تفسير المنار ـ القاهرة ـ ١٣٢٥هـ . المسعودي « ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي » .
٦٢ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ـ تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ ط٤ ـ ١٩٦٤م . النويري « شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب » .
٦٣ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ـ القاهرة ـ بلا تاريخ . النووي « ابو زكريا محي الدين بن شرف النووي » .
٦٤ـ تهذيب الاسماء واللغات ـ القاهرة ـ بلا تاريخ .
٦٥ـ شرح النووي على مسلم ـ القاهرة ـ ١٢٨٣هـ . الواقدي « محمد بن عمر بن واقد .
٦٦ـ كتاب المغازي ـ تحقيق الدكتور مارسدن جونس ـ اوكسفورد ١٩٦٦م . ياقوت الحموي « شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي » .
٦٧ـ المشترك وضعا والمفترق صقعا ـ لايدن ـ ١٨٤٦هـ .
٦٨ـ معجم البلدان ـ القاهرة ـ ١٣٢٣هـ .

الهوامش

(١) تهذيب الاسماء واللغات (١/٣٤١)، وانظر الاختلاف في نسبه في جهره انساب العرب (٤٦١).
(٢) انظر طبقات ابن سعد (٤/٣٥٩) والاصابة (٤/٢٥٩) واسد الغابة (٤/٧) والاستيعاب (٣/١٠٨٥)
(٣) الاستيعاب (٣/١٠٨٦)
(٤) اسد الغابة (٤/٧).
(٥) تهذيب الاسماء واللغات (١/٣٤١).
(٦) الابطح : كل سبيل فيه دقاق الحصى فهو ابطح، والابطح يضاف الى مكة والى مكي، لان المسافة بينهما واحدة، وربما كان الى منى اقرب، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/٨٥).
(٧) بئر ميمون . بئر الابطح قرب مكة، حفرها باعلى مكة في الجاهلية ميمون بن الحضرمي، وعندها قبر أبى جعفر، انظر التفاصيل في معجم البلدان(٢/٨).
(٨) الاصابة
(٩) طبقات ابن سعد (٤/٣٥٩).
(١٠) طبقات ابن سعد (٤/٣٥٩)
(١١) طبقات ابن سعد (٤/٣٥٩)
(١٢) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/١٠٩)
(١٣) طبقان ابن سعد (٤/٣٦٠) وسيرة ابن هشام (٤/٤٧١) والبدء والتاريخ (٥/١٠٢) و (٤/٢٢٩)
(١٤) طبقات ابن سعد (٤/٣٦٠).
(١٥) الطبرى (٢/٦٤٥)
(١٦) ابن الأثير (٢/٢٣٠)
(١٧) ابن الأثير (٢/٢١٥)
(١٨) انظر تفاصيل المصادر والمراجع في : مجموعة الوثائق السياسية (٧٩ ـ ٨٠)
(١٩) القلقشندى (٦/٣٦٨) وطبقات ابن سعد (١/٢٦٣) وزاد المعاد (٣/٦١ ـ ٦٢) وانظر تفاصيل المصادر والمراجع في مجموعة الوثائق السياسية (٨٠ ـ ٨١) حول نص هذا الكتاب النبوى الكريم واكتشاف اصل الكتاب في دمشق.
(٢٠) هجر : قاعدة البحرين، وقيل : ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨/٤٤٥ ـ ٤٤٧)
(٢١) طبقات ابن سعد (١/٢٦٣) وانظر تفاصيل المصادر والمراجع في مجموعة الوثائق السياسية (٨١ ـ ٨٢).
(٢٢) انظر الطبرى (٣/٢٩) والقلقشندى (٦/٣٧٦)، وانظر تفاصيل المصادر والمراجع في مجموعة الوثائق السياسية (٨٢ ـ ٨٣) . وانظر ايضا فتوح البلدان (١١٠).
(٢٣) طبقات ابن سعد (١/٢٦٣)
(٢٤) مجموعة الوثائق السياسية (٨٣)
(٢٥) طبقات ابن سعد (٤/٣٦٠)
(٢٦) مجموعة الوثائق السياسية (٨٤).
(٢٧) طبقات ابن سعد (٢٧٥ ـ ٢٧٦) وانظر تفاصيل المراجع والمصادر في مجموعة الوثائق السياسية (٨٤ ـ ٨٥)، وانظر ايضا فتوح البلدان (١٠٧ ـ ١٠٨).
(٢٨) طبقات ابن سعد (١/٢٧٦) وانظر مجموعة الوثائق السياسية (٨٥).
(٢٩) طبقات ابن سعد (١/٢٧٦).
(٣٠) طبقات ابن سعد (١/٢٦٣) وانظر المصادر والمراجع في مجموعة الوثائق السياسية (٨٦).
(٣١) طبقات ابن سعد (١/٢٧٦)، وانظر المراجع والمصادر في مجموعة الوثائق السياسية (٨٧)، وقدامة من ورد ذكره هو قدامة بن مظعون، انظر سيرته في اسد الغابة (٤/١٩٨ ـ ٢٠٠).

(٣٢) طبقات ابن سعد (١/٢٧٦) وانظر المصادر والمراجع في مجموعة الوثائق السياسية (٨٧ ـ ٨٨).
(٣٣) طبقات ابن سعد (١/٢٨٣)، وانظر تفاصيل المراجع في مجموعة الوثائق السياسية ٩٤ ـ ٩٥) والاكبر بن عبدالقيس لا يعرفه اهل الانساب، ولعل الصواب، الاكبر بن عبدالقيس، ولعل الصواب في : حريم الثمار ، هو : جريم الثمار والجريم والصريم والجديد كله التمر اذا صرم، يريد انهم ينتفعون بثمارهم حين الجد، ولا ينتظرون مجيء المصدق الى بلادهم، ويؤدون الزكاة بالأمانة. (نقلا من مجموعة الوثائق السياسية من ٩٥ و ٤١٣).
(٣٤) الموصلي ـ الجزء الثامن ـ ورقة ٣١ ـ ٣٢ الف نقلا من : مجموعة الوثائق السياسية (٩٥)
(٣٥) الاصابة (٣/١٩٣)
(٣٦) الاصابة (٣/٢٣٥ـ ٢٣٦)
(٣٧) اسد الغابة (٤/٣٦٧ ـ ٣٦٨).
(٣٨) انظر مجموعة الوثائق السياسية (٩٦).
(٣٩) سيرة ابن هشام (٤/٢٤٣) والبلدان (٢٧٢) وجوامع السيرة (٢٤) وابن الاثير (٢/٢٩٨)
(٤٠) سيرة ابن هشام (٤/٢٧١) والطبرى (٣/١٤٧) وابن الاثير(٢/١٠١)
(٤١) الطبري (٣/٢٤٩) وابن الاثير (٢/٣٤٦)
(٤٢) الطبري (٣/٣٠١)
(٤٣) فتوح البلدان (١٠٦ ـ ١٠٧)
(٤٤) الدهناء : صحراء واسعة بنجد في ديار بني تميم، انظر تقويم البلدان (٨٤).
(٤٥) ابن الأثير (٢/٣٦٩)
(٤٦) انظر سيرته في اسد الغابة (١/٢٦٠) والاصابة (١/٢٢٧)
(٤٧) الطبرى (٣/٣٠١ـ٣٠٣) وابن الاثير (٢/٣٦٨).
(٤٨) القطيف : مدينة بالبحرين وكانت قصبتها، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧/١٣١)
(٤٩) فتوح البلدان (١١٤)
(٥٠) جواثا : في معجم البلدان : جواثا، بالضم، وبين الالفين ثاء مثلثة، يمد ويقصر، وهو لعبد القيس بالبحرين، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/١٥٥ ـ ١٥٦)
(٥١) الطبرى (٧/٣٠٤ ـ ٣١٠) وابن الاثير (٢/٣٦٨ ـ ٣٧١)، وانظر البدء والتاريخ (٥/١١٥)
(٥٢) فتوح البلدان (١١٤ ـ ١١٥)
(٥٣) فتوح البلدان (١١٥)
(٥٤) معجم البلدان (٣/١٥٥)
(٥٥) عبدالله بن سهيل بن عمرو، انظر سيرته في طبقات ابن سعد (٣/٤٠٦) واسد الغابة (٣/١٨٠) والاصابة (٥/٨٣) والاستيعاب (٣/٩٢٥).
(٥٦) عبدالله بن عبدالله بن ابى، انظر سيرته في طبقات ابن سعد (٣/٥٤٠) واسد الغابة (٣/١٩٧) والاصابة (٣/٨٣)
(٥٧) فتوح البلدان (١١٦).
(٥٨) عتيبة بن النهاس : انظر ما جاء عنه في ابن الاثير (٢/٣٧١ و ٣٨٨ و ٣٩٢ و ٤٤٦ و ٤٤٧) و (٣/١٤٧ و ١٨٧ و (٤/٢٢٢) وغيره من المصادر التاريخية.
(٥٩) المثنى بن حارثة الشيباني : انظر سيرته المفصلة في كتابنا قادة فتح العراق والجزيرة (٢٩/٥٠)
(٦٠) الطبرى (٣/٣١٠ ـ ٣١٣) وابن الاثير (٢/٣٧١ ـ ٣٧٢)، وانظر تاريخ خليفة بن خياط (١/٨٣)
(٦١) فتوح البلدان (١١٧ ـ ١١٨)
(٦٢) انظر التفاصيل في : فتوح البلدان (١١٥ ـ ١١٨ وتاريخ خليفة بن خياط (١/٩٣ ـ ٩٤)
(٦٣) تاريخ خليفة بن خياط (/٩٣ ـ ٩٤) وانظر فتوح البلدان (١١٧ ـ ١١٨).
(٦٤) اسد الغابة (٤/٧)
(٦٥) اصطخر : بلدة بفارس، سعتها مقدار ميل، وهي من اقدم مدن فارس واشهرها، انظر التفاصيل معجم البلدان (١/٢٧٥ ـ ٢٧٧)
(٦٦) الاية الكريمة من سورة البقرة (٢ : ٤٥)
(٦٧) طاووس : موضع بنواحي بحر فارس على سيف البحر، انظر معجم البلدان (٦/١٠)
(٦٨) الطبرى (٤/٧٩ ـ ٨٢) وابن الاثير (٢/٥٣٨ ـ ٥٣٩).

(٦٩) يقال : حقل القوم، اذا اجتمعوا واحتشدوا، والجراع : جمع جرعة، وهى الرملة الطيبة المنبت
(٧٠) المصاع : المجالدة والمضاربة.
(٧١) الطبرى (٤/٨٠)
(٧٢) شهراك اسم قائد الفرس انظر الطبرى (٤/٨١)، وجاء اسمه : شهراك في معجم البلدان (٦/١٠)
(٧٣) معجم البلدان (٦/١٠)
(٧٤) انظر سيرته المفصلة في كتابنا قادة فتح العراق والجزيرة (٤٢١ ـ ٤٣٠)
(٧٥) انظر سيرته في كتابنا قادة فتح بلاد فارس (٢٧٧ ـ ٢٨٩)
(٧٦) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٣٨٧ ـ ٣٩٤)، وكان العلاء قد بعث عرفجة بن هرثمة الى اسياف البحر فقطع في السفن، فكان اول من فتح جزيرة بارض فارس واتخذ فيها مسجدا او اغار على باريخان والاسياف وذلك في سنة اربع عشرة الهجرية انظر طبقات ابن سعد (٤/٣٦٢).
(٧٧) انظر سيرته المفصلة في كتابنا قادة فتح بلاد فارس (٢١٥ ـ ٢٤٦)
(٧٨) انظر سيرته المفصلة في كتابنا قادة فتح بلاد فارس (١٥٥ ـ ١٦٠)
(٧٩) العرجة : المقام
(٨٠) الطبرى (٤/٧٩ ـ ٨٢) وابن الاثير (٢/٥٣٨ ـ ٥٣٩)
(٨١) الطبرى (٤/٧٩)
(٨٢) اسياف : جمع سيف بكسر السين، وهو ساحل البحر
(٨٣) استراتيجيا
(٨٤) جمهرة انساب العرب (٤٦١) وفتوح البلدان (١٠٧)
(٨٥) مجس : مجسه تمجيسا ـ صيره مجوسيا ـ وتمجس : صار من المجوس، كما يقال : تهود، وتنصر
(٨٦) انظر التفاصيل في فتوح البلدان (١٠٦ ـ ١٠٩)
(٨٧) البدء والتاريخ (٥/٢٥)
(٨٨) فتوح البلدان (١١١)
(٨٩) الطبرى (٣/١٣٧) وابن الاثير (٢/٢٩٨) والبداية والنهاية (٧/١٢٠) وتهذيب الاسماء واللغات (١/٣٤١)
(٩٠) انظر سيرته في أسد الغابة (١/٣٥ ـ ٣٧) والاصابة (١/١٠ ـ ١١) والاستيعاب (١/٦٢ ـ ٦٤)
(٩١) طبقات ابن سعد (٤/٣٦٠ ـ ٣٦١) وفتوح البلدان (١١١)
(٩٢) الطبرى (٣/١٧٣) وابن الاثير (٢/٣١٣) وانساب الاشراف (١/٥٣٢)
(٩٣) انظر مغازى الواقدى (٢/٧٨٢)
(٩٤) الطبرى (٣/٤٢٧) وابن الاثير (٢/٤٢١) وتاريخ خليفة بن خياط (١/٩١)
(٩٥) تاريخ خليفة بن خياط (١/٩١)
(٩٦) الطبرى (٣/٥٩٣) وابن الاثير (٢/٤٨٦)
(٩٧) السواد : رستاجه العراق وضياعها، وسمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والاشجار لانه حين تاخم جزيرة العرب التى لا زرع فيها ولا شجر، كانوا اذا خرجوا من ارضهم ظهرت لهم خضرة الزرع والاشجار، فيسمونه : سوادا، وحد السواد من مدينة الموصل طولا الى عبادان، ومن العذيب بالقادسية الى حلوان عرضا، فيكون طوله مائة وستين فرسخا، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/١٥٩ ـ ١٦٤).
(٩٨) الطبرى (٤/٧٩ ـ ٨١) وابن الاثير (٢/٥٣٨ ـ ٥٣٩).
(٩٩) انظر سيرته المفصلة في كتابنا قادة فتح بلا فارس (٢٦٢ ـ ٢٦٩)
(١٠٠) فتوح البلدان (١١٢)
(١٠١) تياس : ماء للعرب بين الحجاز والبصرة، وقيل جبل بين البصرة واليمامة، انظر معجم البلدان (٢/٤٣٨)
(١٠٢) تاريخ خليفة بن خياط (١/٩٦) والمعارف (٢٨٤)
(١٠٣) الاستيعاب (٣/١٠٨٦)
(١٠٤) ابن الاثير (٢/٣١٣) والسيرة الطيبة (٢/٣٣٤)
(١٠٥) الاستيعاب (٢/١٠٨٧) والمعارف (٢٨٤) وتهذيب الاسماء واللغات (١/٣٤٢)

(١٠٦) طبقات ابن سعد (٤/٣٦٣). (٤) هو الدليل في رحلة العلاء والمسلمين في هذه الرحلة الصحراوية.
(١٠٧) الطبرى (٣/٣٠٦ ـ ٣٠٨) وابن الاثير (٢/٣٦٩)
(١٠٨) الطبرى (٣/٣١٣)
(١٠٩) الصاهل : الفرس . والصهيل صوته.
(١١٠) الجامل . القطيع من الابل
(١١١) الشاحج : البغل . والشحيج صوته.
(١١٢) فـفي الاغاني، فارتحل وارتحلوا حتى اتى ساحل البحر فاقتحموا على الخيل، هم والحمولة والابل والبغال، الراكب والراجل.
(١١٣) الطبرى (٣/٣١٠ ـ ٣١١)
(١١٤) تهذيب الاسماء واللغات (١/٣٤٢)
(١١٥) اسماء الصحابة الرواة ـ ملحق بجوامع السيرة (٢٩٠)
(١١٦) اسد الغابة (٤/٧) والاصابة (٤/٢٥٩) والاستيعاب (٣/١٠٨٦) وتهذيب الاسماء واللغات (١/٣٤١ ـ ٣٤٢) والبداية والنهاية (٧/١٢٠).
(١١٧) فتوح البلدان (١١١ ـ ١١٢).
(١١٨) ابن الاثير (٣/٢١) والعبر (١/٢٥) وجمهرة انساب العرب (٤٦١)
(١١٩) تهذيب الاسماء واللغات (١/٣٤٢).
(١٢٠) طبقات ابن سعد (٣/٢١٩) والعرنين : ما صلب من عظم الانف حيث يكون الشحم.
(١٢١) تهذيب الاسماء واللغات (١/٣٤٢)
(١٢٢) بعث عرفجة بن هرثمة البارقي لفتح بعض جزر الخليج العربي وبعض مناطق خوزستان، انظر التفاصيل في كتابنا قادة فتح العراق والجزيرة (٣٥٥ ـ ٣٦٣)

المنافسة البريطانية الأمريكية

ان المنافسة بين الدول الكبرى وبريطانيا للسيطرة علي الخليج تغيرت في ملامحها بصورة ملموسة نتيجة الحرب العالمية الاولى.. بعد ان انهزمت المانيا وانقسمت الامبراطورية العثمانية وسقط قيصر الروسيا وبرزت بريطانيا كأقوى دولة نفوذا وسيطرة في الخليج. وفي نفس الوقت بدأت قوة دولية جديدة تظهر على المسرح الدولي هي الولايات المتحدة الامريكية. وعلى الرغم من ان بريطانيا والولايات المتحدة كانتا حليفتين على الدوام. الا انه ما لبثت المنافسة ان بدأت بينهما.. ويناقش هذا البحث المنافسة البريطانية الامريكية في البحرين فور انتهاء الحرب العالمية الاولى وحتى انحلال حكومة الهند البريطانية حيث تغيرت السياسة البريطانية في الخليج تغيرا أساسيا.

مما لا شك فيه ان الخليج كان قد اصبح في سنة ١٩١٨ بحيرة بريطانية. وكانت جميع الدول على الجانب العربي للخليج من عمان الى الكويت تتمتع بعلاقات خاصة مع بريطانيا تقوم على المعاهدات وكانت بريطانيا تسير علاقاتها الخارجية نيابة عنها والى حد ما شئونها الداخلية (١) وبعد قليل اصبح العراق تحت الانتداب البريطاني كما اصبحت آبار النفط الغنية في جنوب ايران تابعة للحكومة البريطانية بواسطة تملكها اكثرية الاسهم في شركة نفط الانجلو ـ ايرانية (APOC) التى اشترتها في سنة ١٩١٤م وفضلا عن ذلك انشأت بريطانيا سنة ١٩٢٠ طرقا للمواصلات الجوية العسكرية والمدنية تربط بين بريطانيا والهند وكانت لها عدة محطات للهبوط والتموين على الساحل العربي للخليج. وهكذا اكتسب الخليج اهمية متزايدة في الاعتبارات الاستراتيجية.

في البحرين ١٩١٨ - ١٩٤٧

بقلم :
روزماري سعيد زحلان

ولم تكن لدى الولايات المتحدة الامريكية بالمقابل أية مطالب اقليمية او امبريالية سواء في الخليج او بقية العالم العربي، وكانت مصالحها تقتصر على انشطة المؤسسات التبشيرية البروتستانتية التى كانت نشطة منذ القرن التاسع عشر. وكانت المؤسسة الوحيدة التي وفرت الخدمات الطبية في الخليج هى الجماعات التبشيرية للكنائس الهولندية الاصلاحية وعلى الرغم من بقاء السلطة البريطانية لمدة اطول (٢) فقد أسسوا المستشفيات في كل من الكويت والبحرين ومسقط وعمارة والبصرة كما اهتموا بالتربية والتعليم ايضا. قد يكون من الصعب اليوم ان نجدد الحماس الذي اثارته الولايات المتحدة الامريكية في سائر انحاء العالم العربي في السنوات التى تلت الحرب العالمية الاولى عقب خرق كل من بريطانيا وفرنسا لوعودهما للعرب كما ظهر من نشر اتفاقية سايكس ـ بيكو والاعلان عن المباديء الرئيسية لوعد بلفور. وكان الأمر الوحيد الذي بعث ببارقة امل في نفوس العرب هو اعلان ويلسون عن نقاطه الاربع عشرة الشهيرة. ان السياسة الامريكية عن حق تقرير المصير التى اعلنت عنها امريكا فور انتهاء الحرب الهمت افكار وطموحات الكثيرين وانتشرت نقاط ويلسون الاربع عشرة على نطاق واسع. وفي البحرين أبدى الوكيل السياسي البريطاني سخطه وانزعاجه كلما ذكره اعضاء اسرة الخليفة بمبدأ حق تقرير المصير وضرورة تطبيقه على البحرين .

لم تكن هناك أية منافسة بين الانجليز والامريكان في الخليج بغية الحصول على النفوذ او المنفعة في سنة ١٩١٨م وكان الهدف الرئيسى للمبشرين الامريكيين الذين تواجدوا في الخليج هو نشر النصرانية (٣) وكانوا على صلات شخصية وودية مع البريطانيين القليلين الذين سكنوا هناك. فضلا عن ذلك فقد وفروا في بعض الاماكن مثل البحرين خدمات صحية للوكالة السياسية نفسها (٤) ومن البوادر الاخرى التى تشير الى علاقاتهما الودية التبرع الذي قدمه الوكيل السياسي في الخليج (الضابط السياسي البريطاني الكبير) في سنة ١٩٢٦م لمستشفى النساء في البحرين. كانت الجاليتان تتحدثان بنفس اللغة وتتبعان

نفس التقاليد الثقافية والدينية ورغبتا في التعايش معا بسبب الغربة والعزلة بعيدا عن الوطن وتمتعت العائلات بعلاقات ودية واهتموا بأطفال بعضهم البعض وبصفة عامة سادت الالفة والوئام بين أفراد الجاليتين على المستوى الشخصي.

ولكن كان هناك نوع من الغموض في علاقاتهما ففي حين رغب الضباط الانجليز في وجود المبشرين الامريكيين واعربوا عن تقديرهم لهم الا انهم كانوا يشعرون بأن تواجد رعايا غير بريطانيين هناك يشكل خطرا مستقبليا على الهيمنة البريطانية.. وحتى في وقت مبكر في سنة ١٩١٩م شعر الوكيل السياسي في البحرين بالاحاسيس المعادية المتزايدة للانجليز في الجزيرة ونسب ذلك لعدة اسباب من بينها نشاطات المبشرين الامريكيين (٥) وقد وجه الضباط الانجليز في البحرين اتهاما من هذا النوع من حين لاخر وفي فترات مختلفة تترجم درجات الاستياء طوال العقود القادمة وكانت فكرة ان المبشرين يتسامحون مع البحرينيين في مشاعرهم المعادية للانجليز تتجدد كلما واجه الوكيل السياسي صعوبة في تنفيذ سياساته. واستمرت العلاقات بين الجاليتين على نحو غير واضح - ودى من جهة ومشبوه من جهة اخرى في نفس الوقت - خاصة بشأن الانجليز حتى حدث تطور بليغ ابرز المنافسة بوضوح شديد.

سياسة الانفتاح :

ان دخول شركات النفط الامريكية الى منطقة الخليج بلور عنصر الغموض في العلاقات الانجليزية - الامريكية وكشف عن مشاعر المنافسة الغامضة وتجسدت بشكل ملموس المواصفات الغامضة عن الشعبية الامريكية والمشاعر المعادية للانجليز في البحرين.

وحتى ذلك الحين كانت الانشطة الامريكية مستقلة عن الحكومة الامريكية. وقد أدت عزلة الحكومة الامريكية عن انشطة رعاياها في المنطقة الى عدم اهتمامها بالعالم العربي حيث لم تجد مجالا لتحدى مصالح اية دولة اوربية كبرى.. ولكن بعد الحرب وعندما اعترفت باهمية النفط كسلاح استراتيجي اصبحت الحكومة الامريكية متورطة مباشرة في توجيه التحديات للسيطرة البريطانية على المناطق المنتجة للنفط في العالم.

وكانت المنافسة الانجلو - امريكية نتيجة هذا التحدى تتطور متمشية مع الانعكاسات المتغيرة لاهمية النفط حسب تقديرات الحكومة الامريكية. واثناء محادثات السلام في سنة ١٩١٩ كان الوفد الامريكي مقتنعا بتواجد الاحتياطيات النفطية الامريكية ولم يهتم بترويج المصالح النفطية الامريكية وحاولت الحكومة البريطانية استغلال هذا الموقف وابعاد كافة الشركات النفطية الاجنبية عن المنطقة (العراق وفلسطين) (٦).

نتيجة لذلك اصرت الولايات المتحدة على اتخاذ سياسة انفتاح تجاه النفط. حتى لا يقتصر منح الامتيازات على بريطانيا في مناطق الشرق الاوسط التى كانت تحت الانتداب البريطاني. ولم يكن (اللورد كيرزون) وزير الخارجية البريطاني راضيا عن هذه السياسة خاصة وحصة بريطانيا في انتاج النفط العالمي لم تزد على ٤,٥٪ مقابل ٧٠٪ للولايات المتحدة الامريكية (٧).

وطوال العشرينات كان البلدان متورطين في مفاوضات مطولة حول سياسة الانفتاح واصرت الحكومة الامريكية بشدة على ان تمنح الشركات الامريكية حقوقا متساوية في امتيازات الشرق الاوسط كما عارضت بريطانيا هذه التوصيات. وفي النهاية وافقت

بريطانيا على هذه المقترحات لضرورة رأس المال الامريكي والخبرة الفنية الامريكية في الهندسة البترولية. وفي يوليو ١٩٢٧ وطبقا لما عرف باتفاقية الخط الاحمر. سمح لمجموعة من الشركات الامريكية بشراء حصة قدرها ٢٣,٧٥٪ من شركة النفط التركية (تي.بي.سي) التى سميت من جديد بشركة النفط العراقية (أي.بي.سي) في سنة ١٩٢٩. ونصت اتفاقية الخط الاحمر على ان الشركاء في (تي.بي.سي) يخولون شركة (أي.بي.سي) الحق المطلق في الطلب والحصول على امتيازات النفط داخل حدود محددة (مرسومة على الخريطة بحبر احمر الذي سميت به الاتفاقية) وقد شملت هذه الحدود البحرين. وفي هذه الاثناء جرت منافسة حادة بين شركتين بريطانيتين للحصول على امتياز النفط في البحرين ، أبوك (APOC)ه وايسترن أند جنرال سنديكيت (أي.جي.اس) وكان فرانك هولمز المحرك النشيط وراء (أي.جي.اس) وهو مهندس تعدين من نيوزيلاندا ادرك امكانيات النفط الهائلة في الساحل الشرقي للجزيرة العربية وتنبأ بها ببصيرة نافذة وبذل مجهودات متكررة عبر السنين لجذب اهتمام الشركات النفطية الرئيسية نحو هذه المنطقة ـ وغالبا ـ دون جدوى.

كانت (أي.جي.اس) شركة صغيرة تأسست في لندن في سنة ١٩٢٠ بهدف الحصول على الامتيازات النفطية في كل من الخليج والعربية السعودية اولا وبيع تلك الحقوق والخيارات الى شركات النفط الكبيرة.. وفي سنة ١٩٢٣ حينما كان هولمز في مقره بالبحرين حصل على حق مطلق لصالح (أي.جي.اس) من الملك عبدالعزيز آل سعود للكشف عن النفط في الاحساء. وعلى الرغم من ان هولمز اضطر للتنازل عن هذا الامتياز في سنة ١٩٢٧ بسبب فشله في جذب انتباه الشركات النفطية الرئيسية الا انه احرز نجاحا اكثر في البحرين.

ففى ديسمبر سنة ١٩٢٥ حصل من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة على امتياز النفط في البحرين ومنحت (أي.جي.اس) حقوقا تقتصر على اكتشاف النفط لمدة سنتين وخضعت هذه الحقوق للتجديد فيما بعد. ثم عرضت (أي.جي.اس) حقوقها في كل من الاحساء والبحرين على شركة «أبوك». ١٩٢٦م لكن شركة «أبوك» لم تكن راغبة فيها لان علماءها في طبقات الارض سبق لهم ان قدموا تقارير سلبية بشأن امكانيات وجود النفط في كلا الموقعين. فحاولت (أي.جي.اس) من ثم بيع حقوقها لشركة امريكية وتوجت جهودها بالنجاح.

اكتسبت مؤسسة النفط الخليجي (جي.أو.سي) من بنسلفانيا حقوق (أي.جي.اس) في نوفمبر سنة ١٩٢٧ في كل من البحرين والاحساء ولكن بعد مرور سنة اصبحت شركة (جي.أو.سي) طرفا من اطراف اتفاقية الخط الاحمر ونقلت مصالحها في امتياز البحرين الى شركة امريكية اخرى الى ستاندارد اويل كمباني اوف كاليفورنيا او شركة ستاندارد النفطية لكاليفورنيا (سوكال).

وآنذاك اخبر مكتب المستعمرات الذي كان مهتما بشئون الخليج، شركة (اي.جي.اس) في لندن في أواخر سنة ١٩٢٨ بان حكومة بريطانيا تريد ادخال بند في امتيازات النفط البحرينية ليجعلها مقصورة على الجنسية البريطانية فقط. كما فرضت حكومة بريطانيا هذا البند على الامتيازات النفطية الكويتية ايضا التى كانت موضع مفاوضات مع كلتا الشركتين (أي.جي.أو.سي) و (أبوك) .

وكان رد الفعل للحكومة الامريكية بخصوص بند الجنسية البريطانية شديدا

لانها اعتبرته عائقا متعمدا بهدف ابعاد الشركات الامريكية من الدخول الى الخليج. ثم بدأت محادثات دبلوماسية طويلة لم تؤد إلا الى حل وسط في يناير سنة ١٩٣٠. فوافق مكتب المستعمرات على انه يجب على الشركة التي تريد ان تكسب حقوق (اي.جي.اس) الاصلية وحتى لا تتعرض لبند الجنسية أن تفي ببعض الشروط وكانت هذه الشركة هي بابكو (شركة النفط البحرينية) شركة فرعية لـ (سوكال) التي قبلت الشروط الاتية والتي ادخلت الى حقوق «اي.جي.اس».

١ - ان «بابكو» تكون شركة بريطانية يتم تسجيلها في كندا.

٢ - أن يكون واحد من ٥ مدراء لـ «بابكو» دائما مواطنا بريطانيا ويتم تعيينه بمشورة الحكومة البريطانية.

٣ - ان يكون لبابكو ممثل رئيسي محلي دائم في البحرين ويتمتع بحق المراسلة مع حاكم البحرين عن طريق الوكيل السياسي.

٤ - ان يكون اكبر عدد ممكن من مستخدمي «بابكو» في البحرين اما بريطانيين واما الرعايا البحرينيين [٨].

ولكن بند الجنسية بقي كما كان بشأن امتياز النفط الكويتي وامتنعت «جي.او.سي» عن المشاركة فيه وفي حين لم يتم القرار بهذا الشأن عين اندروميليون سفيرا امريكا في لندن مصادفة وكانت عائلة ميلون قد أسست «جي. او.سي» وكانت له مصالح شخصية فيها. رغم ان وزارة الخارجية خصصت القائم بالاعمال في السفارة الامريكية بلندن ليتفاوض مع الحكومة البريطانية لالغاء بند الجنسية لينقذ ميلون من ارتباكه في متابعته هذا الامر شخصيا الا ان تواجده في لندن بصفة رسمية دون شك مهد الطريق لالغاء البند في النهاية واتخذت وزارة الخارجية (البريطانية) في هذا الشأن قرارا حاسما عندما ارادت ان تقضي على موقف بريطانيا المزدوج بخصوص دخول الشركات النفطية الامريكية. اثناء اجتماع لمجلس الوزراء عقد في ٦ ابريل ١٩٣٢ اقترحت وزارة الخارجية التشاور مع السير جون كادمان، رئيس شركة (آبوك) اولا والغاء بند الجنسية بموافقته [٩] ولم يكن لدى كادمان اي مانع فوافق مجلس الوزراء في ١٣ ابريل ١٩٣٢ على اسقاط البند المذكور رسميا. [١٠].

وهكذا تمت الموافقة على سياسة الانفتاح رسميا وتتابعت الاحداث بسرعة فيما بعد في ٣١ مايو ١٩٣٢ اكتشف النفط في البحرين بكميات تجارية. وفي يوليو ١٩٣٣ اي بعد حوالى سنة ونيف سجلت المصالح الامريكية تقدما رئيسيا عندما وقعت شركة سوكال على امتياز النفط في الاحساء مع الملك عبدالعزيز رغم منافسة (اي.بي.سي). ونقلت شركة سوكال الامتياز السعودي الى كاليفورنيا عرابيان ستاندارد اويل كمباني (كاسوك) التي جلبت شركة تكساس (سميت فيما بعد تكساكو) على قدم المساواة. وفي سنة ١٩٤٤ اصبحت كاسوك (آرامكو).

ان قصة اتمام الامتياز النفطي السعودي كان لها انعطاف آخر اذ كان الملك ميالا لمنح الامتياز لشركة بريطانية على أساس «ان الشيطان الذي عرفه احسن من الشيطان الذي لا يعرفه» وكانت لديه خبرة التعامل مع الضباط الانجليز لكنه كان غير ملم بالامريكان وصرح سانت جون ب فلبي الذي كان موجودا آنذاك.. بان الملك «من الغريب انه كان مثل طائر سحره ثعبان.. وكان يرغب شخصيا في منح الامتياز في الاحساء الى شركة بريطانية وليته حصل على شيء، ما مقابل ذلك» [١١] وكان ستيفان لونج ريج الذي تفاوض نيابة عن شركة «اي.بي.سي» قد ادرك سبب نجاح شركة امريكية : «كان مدراء (اي.بي.سي)

يتحركون ببطء وحذر في عروضهم وتكلموا عن روبيات في حين كان المطلوب هو الذهب. هكذا كان مفاوضهم معاقا في موقفه ولم يستطع ان يحرز اي تقدم.(١٢)

سبق السيف العذل. وقذفت الموافقة الرسمية على سياسة الانفتاح بشأن دخول الشركات النفطية الامريكية والتوقيع على امتياز سوكال في العربية السعودية المصالح التجارية الامريكية فجأة الى الساحة التى كانت تحت سيطرة بريطانيا وحراستها اليقظة. وتميز هذا التطور ببداية تغيير في السياسة الامريكية نحو العالم العربي. وابرز رد الفعل البريطاني لهذه الاحداث شكوكا قديمة ولكن هذه المرة كانت هذه الشكوك مبنية على المخاوف الحقيقية من التسلل الامريكي بالتدريج (مهددا المصالح البريطانية).

المصالح الخاصة وسياسات الحكومة

خلال سنوات الف وتسعمائة والعشرينات اصبحت الحكومة الامريكية مهتمة رسميا وغالبا عن طريق وزارة الخارجية بتشجيع الحقوق المتساوية للشركات الامريكية وبعد الموافقة على سياسة الانفتاح انخفض الدعم الامريكي الرسمي للشركات العاملة في المنطقة في الثلاثينات بشكل ملموس. فالامتياز السعودي الذي حصلت عليه (سوكال) على سبيل المثال كان دون اي تأييد حكومي وكانت الشركة قد بادرت في الامر بنفسها. ويرجع السبب في ذلك الى انخفاض اهمية النفط بعد مرور ١٥ سنة لنهاية الحرب العالمية الاولى كما رأتها الحكومة وكانت لدى الولايات المتحدة وفرة في الموارد النفطية. ففى سنة ١٩٣٦ وحدها بلغ الانتاج الامريكي للنفط بليون برميل (١٣). فضلا عن ذلك، بعدما حصلت شركة سوكال على امتياز الاحساء الرئيسى اقتنعت الحكومة بان الشركات النفطية لم تعد تحتاج الى تأييد رسمى لها.

ومن ناحية اخرى فان الحكومة البريطانية تعاملت مع شركتى (آي.بي.سي) وأبوك الى حد بعيد وفي الشركة الاخيرة كانت لها اغلبية الاسهم ايضا. استنتج الضباط الانجليز اثناء اشغالهم الميدانية ملاحظاتهم حول سلوك الشركات البريطانية والامريكية بالمقارنة بينها. فالملاحظات المريرة لـ لونج ريج (كالمذكور اعلاه) مثلا كشفت عن بعض الفروق الاساسية بينهما وعكس الموقف البطيء والحذر لشركة (آي.بي.سي) نحو امتياز الاحساء اسلوبا بيروقراطيا مثلما يواجهه الناس في الدوائر الحكومية غير الذي تسلكه الشركات الاستثمارية التى تعرف كيف ومتى يجب عليها ان تقبل المخاطرة وكان موقفها في عرض الروبيات على الملك عبدالعزيز مغايرا مع عرض الذهب من شركة «سوكال» على الرغم من انها تمتعت بمكانة مفضلة لدى الملك بصفتها شركة بريطانية الا انها أضاعت فرصة تثبيت موطىء قدم في بلد اصبح في وقت لاحق بلدا فريد النوع في اهميته كمنتج للنفط.

فضلا عن ذلك فان علماء الجيولوجيا لدى شركة «أبوك» لم يدركوا امكانيات النفط في كل من العربية السعودية والبحرين في حين سبق لعلماء الجيولوجيا لدى الشركات الامريكية التصديق على امكانيات هائلة في هذه المناطق.

وجدير بالذكر بانه في سنة ١٩٧٥م رغم فرصة الادراك المتأخر التى تمتع بها مفاوض شركة «أبوك» في امتياز الكويت اثناء الثلاثينات استمر في التصريح عن موقف

الشركة بلغة غير تجارية في دراسته التى قدمها أيه ايتش تي شيسوم تحت عنوان **«الاتفاقية النفطية الاولى بشأن امتياز الكويت»** [١٤] ذكر الكاتب التقدم السريع الذي احرزه هولمز في علاقاته مع حاكم الكويت في يونيو سنة ١٩٣٢ كمفاوض لشركة (جي.او.سي) مقابل عدم اهتمام وكيل شركة (أبوك) ومن الاسباب التى أدلى بها الكاتب.. «بانه لم تكتشف الى ذلك الحين حتى قطرة نفط في الجانب الغربي للخليج» [١٥] وكان هناك سبب اخر هو الكساد في التجارة الدولية في أعقاب هبوط الأسعار في وول ستريت في سنة ١٩٢٩ ووفرة النفط في السوق الدولية مما أدى الى موافقة الشركات النفطية الدولية الرئيسية على الامتناع عن انتاج النفط المتزايد لذلك كانت أبوك وشركات النفط الاخرى غير راغبة في «تولى المشاريع الجديدة التى كانت مكلفة الا اذا كانت الظروف ملائمة الى اقصى حد» [١٦].

هذه الملاحظات تغض النظر عن حقيقة ان الشركات الامريكية النفطية على الرغم من وفرة النفط المتواجد كانت مستعدة لدفع تعويض للحصول على الامتيازات (لقد أبرمت اتفاقية الاحساء بعد سنة) والتأكيد المطلق بشأن اي مشروع يتمشى مع اجراءات حكومية ولا يطابق التقاليد المتبعة لدى الاعمال التجارية الكبرى.

ان الامر الذي عكس الموقف البريطاني آنذاك بصورة بارزة هو البرود وعدم الاعتناء الذي ابداه ضباط الانجليز في كل من مكتب المستعمرات ومكتب الهند نحو هولمز سواء كان في الداخل او في الخارج مع انه كان مواطنا بريطانيا.

(لان نيوزيلندا كانت عضوا بالكومنولث) وكان ممثلا لشركة بريطانية (اي.جي.اس) وكان متفائلا للغاية حول امكانيات النفط في كل من الخليج والعربية السعودية رغم كل ذلك فهو ومنذ البداية أى عندما حصل الامتياز في سنة ١٩٢٢ في الاحساء، تعرض للنفور والشك من زملائه البريطانيين ويرجع السبب لهذا الحقد والبغض المتكرر الى التمييز الطبقي في صفوف الضباط البريطانيين الذين ازدروا التجارة بصفة عامة. انه مثل تجارة «صغيرة» في شركة (اي.جي.اس) التى لم تكن مؤسسة مالية كبيرة شبه رسمية مثل (أبوك) وعادة كان الضباط من السلك السياسي المنتخب (يسمون المختارون من المختارين)[١٧] الذين عينوا ضباطا سياسيين فى دول الخليج حيث كان يعمل هولمز، لا يبالون بالتجار الصغار.

ان السياسة النفطية البريطانية في الدول الخليجية الاخرى عقب ابرام الامتياز الكويتي كانت متصفة بازدراء « التجارة » فى الاوساط الحكومية الذين اعتبروها ماسة لكرامتهم ووقارهم، وكان اهتمام بريطانيا فيما بعد يركز على ابعاد بقية المنطقة واغلاقها لدخول الشركات الامريكية اليها اكثر من اهتمامها لنيل الكسب المالي الطويل المدى للشركات البريطانية، ان المقيم السياسي (البريطاني) اصدر اوامر صارمة الى حكام قطر ودول الهدنة السبع بأنه لا يجوز ابرام اتفاقيات النفط الا مع الشركات التابعة لـ اى.بي.سي ، على الرغم من اكتشاف النفط فى البحرين لم تهتم بريطانيا بدراسة امكانيات اكتشاف النفط فى الاماكن الاخرى المماثلة، وتركز الاهتمام الرئيسي للمقيم السياسي آنذاك حول منع المصالح التجارية الامريكية[١٨] (من الدخول الى المنطقة) .. رغم ذلك كانت شركة النفط البريطانية بطيئة في المضى قدما فى كسب

الامتيازات في هذه الدول مع ان المقيم السياسي والوكيل السياسي كانا قد مهدا الطريق في هذا السبيل بكفاءة ، في سنة ١٩٣٧م كان المقيم السياسي قد اصبح نافد الصبر تجاه المبررات التى قدمتها شركة النفط البريطانية لعدم احرازها اى تقدم واتهمها بعدم جديتها في نيل اتفاقيات تجارية وقال : «بانها تقوم بمقارنات بغيضة بين الخطوات التى تتخذها او لا تتخذها (على سبيل العذر) وبين ما ينفذه الامريكيون بالفعل[١٩] .

وجه الشعب البريطاني ١٩٣٢ ـ ١٩٣٩

في سنة ١٩٣٨ ورد مقال لـ «جيروم بيتي» في «المجلة الامريكية» تحت عنوان «هل وجه البريطاني احمر» .. كان المقال بمثابة كشف لسر مربك لدى البريطانيين ـ اى كيف يتغلب الامريكيون على (البريطانيين) في جزيرة بعيدة نفطية (البحرين) .

وقد استغرب بيتي عندما عرف ان الفوز التجارى الذى نالته شركة بابكو والتى ربحت منه ٨ ملايين دولار في سنة ١٩٣٨م لم يكن هذا موضع قلق عند الضباط الانجليز المسئولين في البحرين ودول الخليج الاخرى ، بل كان اهتمامهم البالغ يقتصر على الاحتفاظ بسيطرتهم السياسية وعدم فقدانها لصالح الامريكيين .

قبل مرور شهر من توقيع اتفاقية شركة سوكال بشأن امتياز الاحساء ، اعرب الوكيل السياسي في البحرين عن قلقه لان الحكومة الامريكية في يوم ما قد ترغب في انشاء قنصلية لها في البحرين .. انه كان يعتقد اعتقادا راسخا بأن انشاء قنصلية امريكية في البحرين امر غير مرغوب فيه على الاطلاق ونظرا للمصالح النفطية التى تقف وراء القنصل الامريكي فقد يرجح ان يحل محل الوكيل السياسي[٢٠] وهكذا تنبأ برغبة الامريكيين قبلها بعشر سنوات .

كان مركز الوكيل السياسي في البحرين يتحكم فيه البند الثانى للاتفاقية المعقودة لسنة ١٨٩٢م والتزمت البحرين طبقا له بعدم اعطاء تصريح لاقامة اى ممثل عدا الممثل البريطانى وهكذا كان هو الممثل الوحيد لدولة خارجية (المتواجد في البحرين) ، وبعد اصدار قانون المجلس لسنة ١٩١٩ خول ممارسة سلطته على جميع الخارجيين . قبل الحرب العالمية الاولى كانت قد طالبت كل من الحكومات العثمانية والالمانية والروسية والفرنسية باقامة ممثل لها في البحرين ، لكن هذه المؤامرات قد سقطت بنجاح[٢١] وبعد الحرب اعربت كل من الحكومات الايرانية والعراقية والسعودية رغبتها في انشاء قنصلية لها فيها وكالعادة رفضت بريطانيا هذه الطلبات .

على الرغم من انه لم يجر اى احصاء رسمى لعدد سكان البحرين في الثلاثينات الا انه يمكن الافتراض بأنه تكونت نسبة ١٨٪ من المجموع من الاجانب[٢٢] كان هؤلاء الاجانب مكونين من الهنود (رعايا بريطانيا) والايرانيين والعمانيين ، لم تكن انذاك جالية غربية تذكر باستثناء الوكيل السياسي والمستشار ومدير الجمرك ورئيس الشرطة والمبشرين الامريكيين . اما بعد ان بدأت شركة بابكو اعمالها فتوسعت الجالية الامريكية مع ان هذا التوسع كان في اطار شروط الامتياز . في يناير سنة ١٩٣٥م كان

عدد الامريكيين فى البحرين ٢٤ وبلغ هذا العدد ٤٩ فى يناير ١٩٣٦م و١٢١ فى اواخر ١٩٣٦ . في العام التالى وصل عدد الامريكيين العاملين فى بابكو فى البحرين الى ١٥٣ (٢٣).. ان الزيادة الملحوظة التى سجلت في الفترة بين ١٩٣٦ و١٩٣٨ كانت بسبب انشاء مصنع لتكرير النفط وعدم تواجد المهندسين الانجليز ذوى المؤهلات اللازمة لتوظيفهم . انخفض هذا العدد فيما بعد حتى وصل الى ٩١ فى سنة ١٩٣٩ و٦٧ فى ١٩٤٠ و٥٥ في ١٩٤١ و٣٤ فى ١٩٤٢ و٣٢ فى ١٩٤٣ (٢٤) .

وقد أثارت حتى زيارات خاصة للموظفين الرسميين الامريكيين شكوكا فى اوساط الحكومة البريطانية رغم الصداقة التى ابداها الضباط الانجليز نحوهم في الميدان . فى سنة ١٩٢٥ قام نائب القنصل الامريكي فى بوشهر بزيارة البحرين وسكن مع الوكيل السياسي الذى فرض مراقبة دقيقة على تحركاته ووصل الى النتيجة بأنه لم يقم بأية نشاطات قنصلية .

ان زيارة اخرى لسنة ١٩٣٤ تبدى بوضوح المخاوف التى ازعجت الوكيل السياسي عن احتمال وقوع تجاوزات امريكية ، فى اواخر نوفمبر تلقى برقية من القنصل البريطانى في بغداد تفيده باصدار تأشيرة للمستر هاردنج لشركة امريكان اكسبريس لزيارة البحرين ، افترض الوكيل بأن هاردنج هو امريكي الجنسية يريد فتح فرع لامريكان اكسبريس فى البحرين وقرر ان يمنعه من الدخول الى البلاد وحاول ان يبعث ببرقية للعراق طالبا منه عدم قيامه بالسفر لكن البرقية تأخرت فى الوصول اليه فتوجه الوكيل الى مطار البحرين استعدادا لاعادة هاردنج على الفور بعد وصول الطائرة . وارتاح عندما اكتشف بأن هاردنج كان بريطانيا وبما انه مواطن بريطانى فلن يحتاج الى الطرد فأذن له الوكيل السياسي بالبقاء(٢٥) .

ان الذعر الذى سببته زيارات الامريكيين الى البحرين قد زاد بسبب امتياز بابكو . وفضلا عن ذلك كان قد صرح القنصل الامريكي في بغداد للوكيل السياسي بأنه يعتبر البحرين داخل اطار سلطته الرسمية القنصلية وقام بأول زيارة لها فى سنة ١٩٣١ .. ونزل على البعثة الامريكية هناك مؤكدا بذلك الانفصال بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية .

ان الزيارة الثانية هذه المرة لـ باؤل نابنشو الوزير الامريكي فى بغداد اثارت قلقا بالغا ليس لدى اوساط المقيم السياسي والوكيل فقط بل لدى ضباط دائرة الهند فى لندن ايضا . كان نابنشو يقوم بزيارة رسمية الى سلطان مسقط وعمان بمناسبة الذكرى المئوية لابرام الاتفاقية الامريكية العمانية للصداقة والتجارة ومكث فى عدة اماكن فى طريقه وتابعت السلطات البريطانية تحركاته بدقة تامة . زار البحرين فى مارس سنة ١٩٣٤ ووقف عند الممثل الرئيسي المحلى لشركة بابكو . على الرغم من انه كان على علاقة ودية وشخصية مع الوكيل السياسي الا ان الوكيل اشتبه بمخططات امريكية فى الخليج بقلق متزايد لاحظ الوكيل بأن الضابط الامريكي اراد ان يزور الملك عبدالعزيز بالرياض بعد زيارته للبحرين وان يرافقه هناك مبشر امريكي لكن الوكيل لم يعرف شيئا عن هذه الزيارة من قبل وغضب بأن المبشرين الامريكيين اخفوا هذا الامر عنه . واعرب عن مخاوفه لما رآه من التورط

المتزايد للمبشرين ولاحظ بأنه امر غير مرغوب فيه «بأن المبشرين في الواقع او في منظور السكان المحليين متورطون في الساحة السياسية[٢٦] انه كان قلقا للغاية خاصة بسبب الحرية التي تمتع بها الاساقفة في الوصول الى الاماكن والاشخاص دون قيود بينما لم يكن لديه هذا الحق وكان بامكانهم خلق (توتر) لبريطانيا ، وايدت شكوكه ملاحظة اعرب عنها نابنشو اثناء زيارته : بأنه خلال الاضطرابات الاشورية في العراق حصل الوزير الامريكي على المخابرات من المبشرين الامريكيين لحساب القائد البريطاني للقوات الجوية في العراق حينما لم تكن لديه مصادر اخرى للجوء اليها[٢٧] .

قام الوكيل السياسي في البحرين بواجبات قنصلية بشأن الجالية الامريكية : انه حلف يمين الولاء الى الاشخاص الذين رغبوا في الحصول على جوازات السفر الامريكية الجديدة واهتم بمصادقة المستندات المختلفة والاجراءات الجمركية الامريكية الرسمية وحتى قام بتسجيل زواج بين مواطنين امريكيين[٢٨] ، وفضلا عن ذلك كانت هناك مؤشرات بأن الحكومة الامريكية قبلت مصادقة الوثائق من قبل الوكيل السياسي رغم ذلك كان اخر الذكر ينتابه شبح الخوف بأن الامريكان يريدون قنصلا مستقلا لهم هناك .

اشتدت هذه المخاوف عندما اتصل القنصل الامريكي في بغداد بالوكيل السياسي في البحرين في سنة ١٩٣٦ وصرح بأن القنصلية عليها ان ترسل تقريرا سنويا حول مدى المصالح الامريكية في مقاطعته ولذلك اعرب عن حاجته ليحصل على احصاءات الايراد والتصدير بخصوص البحرين[٢٩] . لقد دهش الوكيل السياسي بأن «مقاطعة» القنصلية في بغداد تضمنت البحرين لكنه ظهر اخيرا بأن كلمة المقاطعة ربما استخدمت بصورة غير دقيقة وخاصة لان نابنشو كان على معرفة تامة بمكانة بريطانيا في الخليج ولم يسبق له أن افسد هذا الموقف. بعد الحصول على موافقة المقيم السياسي بدأ الوكيل بتوفير هذه الحقائق والارقام سنويا حتى سنة ١٩٣٧ . يبدو من الاحصاءات التى وفرت[٣٠] بأن الصادرات من البحرين الى الولايات المتحدة كانت على نطاق صغير جدا - اى اقل من ١٪ لمجموع الصادرات بينما بلغت الواردات من الولايات المتحدة الى البحرين في سنة ١٩٣٥ / ٣٦ حوالى ٦ او ٧٪ وقفزت الى ٢٢٪ في سنة ١٩٣٧ حيث كانت تجرى عملية بناء مصنع لتكرير النفط .

هكذا نجد بوضوح بأن الولايات المتحدة لم تكن لها مصالح اقتصادية جسيمة في البحرين انذاك وعلى الرغم من مخاوف بريطانيا الا انها لم ترغب في انشاء قنصلية لها هناك او حتى تورط نفسها في الشئون العربية . ان الحرب العالمية الثانية غيرت هذا الوضع .

الحرب العالمية الثانية واعادة التوتر

بعد نشوب الحرب العالمية الثانية طرأ تغيير في موقف الولايات المتحدة تجاه سياساتها في الخليج كانت وراءه ثلاثة عناصر رئيسية ، اولها كان الضعف التدريجي الذى تسلل الى موقف بريطانيا في العالم العربى نتيجة الهزائم التى تكبدتها في بداية الحرب . في سنة ١٩٤٠ مثلا ، اصبح

البحر المتوسط مغلقا للسفن البريطانية . في العام التالي سيطرت المانيا على كل من يوغوسلافيا واليونان واجبر روميل القوات البريطانية على الانسحاب الى العلمين .. في العراق هددت حركة رشيد عالي سيطرة بريطانيا على العراق وقاعدتها الهامة في الحبانية ، ولم تكن نتائج انهيار بريطانيا المحتملة غير معروفة لدى وزارة الخارجية الامريكية .

كان العنصر الثاني الازمة المالية الحادة التي واجهتها العربية السعودية في اعقاب الحرب بسبب الانخفاض في عدد الحجاج وسوء الادارة المالية . وفي سنة ١٩٤٠م وصلت الى حد اضطر الملك على الاستنجاد بكل من الحكومة البريطانية وشركة كاسوك طلب الملك من الاخيرة الضريبة مقدما ودفعت له الشركة في سنة ١٩٤٠م ٣ ملايين دولار ، في سنة ١٩٤١م طلب الملك مبلغا قدره ٣٠ مليون دولار من الشركة يدفع له عبر ٥ سنوات وهنا قلقت الشركة بشأن الامتياز السعودي ورغبت في الحصول على دعم الحكومة الامريكية لما اعتبرته موقفا غامضا لها في العربية السعودية لان اتفاق الامتياز الذي ابرم بمجرد شخص الملك يعرض للخطر اذا توفي الملك ، ومن هنا قدمت الشركة التماسا لادارة روزفيلت لتقدم معونة «مالية» للعربية السعودية توكيدا للدعم الحكومي لامتياز الشركة . لكن الحكومة الامريكية لم تكن مستعدة لان تدخل الى ساحات السياسة السعودية[٣١] .

من جهة اخرى وجهت وزارة الخارجية الامريكية طلبا الى بريطانيا لتزيد المعونة المالية التي كانت تقدمها في ذلك الحين (للسعودية) ، تمكنت بريطانيا من تلبية هذا الطلب بسبب القرض الذي اعارته الولايات المتحدة لبريطانيا[٣٢] .

كان العنصر الثالث هو دخول الولايات المتحدة الى الحرب بعد بيرل هاربر ، اصبح الخليج وخاصة العربية السعودية ذات اهمية استراتيجية بالغة من حيث خطوط تموين الحلفاء والطرق الجوية ، وبرزت اهمية النفط كسلاح حيوي في تسيير الحرب وتم الاعتراف بهذه الاهمية خاصة في سنة ١٩٤٣م عندما توسعت الحملات العسكرية والبحرية في الشرق الاقصى . هذه المرة اجمعت الدوائر الحكومية الرئيسية الامريكية منها الحربية والبحرية والداخلية والخارجية على ان الدبلوماسية النفطية النشطة ذات اهمية وطنية وان الحفاظ على تنمية النفط العربي امر هام لا يمكن تركه للقطاع الخاص كلية[٣٣] (ليتصرف به كما يشاء) .

كان هذا هو الوقت الذي بدأت فيه وزارة الخارجية (الامريكية) وخاصة دائرة شئون الشرق الاوسط تنفذ سياسة ناجحة تقدمية في الخليج وفي العربية السعودية تغيرت مواقف قديمة واعلن روزفيلت بأن العربية السعودية مهمة للغاية للدفاع عن الولايات المتحدة وجعلها جديرة لتستلم المعونة الاقتصادية بموجب قانون الاعارة والتأجير[٣٤] لأول مرة نظرت الولايات المتحدة الى بريطانيا بصفتها كمنافس قوي في تنفيذ السياسة الجديدة .

لقد بدأت السياسة الانجلوامريكية في الخليج بجدية على الصعيدين الدبلوماسي والميداني .. يجب ان يلاحظ هنا بأن البلدين كانا حليفين وطيدين طوال فترة الحرب ولم تتأثر قط علاقاتهما الودية لكن بريطانيا

ارادت ان تدعم سلطتها على المنطقة حينما حاولت امريكا ان تضعف تلك السلطة كي توسع نفوذها .

حالما اعترف بوجود التوتر بين الحكومتين بذلت محاولات لتفسير هذه العلاقات بصورة عقلانية . واحد المعالم الرئيسية في هذا المجال برز الى حيز الوجود بصورة الحوار الانجلو امريكي الذي عقد في لندن في ابريل سنة ١٩٤٤م .

وتحضيرا للمفاوضات وزع المجلس الوزاري الحربي البريطاني تقريرا حربيا سريا في يوليو ١٩٤٣م طرح فيه سياسة بريطانيا في المنطقة متضمنا مشروع مذكرة حول هذه السياسة لتقديمها للامريكيين[٣٥] ونظرا لاحتوائها سياسة بريطانيا في الخليج بعثت بصورة لها الى حكومة الهند .

ان رد فعل الحاكم العام للمذكرة جاء سريعا وغاضبا . غضب الحاكم العام للاعتراف الرسمي بالمصالح الامريكية في المنطقة ولاحظ ان اعطاء بيان رسمي عن سياسة بريطانيا الى امريكا ابدى ضعف بريطانيا .. كان الحاكم العام قلقا حول المطالبة الامريكية التي قدمت اخيرا لانشاء قنصلية امريكية في البحرين. رات الحكومة الهندية بأن هذه المطالب لا يمكن قبولها على الاطلاق . اصر الحاكم العام بأنه يجب على بريطانيا ان تتخذ موقفا صلبا ازاء الخليج بدلا من ان تطرح موقفها على نحو اضعف[٣٦].

لكن وزارة الخارجية لم توافق على ذلك فقالت « ... ليس هناك ما يحث امريكا على اتخاذ سياستها المستقلة تجاه الشرق الاوسط اكثر من اقتراح حكومة الهند بأنه يجب علينا ان نتخذ موقفا متصلبا ونرفض كل شيء[٣٧] .

فازت وزارة الخارجية اخيرا لكن بعد ان ادخلت بعض التعديلات على النص كما اقترحتها دائرة الهند بالتعاون مع حكومة الهند ، ان موقف بريطانيا في الخليج مثلا تم شرحه شرحا شاملا وبتفاصيل اكثر[٣٨] .

كلما اقترب موعد المفاوضات زادت، اهميتها الحاحا ، ان البرقيات التى تبودلت بين كل من تشرشل وروزفلت توضح مخاوف كل من الطرفين ، وجه تشرشل نداء الى الرئيس الامريكي في فبراير ١٩٤٤ قائلا بأنه لدى البريطانيين شكوك «ان الولايات المتحدة ترغب في حرماننا من الموجودات النفطية في الشرق الاوسط ومن بين امور اخرى بأنه تعتمد قواتنا البحرية تماما على هذا النفط»[٣٩] .

أوضح روزفيلت الموقف من جانبه وقال : «انني قلق حول الشائعات بأن بريطانيا ترغب في افساد امتيازنا في النفط السعودي»[٤٠] وصل الجانبان الى التفاهم عندما اكد روزفيلت لتشرشل «بأننا لا نشتهي آبار النفط لكم اما في العراق واما في ايران»[٤١]

بدأت المفاوضات في ١٢ ابريل ١٩٤٤ ، تراس واليس مري الوفد الامريكي وهو مدير دائرة شئون الشرق الاوسط وافريقيا في وزارة الخارجية بينما تراس السير موريس بيترسون وزير الدولة للشئون الخارجية الوفد الانجليزي ، دارت المفاوضات اكثر من اسبوعين حول عدة بلدان اعتبرها الجانبان بلدان «الشرق الاوسط» ومنها مصر واثيوبيا وفلسطين وسوريا ولبنان

والعراق والعربية السعودية واليمن والبحرين وايران وافغانستان .

جرت المناقشة حول البحرين بناء على رغبة امريكا في انشاء قنصلية لها هناك . كانت وزارة الخارجية أبلغت بهذه الرغبة في سنة ١٩٤٣ ولو بصفة غير رسمية . سبق لوزارة الخارجية التصريح آنذاك بهذا الصدد بأنه رغم ادراكها لوجود المصالح الامريكية في البحرين الا ان هذه الخطوة تعتبر سابقة اذا نفذت ولا يمكن لبريطانيا مستقبلا ان ترفض طلبات مماثلة من كل من ايران والعراق والعربية السعودية ، اعيدت وجهة النظر هذه اثناء المحادثات عندما اقترح بيترسون بأنه يجب ان يسمح للقنصل الامريكي في الظهران ان يزور البحرين كلما اقتضى الامر لتأديته واجبات قنصلية هناك .

واضاف قائلا بأن حكومة بريطانيا ليس لديها مانع لهذا الاجراء مادام لم يطلب منها اصدار براءة الاعتماد بهذا الصدد[٤٢]

لم يكن لدى مري اى عذر خلاف هذه الحجة فحاول في الاجتماع القادم رفع المسألة من وجهة نظر جديدة واعرب عن مخاوفه حول السلطان القضائي بشأن الامريكيين في البحرين في وقت كان ٢٠٠٠ عامل في طريقهم اليها ومن بينهم منقبو النفط وعمال البناء «الذين لم يشتهروا بأخلاقهم كشرفاء»[٤٣] صرح بيترسون ردا عليه بأن الوكيل السياسي في البحرين كان قد عين ٤ امريكيين و٤ بريطانيين من رجال الشرطة خاضعين لسلطته واذا طلب يمكن ان يحصل على مزيد منهم .. بالنسبة الى السلطة القضائية بشأن الامريكيين المتورطين في الجنايات صرح بيترسون بأن الوكيل السياسي الذى اتبع القانون الجنائي الهندى يمكن لقاض امريكي ان يجلس معه عند الاستماع للقضية او يختار محلفون امريكيون لهذا الغرض .

قَبِلَ «مري» الحقيقة بأن القنصل الامريكي في الظهران يزود البحرين بالتسهيلات اللازمة وهكذا اعترف بالموقف البريطاني القوى هناك . في مناقشة المسائل الاخرى اقنعت وزارة الخارجية (البريطانية) وزارة الخارجية (الامريكية) بمعقولية سياساتها المتبعة وفي نفس الوقت اعترفت بنمو المصالح الامريكية حديثا خاصة في مجال النفط .

يعكس سير الاحداث معالم بارزة في عملية ديناميكية كانت مواقف وزارة الخارجية الامريكية مترددة وبسيطة للغاية[٤٤] مع انها كانت مدعمة بقوتها الاقتصادية الهائلة ادركت وزارة الخارجية (البريطانية) بأن العالم قد تغير وتغير معه دور بريطانيا مستقبلا .. ادركت بريطانيا ايضا بأن العلاقات مع امريكا تتطلب تنازلات متبادلة للحفاظ عليها[٤٥] ولكن في نفس الوقت لم تكن هى مستعدة لتقدم اى تنازل الا اذا كان لا بد منه ، كانت نتيجة ذلك ممارسة سياسة التباطؤ .

القنصلية المقترحة في البحرين

هنا يجدر ذكر اهمية تأسيس قنصلية في البحرين في سنة ١٩٤٤م لان المسألة آنذاك لم تكن بسيطة مثلما هى اليوم عبارة عن مجرد اضافة مكتب آخر الى المكاتب المماثلة الاخرى ، لم تكن هى مؤسسة روتينية . كانت لها مهمة معقدة للغاية ، اى تقويض النفوذ البريطاني في البحرين .

وكان منصب الوكيل البريطاني المحور الذي دار حوله نفوذ بريطانيا وبصفته ممثلا وحيدا لدولة خارجية تمتع باتصالات مع كل من حاكم البحرين وحكومتها كان من مهامه مراقبة العلاقات الخارجية للبحرين . وطبقا لقانون المجلس لسنة ١٩١٩م كان له السلطة على جميع الاجانب في البلاد وقام بدور قاضي الولاية بالتعاون مع ممثل لامير البلاد .. كان له الحق ايضا في مصادقة احكام المحاكم **الشرعية** وفي ترشيح اعضاء **لمجلس العرف** . راقب الوكيل دخول الاجانب الى البحرين واذا رغب في ذلك كان له الحق في طردهم دون اخطار مسبق . بعد انشاء «بابكو» كان هو صلة الوصل الوحيدة بين الشركة وحكومة البحرين ، كان له مهام هامة بخصوص الامور التجارية كاصدار شهادات المصدر للسفن والموافقة على قائمة الركاب المسافرين وقوائم البضائع ومنح رخص للتصدير . فوق كل ذلك تأكد الوكيل بأن البحرين التزمت جميع شروط الاتفاقيات التي كانت فرضتها بريطانيا عليها عبر قرن مضى .

فليس من الغريب بأن جميع الضباط البريطانيين ، من الوكيل السياسي في البحرين الى الضباط الاخرين في دائرة الهند الذين كانوا مهتمين بشئون الخليج ، اتخذوا موقفا معاديا عنيدا لتأسيس قنصلية امريكية في البحرين . بقدر ما يمكن الاستنتاج من الوثائق الموجودة اليوم ان اول شخص اقترح حلا وسطا عبارة عن تأسيس قنصلية امريكية في الظهران مخولة بسلطة تأدية واجباتها القنصلية في البحرين كان الوكيل السياسي البريطاني في البحرين عندما نوقشت المسألة في سنة ١٩٤٣م لكنه لم يتصور ان القنصل من الظهران يزور البحرين . بالعكس كان يقصد بأن الامريكيين في البحرين يذهبون الى الظهران[٤٦] فأية فكرة حول قنصل امريكي مقيم (في البحرين) كانت مروعة للضباط الانجليز مما يؤدي دون شك اى تقويض مكانة بريطانيا ولذلك كان عليهم ان يقاوموها مهما كلف الأمر[٤٧] اعرب ضباط الخليج عن مرارتهم القاسية تجاه الحل الوسط الذي توصلت اليه وزارة الخارجية عقب المفاوضات الانجلوامريكية عندما وصفها الوكيل السياسي في سنة ١٩٤٥م بكل صراحة بالكلمات الموجزة الآتية : «**بعد مقاومة ضئيلة من وزارة الخارجية في معركة دفاعية** وافقت حكومة جلالته على تضمين البحرين بصفة غير رسمية داخل سلطة القنصل الامريكي في الظهران الذي تمت المصادقة على تعيينه في يونيو سنة ١٩٤٤»[٤٨] في نفس العام انتقد الوكيل بصوت جهير سياسة وزارة الخارجية «لاسترضاء» الولايات المتحدة وكان هذا الانتقاد في الظروف التي سادت في سنة ١٩٤٥ بصفة خاصة حملة خافية .

فتحت القنصلية الامريكية في الظهران في ٢ سبتمبر ١٩٤٤م بعث الوكيل السياسي بتقرير فوري اشار فيه الى التوتر في العلاقات مع نائب القنصل الامريكي باركر هارت . (قال التقرير) « بأنه اهتم بالشئون التجارية فور وصوله وبالشئون السياسية فيما بعد»[٤٩] بعث المقيم السياسي بتقرير بعد شهرين وهو قلق قائلا بأن «هارت دخل الى الساحة السياسية دون ادنى تأخير ومن الواضح بأنه اذا لم يقصر نشاطه على ما يخصه فقط بصفة خاصة فسيصبح موقفنا

ضعيفا كليا بسرعة».[٥٠] شكا الوكيل السياسي ايضا بانه يواجه «صعوبة» ما في اتصالاتي مع نائب القنصل الامريكي لانني ملتزم من جهة بالتعليمات التي تلقيتها لابذل كل مجهودي لاضمن تنفيذ هذا النظام الغريب بلطف» لكن هارت يريد مناقشة بعض القضايا السياسية التي هي خارج نطاق مسئوليته[٥١]

بعث المقيم السياسي فيما بعد بتقرير بنوع من الارتياح قال فيه : «ليس لدى المستر هارت اى المام بالعالم العربي» ، فضلا عن ذلك انه اثار عداوة احد مدراء بابكو الذى شكا الى الوكيل السياسي واعرب عن اسفه «بأن رجلا ذا خبرة اكثر وخشونة اقل لم ينتخب لملء ذلك المنصب الجديد»[٥٢]

ابدى المقيم ازدراء واضحا نحو هارت الذى قام بزيارة له وهو يلبس لبسا غير مناسب (قميصا وبنطلونا) استنتج المقيم بأنه اذا كانت الولايات المتحدة مرتاحة البال لاستخدام الضباط من هذا النوع من المؤهلات فان ذلك يقلل الخطر لصالحنا»[٥٣] مع ذلك اصدر انذارا بأن الولايات المتحدة عندما تستطيع ان ترسل ضباطا ذوى خبرة في شئون الشرق الاوسط ومعرفة اللغة سيتغير الموقف كليا»[٥٤]

حدث ذلك في العام التالى ، بعث الوكيل السياسى بتقرير قال فيه بأن نائب القنصل الجديد وليام ساندس كان «رجلا مختلفا تماما»[٥٥] سبق له القيام بأسفار عديدة وكان لغويا ممتازا و «بارعا» في الحديث ولطيفا في الكلام وذا ذكاء ملحوظ . اظن بأنه يكون عملا طائشا اذا استخففنا به أو بأمثاله»[٥٦] وعلى الرغم من ان العلاقات الشخصية بينهما كانت جيدة جدا الا ان الوكيل السياسى كان يشك في الاهداف البعيدة لـ ساندس وقد سبق لـ ساندس ان ذكر للوكيل السياسى اكثر من مرة بأنه كان عليه ان يقوم بأعمال كثيرة .. ان مصدر القلق عند الوكيل هو الخطوة التالية للضابط الامريكى هل يقنع الحكومة الامريكية بضرورة انشاء قنصلية امريكية في البحرين[٥٧].لاحظ الوكيل بأنه كان يتخذ نفس الخطوة لو كان في محله .

واستمرت الشكوك . ان الجوانب الاخرى للتواجد الامريكي في البحرين كانت تعتبر عنصرا هداما كامنا للهيمنة الانجليزية . ان فرقة المواصلات العسكرية الامريكية مثلا كان لديها ٢٧٠ شخصا في البحرين و٥٣ في الشارقة . على الرغم من انهم كانوا هناك لمعالجة المسائل المرورية الحربية الا ان الوكيل كان مقتنعا بأن الخطوط الجوية الامريكية المدنية رغبت في استخدام مطارات البحرين الهامة بعد الحرب . لذلك اقترح الوكيل السياسى انشاء رحلات للخطوط الجوية البريطانية عبر البحار بين البحرين والظهران لتكسب الاولوية قبل محاولة محتملة بهذا الشأن من قبل الامريكيين[٥٨] كان هناك مؤشر اخر للتواجد الامريكي مما سبب القلق عند الوكيل وهو انشاء محطة لاسلكية وتوجيهية امريكية في كل من البحرين والشارقة . وعلى الرغم من ان هذه الاجهزة تم تركيبها داخل مبانى القوات الجوية البريطانية الا انها كانت املاكا للولايات المتحدة . كان الوكيل متأكدا بأن حكومة الولايات المتحدة تعارض فك هذه المنشآت بعد انهاء الحرب .. «لقد جاء (الطيارون الامريكيون) وعليهم ان ينقلوا معدات كثيرة»[٥٩] وغضب الوكيل

البريطاني لعدم فعالية شركة الكابلات واللاسلكية البريطانية المحدودة التي كانت تكاد ان تفقد احتكارها في العربية السعودية لصالح الامريكيين بسبب بطء استجابتها للطلبات قبلت شركة امريكية مهمة انشاء محطة مستقبلة للحكومة السعودية في الظهران مربوطة مباشرة مع الولايات المتحدة في حين أبدت شركة الكابلات واللاسلكية رأيها بأن انشاء محطة مثل هذه غير ممكن من الناحية الفنية . نبه الوكيل ساخرا بأنه ما لم تمارس بريطانيا الحذر «لنجد انفسنا نقوم بدور ثانوي تحت قائد فرقة موسيقية عبر المحيط الاطلسي»(٦٠)

لم تكن هذه الشكوك من جانب واحد فقط . على الرغم من ان الضباط الانجليز كانوا خائفين من احتمال تضاؤل نفوذهم السياسي الا انه بدون شك حسب قول وليام ساندس «كان للانجليز القول الفصل في النهاية»(٦١) تمكن الانجليز من منع سرعة انتشار النفوذ الامريكي واعاقة اختراقهم على الرغم من المصالح الاقتصادية الامريكية الضخمة في البحرين والعربية السعودية . ان وثيقة هامة مكتوبة بشكل تقرير للوزير الامريكي في بغداد لوى هيندرسون موجهة الى وزارة الخارجية (الامريكية) عقب زيارته التي قام بها الى الخليج في مارس ١٩٤٤م تعكس موقف الضباط الامريكيين(٦٢)

قام هندرسون بزيارة البصرة اولا ثم الكويت والبحرين والظهران واراد ان يسافر من هناك إلى كل من قطر ودول الهدنة لكنه امتنع عن ذلك بسبب ما وصف بلطف التعبير «كصعوبة المواصلات» من المحتمل في الأغلب بأن الضباط الانجليز في الخليج الذين سبق لهم منع دخول اى من الغربيين (ماعدا الاطباء المبشرين) الى دول الهدنة نصحوه بالعدول عن عزمه كما انهم وضعوه تحت مراقبة شديدة ، في البصرة مثلا اجتمع هندرسون مع العراقيين البارزين بحرية تامة بينما تمت اجتماعاته مع حاكمي الكويت والبحرين في حضور الوكيلين السياسيين المعنيين الذين قاما بدور المترجمين ايضا .

استطاع هندرسون الحصول على معلومات مكثفة حول بلدان الخليج اثناء زيارته . يجب الملاحظة هنا بأن هذه المعلومات لم تكن في متناول اليد نظرا لسياسة بريطانيا في ممارسة مراقبة دقيقة على نشر معلومات حول المنطقة . هل توفرت هذه المعلومات من قبل الضباط الانجليز ام المبشرين الامريكيين من الصعب ان نتحقق بالضبط لكن التقرير يبدى انعكاسا مبدئيا للادراك الامريكي للمواقف الداخلية والخارجية لدول الخليج .

ان الصعوبات التى واجهها (هندرسون) في تعامله مع الضباط الانجليز كانت مدبرة .. ادرك (هندرسون) بوضوح بأنهم لم ينسوا بأن احدى مهامهم الطويلة المدى كانت منع اية قوة اجنبية عن نيل موطىء قدم في منطقة الخليج»(٦٣)

انه وصف بالمهارة والحكمة ابداهما (هؤلاء الضباط) في القيام بواجباتهم في وجه الاحترام المتزايد للامريكيين وشعر بوضوح بأنهم لم يرغبوا في جرح مشاعر الولايات المتحدة . على الرغم من مخاوفهم من الخطر الامريكي الا انهم (لم يعكسوا بالضرورة مشاعر مضادة لامريكا في تصرفاتهم .

بالعكس انني مقتنع بأن معظم هؤلاء الضباط يعكسون صداقة مخلصة نحو الولايات المتحدة والامريكيين»[٦٤] ان الأمر الذى ازعج هندرسون بصفة خاصة هو المواقف المتغيرة لبريطانيا طبقا لتقلبات الحرب . ما بين ١٩٣٩ و١٩٤٢ «عندما كانت الامبراطورية البريطانية تترنح» على سبيل المثال ، لقد ابدى الضباط الانجليز صداقة رسمية وغير رسمية فوق العادة نحو الممثلين الامريكيين لشركات النفط . ولما تغير ميزان الحرب في صالحهم بعد سنة ١٩٤٢ «عادوا الى موقفهم السابق اى موقف متكبر ورسمي»[٦٥]

قام هندرسون بزيارته قبل عقد المفاوضات الانجلوامريكية بقليل عندما كانت المنافسة بين البلدين على نحو اكثر حدة .. بعد انتهاء الحرب عقب مرور سنة ونيف ان السياسة الامريكية وجهت لمواجهة ما رأته من التهديد السوفياتى على النطاق الدولى وفى منطقة الخليج تم تركيزها على النشاط الروسي في ايران خاصة بعد ان اصدر حزب تودة بيانات حول الوضع الشرعى للبحرين .. وفي هذا المجال كان التعاون الانجلوامريكي امرا هاما لان الحكومة الامريكية فقدت انذاك رغبتها فى تغيير مكانة بريطانيا في الخليج لانه يفتح الباب للانطلاق السوفياتى .

كانت حكومة الهند البريطانية دون شك على وشك الانحلال وتكاد ان تنقل مراقبة أمور الخليج الى وزارة الخارجية كان يمكن لاولياء الامور فى تسيير سياسة امريكا ان يدلوا بارتياح بأن التكتيك المعوق للضباط الهنود والانجليز سينتهى عن قريب وكان بالامكان الاعتماد على لندن لتسوية الخلافات التى قد تبرز بين الضباط الانجليز والامريكيين فى ساحات العمل .

ان انتهاء الحرب كشف الحقيقة بأن الموارد النفطية لدى العرب ضخمة للغاية وتتسع لتراعى مصالح كل من الولايات المتحدة وبريطانيا . ان لعبة البرقيات التى تبودلت بين تشرشل وروزفيلت فى سنة ١٩٤٤م وكان حاصلها يلمح الى الصفر قد اصبحت خالية من المعنى .

فكان لسياسة امريكا فى الخليج ٦ اتجاهات رئيسية وهى : (١) تشجيع المبشرين الامريكيين بكل الوسائل . و(٢) تأييد المصالح التجارية الامريكية. و(٣) التعاون مع الضباط الانجليز لتعزيز المصالح التجارية الامريكية . و(٤) الرجوع الى لندن لتسوية الخلافات القائمة بين بريطانيا والولايات المتحدة . و(٥) انشاء قنصليتين فى كل من البحرين ومسقط . و(٦) عدم اتخاذ اى اجراء يمكن ان يفتح المجال للتسرب الروسي[٦٦]

ان النقطتين الثالثة والرابعة تبديان وضع بريطانيا القوى كان اهتمامها البالغ في الخليج استراتيجيا وليس تجاريا . ان الحقيقة بأنها تمكنت من ان تصمد فى وجه ضغوط امريكية خلال سنوات من ١٩٣٩ الى ١٩٤٥ عندما كانت الموارد الامريكية ذات اهمية حيوية لمواصلة الحرب تشهدان ان بريطانيا كانت قادرة على الاحتفاظ **بالوضع الراهن** كما كان . ان النظام السياسي الذى انشأته بريطانيا في الخليج قبل اكثر من قرن ظل دون تغيير على الرغم من متطلبات وضع اقتصادى متغير . ومرة اخرى ظلت **بريطانيا مسيطرة** على الموقف .

الهوامش

(١) كانت قطر اخر دولة ابرمت اتفاقية مع بريطانيا وكان ذلك في سنة ١٩١٦.

(٢) ان عدم اهتمام الانجليز بتوفير التسهيلات الصحية على الاطلاق امر يثير العجب. يقول الكاتب العربي الامريكي (امين ريحاني) الذي زار البحرين عام ١٩٢٥: «اندهشت لقلة اهتمام انجلترا بهذا الصدد. ان هذا التمييز ضد الشرقيين هو السبب الرئيسي لفقد شرف كل من بريطانيا واوربا عندهم». امين ريحاني: حول سواحل الجزيرة العربية. لندن ١٩٣٠ اعيد طبعه من قبل مطبوعات كارافان نيويورك ١٩٨٣ ص ٢٦٢.

(٣) حسب قول صامويل زويمر الذي كان في الخليج منه ١٨٩٠ «ليس هناك اي بلد او شعب في العالم (باستثناء فلسطين واليهود) يرتبط بالمواثيق الدينية ووعود الكتاب المقدس مثل ارتباط الجزيرة العربية والعرب». س.و.زويمر مهد الاسلام ص ٣٩٨.

(٤) تلقى الدكتور پاول هاريسون راتبا شهريا قدره ٥٠ روبية من سنة ١٩١٠ الى ١٩٤٥ مقابل خدماته الطبية للوكالة السياسية البحرينية. ولا نعرف ما اذا كانت هذه الخدمات الطبية تقدم للوكلاء السياسيين المتوالين ام للمستخدمين المحليين فقط. مكتبة ودفاتر المكتب الهندي. لندن (يدعى فيما بعد اي او ار) ر/١٥/٢/١٤٩٤ محضر الجلسة لـ ١٤ يونيو ١٩٤٥ هذه المنقولات غير المطبوعة سابقا هي من دفاتر المكتب الهندي ومكتب السجلات العامة ونقلت باذن مكتب القرطاسية لصاحبة الجلالة.

(٥) (اي.او.ار) ال/بي/س/١: بي ٥٠٤٠/٢٠ الوكيل السياسي. البحرين. الى المدير المدني بغداد: ٢٧ مايو ١٩١٩.

(٦) بروس. ار. كوني هولم. بدايات الحرب الباردة في الشرق الادنى برنستون ١٩٨٠ ص ١٧٨.

(٧) المصدر السابق - انه لم يوافق على رفض امريكا لقيام بريطانيا بالبحث عن النفط في الولايات المتحدة والكاريبي.

(٨) انظر (اي او ار) إل/بي واس/١٨ ب ٤٣٠ لتفاصيل هذه الشروط: امتياز النفط وقع عليه شيخ البحرين في صالح اي.جي.اس في ٢ ديسمبر ١٩٢٥، ص ٧

(٩) مكتب السجلات العامة (يدعى فيما بعد بي ار او) قرارات المجلس ك اب ٢٣/٧١، ٢٠(٣٢) ٦ ابريل ١٩٣٢.

(١٠) (بي ار او) ك اب ٢٣/٧١، ٢١ (٣٢) ٢، ١٣ ابريل ١٩٣٢. لم يتم التوقيع على امتياز النفط الكويتي حتى ديسمبر ١٩٣٤ وشاركت فيه شركتا ابوك وجي او سي متساوية.

(١١) ايتش سانت جوم ب. فلبي «مشاريع النفط العربي» واشنطون دي - سي، ١٩٦٤، ص ١٢٦.

(١٢) ستيفان ايتش لونج ريج، النفط في الشرق الاوسط اتاكا. نيويورك ١٩٦٠، ص ١٠٧.

(١٣) ارون ديفيد ملر: التحقيق عن الامن: النفط السعودي والسياسة الامريكية الخارجية - ١٩٣٩ - ١٩٤٩ جامعة شمال كارولينا، ١٩٨٠ ص ١٣.

(١٤) لندن، ١٩٧٥.

(١٥) ايه - ايتش - تي - شيشوم، الاتفاقية النفطية الاولى بشان امتياز الكويت، لندن ١٩٧٥ ص ٢٣.

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) فيليب وودرف، الاشخاص الذين حكموا الهند: الاوصياء لندن، ١٩٥٤.

(١٨) للتفاصيل انظر ار - سعيد زجلان نشوء الامارات العربية المتحدة لندن ١٩٧٨، الفصل السابع وانشاء دولة قطر لندن ١٩٧٩ الفصل السادس.

(١٩) (اي او ار) ال/بي، اس/١٢/٣٨٣٧، بي - زيد ٤٢٣٠/٣٩، المقيم السياسي لمكتب الهند، ٣ يوليو ١٩٣٩.

(٢٠) (اي او ار)، ار/١٥/٢/٨٥٤: الوكيل السياسي، البحرين الى المقيم السياسي اول يوليو ١٩٣٣.

(٢١) المصدر السابق.
(٢٢) كانت هي النسبة حسب الاحصاءات لسنة ١٩٤١م التى اجريت لاغراض توزيع المواد الغذائية ولذلك لا يمكن اعتبارها دقيقة كليا.
(٢٣) (اي او آر)، آر١٥/١/٣٧٧ الوكيل السياسي البحرين الى المقيم السياسي ٢١ ابريل ١٩٤٣.
(٢٤) المصدر السابق.
(٢٥) توجد تفاصيل الحادث في (اي او آر) - آر/١٥/٢/٥١٨.
(٢٦) (اي - او - آر)، آر/١٥/٢/٨٥٥ : من الوكيل السياسي الى المقيم السياسي، ١٨ مارس ١٩٣٤.
(٢٧) نانبشو كان يعمل باحكام مع السلطات البريطانية بالعراق ولم يكن قط مشتبها بموقف له معاد للانجليز. في ابريل سنة١٩٤١م لما تولى راشد علي الحكم انه قام بخطف الوصي عبدالاله ونقله خارج بغداد مختبئا تحت المفارش في سيارته. انظر الكتاب الشرق هو الغرب لـ فريبا ستارك، لندن ١٩٤٧ ص ١٣ - ١٤٠.
(٢٨) (اي - او - آر)، آر/١٥/٢/٨٥٤ : الوكيل السياسي، البحرين، الى المقيم السياسي اول يوليو ١٩٣٣.
(٢٩) (اي - او - آر)، آر/١٥/٢/١٣٦١ . القنصل الامريكي ، بغداد الى الوكيل السياسي البحرين، ٢٦ يناير ١٩٣٦.
(٣٠) (اي او آر)، آر ١٥/٢/١٣٦١.
(٣١) قال روزفيلت في خطاب الى شركة النفط : «هل تخبرون بريطانيا من الطلب ؟ أمل ان الانجليز يحافظون على ملك العربية السعودية هذا الامر بعيد المنال بالنسبة لنا !» حسبما ورد في كتاب «التحقيق عن الأمن» ص ٤٤ للمؤلف أرون ديفيد ملر.
(٣٢) المصدر السابق ص ٤٥.
(٣٣) المصدر السابق ص ٦٣. انظر ص ٧٦-٨٢و٩٦- ٩٩ لتفاصيل المحاولات الحكومية لتضمن مراقبتها على شركة كاسوك في سنة ١٩٤٣.
(٣٤) المصدر السابق ص ٧٠.
(٣٥) يوجد في (بي آر او)، اف او ٣٤٩٧٥/٣٧١، سترى دبليو.بي (٤٣)، ٣٠١، ١٢ يوليو ١٩٤٣.
(٣٦) (بي ار او) اف او ٣٤٩٧٦/٣٧١ : اي ٦٠٦٥/٢٥٥١/٦٥ من الحاكم العام الى وزير الخارجية لشئون الهند، ٩ اكتوبر ١٩٤٣ (برقية).
(٣٧) ملاحظة للمستر ايتش ام ايرس في المصدر السابق.
(٣٨) ان مذكرة «ممتعة» بخصوص هذه التغييرات تتعلق باستخدام الكلمات «العلاقات المبنية على الاتفاقيات المقصورة» التي وردت في التعديل الذى اقترحته دائرة الهند. شطبت وزارة الخارجية كلمة «المقصورة» قائلا «بانها كلمة سيئة لدى الامريكيين» واستبدلتها بكلمة «الخاصة» (بي آر او) اف - او ٣٤٩٧٦/٣٧١ : اي ٦٤٨١/٢٥٥١/٦٥. الملحق لرسالة دائرة الهند موجهة الى وزارة الخارجية ٢٧ اكتوبر ١٩٤٣.
(٣٩) نقلا عن د - أ - ملر، التحقيق عن الأمن من ١٠١ - ١٠٢.
(٤٠) المصدر السابق، ص - ١٠٢
(٤١) المصدر السابق.
(٤٢) للتفاصيل عن هذه المكالمة، انظر الارشيفات الوطنية، واشنطون دي سي (يدعى فيما بعد ان اية) ٠٠١١ و٧٤٠، مهمة ستيتينيوس/١٢٧ : مذكرة حوار، ١٢ ابريل ١٩٤٤.
(٤٣) المصدر السابق : ١٤ ابريل ١٩٤٤.
(٤٤) ينعكس هذا في التقرير الذي اعدته وزارة الخارجية (الامريكية) حول المفاوضات خاصة اذا قورن هذا التقرير بما اعدته وزارة الخارجية البريطانية. كتب الاول باسلوب شخصي غير رسمي متضمنا فيه النكات والمصطلحات العامية والخ. ان التقرير البريطاني كان بالمقارنة تقريرا رسميا ومؤسساتيا للغاية.
(٤٥) كان هذا الموقف يعارض موقف حكومة الهند بشكل حاد لان حكومة الهند ارادت ان تمنع الولايات المتحدة عن المشاركة في مناقشة السياسة، لكن وزارة الخارجية البريطانية استنكرت هذا الموقف ووصفته كـ موقف القرن الثامن عشر تماما.
(٤٦) (اي - او آر)، آر/١٥/١/٣٧٧ : الوكيل السياسي، البحرين الى المقيم السياسي،٢١ ابريل ١٩٤٣.

(٤٧) ان النقطة التى تشوقنا هنا هي بانه رغم التفكير في الامر والمجهود المبذول في دراسة الطلب الامريكي لفتح قنصلية في البحرين لم يطلع حاكم البحرين قط على هذا الطلب. (اي او ار)، ار/١٥/١/٣٧٧ من دائرة الهند الى المقيم السياسي، ١٦ يونيو ١٩٤٣ (برقية).

(٤٨) (اي او ار)، ر/١٥/٢/٥٣٨ : من الوكيل السياسي الى المقيم السياسي اول مارس ١٩٤٥. التشديد على الكلمات لي.

(٤٩) المصدر السابق.

(٥٠) (اي ـ او ـ ار)، ار/١٥/١/٣٧٧ : من المقيم السياسي الى دائرة الهند، ٢٢ نوفمبر ١٩٤٤.

(٥١) (اي ـ او ـ ار)، ار/١٥/١/٣٧٧ : من المقيم السياسي الى دائرة الهند، ٢ نوفمبر ١٩٤٤.

(٥٢) (اي ـ او ـ ار)، ر/١٥/١/٣٧٧ : من المقيم السياسي الى دائرة الهند ٢٢ نوفمبر ١٩٤٤.

(٥٣) المصدر السابق.

(٥٤) المصدر السابق.

(٥٥) (اي او ار)، ر/١٥/٢/٥٣٨ : من الوكيل السياسي الى المقيم السياسي، ١١ يوليو ١٩٤٥م

(٥٦) المصدر السابق.

(٥٧) المصدر السابق.

(٥٨) (ايـ او ـ ار)، ر/١٥/٢/٥٣٨ : الوكيل السياسي الى المقيم السياسي اول مارس ١٩٤٥.

(٥٩) المصدر السابق

(٦٠) المصدر السابق.

(٦١) نقلا عن (اي ـ او ـ ار)، ر/١٥/٢/٥٣٨ : من الوكيل السياسي الى المقيم السياسي، ١١ يوليو ١٩٤٥.

(٦٢) يوجد التقرير في (ان ايه)، ار.جي ٥٩، ٨٩٠ب، ٣٥٩/٠٠ من هندرسون الى وزير الخارجية، ٣٠ مارس ١٩٤٤.

(٦٣) المصدر السابق.

(٦٤) المصدر السابق.

(٦٣) المصدر السابق.

(٦٤) المصدر السابق.

(٦٥) المصدر السابق.

(٦٦) توجد هذه الامتيازات في السياسة وغيرها في (ان ايه)، ار.جي ٥٩، ٧١١ ـ ١٠/٩٠ ـ ٧٤٦، وزارة الخارجية، اعلان عن السياسة والمعلومات، المشيخات العربية في الخليج الفارسي وخليج عمان، ٧ اكتوبر ١٩٤٦، مما يجدر الذكر بان النقطتين (٥) و (٦) حذفتا في الكتاب الذي اصدرته وزارة الخارجية تحت عنوان العلاقات الخارجية للولايات المتحدة ١٩٤٦.

دراسة خليجية

الطباعة في البحرين

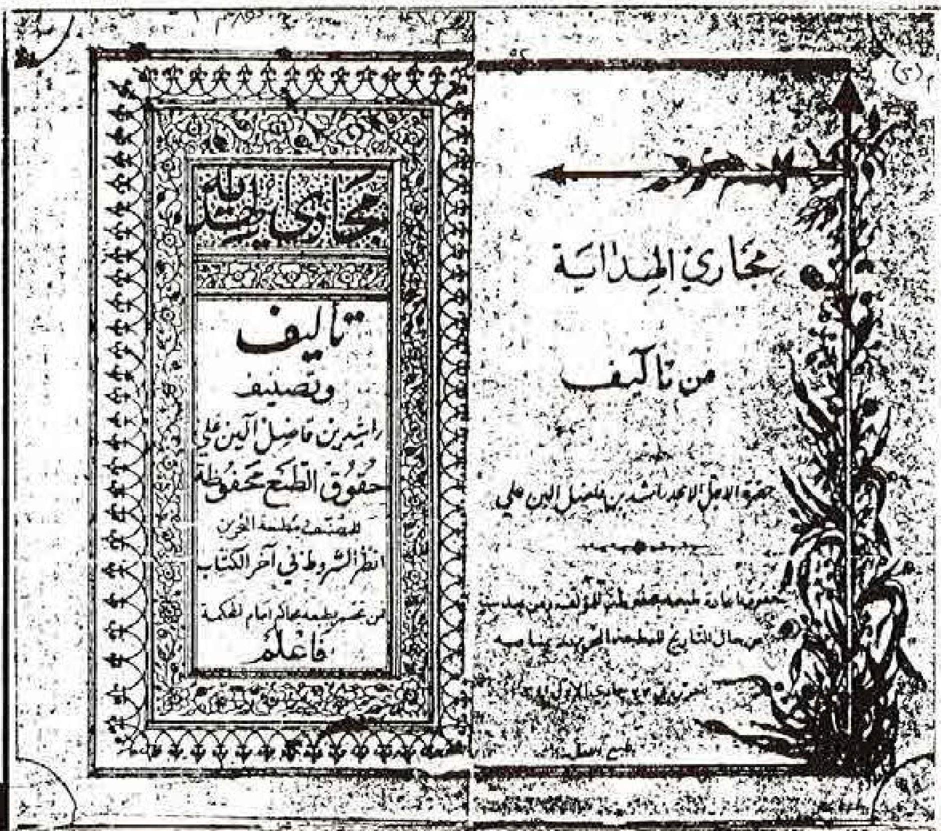
١٩١٣ - ١٩٤٨

بقلم : مبارك الخاطر

هذه الدراسة تؤرخ البدايات الاولى للطباعة في البحرين ، ومساحتها الزمنية تقع ابتداء من عام ١٩١٣ - لغاية عام ١٩٤٨ ، وسبب هذا التحديد الزمني كون هذه البدايات قد اعتورها غموض تاريخي :

أولا : لقدم هذه البدايات بالنسبة لوجود الطباعة في البحرين وتكاثرها ما بعد أواخر اربعينات القرن العشرين مثل مطبعة المؤيد ومكتبتها .. ثم مطبعة النجاح ، والمطبعة الشرقية في الخمسينات .

ثانيا : لفقدان الوثائق اللهم الا اليسير منها كالتي أمكن الحصول عليها للاستعانة بها لتوثيق


مجاري الهداية

تأليف

وتصنيف

راشد بن فاضل آل بن علي

حقوق الطبع محفوظة

للمصنف بمطبعة البحرين

انظر الشروط في آخر الكتاب

فاعلم

مجاري الهداية

من تأليف

حضرة الأمجد راشد بن فاضل آل بن علي

هذه الدراسة ، والامل كبير في ان تكشف الايام المقبلة عن مزيد منها ليستفيد بها الباحثون في هذا المجال .

كذلك فان الدراسة تبحث بعض انشطة المطبعتين المهمة ، سواء في داخل البحرين أو ما حولها في منطقة الخليج .

القسم الاول

قبل الحديث عن طباعة البحرين منذ مطلع القرن العشرين الميلادي ، لا بد هنا من الاشارة الى أكثر من دراسة وضعناها حول الايام الاولى لوصول الصحافة العربية الى البحرين . حيث ذكرنا ان الايام الاولى من ثمانينات القرن التاسع عشر قد شهدت بدايات وصول صحف الربع الاخير من القرن التاسع عشر العربية الى البحرين كصحيفة الاهرام ، والعروة الوثقى والمقتطف .

وقبل ان يشرف القرن التاسع عشر على

الافول كان هناك ثلاثة مواقع معتمدة لاستيراد هذه الصحف ، والصحف المصرية الاخرى التي صدرت بعدها بعقدين من السنين كالمنار والهلال والمؤيد ، هذه المواقع الثلاثة هي حسب التسلسل الزمني ..

أولا : منتدى الشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة بالمحرق ابتداء من سبعينات القرن التاسع عشر .

ثانيا : مكتبة المبشرين ابتداء من عام ١٨٩٤ .

ثالثا : مكتبة مقبل عبد الرحمن الذكير ابتداء من عام ١٨٩٥ .

وكما هو معلوم فان بعض مثقفي البحرين والخليج في الربع الاخير من القرن التاسع عشر كانوا قد كتبوا لتلك الصحف بصورة محدودة جدا قبل ان يهل القرن العشرون ، مثل رسالة حسين المنديل عام ١٨٩٢ ، ورسالة حسين علي المشرف عام ١٨٩٩ ، وكلتاهما الى المقتطف حيث كانتا تطرحان مواضيع وأسئلة في الدين والحياة .

وبعيد مستهل القرن العشرين بعامين كانت هناك كميات لا بأس بها من الرسائل المتبادلة بين مثقفي البحرين ، والصحف المصرية الهلال ، والمنار ، بالاضافة الى المقتطف ، قبل رسالة حسين المشرف الى المقتطف أيضا عام ١٩٠٢ ، ورسالة مقبل عبدالرحمن الذكير الى المنار عام ١٩٠٣ ، وكلها تحمل طابع التساؤل وطلب المعرفة .

وما ان نزع القرن العشرون عقده الاول حتى رأينا تغيرا جوهريا في صيغ تلك الرسائل . فبعد ان كانت تحمل طابعا تساؤليا كما أسلفنا ، أصبحت تبعث برسائل تحمل رصدا لما يحدث في بلادها ، مع اعطاء رؤية للحادث الذى رصدته كرسالة ناصر الخيرى (عبادة نهرجار) التى نشرت في منار عام ١٩١٢ وكرسالة عبدالله محمد الشارخ التى نشرت في المقتطف عام ١٩١٤ والتي يصف فيها حفلة زار أقيمت في المنامة أو كرسالة للشيخ محمد صالح يوسف الى الهلال عام ١٩١٩ التي وصف فيها بتوسع حفل ارساء حجر الاساس لمدرسة الهداية بالمحرق .

غير ان قمة تطور هذه الاعمال تبرز في اعمال ثلاثة كتبت قبل ان ينزع القرن العشرون عقده الثاني . أول هذه الاعمال هي محاضرة بعنوان (المحاضرة الاولى في الدين) كان قد القاها الشيخ محمد صالح يوسف بنادي اقبال أوال عام ١٩١٣ حيث تحدث فيها عن الدين الاسلامي وحاجة الناس الملحة اليه ، وأما ثاني هذه الاعمال فهو كتاب في تاريخ البحرين القديم ، كان قد كتبه الاديب ناصر الخيرى ، أواخر العقد الثاني من القرن العشرين ، الا ان مسودته لا تزال مفقودة ، والراجح انها في الكويت .

أما ثالث تلك الاعمال فهو مقالة (الحياة الجديدة في البحرين) التي كتبها أيضا الشيخ محمد صالح يوسف عام ١٩١٩ وبعث بها الى مجلة الهلال للنشر .

التجربة الاولى للطباعة في البحرين

تلك عجالة لا بد منها للدخول الى موضوع طباعة البحرين قبل ثلثي قرن كما أسلفنا ، فانه اذا كان من الضروري ان تأتي مؤسسات الطباعة قبل مؤسسات الصحافة في اي بلاد يتطلع مثقفوها الى البدء في تأسيس صحافة بها ، فالسؤال الذى يتبادر الى الذهن هنا هو كيف كان مثقفو البحرين وتجارها ينجزون مطبوعاتهم من ثقافية وتجارية في العقدين الاول والثاني من القرن العشرين ؟

ان الجواب على ذلك ليس بالامر الصعب ، فقط كان من المعروف ان بلاد الخليج والجزيرة العربية كانت تبعث بمطبوعاتها الرسمية وغير الرسمية الى

مطابع الهند الحجرية منها وغير الحجرية بالدرجة الاولى ، والى مطابع البصرة ، والقاهرة بالدرجة الثانية .

وباستثناء البحرين فقد استمر الحال كذلك حتى حلول الاربعينات في كل من الخليج والجزيرة العربية[1] . اذ لم تبدأ تجربة هذه البلاد مع الطباعة الحديثة الا في هذه الأونة ، وقبلها بقليل ، أما البحرين فقد بدأت تجربتها في هذا المجال أوائل العقد الثاني من القرن العشرين أو بالتحديد ابتداء من عام ١٩١٣ حين استقدم الرجلان الحاج أحمد بن عبدالواحد فرامرزي ، والحاج ميرزا علي جواهري مطبعة حجرية الى المنامة . كان الاول رجلا ثريا وكان الثاني صانع أختام .

لقد تعاون الاثنان فجاءا بالمطبعة ووضعاها بدكاكين كانت تقع بشارع ولي العهد بالمنامة كانت المطبعة تنجز طبع القرطاسيات التجارية والكراسات الدينية والعلمية .

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى مباشرة قام صاحبا المطبعة بادخال تحسينات عليها ، فأضافا اليها تطويرا جديدا حيث جلبا من مدينة «ليبزج» بألمانيا الة طباعة صغيرة مع حروفها ، لكنهما لعدم امكانياتهما المادية لاستجلاب كميات كافية من حروف الطباعة تلك لعمليات الطبع المختلفة ، اقتصرا على استعمالها لطبع القرطاسيات الرسمية والتجارية .

لقد بقيت مطبعة البحرين الاولى بقسمها الآلي الصغير في مقرها الاول حتى أوائل العشرينات ثم انتقل بها صاحباها الى مبنى يقع غربي جامع الشيخ قاسم بن مهزع ، هذا المبنى كان يدعى بيت الكازروني ، في هذا المبنى استمرت المطبعة في تأدية رسالتها فسدت فراغا كبيرا في مجال الطباعة بالدرجة الاولى والنشر بالدرجة الثانية ابتداء من تأسيسها حتى الثلاثينات من هذا القرن .

وعلى ذكر الطباعة والنشر في البحرين أوائل القرن العشرين نقول ان مطبعة البحرين الاولى لم تكن لتؤدي مهمة الطباعة فحسب بل كانت ايضا اداة لنشر الثقافة ، والمعرفة لا في البحرين وحدها بل في الخليج أيضا .

لقد أجمع على هذا القول وأكده كل من اتصلنا بهم من شهود هذا الحدث ، ممن سجلنا اقوالهم عنه أواخر خمسينات هذا القرن من بقايا الرعيل المثقف أوائل القرن العشرين ، أمثال الشيخ الشاعر محمد بن عيسى الخليفة ، والاستاذ الشيخ محمد صالح يوسف والشاعر قاسم محمد الشيراوي ، أما تفاصيل هذا الحدث فقد أخذناها من الاستاذ سلمان أحمد كمال واحمد حسن ابراهيم فكان في هذه التفاصيل اضافات مهمة تتعلق بكيفية البدء والانتهاء في حياة مطبعة البحرين الاولى .

مجاري الهداية ، وختم القرآن

نأتي الآن الى الحديث عن مطبعة البحرين الاولى كأداة لنشر الثقافة أوائل القرن العشرين في البحرين والخليج وهذا ما حاول صاحبا المطبعة الاستمرار فيه .

فبعيد الحرب العالمية الاولى ، وبعد ان تم لصاحبي المطبعة استيراد مطبعة آلية صغيرة من المانيا كما أسلفنا بدآ بطبع ونشر كراسات دينية ، كان منها كراسة بعنوان (دعاء ختم القرآن) من تأليف المواطن الشيخ عبدالرزاق البغدادي القحطاني هذه الكراسة لا تزال معروفة ومشهورة لدى المشايخ المعمرين في البحرين والخليج .

وبحلول أواخر عام ١٩٢٢ بدأت مطبعة البحرين بطبع كتاب (مجاري الهداية) لمؤلفه خبير البحر الربان الخليجي راشد بن فاضل بن سيف البنعلي وفي العاشر من يناير

١٩٢٣ تم طبع الكتاب ومن ثم نشر في مكتبات البحرين وخارجها ، وقد كان من يمن الطالع ان نعثر على نسخة من الكتاب من بين محفوظات الكتبي الاستاذ عبدالله بن أحمد الجودر صاحب المكتبة العصرية بالمحرق الذى كان قد عرض تلك النسخة في المعرض الاسلامي الاول الذى اقامته وزارة العدل والشئون الاسلامية في البحرين عام ١٩٨٠ .

شيء عن الكتاب والمؤلف

والكتاب بحد ذاته من الكتب العلمية الدقيقة في علوم البحار ومن حق مطبعة البحرين الاولى كمؤسسة للطباعة والنشر ان تدل وتتباهى بطبع ونشر هذا المؤلف ، ومن حق موطن هذا الحدث بثلاثيته مؤلف وكتاب ومطبعة أن يفخر ببروز هذا الثلاثي العلمي الجديد على أرضه ابان بواكير نهضته العلمية أوائل عشرينات هذا القرن .

أما مجاري الهداية ككتاب فله فاتحة وخاتمة ، ولكنه من الطريف ان الفاتحة والخاتمة تتداخلان في تعريفهما للكتاب ففي الفاتحة يقول المؤلف بعد الاستفتاح ما يلي :

(أما بعد أيها المريدين لدفترنا مجاري الهداية سأنبئكم عن مصطلحه والغاية انه لا بد لكل سالك في لجج البحر من بداية ونهاية ، فأول ما ينبغي لسالك البحر التوكل على الله والاعتماد عليه ، وان يصحب معه من آلة من ديره[٢] قرار[٣] وبلد[٤] وبلاد ، وسناد متقن ، وان يضبط المياة[٥] ويأخذ لنفسه بقدر نزول سفينته لأن لا يضل عن مقصود الذى يريده ، من هير[٦] وغيره ، وان يعلم قدر المسافة ، ويكثر من البلدات[٧] في قرب الهير ويضبط الخيزان[٨] الذى بين الهيرات[٩] والبنادر ، ويعلم كل نجم الديرة ، ومقابلة والذى يليه مطالع ومغايب .. وقد جعلنا له نظما ضابطا وها هو فافهم ، أرشدني الله وأياك) .

وبعد ان يختتم المؤلف هذه المقدمة ببضعة عشر بيتا في كيفية الابحار في لجج البحار ، ومعرفة الوصول الى الديار يشرع في تدبيج كتابه بادئا بباب (مجاري البلدان المشهورة على ساحل الخليج من وجه البصرة) .

اما فاتحة الكتاب فيبدأ بها المؤلف كالتالي :

فيقول العبد الفقير الى الله اللطيف العلي راشد بن فاضل بن سيف آل بن علي انه سألني بعض الاخوان المحبين الى ان أنشر مجاري الهداية ، فتوقفت ثلاثة أعوام لعلمي بقصور نفسي ولما كثر على طالبوه من أهل البحرين وأهل الكويت ، وقطر وصاحب مطبعة البحرين خصوصا وترددت على كتبهم فتعين على طبعه فاعزمت بعد الاستخارة ، وبذلت جهدي في تصحيحه واخذ مجاري ما حواه بنفسي فعلا خلا شيئا يسيرا اخذته عن أهل الدراية بعد المقابلة والامتحان مع غيرهم فجاء بحمد الله وافيا بالمقصود مع صغير حجمه كبير لمثله ، مكمل بالمسافة وقياس البحر ، وقدر المياة والهيرات والبنادر ولا أزكي نفسي عن الخطأ والنسيان بل هما من صفات الانسان فأرجو من اخواني عدم المبادرة بالانتقاد بلا برهان) .. الى اخر الدعاء هذه هي خاتمة مجاري الهداية التي يختلط فيها الافتتاح بالاختتام .

ونحن هنا لسنا في مجال تقديم دراسة عن هذا المؤلف العلمي القيم ، فقد نقوم بذلك في مناسبة أخرى ، انما يهمنا بالدرجة الاولى كون المؤلف أول مؤلف علمي بحريني طبع ونشر في البحرين بمؤسسة بحرينية للطباعة والنشر قبل حوالي ستين عاما .

لقد جاء هذا المؤلف برغبة ملحة من ربابنة البحر في الخليج .. ومن مطبعة

البحرين الاولى ، وأمام الحاح هذه الجهات خرج هذا المؤلف القيم الى الوجود .

ورغم دقة المؤلف في تحديد المد والجزر وتعيين الهيرات والبنادر الا انه اتسم بتواضع العلماء العاملين فانهى خاتمته قائلا :

(ولا أزكي نفسي عن الخطأ والنسيان ، بل هما من صفات الانسان فأرجو من اخواني عدم المبادرة بالانتقاد بلا برهان) .

كذلك في الخاتمة اشارة واضحة الى مطبعة البحرين الاولى ، حيث خص أحد صاحبيها بالذكر لكونه قد بعث اليه بكتاب مبديا استعداد مطبعة البحرين بطبع مؤلفه (مجاري الهداية) .

ومن الملفت للنظر ان مطبعة البحرين الاولى كانت تأخذ بنظام الاتفاق الذى عادة ما يبرم بين المؤلف ، وبين أي مؤسسة للنشر في أيامنا الحاضرة ، ويبدو ان الاتفاق بينها وبين مؤلف (مجاري الهداية) قد تم كالتالي :

أولا : ان حقوق الطبع محفوظة للمصنف ومطبعة البحرين .

ثانيا : ان حقوق اعادة طبع المصنف تكون محفوظة للمؤلف خلال العام الاول من تاريخ صدوره فقط ، أما بعد ذلك فتكون حقوق اعادة الطبع لمطبعة البحرين . هذان هما البندان اللذان يبدوان واضحين مما كتب على وجه الغلاف الاول والثاني لكتاب مجاري الهداية ، فقد جاء نص البند الاول من عقد الاتفاق بين المؤلف والمطبعة على الغلاف الاول كالتالى :

مجاري الهداية
تاليف وتصنيف
راشد بن فاضل آل بن على
حقوق الطبع محفوظة
للمصنف ومطبعة البحرين
انظر الشروط في آخر الكتاب
فمن تجسر بطبعه يحاكم أمام المحاكم
فاعلم

وجاء نص البند الثاني على الغلاف الثاني كالتالي :

مجاري الهداية
من تاليف
حضرة الاجل الامجد راشد بن فاضل ال بن على
حقوق اعادة طبعه محفوظة للمؤلف وبعد سنة من حال التاريخ للمطبعة البحرين ـ بمنامة
حرر في ٢٣ جمادي الاول ١٣٤١
طبع الاول

حول أنشطة المطبعة الأولى

ذلك شيء عن كتاب مجاري الهداية ، وختم القرآن ، وعلاقة مطبعة البحرين بهما كمطبوعين مما يكون قد أخرجته المطبعة من مطبوعات ، والسؤال الآخر الذى يطرح نفسه هنا هل هذان الكتابان هما كل ما طبعته ونشرته مطبعة البحرين الاولى ، قد يكون الامر كذلك ، وقد لا يكون .. ربما قامت هذه المطبعة بطبع ونشر كتب وكراسات اخرى لم يسعدنا الحظ بعد بالعثور عليها ، لكنه من المرجح ان مطبوعاتها في هذا الصدد يسيرة بخلاف مطبوعاتها القرطاسية التجارية التى غمرت بها سوق البحرين والخليج أنذاك .

لذلك يبدو ان الرأي القائل بندرة المطبوعات الثقافية الصادرة من المطبعة هو الارجح لعدة أسباب :

منها كما هو معلوم محدودية المناخ الثقافي في البحرين أنذاك ، فأدوات الثقافة الحديثة من صحف وكتب وان كانت قد بدأت تصل الى البحرين بصورة مستمرة

قبل نصف قرن من تأسيس المطبعة الاولى في البحـرين ، الا ان مردود ذلك عـلى العطاء الثقافي لرواد الثقافة الحديثة في البلاد كان ضعيفا ، وبالتالي لم يكن هناك كتاب يدفعون بمؤلفاتهم الى مطبعة البحرين الاولى ، التى وان كانت قد قامت بطبع ونشر بعض الكتب العلمية كمجاري الهداية ، والدينيـة كختم القـرآن في محاولة من صـاحبيها لجعلهـا مؤسسة للطباعة والنشر في البحرين ، الا ان ذلك قد لا يعتبر دليلا على ان هناك نشاطا كبيرا للمطبعة الاولى في هذا المجال .

كـذلك فـان من بـين الاسبـاب لنـدرة مطبوعاتها قصر عمرها في هذا المجال ، ثم افلاس صاحبيها ، وتخلصهما منهـا وبيع بقية حروفها الى الاستاذ سلمان أحمد كمال صاحب المكتبة ، الذى سندعه يحدثنا عن ذلك في شهادة معاصرة عن الايام الاخيرة لـطبعة البحـرين الاولى ، حيث يقـول مـا نصه : (ان مطبعة البحرين الحجرية كانت مـوجودة في المنـامة أثنـاء الحرب العـالمية الاولى ، وبعدها مباشرة جـاءوا لها بـآلة طبـاعة صغيـرة مع حـروفها . من مـدينة «ليبزج» بألمانيا .. وان صاحبي المطبعة في النهاية أفلسا في الاستمرار في عمل الطباعة ولحقتهما ديون ، مما دعاهما للتخلص منها ومن حروفها ، وقد كنت عازما آنذاك عـلى تأسيس مطبعة آلية بالبحرين وفعلا اشتريت حروف مطبعة البحرين الاولى من صاحبيها لهـذا الغرض ، لكني بعـد ان استخرجت تصـريحـا رسميـا من حكـومـة البحـرين لتأسيس مطبعة جديـدة أوائل الثـلاثينات علمت بأن الاستاذ عبدالله الزائد استطاع ان يحصل على تصـريح ممـاثل بتـأسيس مـطبعة ، فـرأيت ان البـلاد لا تستـوعب مشروعين متمـاثلين آنذاك لغـرض تجاري واحد .. فالغيت مشـروعي ، وبعت حروف مطبعة البحرين الاولى على الاستاذ عبدالله الزائد ، فاستعمل تلك الحـروف ، في الايام الاولى للمطبعة التى اسماها أيضا مطبعـة البحرين) .

هذه شهادة صاحب المكتبة الكمالية عن مـطبعـة البحـرين الاولى ، ومنهـا تتضـح الكيفية التى انتهت بها حياة المطبعة الاولى ذات الشقـين الحجـري والآلي ، وان ذلك الانتهاء كان في مفتتح الثلاثينـات من هذا القرن .

قائمة بأسماء ومهن العاملين بمطبعة البحرين الثانية
من ١٩٣٢ - ١٩٤٨

١ - الاستاذ عبدالله على الزائد	صاحب المطبعة ومديرها
٢ - الاستاذ راشد صباح الجلاهمة	امين سر المطبعة
٣ - الاستاذ ابراهيم محمد الزائد	رئيس عمال المطبعة
٤ - ابراهيم افندي نوح (فلسطيني)	خبير فني بالمطبعة
٥ - السيد عبدالله نور	مسئول الحسابات بالمطبعة
٦ - السيد عبدالرحمن حسن الحسن	فني خطوط وصف حروف عربية
٧ - السيد عبدالرحمن ابراهيم عاشير	صفاف حروف انجليزية
٨ - السيد محمد سلطان الجودر	طبـــاع
٩ - السيد احمد على فليفل	طبـــاع
١٠ - مصطفى محمد صالح بوعلاى	طبـــاع

١١ـ السيد جاسم عبد العزيز المناعى	طباع وصفاف عربى
١٢ـ السيد عبد اللطيف جوهر جوعان	صفاف عربى
١٣ـ محمد بن نجم المناعى	مشرف المجلدين
١٤ـ السيد على كمال	صفاف عربى
١٥ـ السيد على نجم المناعى	مجلد
١٦ـ السيد عبد الرحمن على الجودر	مجلد
١٧ـ السيد أحمد على فليفل	مجلد
١٨ـ السيد أحمد عبدالله شمس	صفاف عربي
١٩ـ السيد عبدالله جاسم المناعى	طبـــاع
٢٠ـ السيد عبدالله يوسف أحمد الشيخ حسن	صفاف عربى
٢١ـ السيد أحمد يوسف أحمد الشيخ حسن	طبـــاع
٢٢ـ السيد يعقوب بن يوسف العامر	مجلد
٢٣ـ السيد خليفة يوسف هجرس	مجلد
٢٤ـ السيد على بن صباح البنعلى	صفاف عربى
٢٥ـ السيد عبدالله بن صباح البنعلى	صفاف وطباع
٢٦ـ السيد أحمد بن سعيد البنعلى	مجلد
٢٧ـ السيد يوسف أحمد سعيد البوعينين	صفاف عربى
٢٨ـ السيد عبدالله بن شاهين المناعى	صفاف عربى
٢٩ـ على راشد العسمى	طبـــاع
٣٠ـ أحمد راشد سبت	صفاف ومراسل
٣١ـ حسن بن محمد الجودر	صفاف وطباع
٣٢ـ عبدالله عبدالعزيز النجدي	مراســل
٣٣ ـ يوسف بن خليفة الفايز	مجلد
٣٤ـ عبدالرحمن بن حمد الجودر	صفاف
٣٥ـ يوسف الجودر	مراســل
٣٦ـ ابراهيم بوخليل الجودر	طبـــاع
٣٧ـ علوان على	طبـــاع
٣٨ـ عبدالرحمن بن خليفة	مجلد
٣٩ـ ابراهيم الحبشى	طبـــاع
٤٠ـ عبدالرحمن الكلداري	مجلد
٤١ـ نوروز نور الدين (باكستاني)	مجلد
٤٢ـ عبدالله عبدالرحمن قطبة	مجلد
٤٣ـ جاسم راشد الهاشل	طبـــاع
٤٤ـ حمد الشايجي	طبـــاع

القسم الثانى :

التجربة الثانية مطبعة البحرين الثانية

الحديث عن التجربة الطباعية الثانية فى البحرين ، حديث شيق بسبب ان نكهة البدايات الاولى للعمل الطباعى فى الخليج تشمله بطراوتها وطرافتها . فعبدالله الزائد ، كما تحدثنا عنه فى ختام حديثنا عن التجربة الطباعية الاولى لا فى البحرين فحسب ، بل فى الخليج كله ، كان يقتسم التفكير هو والاستاذ سلمان احمد كمال (صاحب المكتبة الكمالية بالمنامة) المؤسسة عام ١٩١٩ فى محاولة استجلاب مطابع حديثة الى البحرين ، تختلف جدة وتقنية عن مطبعة البحرين الاولى .

واذا كان الامر كذلك .. فهل كان ذلك التفكير لتحديث الطباعة فى البحرين وقفا على هذين المفكرين الطليعيين ؟ كلا فان التفكير فى هذا المجال الحضارى من أجل تقدم الخليج كان مسيطرا على أذهان مثقفى البحرين والخليج كغيره من المجالات الحضارية الاخرى .. منذ مفتتح القرن العشرين ، وان فى التجربة الطباعية الاولى فى البحرين عام ١٩١٣ كما أسلفنا تنفيذا عمليا لجزء من ذلك التفكير .

من هذا المنطلق وآخر غيره بالدرجة الثانية ، قام الزائد بتنفيذ تجربة البحرين الثانية فى مجال الطباعة الالية الحديثة ، فأخرج مطبعة البحرين الثانية الى الوجود بعد ان تخلى زميله الاستاذ سلمان كمال عن القيام بها ببيعه مخلفات المطبعة الاولى .

لقد افادتنا شهادة الاستاذ سلمان كمال التى اثبتناها فى الجزء الاول من هذا البحث ـ افادة طيبة ، وما ينبئك مثل خبير كالأستاذ سلمان الذى عانى محاولة اخراج مشروع للطباعة الحديثة فى البحرين أواخر العشرينات من هذا القرن . وهذا يسلمنا الى القول الى أن الزائد الذى كان يعانى نفس المحاولة فى ذلك الوقت كان قد استطاع اخراج المحاولة الى الوجود فى مفتتح الثلاثينات من هذا القرن ، وليس عام ١٩٣٤ كما قلنا فى الاصدار الاول من كتابنا (نابغة البحرين) ، لعثورنا على وثيقة فى هذا المجال تخالف ذلك ، وتعيننا فى الحديث عن البدايات الاولى لتجربة البحرين الطباعية الثانية بشىء من التفصيل .

وشهادة أخرى

اذن فتجربة البحرين الطباعية الثانية نفذت تنفيذا حديثا قبل عام ١٩٣٤ بدليل ان هناك رسالة من الاستاذ عبدالرحمن بن حسن الحسن أحد عمال المطبعة مؤرخة فى ٢/١٠/١٣٥٢ هـ اى ١٧/١/١٩٣٤ م وموجهة الى الأستاذ عبدالله الزائد تشير الى أن «مطبعة البحرين الثانية كانت فى خضم عملها عام ١٩٣٤ ، وان موجه الرسالة كان قد تدرب فيها ، حتى أصبح صفافا للحروف ، ثم ترك المطبعة لقلة الراتب الذى كان يتقاضاه .. ومن المعروف أن الأستاذ الحسن ليس من أوائل المنضوين تحت مظلة مطبعة البحرين الثانية حسبما أفادنا المرحومان راشد بن صباح الجلاهمة ، وابراهيم الزائد ، اللذان كانا على رأس العاملين الاوائل بالمطبعة . فلكى يصبح

٠/١٠/٩٥ بسم الله

حضرة الأخ عبد الله بن علي الزائد المحترم

بعد السلام عليكم. أخبركم أنه أخبرني رسولكم عبد اللطيف
بن جوهر. أنكم تريدون رجوعي إلى المطبعة. بشرط اجتهادي
في العمل وتقدمي فيه. فأقول. إنني أحسن تصفيف الحروف جمعا
قبل خروجي من المطبعة. لأني رصفت فيها نفسي. ولا سيما العربية
فإني أتقنها صفا فنيا ووضعا إعرابيا. غير أني أصف الإنجليزية
فقط. لعدم تعلمي على اصطلاحاتها. وإني إن شاء الله
سأدرس اصطلاحاتها. إذا يحصل منك زيادة في الراتب
[illegible] الأحوال. وإني كما تعلم أقوم بوظيفة أخرى. ولكن
تحسين الخط بجميع أنواعه. والمطبعة وإن كانت ابتدائية
ولم تنقش فيها الكليشيهات وغيرها؛ فلا تستغني عن خطاط
لأنه إذا أراد أحد من صاحب المطبعة كتابة عنوان ما. كتبه
خطاطها. والمحصول لصاحب المطبعة. لأن الخطاط ما له
إلا راتبه المقرر له فقط. بشرط أن يزيد راتبه على راتب
الصفاف بربع الراتب على الأقل. إلا إذا كان الصفاف
ضابطا للغتين العربية والإنجليزية صفا فهما يتساويان في
قيمتهما وفي الراتب. وأنا صفاف وخطاط. فإن أردتني
فأنا مستعد بالشرط المذكور. فتأمل. ولا يخفى لدى ذوي الخبرة
إن أعلى راتب لعمال المطابع بعد الناظر الصفاف ٢ عبد الرحمن بن حسن

رسالة الاستاذ عبد الرحمن بن حسن

الأستاذ الحسن صفافا مجيداً ، فلا بد ان يقضي فترة للتدرب على ذلك لمدة لا تقل عن نصف عام . وقد أكد هو ممارسته لذلك التدرب في رسالته التي ننشر نصها للاستنارة بها في الحديث عن البدايات الاولى لعمل مطبعة البحرين الثانية ، تقول الرسالة :

(٢/١٠/٥٢) بسم الله

حضرة الاخ عبدالله بن علي الزائد المحترم .

بعد السلام عليكم ، أخبركم انه اخبرني رسولكم عبداللطيف بن جوهر . انكم تريدون رجوعي الى المطبعة . بشرط اجتهادي في العمل وتقدمي فيه . فاقول أنني أحسن تنضيد الحروف معا قبل خروجي من المطبعة . لاني رضت بها نفسي . ولا سيما العربية فاني اتقنها صفا فنيا ووضعا اعرابيا . غير اني اصف الانجليزية فقط . لعدم تطلعي على اصطلاحاتها ، واني ان شاء الله سأدرس اصطلاحاتها . اذا يحصل منك زيادة في الراتب فعلا لا قولا . واني كما تعلم اقوم بوظيفة اخرى . وهي تحسين الخط بجميع أنواعه ، والمطبعة وإن كانت إبتدائية لم تنقش فيها اكليشهات وغيرها ، فلا تستغني عن خطاط لانه اذا أراد أحد من صاحب المطبعة كتابة عنوان ما . كتبه خطاطها . والمحصول لصاحب المطبعة . لان الخطاط ما له الا راتبه المقرر له فقط بشرط ان يزيد راتبه على راتب الصفاف بربع الراتب على الاقل . الا اذا كان الصفاف ضابطا للغتين العربية والانجليزية صفا وخطا ومعنى فيتساويان في الراتب . وأنا صفاف وخطاط . فاذا أردتموني فانا مستعد بالشرط المذكور . فتأمل . ولا يخفى لدى ذوي الخبرة ان اعلى راتب لعمال المطابع بعد الصفاف الناظر .

عبدالرحمن بن حسن

تلك رسالة عبد الرحمن الى الزائد ، وقد بعث بها اليه كرد لرسالة شفوية كان قد حملها الزائد أحد موظفيه[١٠] الى عبدالرحمن يطلب منه فيها العودة الى العمل بالمطبعة ، بشرط الاجتهاد في العمل والتقدم فيه ، فكان الرد هذه الرسالة المكتوبة بخط الرقعة الجميل الذي اشتهر به الاستاذ عبد الرحمن كأحد خطاطي الربع الثاني من القرن العشرين في الخليج ، ولا غرابة في ذلك فقد كان هو المدرس الأول للخط في الهداية الثانوية منذ الاربعينات حتى أواخر الخمسينات .

أما موضوع الرسالة فيشير بالتالي :

أولا - ان الاستاذ عبد الرحمن ترك المطبعة لضعف راتبه بها ، مع أنه كان من المبرزين بين موظفيها . وكأن قد ساءه أن يطلب منه الزائد الاجتهاد في العمل والتقدم فيه ان كان يود أن يعود للعمل بالمطبعة ، فرد عليه بالدفاع عن نفسه كعامل مفن متقن لعمله . فهو يقول عن نفسه أنه خطاط المطبعة الرسمي ، وصفاف للحروف العربية واللاتينية بها . وكما اشترط عليه الزائد بالاجتهاد في العمل والتقدم فيه ، اشترط هو زيادة راتبه في مقابل ذلك ، بسبب ميزاته الفنية التي ذكر منها انه يتقن اللغة العربية صفا فنيا ووضعا اعرابيا . لكنه يعترف انه يصف الحروف اللاتينية دون ان يعرف مصطلحاتها ، ووعد بأنه سيدرس تلك المصطلحات ، وعلق ذلك بزيادة راتبه من قبل الزائد .

ثانيا - ان الرسالة تتعرض الى شيء من نظام العمل في مطبعة البحرين الثانية ،

وتعطينا صورة مصغرة عن ضعف امكانياتها في مبتدأ أمرها . فعن نظامها يقول الاستاذ عبد الرحمن أن بها ناظرا ، وليس بها نظام نقش الكليشيهات ، وان نظام الرواتب بها ليس مرتبا حسب الخبرة والكفاءة . ثم يعطى بعض التصور لوصف وظيفي يجب ان تأخذ به ادارة مطبعة البحرين الثانية ، فيشير الى أن المطبعة ـ أى مطبعة ـ مهما تكن في بداية أمرها تحتاج الى خطاط ، وان راتبه يجب أن يزيد بقدر ربع راتب فوق راتب الصفاف ، الا اذا كان ذلك الصفاف يتقن صف الحروف العربية ، واللاتينية فيتساويان في الراتب .

هذه بعض مآخذ الاستاذ عبد الرحمن على المطبعة ونظامها ، وهى مآخذ تنطلق من اهتمام الاستاذ بمشكلته هو مع صاحب المطبعة ، مما تعرض له كخطاط مفن وصفاف متقن ، ولقد كان صادقا في ابراز صورة لحالة مرحلة كان قد عايشها في المطبعة .

الا ان المطبعة تجاوزت تلك المرحلة بسرعة وتقدمت تقدما مذهلا فلم يحل النصف الثانى من الثلاثينات الا وقد استكملت نواقصها ، وخاصة في نقش الكليشيهات ، واستعدت لاصدار جريدة البحرين . ذلك ما أمكننا التقاطه من ملاحظات على رسالة الاستاذ عبد الرحمن الحسن الى الاستاذ الزائد ، مما اعطتنا اياه تلك الرسالة من صورة مصغرة عن نظام العمل ـ بادىء ذى بدء في مطبعة البحرين الثانية .

أما ما يتعلق بمصير الاستاذ الحسن نفسه بعد ارساله الرسالة الى الزائد . فنترك لرسول الزائد السيد عبد اللطيف بن جوهر الحديث عن ذلك حيث ادلى لنا بالشهادة التالية :

قال : (قبل كل شىء لا بد ان نعرف ان الاستاذ عبد الرحمن الحسن كان من أمهر الفنيين بالمطبعة خاصة في الخط وصف الحروف . ولكنه كان حاد المزاج وهى صفة يشاركه فيها الاستاذ الزائد . فكانا كثيرا ما يتناقشان ويتلاحيان اثناء العمل .. حتى تصل الحال في بعض الاحيان ـ الى ان يترك الحسن العمل في المطبعة . ويذهب الى البيت ثم يترضاه الزائد فيعود اليها مرة أخرى ..

اما بشأن مبعوثيتى اليه ، فقد عاد بعدها الى العمل بالمطبعة ، وظل يعمل بها حتى تركها اثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث عمل مدرسا في مدرسة الهداية .

التجربة والتنفيذ

ذلك شىء من حيثيات البدايات الاولى لتجربة البحرين الثانية في مجال الطباعة . فكيف تنفذت ، وما هو عمرها ، وكيف انتهت لتخلفها التجربة الثالثة ، التى اثبتت وجودها ونجحت في الاستمرار مستفيدة من التجربتين السابقتين ، ومن ثم استطاعت ـ منذ أواخر الاربعينات ـ وضع نفسها في فلك الطباعة الحديثة المستجدة .

الاجابة على هذا السؤال ذى الثلاث شعب تقتضى الاستنارة بما سجلناه قبل عشرة أعوام في كتابنا (نابغة البحرين) عن هذه التجربة التى بدأت بتأسيس مطبعة البحرين الثانية ، وانتهت بانتهاء حياتها . في البدء كانت الاستعدادات الاولى لتنفيذ التجربة قد انتهت بشراء الزائد بقايا مطبعة البحرين الاولى بين عامى ١٩٣٠ و ١٩٣١ ، كما ذكر ذلك الاستاذ سلمان كمال في شهادته . أما استعدادات الزائد الاهم من ذلك فهى التى نتجت عن ابتياعه مطبعة آلية حديثة بعد ذلك بعام واحد ، ومعنى ذلك ان الزائد ربما بدأ العمل في مطبعة البحرين الثانية بين عامى ١٩٣١ و ١٩٣٢ ، فالمعروف عنه أنه حتى تلك الفترة كان تاجر

لؤلؤ عريقا ، لكن حالته المادية كانت قد تضعضعت بعد ان تدهورت اسواق اللؤلؤ الطبيعي كغيره من تجار هذا الحجر الكريم فى الخليج ، فكأن ذلك كان سببا فى اخراج الزائد المفكر من قوقعة الجمود المادى الى الحيز الطباعى المستنير ، ومن ثم الى مدار الفكر الصحفى ، الذى كان يلمسه ويحس به كل مستقرىء لرسائله التى كان يبعث بها من الخارج الى أصدقائه الخلص ، ومنهم الشيخ الشاعر ابراهيم بن محمد الخليفة منذ العشرينات من هذا القرن ، مما يجعل ذلك المستقرىء يعثر على وجود خلفية صحفية بارزة لدى الزائد .

واذا كانت الطباعة هى أم الصحافة فلم لا يبدأ بها الزائد ؟ وكان أن بدأ ، حيث أوقف تعامله مع اللؤلؤ ، وحين رأى أن اللآلىء الباقية لديه قد بخس ثمنها ، شأنها شأن جميع اللآلىء الطبيعية .. قرر بيعها والتخلص منها ومقابل مردود مادى مجز فى نفس الوقت ، ليتمكن بذلك المردود من شراء المطبعة ، فماذا فعل لتحقيق ذلك ؟ قام بتحويل بقية لآلئه الى عقود بعث بها الى ملوك وامراء منطقة الخليج ، فحملها رفيق كفاحه المرحوم راشد بن صباح الجلاهمة الى خارج البلاد وفرقها هدايا على ملوك وأمراء المنطقة كالملك غازى ، والملك عبد العزيز بن سعود ، والأمير أحمد الجابر الصباح ، والأمير عبدالله بن جلوى ، وجاء الى الزائد بمردود غير مجز لشراء مطبعة حديثة ، فلم يثن الزائد قلة المردود.. فقام بتجزىء مشروعه الى جزئين، بحيث نفذ الجزء الاول باستجلاب مطبعة من المانيا ذات آلتين متوسطتين لطبع الاوراق التجارية، وما يتبعها من بعض آلات القص والتخريم والتوضيب.

ولبعد نظر عبدالله الزائد حيال مشروعه هذا فقد اعطى الأولوية فيه للادارة، فبدأ قبل كل شيء.. وقبل ان تصل آلات المطبعة الى البحرين بابتعاث رفيقه الشاب راشد بن صباح الجلاهمة الى بغداد للتدرب على الاعمال الادارية للمطبعة وأوصاه باستقدام خبير عربي في فن الطباعة الى البحرين، للعمل في المطبعة.. فغادر راشد البلاد الى بغداد، وبعد سبعة اشهر عاد الى البحرين وبرفقته الاستاذ ابراهيم نوح الخبير الفلسطينى الاصل ، وعن طريق راشد والخبير ابراهيم استطاعت مطبعة البحرين الثانية ان تحتضن مجموعة من شباب البحرين، وتدربهم على العمل الطباعي. فلم يمر عام واحد على بدء عمل المطبعة حتى أصبح كل عمالها وموظفيها من شباب البلاد. منهم من اصبح بعد ذلك مدرسا كالاستاذ عبدالرحمن حسن الحسن، او شاعرا كعبداللطيف جوهر، أو صحفيا كعبدالرحمن عاشير. وأخرون كثيرون تكونت من اسمائهم قائمة طويلة خلال عملهم بالمطبعة منذ أوائل الثلاثينات حتى أواخر الاربعينات ومنهم من استفادت من خبرته مطابع البحرين ابان الخمسينات والستينات، وهى ظاهرة طليعية كريمة تفردت بها مطبعة البحرين الثانية، الامر الذي لم تستطعه أية مؤسسة صناعية وطنية ليس قبل نصف قرن فحسب، بل حتى زماننا هذا، وما ذلك الا بسبب أن صاحبها كان يتميز حبا وغيرة على الوطن وأهله.

يبقى السؤال عن تحديد يوم الاحتفال بافتتاح مطبعة البحرين الثانية، فقد قصرت وسائلنا منذ عقد من السنين حتى الان عن تحديد ذلك اليوم.. اذ لم يكن عند اى واحد من اولئك الذين كانت لهم صلة قريبة أو بعيدة بالزائد او بمطبعته أي معلومة عن ذلك سوى انهم اجمعوا على أن افتتاح المطبعة كان عام ١٣٥١ هـ (اى عام ١٩٣٢) وان موقعه كان بشارع الخليفة بالمنامة قرب

مكتب شركة البرق واللاسلكي الان.

وان موقع المطبعة هو موقع بنك الرافدين القديم بالشارع نفسه.

وهنا لابد من الاستشهاد بأقوال بعض من حضروا حفل افتتاح المطبعة أو شاركوا فيه بأية فعالية.. مثل السيد خليفة ابراهيم مطر والسيد عبداللطيف جوهر جوعان، والاستاذ ابراهيم العريض.

فالأول افادنا بقوله (انه كان يوم جرى الاحتفال صبيا صغيرا. وانه كان هو ووالده في مقدمة من حضروا الاحتفال بافتتاح مطبعة الزائد في خريف عام ١٣٥١ هـ وان والده كان صديقا حميما لعبدالله الزائد، وبما انه كان معروفا بتلاوة القرآن تلاوة جيدة، فقد وقع عليه الخيار ليتلو قرآن الافتتاح وانه قام بتلك المهمة، لكنه اخطأ في التلاوة خطأ جسيما مما جعل الشيخ سلمان بن حمد الخليفة ولي عهد البحرين آنذاك وكان الاحتفال تحت رعايته ـ ان يتأفف من ذلك كثيرا.. وقد شمل هذا التأفف كثيرا من الحضور، وهم جمع غفير من علية القوم، وانه قد حدث هرج ومرج من يتهم بسبب ذلك، وانه لا يزال يذكر ان من بين الحضور الشاعر محمد بن عيسى الخليفة والشاعر ابراهيم العريض، والشاعر عبدالرحمن المعاودة، وان حفل الافتتاح كان مكان مكاتب شركة البرق واللاسلكي بشارع الخليفة في المنامة.

أما السيد عبداللطيف جوهر فيقول: (انه كان يعرف عبدالله الزائد قبل أن يؤسس مطبعته. وانه حضر حفل افتتاحها بعد صيف عام ١٣٥١ هـ مباشرة. وانه يتذكر جيدا كثيرا من الحضور وعلى رأسهم الشيخ سلمان بن حمد الخليفة والشيخ محمد بن عيسى الخليفة. وان خليفة بن ابراهيم بن مطر هو الذي تلا فاتحة الاحتفال.. ومن بعده القى الاستاذ عبدالله الزائد كلمة الاحتفال ثم قام الاستاذ ابراهيم العريض والقى كلمة بالانجليزية، أما الاستاذ العريض فأجاب ـ حين سألناه عن هذا الحدث ـ بقوله انى حضرت افتتاح مطبعة البحرين. ولكنى لا اتذكر الان انى القيت كلمة، وربما فعلت ذلك ونسيته الان. وانا اميل الى من أكدوا ذلك، اذ انه من عاداتى ان احضر كثيرا من الاحتفالات الثقافية في البحرين منذ الثلاثينات، وفي بعض الحالات ارتجل كلمة بالانجليزية ـ اذا طلب منى ذلك ـ بقصد توعية حاضرى ذلك الاحتفال او المناسبة من الناطقين باللغة الانجليزية، واظننى قد فعلت ذلك في حفل افتتاح مطبعة البحرين.

وهنا لابد من وقفة قصيرة مع ذلك الخبير النجيب الذي استقدمه الاستاذ الزائد لتدريب أبناء وطنه على العمل الطباعي فلم يكن اختياره لا اعتباطا ولا ارتجالا.. لقد وقع الخيار عليه عن علم ودراية، وفهم وادراك.

فالشاب نوح ابراهيم لم يكن شابا عاديا من بين الشباب الفلسطيني المقيم في بغداد يوم التقى به مبعوث الزائد ـ الاستاذ راشد الجلاهمة ـ واختاره من بين مجموعة من العاملين في مطابع بغداد.. انه الشاعر المجاهد الذي وظف شعره الشعبي في خدمة وطنه فلسطين والبلاد العربية.. وجعل من شعره الفصيح والدارج أناشيد وأغنيات جهادية لتحريض مجاهدي الثورة الفلسطينية، التى فجرها في عام ١٩٣٥ العالم المجاهد عز الدين القسام. لقد ظل منذ ذلك العام وحتى استشهاده عام ١٩٣٨ بطلا مجاهدا.

وفي البحرين، ورغم قصر مدة اقامته فيها ـ لعام وبعض العام ـ فقد خلف في قلوب من عرفهم وعرفوه ذكرى اخلاصه وتفانيه ليس في خدمة مطبعة البحرين الثانية وعمالها

فحسب، بل في افئدة كثير من شباب البحرين، الذين التقوا به آنذاك. والذين لا يزال بعضهم يكن له المودة والاعجاب. لا يزال بعضهم يلهج بشعره الغنائي في تحيته للبحرين حالما وطئت قدماه ارضها. حيث قال في مطلع تلك التحية :

بحرين احنا جيينـاك

نحب انفرفش بهواك

تكرمين الضيف

في الشتا والصيف

ولقد حاولنا التماس شيء من اعماله الأدبية والفنية في البحرين، تلك التي لابد وانه قام بها كتابة وتلحينا وأداء- كما كان يعرف عنه واشتهر به وكما كانت تذكره وتشيد به بعض الصحف الملهمة في بعض المدن العربية آنذاك. اذ لا يمكن لشاعر شعبي كنوح ابراهيم ان يعيش في البحرين تلك المدة التي ذكرناها آنفا. ولا تثيره بجمال شطآنها. وبواسق نخيلها ووفرة مياهها العذبة، ولا تثيره ايضا بحركتها الثقافية والأدبية والفنية. وبأساطين تلك الحركة كمحمد بن عيسى الخليفة والزائد وابراهيم العريض والمعاودة، ومحمد بن فارس، وضاحي بن وليد، لقد التمسنا شيئا من تلك الاعمال الأدبية والفنية التي من المفروض انه قام بها فما وجدنا ولو قليلا منها اللهم الا ذكريات عبقة يرويها زملاؤه من عمال المطبعة.. والتي منها انه كان يتمتع بسلوك اخلاقي رفيع، وكان يصر على ارتداء الزى العربي الاصيل ويفاخر به.

هذه عجالة قد لا يعذرنا القارىء أن اغفلناها أو أهملناها، ولتوثيقها وخاصة من الجانب التعريفي بشخصية نوح ابراهيم كشاعر مفن مجاهد نترك لصحيفة الشباب القاهرية الحديث عنه [١١] فتحت عنوان (استشهاد الشاعر الشاب المجاهد الاستاذ نوح افندى ابراهيم) نشرت الخبر التالي :

(القدس في ٢٨/١٠/١٩٣٨ [١٢] قتل الشاعر العربي نوح ابراهيم أحد زعماء الثورة في اثناء عملية الهجوم التى قامت بها القوات البريطانية في ضواحى مدينة حيفا يوم الثلاثاء الماضي وقد اكتشفت جثته أمس على مقربة من (طمرة) ووجد رجال البوليس بجانبها عددا من البنادق والمسدسات ولغما وعلما عربيا وطائفة من الصور ووثائق من الخطورة بمكان عن نشاط الثوار).

ثم اردفت الصحيفة هذا الخبر بكلمة تأبين للشاعر قالت فيها :

(هذا هو الخبر الاليم الذي فوجئنا به في الاسبوع الماضي، فكان له في النفوس أشد وقع، لأن استشهاد هذا الشاب النابغ خسارة على الحركة الوطنية العربية. وعلى الجهاد القومي الشعبي، وكانت شركات الفونغراف تتسابق الى تسجيل اناشيده الوطنية التى كان يلحنها بنفسه، وكانت تطبع منها مئات الالوف. فكان الناس في المجتمعات والبيوت يستمعون لها فتفعل في نفوسهم وتتغلغل في اعماق قلوبهم).

هذا جزء يسير مما أبنته به صحيفة الشباب القاهرية حيث افردت له صفحة كاملة. لقد كانت هذه الصحيفة بالذات تتابع وترصد كل حركات المقاومة الفلسطينية للانجليز واليهود في فلسطين بسبب أنها كانت صحيفة فلسطينية تصدر في القاهرة، وصاحبها هو المجاهد الفلسطيني الاستاذ محمد علي الطاهر لذلك فهى تهتم بنشر انباء ابطال تلك المقاومة آنذاك، ومنهم الشاعر نوح ابراهيم.

هذا عن نوح شاعرا ومغنا ومجاهدا. فماذا عنه خبيرا ومعلما مجدا اثناء عمله في مطبعة البحرين الثانية. لقد حضر نوح حفلة افتتاح المطبعة. وقام بوضع نظام العمل بها. وتابعه وظل يدرب شباب البحرين على تنظيم الحروف وصفها وتقسيماتها وعمل الطباعة

واستعمال آلتها. فهذا طباع وهذا معاون له. وهذا قسم التجليد. وذاك قسم لتصديف الورق. وهذا قسم للتسطير. يقول عنه الاستاذ راشد بن صباح الجلاهمة رحمه الله: (لقد تعلمنا الكثير من نوح وكان كأنه ممثل فلسطين الثائرة على الانجليز واليهود وكان يقول: اذا لم تجاهدوا في فلسطين بالنفس فجاهدوا بالمال. وكان كثيرا ما يردد الكلمات التالية:

(ان الكلام ما عاد ينفع مع هؤلاء الجلادين) يعني الانجليز في فلسطين.

مشاهداتي في المطبعة

كان مما تميزت به مطبعة البحرين الثانية في مجال العمل ايضا هو اعانتها للطلبة الفقراء بمحاولة توظيف أكبر عدد منهم أثناء العطل الصيفية.. لقد كنت من بين أربعة من هؤلاء صيف عام ١٩٤٥ ممن جاءوا مع ذويهم العاملين بالمطبعة.. وبهذه الطريقة جاء بي ابن خالي الذي كان يعمل صفافا بها، كانت سني فوق الحادية عشرة بقليل، وخلال عملي الصيفي بالمطبعة لم أشاهد صاحبها. فقد رحل عن الدنيا قبل مجيئي بأكثر من شهر، لقد عانيت العمل الطباعي مع اولئك الشباب العامل بالمطبعة التى كانت تشغل مكان بنك الرافدين الان.

كان المكان يزخر بآلات الطباعة المختلفة الاشكال، لكنها كانت مصفوفة بنظام، ولم تكن المساحة بين كل منها متسعة، سوى لمرور رجل او رجلين. كان المكان منارا بالكهرباء، وكان اللون الاسود هو اللون الغالب عليه، وخاصة أرضيته الشديدة اللزوجة بسبب انتشار رذاذ الحبر الأسود المختلط بزيوت تشحيم الآلات.

كانت أحذية العاملين بالمطبعة سوداء لزجة، وكذلك ستراتهم. وكانوا يمشون الهوينى خشية الانزلاق فوق أرضية المكان، لكنهم في المساء لا يحتاجون الى ذلك لتثاقل أرجلهم في الخطو من شدة التعب. ومن جانبنا كصبية لا يعهد الينا المسئولون بأعمال متعبة، كانوا يكلفوننا بالأعمال الخفيفة كنقل الاوراق المطبوعة، وتصديفها، وتوزيعها على أقسام المطبعة.

وبالنسبة لمثلي ذي الأحد عشر عاما. فان قامتي كانت لا تسمح لي باشباع رغبتي في التطلع الى أسطح تلك الآلات، فكنت أضع صندوقا فاقف عليه لأتمكن من رؤيتها. كان لا يسمح لأحد ـ من الطلبة العاملين بالمطبعة ـ بمثل هذا العمل الا اذا كانت تلك الآلات متوقفة عن العمل بسبب ان ذلك كان قد أدى الى حوادث مؤسفة لكنها غير مميتة.

أن شريط الذكريات لشهرين كاملين قضيتهما صيفا بالمطبعة لا يزال يمر أمامي واضحا. فقد طبعته في ذهني ذاكرة الطفولة الأمينة. والحديث عن ذلك يطول، ولولا أني أتحرى الفصول المهمة فيه لأضعت وقت القارىء باستعراض دقائقه، لكنه من المهم أن أذكر ان جل عمال المطبعة كانوا من مدينة المحرق، وكان وقت العمل بها يوما كاملا من السابعة صباحا حتى الخامسة مساء، تتخلله فترة غداء وراحة، لا اتذكر بالضبط مساحة وقتها، لكنها لا تزيد على الساعة، يخرج فيها العمال من المطبعة منهكين قد لصقت قمصانهم بأجسادهم من شدة العرق.

كان الوقت صيفا كما قلنا والمراوح الكهربائية المعلقة بالسقف تدور لكنها لا تغنى عن شيء من شدة الحر. كان عمال المطبعة وقتها لا يزيدون على العشرين، اما رواتبهم فهي من خمسين الى مائة وخمسين روبية هندية، اما أنا فقد اعطيت عن الشهرين اللذين قضيتهما بالمطبعة مبلغا قدره اثنتان وثلاثون روبية.

لقد كان مما استرعى انتباهى خلال بقائى في المطبعة هو تلك الآلة الكبيرة الصامتة التى لا أجد من يعمل عليها.. ولما سألت ابن خالى عن توقفها، قال انها توقفت بتوقف جريدة البحرين عن الصدور، ومع أنى كنت قد ألفت باعة الجريدة بالمحرق ينادون عليها، هى وملحقها الحربي عن احداث أواخر مراحل الحرب العالمية الثانية، وعمرى لم يتجاوز التاسعة، الا أنى لم اكتشف سر توقف جريدة البحرين الا أوائل الستينات حينما كنت أتحرى المعلومات الدقيقة عن مبتدى ومنتهى جريدة البحرين..

هذا ما كان من نشأة مطبعة البحرين الثانية، وما كان من حياتها العملية التى امتدت زهاء ثمانية عشر عاما. أما كيف انتهت حياتها فتتلخص في أن صاحبها قد بدأ لديه عد تنازلي في الافلاس منذ اشتداد الحرب العالمية الثانية، فكانت أزمات المطبعة تترى الواحدة بعد الاخرى، وعلى رأسها أزمة الورق الذي يجب توفيره لاستهلاكات المطبعة وأهمها جريدة البحرين، وملحقاتها عن الحرب.. ومع ذلك فقد ظل الزائد مرابطا في ثغره، ولم يتركه الا محمولا على الاعناق الى مثواه الأخير.

بعده آلت المطبعة الى ادارة أموال القاصرين، فضمنها منها الحاج قاسم المعاودة والد الاستاذ الشاعر عبدالرحمن المعاودة [١٣] لفترة تقدر بخمسة أعوام، ثم تركها بعد أن أصبحت شبه مستهلكة، حيث بيعت مخلفاتها الى الاستاذ مؤيد أحمد المؤيد صاحب تجربة البحرين الثالثة في مجال الطباعة الحديثة والتى قام بتأسيسها باسم (مطبعة المؤيد ومكتبتها) حيث انتهى زمن تجارب البحرين في مجال الطباعة، وبدأ فيها عصر طباعة منتصف القرن العشرين.

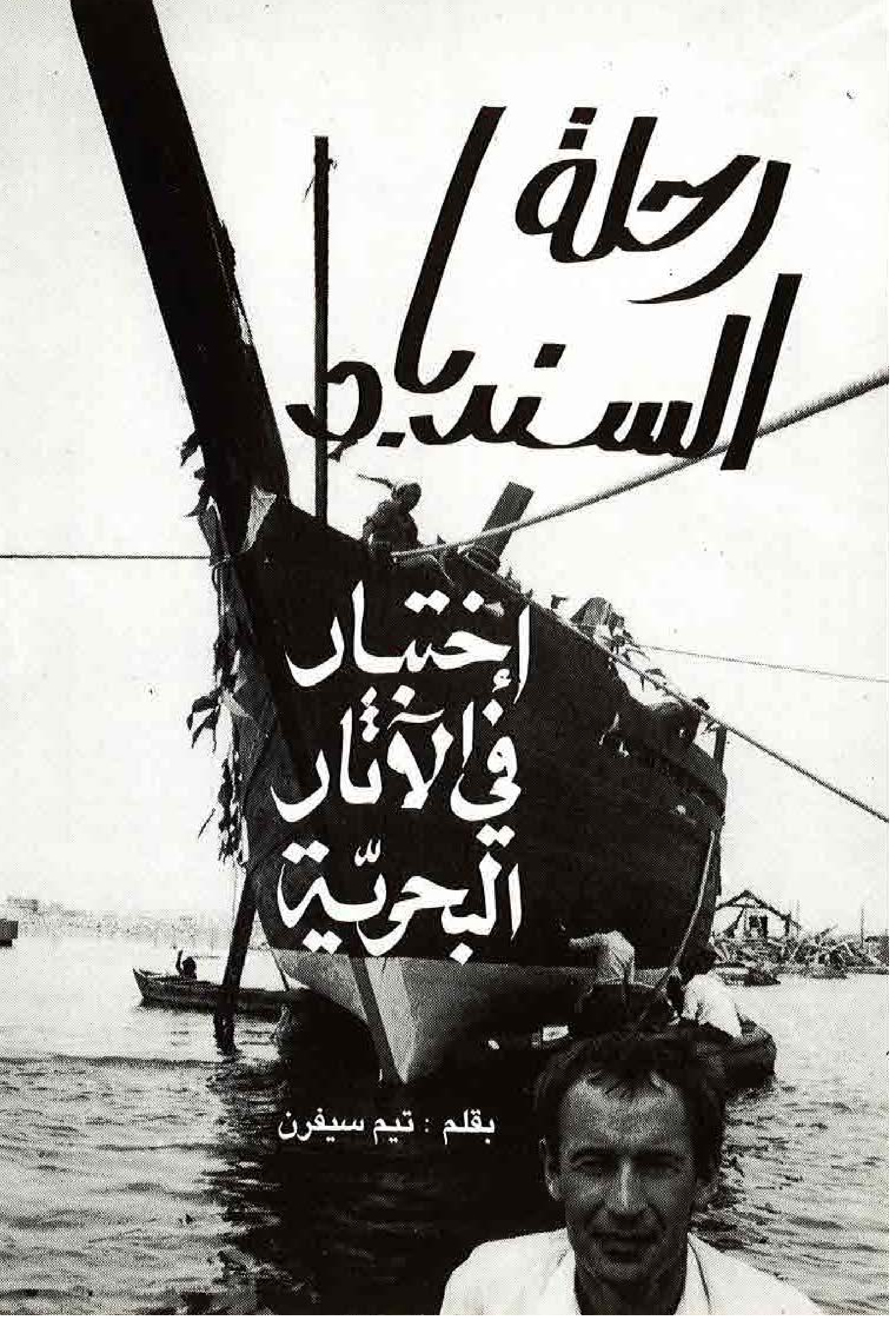
المصادر

١ ـ شهادات معاصرة
٢ ـ مجارى الهداية/ كتاب من تاليف راشد بن فاضل البنعلى
٣ ـ دعاء ختم القرآن/ كراس/ من تاليف الشيخ عبد الرزاق القحطانى
٤ ـ وثيقة مؤرخة فى ٢/١٠/١٣٥٢هـ
٥ ـ نشأة الصحافة بالمملكة العربية السعودية
٦ ـ نشأة الصحافة العربية لفليب طرزى
٧ ـ مجلة الشباب المصرية اعداد جون وأكتوبر ١٩٣٨ لصاحبها محمد على الطاهر .

الهوامش

(١) باستثناء الحجاز فقد انشات الخلافة العثمانية اول مطبعة رسمية فى عام ١٣٠٠ هـ ـ ١٨٨٣ م باسم مطبعة الولاية .

(٢) ديرة = بوصله .
(٣) قرار = مضبوطة وحسنة الاداء
(٤) بلد = كتلة من الحديد تزن ٢ كيلو ، وتشد بحبل طويل حيث يستعملان فى قياس اعماق البحار اثناء جريان السفينة ، وذلك بان يقوم البلاد بين الفينة والاخرى بقذف البلد الى البحر ليتعرف على عمق البحر : والبلاد هو الذى يقوم بهذه العملية .
(٥) المايات = موجات المد والجزر اثناء جريان السفينة .
(٦) هير = مواضع فى البحار تكون مخصصة لصيد اللؤلؤ .
(٧) البلدات = عمليات قياس اعماق البحر .
(٨) الخيزان = المنخفضات التى تقع بين الهيرات .
(٩) البنادر = الموانىء والمرافىء .
١٠)هو الشاعر عبداللطيف بن جوهر بن جوعان الذي كان موظفا بالمطبعة نفسها.
١١) جريدة الشباب القاهرية/العدد ١٢١ ـ ٨١ ـ ٤١٦ ـ نوفمبر ١٩٣٨.
١٢) قتل نوح يوم الثلاثاء ٢٥ اكتوبر ١٩٣٨ م
١٣) لقد كانت ادارة المطبعة في تلك الفترة منوطة بالاستاذ عبدالرحمن المعاودة.


رحلة السندباد
إختبار في الآثار البحرية
بقلم : تيم سيفرن

في الفترة بين ١٩٧٩ و١٩٨١م أبدت وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان اهتمامها الرائع مما مكن من تنفيذ تجربة فريدة في الآثار البحرية .. وهي بناء وتركيب نموذج لسفينة عربية تجارية قديمة وقيامها برحلة من مسقط الى الصين عبر الطريق التجاري القديم وذلك خلال الاحتفالات بالذكرى العاشرة لتولى السلطان قابوس الحكم ، وكان الدافع الاساسي للمشروع الذى سمى « رحلة السندباد » هو اطلاع الناس على نطاق واسع على المنجزات الهائلة للبحارة العرب القدماء والتى دخلت الى الادب في صورة قصص «الف ليلة وليلة» وتحت عنوان «رحلات سندباد» ومما هو جدير بالثناء انتاج فيلم تلفزيونى حول الموضوع وترجمة الكتاب الى عدة لغات ونشر الموضوع في عدة مجلات مما يبشر بتحقيق الهدف من المشروع .

وانا اريد هنا ان اذكر بعض الدروس المستفادة من بناء السفينة ورحلتها عبر ٦٠٠٠ ميل من الخليج الى الصين في ذروة الرياح الموسمية عسى ان تكون هذه الدروس متعة للمؤرخين الذين يدرسون التاريخ البحرى والتاريخ التجارى للخليج .

ولنتناول اولا حجم السفن التجارية العربية القديمة والتى لا نجد عنها اية تفاصيل في النصوص التاريخية .. في رأيي ان الحجم المتوسط للسفن التجارية العربية القديمة من القرن الرابع الى القرن السابع كان يتراوح بين ٤٥ و١٠٠ طن . وربما كانت توجد سفينة كبيرة بصفة استثنائية وبحمولة تصل الى ٦٠٠ طن ولابد ايضا انها كانت موضع الاعجاب وكتب عنها على اساس انها شيء غير عادى .

على اى الاحوال فقد تقرر ان تكون السفينة العمانية موضع التجربة حمولة ٦٠ طنا واطلق عليها اسم (صحار) وهو اسم اهم الموانىء العمانية خلال القرون من ٩ الى ١٢ وقد تم تصميمها بهذه الحمولة لكى تمثل احسن تمثيل السفن القديمة كما يرجع السبب في اختيار هذا الحجم الى التنسيق بين اقتصاديات التجارة ومشاكل بناء السفن عمليا . اذ لو كان الوزن اقل من ٤٥ طنا لما كانت ملائمة للرحلات التجارية الطويلة ولما كانت قادرة على حمل الكميات المطلوبة من البضائع التى تمكنها من منافسة السفن الاكبر حجما في مجال التجارة . اما السفن الصغيرة فكانت مفيدة جدا للرحلات التجارية على السواحل فقط اذ كان بالامكان تشغيلها بطاقم صغير من البحارة قد يكون أسرة واحدة ، ولكن هذه السفن الصغيرة لم تكن قادرة على اجتياز تقاطعات الطرق البحرية وتصاب بخسائر فادحة .

ثانيا : كانت عملية بناء السفن ذات الحجم الاكبر من ١٠٠ طن معقدة ومكلفة ويرجع سبب ذلك الى مشكلة توفير الاخشاب . ويمكن الافتراض بأن اخشاب الاطار الخارجي والاجزاء المقوسة التى استخدمت في السفن العربية المبكرة جاءت من المصادر المحلية بينما استوردت القطع الطويلة المستخدمة في الكيلة الاضلاع الطويلة

والعوارض والقوائم الخارجية غالبا من سواحل مالابار الهندية التى كانت المصدر التقليدى للاخشاب ، اذ كانت جبال مالابار - ولا تزال - قادرة على توفير عوارض طولها ٨٠ قدما او حتى ١٠٠ قدم ، وكانت المشكلة الاولى هي نقل هذه القطع الكبيرة من الأخشاب الى الساحل ، ثم نقلها فيما بعد الى اماكن بناء السفن فى الخليج . والكيلة المستخدمة في السفينة (صحار) كان طولها ٥٢ قدما ومعها مقطع حجمه ١٥ × ١٢ بوصة ، وهذه الكيلة مع الاجزاء الخشبية الطويلة نقلت على متن سفينة ريفية هندية الى ميناء صور فى عمان وكانت الاجزاء الخشبية تفوق سعة مخزن السفينة وشحنها على ظهر سفينة ريفية جعلها غير مستقرة بل وتمثل خطورة .

وفي عهد المراكب الشراعية لابد ان مثل هذه الشحنات من الاخشاب الطويلة قد فرضت قيودا صارمة اثناء حملها على ظهر السفن . وعلى الرغم من انه كان يمكن جرها او سحبها الا ان ضياع الاجزاء الطويلة الضرورية اثناء الرحلة كان محتملا نظرا لان مثل هذه الرحلات استغرقت مابين ١٧ و١٢ يوما ، لذلك تم بناء بعض السفن التجارية على ساحل مالابار نفسه . وذلك كما قلنا لان السفن التى تم بناؤها في بلدان الخليج كانت مقيدة من حيث الحجم بسبب الصعوبة فى نقل الاخشاب الطويلة الى الخليج ، واذا كان حجم السفن بين ٤٥ و١٠٠ طن فان معنى ذلك ان الغاطس كان يصل لعمق ٣ اقدام عندما تكون السفينة فارغة والى عمق ٨ اقدام عندما تكون بحمولتها الكاملة ، وهي أرقام تقريبية تعطينا فكرة عن عمق المياه المطلوب فى موانىء الخليج . اما مسألة مواقع هذه الموانىء فهى موضوع نقاش بين الباحثين واريد ان اؤكد هنا بأنه من الضرورى لنا عند اكتشاف الموانىء القديمة ان نتجاهل المعايير الأوروبية للموانىء المثالية ونركز على مواصفات السفن التجارية العربية ، ففى المياه الاوربية يفتش صاحب السفينة العاقل عن ملجأ آمن لتفادى التدهور المفاجىء للطقس ويفتش عن مدخل سهل للميناء فى وجه رياح مضادة وعن مياه عميقة لمواجهة المد الادنى وارصفة لتفريغ الشحنة ... الخ . ولكن المواصفات فى المياه العربية تختلف من حيث الاولويات ، حقيقة ان المواصفات السابقة يرحب بها ان توافرت ولكن كان اول شيء يبحث عنه صاحب السفينة العربية هو مصدر للماء العذب كي يزود احواضه به قبل القيام بسفر طويل .. كما ان الملاح العربى كان يحتاج الى ارض ثابتة - اى الى قاع يصلح لتثبيت المرساة فى الاعماق التى تتراوح بين ١٠ و٢٠ قدما .

ومن هذه الناحية فان قاعا رمليا متماسكا يعتبر افضل من قاع مرجانى كان يعتبر رديئا للغاية .

ثالثا : فان السفينة العربية تحتاج الى شاطىء متدرج الانحدار وتختلف السفينة التجارية العربية التقليدية من هذه الناحية عن نظيرتها الاوربية ..

وكانت الطريقة المتبعة لتفريغ وشحن البضائع من سفينة عربية هى استخدام المراكب الصغيرة التى تتردد بين الشاطىء والسفينة ربما من فم جدول صغير يزود السفينة بالماء العذب للشرب .. او بواسطة ارسائها على القاع عند المد كي تبقى السفينة مائلة على ارض القاع عند الجزر ، وفي هذه الحالة يمكن تفريغ الشحنة بواسطة الحمالين مباشرة اذ يمكن في هذه الحالة الوصول الى السفينة بالخوض في الماء الضحل .

وفي رأيي ان التمور والخيول بصفة

خـاصة كـان يتم شحنها وتفـريغها بهـذه الطريقة في الشحنات التجارية مع الهند .

والمعروف ان الخيول كانت تمثل صعوبة بالغة اثناء شحنها على السفن . فكان عليها ان تمشي على الرمال ثم على ممر خشبي مائل ثم الى السفينة المائلة على احد جانبيها .

وهنـاك سبب هام آخـر يقتضي ضرورة تواجد شاطىء ناعم منحدر للسفن العربية القديمة ، وهو انه كان من الضرورى لهذه السفن ان تنـظف وهى راقدة عـلى الرمال مرات اكثر بعد اسفارهـا فى المياه الدافئـة مقارنة بـالسفن التى تبحر في الميـاه الاقل دفئا .. وكانت عملية التنظيف تتم بواسطة تـرك السفينة فى وضـع مائـل على الرمـال واستغـلال المد فى تسهيـل عملية التفـريغ وتبـديل ثقـل الموازنـة وتنظيف ومعـالجـة الاخشاب الداخلية وصبغ بدن السفينة من الخارج لوقايته .

وكـانت هذه العمليـة ـ وخاصـة عملية صبغ السفينة ضـد التآكـل ـ ذات اهمية اكثر فى المياه الخليجية واكثر من اهميتها في المياه الشمالية .. وكان تكرار العملية مرات عديدة ضروريا لسببين :

أولا : ان السفن المشدودة بالحبـال ـ أى التى كانت اجزاء بدن السفينة فيهـا تضم بواسطة حبـال الجوت ـ كـانت تحتاج الى معالجتها داخليا بالزيوت النباتية حفاظا على العقد وكان تكرار هذه العملية ضروريا كل ٦ او ٨ شهور حفاظا على السفينة .

وثانيا : وهو سبب اكثر الحاحا . ضرورة تنظيف السفينة العربية لتخليص بدنها من الدهون الوقائية المتراكمة والتى كانت عبارة عن دهن لحم الضأن والكلس ، وتكسيتها بطبقة جديدة من المادة الوقائية باليد .

وفى الحقيقة فان عملية التدهين الوقائي المذكورة لم تكن سـوى عملية مـؤقتة لان الدهان تصلب بعد بضعة اسابيع وتشقق عندما اجتازت السفينة البحار ثم « تقشر » واذا بقى اى جـزء من الخشب مهما كـان صغيرا بعد التقشر مكشـوفا تعـرض بدن السفينة لهجوم دودة السفينة التى تتسلل الى الخشب عن طريق الجزء المكشوف ويبدا بدن السفينة فى التآكل بطريقة تجعله مثل الاسفنـج ، حتى تصبـح السفينـة كلهـا معرضة للتحطم .

وليس لدينا معلومات عن درجـة الخطر التى هـددت السفن بسبب هذه الدودة فى مياه الخليج فى الماضي ولكن اذا نظرنـا الى الاختبـارات العصـريـة التى رتبنـاهـا بخصوص سفينة (صحار) فى ميناء مسقط لوجدنا انه فى فترة ٦ اسابيع بعد ان علقنا اجزاء نموذجيـة من الخشب غير المـدهون خارج بدن السفينـة ثم قمنا بفحصهـا فى ميناء بيبور بالهند وجـدنا ان الديـدان قد أكلت سائر الشرائح الخشبية غير المدهونة وسمكهـا ٢ بوصـة لدرجة انـه كان يمكن تحطيمها باليد وبسهولة ..

خـلاصة القـول ان بدن السفينـة غير المدهون بالدهان الوقائي لا يدوم الا لمدة تقل عن ستة شهور .

الحـاجة اذن لشـاطىء مناسب لامـالة السفينة وتنظيفها ودهنها كانت ملحة عنـد الملاحين العرب كما كانت الحاجة ملحة الى ملجأ ضد العواصف ، وكان الملاح العربى مضطرا الى تنظيف ودهن سفينته مرارا .. وكانت الاوضاع الجوية فى الخليج تتصف بكثـرة هبـوب الريـاح الشـديـدة .. ولكن المؤشرات فى الخليج حذرت الملاحين مسبقا من العواصف وكان صاحب السفينة عـلى معرفة بتواجد الملاجىء بالقرب من موقعـه وكـانت هذه المعـرفة تكفيـه فى مثـل هـذه الظروف ..

اذكـر على سبيـل المثال مينـاء قلهـات العمانى وكان ميناء مكشوفـا للغايـة اثناء

رداءة الطقس حسب معايير الغربيين ولكن كانت تتواجد بالقرب منه حوزة آمنة في شمال رأس الحد على مسافة يوم واحد حيث تلجأ اليها السفن حتى تهدأ العواصف . كذلك يوجد ملجأ ضد الرياح وراء جبل صغير يقع على بعد بضعة أميال شمال خورفكان على الشاطىء .

والآن .. ما بال السفن العربية التجارية القديمة نفسها ؟ ان بناء سفينة (صحار) اعطانا الفرصة لنفهم مباشرةً المشاكل والفوائد المتعلقة بطريقة الشد بالحبال الشهيرة في صناعة السفن العربية وربما تكون (صحار) أخر سفينة مشدودة بالحبال اجتازت البحار . لذلك فقد تم تدوين بيانات بنائها ومدى متانتها بدقة تامة . ان النقطة الاولى في بنائها التى اجتذبت الانتباه هى ضخامة الاحجام المطلوبة من المواد الخام من الياف جوز الهند . سبق لى ان ذكرت مشكلة نقل الاخشاب الطويلة واقول ان رزم هذه القطع من الاخشاب الطويلة احتاجت الى حبل ليفي طوله حوالى ٤٠٠ قدم وكان يحتاج الى ٥٠ الف ثمرة جوز الهند واعتقد بان بعض هذه المواد الخام كانت متواجدة محليا في القرون القديمة وكانت المواد المطلوبة لصناعة بناء السفن من اهم السلع التجارية الهندية ولم تقتصر المسألة على استيراد الحبل العادى المصنوع من الجوت لان الحبل او الخيط المطلوب لبناء السفينة كان من نوع خاص وكان يجب ان يعالج بتعطينه ونقعه في محلول الملح وليس في الماء المالح ثم يفصل بدقة عن الفضلات العالقة فيه من قشر جوز الهند وذلك بدقه بالهراوات الخشبية ثم يغزل بعد ذلك باليد .

والملاحظة الثانية عن السفن المشدودة بالحبال هى انها اكثر متانة مما كان متصورا ومنذ ان كتب ماركو بولو بأن هذه السفن كانت «رديئة للغاية واكثرها غرقت لانها لم تكن مثبتة بالمسامير بل مشدودة بالخيوط المصنوعة من الياف جوز الهند»(١) لقد فقدت السفن العربية المشدودة بالحبال بذلك النص سمعتها دون مبرر .

ان سفينة (صحار) التى ربطت بالحبال كلية ولم يستخدم مسمار واحد في هيكلها ابحرت لمدة سبعة شهور ونصف على الطريق الى الصين وواجهت بعض الاوضاع الصعبة في بحر الصين الجنوبى دون ان يسبب اى خيط مصنوع من الجوت اية مشكلة . وفي الحقيقة كانت (صحار) في نهاية الرحلة سليمة البنية مثل اى سفينة مثبتة بالمسامير من نفس الحجم . ان الصناع الذين ربطوها ادعوا بانها يمكن ان تبقى صالحة لمدة ٦٠ او ٨٠ سنة وربما لقرن من الزمان اذا عولج بدنها بانتظام بالزيت النباتى . وقد تم فك بعض اجزاء من زوارق مشدودة بالحبال صنعت منذ ٣٠ سنة او اكثر في ساحل ملبار ثم فحصت فاكتشف ان حبالها الداخلية كانت في احسن حال وأنا لذلك لا أشك فيما قاله هؤلاء الصناع . وعلى العكس وجدت ان المسامير الحديدية التى استخدمت في بناء المراكب التقليدية حديثا صدأت بسرعة في المياه المالحة الدافئة وكثيرا ما تسبب هذه المسامير الصدئة اصابة الاجزاء الخشبية المحيطة بها وهكذا تسبب (الداء الحديدى) مما يؤدى الى ضرورة اما استبدال جميع

---

(١) رحلات ماركو بولو (مترجم من رونالد لاثام) سلسلة كتب بنجوين ١٩٥٨ ص ٣٦

الاجزاء الحديدية كل ٨ او ١٠ سنوات واما هجر السفينة .

وبالنسبة لدعوى ان السفن المشدودة بالحبال قد تم الانصراف عنها بعد ان ادخل الاوروبيون المدفعية في الحروب البحرية في المحيط الهندي هذه الدعوى ايضا مشكوك فيها ، وذلك لانهم يبررون ذلك بان السفينة المشدودة كانت سهلة الكسر نتيجة صدمة سقوط قنبلة المدفع عليها . ورغم اننا لم نقم بتجربة تركيب مدافع على ظهر (صحار) الا انه يمكننا ان نقول ان بناء السفينة المشدودة يسمح بطبيعته بتوزيع وانتشار موجات الصدمة وبدرجة اكبر من السفن المثبتة بالمسامير والتي تكون اكثر صلابة . واعتقد ان هجر السفن المشدودة بالحبال لم يكن نتيجة هذه الدعوى وانما كان نتيجة الاسلوب الجديد في بناء السفن الذي ادخله الاوروبيون والذي عرف نتيجة مجيء الاوروبين الى المياه العربية .

ويقول البعض بان السفن المصممة بطراز مؤخرة مربعة بما فيها السمبوك والغانجة اعتمدت على تصميمات السفن الاوروبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر . وقد اكدت عملية بناء (صحار) هذه الفرضية . فقد وجدنا اثناء بنائها ان تثبيت السفينة بالحبال غير ملائم للوصلات ذات الزاوية القائمة والموجودة في مؤخرة السمبوك والغانجة . وان الربط بالحبال يناسب السفن التي لها طرفان مزدوجان اي الزوارق التي تصل الى نقطة اما في الطرف او المؤخرة مثل البوم (كان تصميم صحار قائما على طراز البوم) والبقارة والبتيل والبيدان ففي هذا التصميم تجمع اطراف الالواح الخشبية في زاويتين حادتين ويمكن لذلك ربطها بسهولة . لذلك اعتقد ان هذه الاشكال المزدوجة هي في الاصل تصميم عربي قديم في المناطق التي استخدمت فيها الحبال كوسيلة الربط . اما السبب الثاني للكف عن استعمال الحبال في بناء السفن فيرجع الى انه مضيعة للوقت بالمقارنة باسلوب استخدام المسامير . ولهذا الموضوع امثلة من شمال اوروبا فهناك بنيت سفن قديمة ابتداء من السفن الشراعية الاغريقية الى سفن الفايكنج الطويلة وذلك باسلوب بناء «الهيكل اولا» اي بناء بدن السفينة من الالواح الخشبية مثل قشرة البيضة ثم ادخال الاضلاع فيه فيما بعد . ويمكن لنا ان نتصور مدى دقة هذا الاسلوب وتعقيده خاصة عند جمع اضلاع السفينة ثم ربطها بالالواح الخشبية في المرحلة الثانية وشد السفينة بحبال الجوت يستلزم اختيار اسلوب بناء (الهيكل اولا) لانه اذا وضعت الاضلاع في اماكنها اولا كان شدها بالحبال داخليا مع الالواح الخشبية امرا غير قابل للتنفيذ . وهكذا مثلما حدث في شمال أوروبا فان التغيير في الاسلوب الى تثبيت الاضلاع أو أو (البناء الهيكلي) اصبح اسلوبا مفضلا ليس بسبب تغير تصميم السفن ولكن بسبب السرعة التي يوفرها بناء السفينة بالمسامير .

بعد صنع السفن المشدودة كيف كان سلوكها عبر البحار ؟ في الاجابة على هذا السؤال تصلح تجربة (صحار) الى حد ما فيما يتعلق باداء سفينة من طراز (بوم) فحسب مع انه يمكن ان نستنتج بعض النتائج بصفة عامة منها انه يمكن لسفينة من طراز بوم ان تبحر ضد اتجاه الريح وبنفس الدرجة التي تستطيعها معظم السفن الشراعية الاوروبية في القرن الاخير .. لقد اتجهت صحار فعلا بانحراف ٥٠° عن الرياح السائدة وبعد ان يحسب التفاوت المسموح به في الانحراف الذي تسببه الرياح نجد أنها حققت بالفعل

انحرافا يصل الى ٧٥° عن اتجاه الرياح رغم ان هذا الانجاز تطلب قوة ٣ ـ ٤ او أكثر . على كل حال يجب ان نؤكد بان الغرض من اتباع الطريقة العادية في تسيير هذه السفن التجارية لم يكن احراز اقرب زاوية ممكنة ضد الرياح . فقد لاحظنا ان البحارين العمانيين في قيادة (صحار) قد استفادوا من الرياح السائدة بسهولة دون المحافظة على اتجاه دقيق محدد بل شجعوا السفينة على التحرك مستغلين الرياح أحسن استغلال . وهذه العادة وثيقة الصلة بموضوع تجارة العرب التي كانت تحكمها اوضاع الرياح الموسمية المواتية لتقوم برحلتها . وعند الحاجة كان بامكان السفن ان تبحر مستغلة الرياح الارضية والبحرية عند السواحل . واظن ان السفن كانت تحدد اتجاهاتها حسب الرياح السائدة نهارا والنجوم ليلا . لذلك ليس هناك ما يدعو الى الجدل التقليدي حول ما اذا كانت السفن العربية القديمة تستخدم البوصلة او لا . فقد كانت السفن تسير طبيعيا ولم تتعرض لعملية التوجيه الملاحي وقد وجدنا على ظهر (صحار) ان جهازا بسيطا مثل (كمل) Kamal كان يكفينا لتحديد المكان شمالا وجنوبا في حدود ٣٠ ميلا وذلك بعد تدريب لمدة بضع ساعات فقط . واذا اخذنا بعين الاعتبار ان معظم السواحل في الطريق الشرقي تقع شمالا وجنوبا على خط العرض فان الحركة في المياه بمساعدة (كمل) لتحديد خط العرض ومساعدة الرياح والنجوم لتحديد الاتجاه كانت تكفي للرحلات التجارية الى الهند وما وراءها .

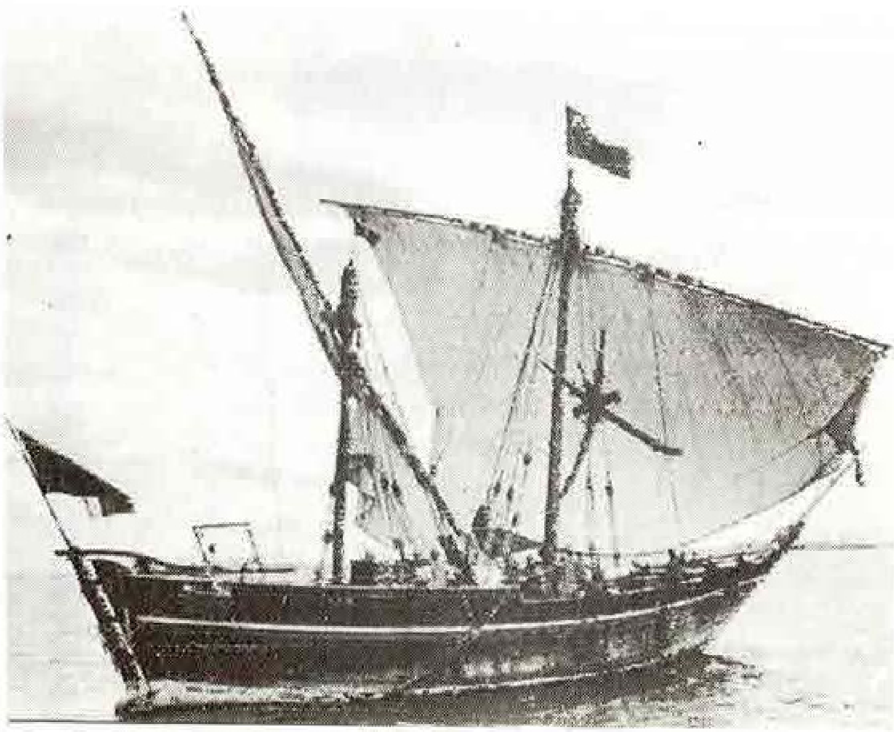
ان بعض الاحصاءات التي تتعلق (بصحار) قد تكون مفيدة للباحثين المهتمين بتاريخ تجارة العرب عبر المسافات الطويلة . فقد ابحرت صحار يوميا مسافة من صفر (بالقرب من خط الاستواء) الى ١٢٠ ميلا في احسن فترة ٢٤ ساعة في بحر الصين الجنوبي وبرياح مواتية وكان متوسط المسافة المقطوعة يوميا يتراوح بين ٤٠ و ٦٠ ميلا نظرا لمدى السفينة وسرعتها . وكان طاقم (صحار) عبارة عن ٢٠ شخصا وهو عدد معقول لتشغيل السفينة لان عملية تغيير اتجاه السفينة واشرعتها كانت متعبة جدا . ولم يكن هناك سبب في القرون الوسطى يمنع حمل السفينة لضعف هذا العدد أو حتى ثلاثة أضعافه بما فيهم التجار وعائلاتهم . ولم تشكل مسألة التموين أي مشكلة ولم تفرض اية قيود على مدى السفينة تجاريا . وقد جمعنا المواد الغذائية الطازجة على متن السفينة من الموانىء التي مررنا بها وعلى الرغم من عدم توافر التبريد الا انها ظلت صالحة للاكل لحوالي عشرة ايام . وبعد ذلك كانت وجبة الطعام تتكون من الارز والسمك والتمر وكانت منعشة جدا . وقد حملنا الماء في احواض حديدية لكنه تبين بعد تجربة قمنا بها ان حوضا خشبيا مشدودا بحبال الجوت مثل بدن السفينة كان يكفي لهذا الغرض .

اخيرا انقل نموذجين من النصوص القديمة لدقة تعبيرها عمليا . وانني اقدرها الآن اكثر من اى وقت مضى .. فابن ماجد المرشد الكبير من ميناء صور حيث تم بناء (صحار) كان قد اكد على ضرورة مراقبة دفة السفينة باستمرار . وقد كان على حق فان دفة السفينة هي الجهاز الذى سبب كثيرا من المتاعب لنا . وقد اضطررنا لاعادة شدها اكثر من مرة لتبقى في محلها اثناء الرحلة رغم ان ذلك تطلب اندفاع السباحين اليها لشد حبالها في مياه كانت تكثر فيها كلاب البحر المفترسة . كما اقدر كل التقدير السبب الذى دفع ابن ماجد الى ذكر المرور بخليج ملقا بالتفصيل وخاصة نقطة العبور من ساحل سومطرة الى سواحل مالايا .

وكانت هذه هى النقطة التى كادت صحـار تغرق فيها وقد عرفت ان الطريقة الوحيدة لعبـور خليج ملقـا هى ان أبدأ بـالتمسـك بجانب سومطرة كى استغل الرياح الليلية التى تهب من الجبال واستفيد من المد العالى الناتج من تلك الرياح . ولكن تأتى النقـطة الهامة حين ترجع المياه من ضحل سومطرة وتهـدد بحبس السفينة وهـذه هى اللحظة التى يجب فيهـا التمسك بـالممر المـوجـود بجانب مالايا والعبور عبر التيارات المـائية الضيقة والسريعة للرمال الجنوبية . وقـد كشطت صحار بطريقة ما عبر الممر بفضل مجهود ضخم من بحارتها لانهم جروها من الضحـل بايـديهم بينما كنـا نغير فى نفس الوقت اتجـاههـا . وقـد واجهت السفـن العربية هذا الخطر طوال قرون وعبرت الممر

سنة بعد اخرى متبعة التعليمات الملاحيـة التى دونها الملاح البحرى الذى كان موطنه

على بعد ٤ آلاف ميـل فى عمان وفى القـرن الخامس عشر . وقد نجحت السفن العربية القـديمة فى اجتيـاز البحار مثـل (صحار) واننى لأفخر بأن أتيحت لى الفرصة لأبحر فى رحابها .



من قضايا التاريخ في البحرين

بقلم : دكتور علي حبيبة

هذه محاولة لتفسير بعض الظواهر الهامة فى تاريخ البحرين خلال العصور الاسلامية المختلفة . وهى :

١ ـ الاستجابة السريعة لدعوة الاسلام ، ودوافعها
٢ ـ ضعف حركة الارتداد عن الدين وأسبابه
٣ ـ محاولة الحرب فى بلاد الفرس ، ونتائجها
٤ ـ موقف البحرين فى عهد الخلفاء الراشدين
٥ ـ ثورة الخوارج وأهميتها
٦ ـ القرامطة ، وميولهم الاجتماعية

ونقصد بالبحرين ما كان يفهمه العرب فى تلك العهود وهى :

الاقليم الممتد على ساحل الخليج العربى بين البصرة وعمان ، وهى بهذا التعريف تشمل ما يعرف فى الوقت الحاضر بالكويت والأحساء والبحرين وقطر وتتصل غربا باليمامة وشمالا بالبصرة وجنوبا بعمان .

وأما دولة البحرين المعاصرة فاراضيها جزء من ذلك الكل ، واذا كانت وحدها تحظى الآن بهذه التسمية التاريخية ، فقد حدث هذا بعد ان تحددت معالم هذه المنطقة فى عصور متأخرة ، وكان

ذلك قبل قيام دولة البحرين الحديثة بقيادة آل خليفة سنة ١٧٨٣ م.

***

وليس كاتب هذه الصفحات بعد ذلك الا واحدا ممن شغلهم التاريخ ، وعاشوا معه فترات طويلة ، فهو يرجو ان يكون ما يعرضه مفيدا أو مقبولا عند الراغبين فى المعرفة ، والله المستعان .

الاستجابة السريعة لدعوة الاسلام ودوافعها :

لا نعرف الكثير عن تطور الاستجابة لدعوة الاسلام فى مناطق البحرين المختلفة ، وكان ادراك المراحل المتصلة بقبول هذا الدين فى هذه المواطن يكشف عما يساعد على فهم الأوضاع الدينية بها .

وكذلك لا نعرف الكثير عن الاحوال الاجتماعية التى عاشها الناس فى هذه البلاد العربية عند ظهور دعوة الاسلام ، وكأن العروض الواردة فى المصادر التاريخية عن بلاد العرب الأخرى يمكن ان تشملها بدون مفارقات او اختلافات .

ولا نعرف من المؤرخين من تتبع الظواهر الدينية والاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها فى أى من المناطق العربية من بدايتها حتى نهايتها فلم يهتم الكثيرون منهم بالخيوط الداخلة فى نسيج الأحداث الكبرى ، وانما انصرف الجميع الى رواية هذه الأحداث ، او ذكر أحوال من كانوا يؤدون الأدوار الرئيسية بهذه المناطق ، وحصروا جهدهم فى هذا الجانب وحده (١) .

وهكذا سارت الأمور واستقرت الاحوال ، فكان علينا اذن مسئولية البحث عن أسباب بعض الأحداث المروية عن هذه المناطق العربية الهامة ـ والآن تشيع بيننا مفاهيم ثابتة تدور حول قبول التفاعل والتأثير المباشر بين مظاهر الحياة المختلفة ، بمعنى ان الاحداث السائدة فى بيئة ما لا بد ان يؤثر بعضها فى بعض ولا بد ان يتفاعل بعضها مع بعضها الآخر ، فاذا كانت مناطق البحرين قد قبلت الاسلام واذا كانت قد استجابت لدعوته بعد عرضها فكأنها بذلك خالفت الاتجاه العام فى كثير من المجتمعات العربية ومعنى ذلك ان تكون لهذه الظاهرة دوافعها وأسبابها ولا بد ان الحياة فى البحرين كانت تختلف ولو من بعض جوانبها عما كان معروفا فى المناطق العربية المجاورة لها .

ولعل استقرارها النسبى دفعها الى ان تدرك بعض ما لا يعرفه غيرها فلقد عرفت هذه البلاد الحياة الرتيبة وتعودت عليها ، وكان بها رخاء يمنحها فرصة النظر المتأنى فى الأمور من حولها (٢) ، ثم كانت تملك الوسائل الصالحة للاقامة مع الأمن والتفاهم الاجتماعى : تربة صالحة للزراعة ، ومياه صالحة للرى وتجارب طويلة فى استغلال البحر ومحاولات كثيرة مع التجارة الداخلية والخارجية ، مما يعنى ان الأوضاع بهذه المناطق كانت تختلف عن تلك التى كان يمارسها البدو فى الصحراء العربية (٣) ، والتى كان يعرفها كثيرون من العرب فى البلاد العربية الأخرى .

ولقد بدت العلاقات الاجتماعية فى مناطق البحرين سليمة أو أقرب للتماسك والانسجام عما كان معروفا فى مناطق عربية أخرى ، فالحروب القبلية كانت قليلة ، أو أقل منها فى بلاد العرب الصحراوية ،

والتنقل من أجل الرعي كان محدودا أو فى أدنى صوره المعهودة .

ولم تعرف مناطق البحرين الهجرات الجماعية منها أو اليها ـ وقت ظهور الاسلام وبعده ـ لأنها لم تكن من مناطق الاستقطاب المعروفة ، ولم تكن كذلك من مناطق الرفض الدافعة ، وانما كانت مواطن عربية تعيش حياتها فى داخلها ، لا تجذب الآخرين نحوها ، ولا تدفع مواطنيها للبعد عنها ولا ترفض القادمين اليها ، لم تكن تسرع للشر ولم تكن تخشاه اذا فرض عليها ، وتتجه الى مطلع الشمس بتجارتها ولها مع ذلك وسائلها القليلة مع بلاد العرب القريبة منها ، قد تفد اليها قبائل عربية اذا عرفت طريقها للحياة فيها وقليلا ما كان أهلها يردون على هذه الوفادة بمثلها ، وكثيرا ما كانت تأتيها عناصر قادمة من بلاد الهند أو الفرس أو غيرها ، وقد تكثر فيها هذه العناصر حتى تغلب على النسبة المعروفة لمواطنيها ، ولكنها مع ذلك كانت تعيش الحياة العربية بمظاهرها ومعالمها ومقوماتها .

ولقد عرفت هذه المناطق الأديان السائدة فى محيطها ولكنها لم تقف ثابتة مع واحد منها لأنها لم تعرف الجمود والتعصب ، ولا يزال اتساع الأفق ، والتسامح مع الناس من بعض مظاهر الحياة الراقية فى بعض أرجائها حتى اليوم (٤) كانت لها صلات اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها ببلاد العراق الجنوبية عرفت عن طريقها النظم والقيم والمفاهيم المتطورة ، وعرفت مظاهر التحضر ، والعلاقات السوية ، وكان لها ايضا صلات مع جيرانها الفرس ، وعانت من علاقتها بهم فى فترات من الزمن ، وظلت تتحين الأسباب لتتخلص من بعض معاناتها أمام هؤلاء الجيران .

وعندما أدرك الكثيرون فى البحرين الحاجة للتغيير والتطور ـ وكان العالم كله يدرك هذه الحاجة ويترقبها ـ وعندما جاءتهم دعوة الاسلام استجابوا لها وتعرفوا عليها (٥) ، واذا لم تعرف حواجز قوية بين اتباع الأديان الممثلة فى البحرين رغم اختلافها وتباعدها لأن الجميع عاشوا حياة متقاربة فقد كان الكثيرون لا يشعرون بأهمية كبرى لأى منها ، بخلاف الاسلام الذى وضعه دعاته عند مركز الدائرة فى حياة المستجيبين له وجعلوا له دورا فى سلوك الناس ، فبدا وكأنه دين الحياة والأمل والمستقبل ، فشق طريقه بين الجماعات ، ولم يجد أمامه معارضات تعطل تقدمه وتوقف نموه ، وكان الناس قد عرفوا الكثير عن سلوك بعض دعاة الأديان الأخرى ، وبعضهم كان يعمل لحساب عناصر تعيش خارج بلاد العرب ، وبعضهم كان قد انحصر جهده فى الأمور السياسية والاقتصادية وما يقرب فيها ، وكان الاسلام لم يقابل فى البحرين قوة تعارض انتشاره وتعلن الوقوف أمامه ، لأن كل الأديان فقدت جاذبيتها فى نظر المواطنين بتلك المناطق .

ثم كان الاسلام عند عرضه على الناس فى البحرين قد عرف طريقه الى الانتصار على من عارضوه فى بلاد العرب التى نشأ فيها ، وتلك كانت فرصة انصاره فى الدعوة له فى كل مكان ولعل العالم كله كان فى نهاية مرحلة وبداية مرحلة أخرى ، أو كأن أشياء كثيرة كانت فى طريقها للتغيير على أرض العرب وغيرها .

***

وسارت البحرين مع الميول الصاعدة ، وجاءتها رسل الرسول فوجدت من أهلها قبولا واستجابة ، وكان مأمولا ان تجد بها تلك الرسل مثل هذا القبول والاستجابة ، لأن الاسلام كان يتقدم بثبات فى مناطق

أخرى (٦) ، فاتضح ان المستقبل فى جانبه ، وانه أصبح حركة حضارية تحاول انقاذ المنطقة من التبعية والضياع ، وتحاول انقاذ العالم من التخلف والجهالة .

وفى قبول البحرين للاسلام بهذه السرعة وهذا الحسم ما يكشف عن مرونة فى التعامل وما يشير الى تطور فى المفاهيم ، وما يفيد عدم الالتزام بأى دين تعرفه الجماعات ثم تحولت تلك المنطقة الى ولاية اسلامية ، ومنذ عهد الرسول ، وكانت من المصادر الهامة للدخل فى هذا العهد (٧) ، وفى العهد الذى جاء بعده ، وعرف ان مجالات الكسب فى البحرين كانت وافرة ومتاحة للولاة والباحثين عن الثراء والثروة .

ويثير الانتباه ان علاقة الرسول بأهل البحرين كانت متميزة أو نقول انها بدت علاقة حميمة ، وتشير الى ذلك كتبه ولقاءاته ، وثناؤه الجم على سكان البحرين من أهل المشرق فى بعض الروايات الواردة عنه .

فهو يطلب وفدا من البحرين ، ويحدد العدد المرغوب فيه ، ويثنى على هذا الوفد قبل ان يراه ، ويبدو سعيدا به عند اللقاء ، يستضيفه ويقرب سيده ، ويثنى عليه ، ثم يستقبل وفدا آخر سنة ٩ ـ ١٠ هـ مع زعيمه المسيحى ، فيسلم هذا الزعيم أمام الرسول ، ويضمن له الرسول انه مع الحق ويقربه ويعطف عليه .

ثم هو يراسل المواطنين مع حاكمهم ، ويراسل بعض المسئولين الآخرين معهم وتكثر مراسلات الرسول للمنذر بن ساوى حاكم البحرين ، ويمنحه عطفه وتوجيهاته ويشفعه فى قومه ، ويعفو عن المذنبين من مواطنيه ، ويضمن له البقاء فى عمله ما صلحت حاله ، ويوجهه للتعامل مع غير المستجيبين له .

وكان العلاء بن الحضرمي ـ رسول الرسول لحاكم البحرين ـ على نفس المستوى من حرارة اللقاء مع المنذر بن ساوى ، فهو يخاطبه ، وكأنه كان صديقا له أوكأنه على صلة وثيقة به ، فهو فى رأيه عظيم العقل ، فينبغى لمثله ان ينظر فى أمره فلا يكذب من لا يكذب ، ولا يحجب ثقته عن الموثوق به ، ويغريه بأن كل ما جاء به الاسلام من أمانى أهل الفهم ، ورغبات اصحاب الفطنة .

وبعد ذلك يلفت نظره الى عيوب المجوسية ويجد فيها ما يرفضه العرب قبل غيرهم لأنها تبيح نكاح من يستحى من نكاحه ، وتبيح أكل ما تأنفه النفوس المترفعة وكأن المنذر كان مجوسيا فوجد فيه العلاء فرصته أو لعله كان فى طريقه الى المجوسية المرفوضة أو لعل الاتجاه الغالب بالمنطقة كان يميل الى مرضاة انصارها والتغافل عن عيوبها ويرد عليه المنذر بما يناسب حاله ، فيثنى على دينه ويقول ان شيئا ما لا يمنعه من قبوله .

***

لقد عرض الاسلام على الناس فى البحرين فاستجاب له أكثرهم ، أو استجاب له العرب منهم وكان هذا العرض فى شهر المحرم من السنة السابعة للهجرة ، مما يعطى لتلك الاستجابة قيمة ، لأنها كانت قبل فتح مكة ، وقبل ان تتكشف الأحداث فى بلاد العرب .

وتشير روايات المؤرخين الى أن بوادر القبول لدعوة الاسلام فى البحرين كانت مبكرة ، وكأن ذلك كان سلوكا عرف عن تلك المنطقة قبل غيرها ، اما سائر العرب فقد قبلوا الاسلام بعد الفتح فى السنة الثامنة من الهجرة ثم توالت وفودهم على الرسول فى تلك السنة وبعدها لتعلن الولاء له وقبول دينه .

ومن المعروف ان كتب الرسول لحكام المناطق القريبة من بيئة الاسلام الأولى كانت

فى السنة السادسة من الهجرة بعد صلح الحديبية وقيل ان ستة أنفار من أصحاب الرسول خرجوا برسائله فى يوم واحد فى بداية المحرم من السنة السابعة هـ ، وكان منهم العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى صاحب البحرين .

وكان الرسول بهذا الصلح قد ضمن المستقبل لجانبه ، وكسب اليد العليا على خصومه ، فأسرعت اليه بوادر النصر بعد ان الزم هؤلاء الخصوم بالسكوت عنه والامتناع عن حربه ، أو بعد ان قبلوا من جانبهم بالالتزام بمظاهر العجز أمامه فلم يكن غريبا اذن ان يدرك الأذكياء فى بلاد العرب بالبحرين ان المستقبل مع الاسلام دون غيره فيسرعوا اليه قبل مرور الزمن ، وهذا يشير الى ان الاسلام عرف طريقه للبحرين قبل كثير من المناطق العربية الأخرى ، وان البحرين عرفت الاسلام قبل غيرها من بعض بلاد العرب .

***

هذه هى رواية المؤرخين عن قبول البحرين لدعوة الاسلام ، وقد لا تكون هذه الرواية كافية لاقناع الباحثين عن دوافع العرب للتخلى عن الأديان المعروفة فى بيئتهم وبعض هذه الأديان كان متوارثا عبر القرون ثم كان هناك ما يدفع الى قبول بعضها الآخر وبعد ذلك توجد تساؤلات حول قبول العرب دعوة الاسلام ، وثباتهم معه والتزامهم به رغم ما كان يطلبه من تضحيات كانت الحياة نفسها بعضا منها .

وقد تبدو الاجابة على مثل هذه التساؤلات فى القول بالقناعة الثابتة بأفكار عامة تدور حول العقيدة الدينية فى بلاد العرب قبل ظهور دعوة الاسلام ومنها :

(١) لم يكن التدين فى كل بلاد العرب عند المستوى المرغوب فيه عند الدعاة للأديان طول الزمن ، فلم يكن العربى المنطلق فى الاجواء الفسيحة حوله يواجه العقيدة الدينية أو يقف أمامها ، ولم تكن هى بدورها تواجهه وتكيف سلوكه وتصرفاته ولم يكن يدرك لها تأثيرا كبيرا على حياته فلم يعرف نظما دينية ثابتة يقف عندها ولا يخرج عليها ، أو يلتزم بها ويتأثر بها لأهميتها وكان كذلك شخصا واقعيا يدرك الأمور ويلاحظها فاذا نجح فالنجاح عنده لأسباب تتصل بكفاءته وتفوقه ، واذا فشل كانت المسئولية فى جانبه وحده فهو يؤمن بجهده ويعتز بكفاءته ، وقد يلوم نفسه اذا فشل ولكنه لا يأسى على هذا الفشل مهما كانت أسبابه .

(٢) كان الله مذكورا على السنة العرب ومعروفا فى قلوبهم ، يذكره القائل فى شعره ويعلن عن وجوده امام غيره ، غير ان هذه المعرفة المؤكدة لم تؤد فى بلاد العرب الى نتائج حاسمة لأن احدا لم يكن يتعامل مع الناس على هدى من هذه المعرفة ، ولم يكن احد يتوقى القبيح لأنه لا يرضى الله الذى يعترف بوجوده ، ولم يكن هناك احد يتقرب الى الله طمعا فى شىء عنده ، ولا خوفا من شىء يدفع الى غضبه ، فالله موجود حقا غير ان الرجاء فيه يقل الى حد العدم ، والخوف منه قليل أيضا ، الرجاء العاجل فيه غير واضح أو غير ثابت ، والخوف العاجل منه غير مستقر فى مكانه فى القلب واما الأمل فيما يأتى بعد الموت فلم يكن واردا أو مقبولا ، وكذلك كان الخوف مما يكون بعد الموت فالموت عند العرب كان يعنى نهاية الحياة والاحياء وليس بعده شىء تتعلق به الأفهام وتقبله العقول .

(٣) لا تبنى العلاقات بين الأفراد والجماعات على أسس دينية ، ولا على مفهوم الوحدة فى العقيدة ، ولم تكن كذلك تبنى على اساس المخالفة فى الدين لأنه ليس من عوامل الوحدة والانسجام والتقارب كما لم يكن من

عوامل الشقاق والفرقة والخلافات ، فلم تحدث حروب بين العرب باسم الدين ولم تحدث بينهم احلاف باسم الدين كذلك ، وانما كانت الحروب كلها او جلها باسم المنافسات المعيشية أو باسم المزاعم المتصلة بالشرف والكرامة والاباء والعزة وما يشبه ذلك .

(٤) كانت الوثنية فى بلاد العرب خامدة أو عاجزة ليس لها انصار يفهمونها ويعيشون من أجلها ، غير مقبولة عن قناعة وغير مرفوضة عن يأس فى الوقت نفسه ولا يمكن التضحية بها أو التضحية فى سبيلها ، فهى ميراث ينحدر من الماضى تتجمد عنده المشاعر ، ولا تبحث فيه العقول ، واذا كانت تراثا عن السابقين فعلى اللاحقين الحفاظ على هذا التراث ما وسعتهم الحيلة وليس مهما بعد ذلك ان يكون ذلك التراث مقنعا أو مفيدا ، وكل الدراسات حول الأديان تعتبر ترفا لا يرغب فيها الكثيرون فى البيئة ، وقد لا يستطيعونها ، وتكتسب الأديان عادة بالوراثة لا بالدراسة [٨] ، ولا يشغل أهلها أنفسهم بالنظر فيها ، والمقارنة بينها وبين غيرها .

(٥) كان هناك قلق حول الوثنية فى بلاد العرب اعلن عنه أفراد زادت عندهم الحساسية وارتفعت الشكوك فى قلوبهم ولكن جهودهم لم تكن كافية لاثارة رفض عام ، ولم يكن تأثيره فيمن حولهم قويا ، اذ كانوا أقلية غير منسجمة ، تعمل فى أجواء مغلقة ، وتدعى ما تقدر على الوفاء به ، عرف بعضهم فى مكة حيث بعض آثار دين ابراهيم المفقود فى أرض العرب ، وعرف بعضهم فى المدينة لتأثرها باليهود واليهودية ، وعرف بعضهم فى البحرين لتفتح العقول بها ، وكانت من المناطق التى تزاحمت فيها الأديان .

وعندما أعلن الحنفاء عن رفضهم للوثنية العربية لم يستمع لهم أحد وضاعت صيحاتهم الخافتة فى دنيا صاخبة ، وكانوا يسلكون فى تعاملهم مع الآخرين طريق الحياة كما يعرفها الوثنيون وبذلك انعدمت الفروق بين الرافضين للوثنية والساكتين عنها .

(٦) كانت ألهة العرب كثيرة تختلف أهميتها والدعاوى من حولها ، بعضها مشهور يعرفه الكثيرون وينسجون حوله المزاعم وبعضها مغمور لا يكاد يعرفه أحد ، ولكنها فى جملتها كانت تتحد فى الهدف المقصود منها وهى انها تقرب الناس من الله وبعد ذلك لا يدرى احد معنى هذا القرب أو أهميته .

(٧) ازداد الاعلان عن التمسك بالوثنية فى الأوساط العربية المتطورة ، لا بدافع الايمان بها وانما بدافع التأثير فى الناس ، وهو اعلان كاذب أو مغرض ، ولم يكن الهدف منه الا محاولة الحصول على فوائد عاجلة يسعى الناس اليها عادة بوسائلهم ، وقد يكون هناك من الايمان أو القبول بهذه الديانة ، بمعنى استقرارها فى القلوب الراغبة فى الحماية من الاخطار المحيطة وكانت تشبه فى هذه الحال وسائل الأمن المطلوبة للعاجزين عن امتلاك القوة عند الحاجة اليها .

(٨) ثم كانت المسيحية موجودة فى مراكز ثابتة فى بلاد العرب كلها والبحرين منها وكانت تشق طريقها لاثارة انتباه الجماهير اليها ، ولم يمنع من انتصارها الا عجز وسائل القائمين بالدعوة لها بين العرب .

(٩) وكانت اليهودية كذلك معروفة فى مراكز ثابتة فى بلاد العرب ، وكان يمثلها جماعات كانت تنشط دائما لاكتساب الثروة ، وبقيت تلك العقيدة مجمدة ، يربط اصحابها بينها وبين قوميتهم الاسرائيلية ، وربما لم يكن اليهود يرفضون ان يكون

غيرهم يهوديا مثلهم غير انهم لم يبذلوا من الجهد ما يكفى لكسب الكثير الى جانبهم .

***

لم تكن بلاد العرب ومنها البحرين مغلقة لحساب دين تعرفه ، حتى ولو كان لواحد من هـذه الأديـان وهى الوثنيـة ـ أغلبيـة عددية [٩] ، وانما كانت كل الأديان ممثلة فيهـا ، وهـذا يعنى ان أى سلطة فى بـلاد العـرب لم تكن تستطيـع القول بحقهـا فى حماية الدين الغالب على اتباعها [١٠] .

ولقد عرفت بـلاد العرب جملة الأديـان التى عـرفتها المنـاطق المجاورة لهـا فدين ابراهيم وفد على بلاد العرب [١١] ، وكذلك وفدت عليها الوثنيـة بعده من بـلاد الشام وهاجر اليها اليهود مضـطرين أو مختارين بحثا عن فرص الثـراء بها وتهيـأت لدعاة الأديان مناسبـات النجاح فى بـلاد العرب بسبب ضعف الوثنيـة بهـا ، ولشيـوع التسامح فى البيئـة ، وعدم وجـود سلطات رافضة ، ولم يكن فهم العربى لدينه يزيـد على انه من بعض التقاليد المنحدرة اليه مع الزمن ، واما اهميته فى ذاتها ، وفائـدته له فهو لا يبحث عنها ، ولا يقف عنـدها ، ولا يشغله أن يكون الناس على دينه ، أو عـلى الضد منه ، لأن الدين فى جملته لم يكن أحد شواغله .

وتعاملت جميع الأديان فيما بينها فى بلاد العرب على هذا المستوى [١٢] ، مع التسامح والرغبة فى التعاون ، والمعاشرة بالحسنى ، وعدم اللجوء للمناظرات والمقارنات .

ولقد جاءت المسيحيـة هي الاخرى الى بـلاد العرب، وكسبت من اهلهـا انصـارا اقوياء، فكانت هناك دولة مسيحيـة للعرب الغساسنة في بلاد الشام، وقيـل ان بعض ملوك هـذه الدولة كانـوا من رجـال الدين المسيحي، او كانوا يمثلون دور البطارقة في مجتمعاتهم[١٣] ، فاندفعوا مع الخصومات المذهبية الدائرة بين المسيحيين الى نهايتها، وكانوا ينصرون مذهبا مسيحيا على مذهب مسيحي آخر وتسربت المسيحيـة الى دولة العـرب اللخميين بـالعراق، فكـانت هنـاك كنـائس في قصـور بعض الملوك لنســائهم المسيحيات، وقيل ان الكنائس هناك كـانت تقوم بدور ثقافي هام، ولم تكن ترفض قبول الطلبة من جميع الأديان وكانت هناك معابد مسيحية على الطرق المتشعبة في بلاد العرب، ثم كانت مواعظ المسيحيين تلقي على العرب عند تجمعاتهم الموسمية[١٤]، وعرفت قبائل عربية انتشرت فيها المسيحيـة، ورغم ذلك كله ظلت وسائل المسيحيـين للدعوة لدينهم عـاجزة عن الوصـول لمـراحـل الانتصـار الاخيـرة في بلاد العـرب[١٥] ، واستمـرت بـطيئة متـوانيـة في هـذه البـلاد، وحـاول العاملون من اجلها استغلال عامـل الزمن لصالحها وساروا في طريق رتيب بغير حيوية، وكـانوا يـرتبطون بنفـوذ الدول المسيحيـة وبالسياســات الاجنبية ولعـل ذلك كان من بعض اسبـاب النفـور منهم والانصــراف عنهم.

***

لم تكن مهمـة العرب اذن دراسـة هذه الاديان لادراك مدى صلاحيتها للحيـاة في اوساطهم، فلم تحدث هذه الدراسة، وما كان لها ان تحدث في تلك الحال، وانما بقي كل شيء في مكانه على ارض العرب وثنية خامدة او راكدة، ويهود يمارسون وسائلهم الانانية، ومسيحيون يعيشون مع السلبية[١٦].

وعرفت البحرين هذه الاديان جميعهـا، كما عرفتها بلاد العرب الاخرى، فكان نجاح اليهودية بها محددا او منعدما، لان ممثليها كـانت لهم وسائـل منفرة وعـرفهم النـاس جمـاعات مستغلة تشم رائحـة الدسم من

مكان بعيد، وكان في البحرين بعض اليهود من العرب الاسرائيليين وفدوا عليها منذ انهزام اليهودية في بلاد اليمن امام الاحباش المتعصبين سنة ٥٢٥م، لأن البحرين بدت بعيدة عن سلطة الاحباش المندفعين بالهوى للقضاء على خصومهم اليهود.

وأما المسيحية في البحرين فقد كان هناك ما يخدم قضيتها اذ كانت مؤيدة بعناصر اجنبية قوية، وكان لها انصار يتحمسون لانتصارها، ويشعرون باشراقات أمل في جانبها، لان نسائم انتصاراتها كانت تصل البحرين من بلاد العرب القريبة منها واذا ارتبطت البحرين لفترات من التاريخ بدولة العرب المناذرة بالحيرة فقد اخذت المسيحية طريقها اليهم، ومن داخل قصور الملوك انفسهم، ومن ثم طرقت المسيحية الابواب في البحرين بعنف وثقة، فتمسح بها بعض العرب، وتمسحت بها بعض القبائل الشهيرة مثل بكر وتغلب وعبد القيس، فقيل ان جملة من افراد هذه القبائل كانت اقرب للمسيحية من غيرها، وعرفت هذه القبائل المسيحية عن طريق الانتشار البطيء وبعوامل الزمن، وعرف من وسائل الدعاة للمسيحية انهم لم يهتموا بتمايز انصارهم عن غيرهم من اتباع الاديان الاخرى، فلم تكن هناك فروق مميزة للسلوك الاجتماعي بين المسيحيين وغيرهم من الوثنيين العرب.

وكان حاكم البحرين في بداية عهد الاسلام - وهو المنذر بن ساوى(١٧) مسيحيا وكذلك كان الجارود زعيم بني عبد القيس، ولكليهما دور كبير في خدمة الاسلام بعد الرضا به.

وساد بالمنطقة مذهب النساطرة المعروف في بلاد الشام، وعرفت بها الكنائس المسيحية، وانتشر رجال الدين المسيحيون في البحرين، واشتهرت اسماء بعض القساوسة، وملكوا الأجواء من حولهم ولعلهم كانوا يحاولون سد الطريق امام المجوسية الايرانية، اذ كان العداء والمنافسات قوية ومعروفة بين ممثلي المجوسية والمسيحية في ذلك الزمن، غير ان الصراعات العسكرية الطويلة المتبادلة بين الطرفين لم تكن لأسباب دينية، ولم يكن للدين عند الجانبين اثر فيها، لأن الفرس كانوا أبعد الناس عن القتال باسم دينهم، لأن المجوسية كانت في رأيهم نوعا من الديانات القومية القديمة(١٨)، فلم يتحمسوا لقبول الآخرين لها ولم يغضبوا من انتشار المسيحية في المناطق العربية القريبة من بلادهم، الا اذا اقترن هذا الانتشار بالتبعية السياسية للدولة البيزنطية المعادية(١٩).

لقد كانت الحروب بين الفرس والروم لأسباب سياسية واقتصادية، وكانت الخصومة بينهم طويلة وعارمة حتى اقام كل منهم لنفسه دولة حاجزة تؤدي دور مراكز المراقبة الامامية ايام الحروب، ففي جانب الروم قامت دولة الغساسنة بالشام وفي جانب الفرس قامت دولة المناذرة بالعراق، وكلتا الدولتين العربيتين كانتا تؤديان دور الحراس لحساب هؤلاء الأقوياء، وبينما كان الروم ينصبون انفسهم حراسا للمسيحية في العالم، ويهتمون بنشرها في كل مكان كان الفرس لا يقومون بدور مماثل لخدمة المجوسية، رغم انها كانت تواجه صعوبات من داخلها، حتى لقد اتخذت الخلافات حولها صورة التشكيك في صلاحيتها في وقت كان فيه المسيحيون يختلفون فيما بينهم من اجل الاهتداء لرأى سليم او مقبول حول طبيعة المسيح المزدوجة.

ولذلك انتشر الدعاة للمسيحية حتى في المناطق الخاضعة لنفوذ الفرس وبقيت المجوسية بدون دعاة حتى في بلاد الفرس نفسها(٢٠)

ورغم ذلك عرفت المجوسية في مناطق

البحرين العربية، وكانت ممثلة في جماعة من اهلهـا ودان بهـا بعض ذوى النفـوذ من العرب، وكان منهم رؤساء من بني تميم ولهم صلة بحاكم البحرين[٢١]، في ذلك التـاريخ وكأن هذه الاسرة العربية الحاكمة او بعض رجـالها ـ قـد حاولت القـرب من شاهـات الفـرس عن طريق الاشتـراك في العقيـدة المجوسية، واذا لم تكن هذه المحاولة مثيرة لاهتمام ملوك الفرس، فانها مـع ذلك كانت عنوانا عـلى حسن النية، او كـانت محاولة للترضية والزلفى، واذا قيل ان نظام الزواج عنـد الفرس لم يكن ينـاسب ذوق العـرب المترفعين عن الاتصال بالمحارم، فلا شك ان هـذا القول نـابع من المفـاهيم الاسلاميـة الرافضـة لهـذا السلوك والا فـان الذوق البشري قد تختلف احواله لأسباب كثيرة، والمعروف ان الأديان تكيف اذواق اتباعها وتوجهها لقبول مبادئها، وعندها يصبح المرء عاجزا عن النظر فيما وراء هذه المبادىء.

ثم تبقى بعد ذلك حقيقة ثـابتة وهي ان هؤلاء القادة العـرب اذا كان بعضهم قـد تزوج من ابنته او اخته، كما كان يبيحه له دينه، فلا شك أن هذه التجربة المثيرة لم تكن في صالحه، واذا كانت قد قربته من القيادات الايرانية فانها في الوقت نفسه قد ابعدته عن نظرائه العـرب الراغبين عن تلك المحـاولة، والمعروف انها لم تدفع احدا الى تقليدها او قبولها او الرضى بها.

***

لم تقف اهتمامات العرب اذن امام دين واحـد في بيئتهم، ولم تثـر انتبـاههم أيـة جاذبية[٢٢]، في أى من الأديان المعروضـة أمامهم، ولذلك استمروا راغبـين عن تغيير الوثنيـة المتـوارثـة حتى ولو لم يكن لهـذه الوثنيـة نفسها جـاذبية خـاصة تـدفع الى الاستمساك بها سـوى انها تـراث عرفتـه وتوارثته الأجيال.

ولم يكن ذلك لسبب فى طبيعة العرب كأمة لها عقليتها وفهمها ومزاجها، وانما كان ذلك لوجود فساد عام[٢٣]، عرف عن سلوك كل الدعاة للأديان في بلاد العرب ولوجود نقص في الوسـائل المؤدية لانجـاح اى من هذه الاديان، ولم يكن العرب من جانبهم ـ وكذلك سـائر الأمم في عصـرهم ـ على استعـداد للوقـوف عنـد البحـوث النـظريـة المتصلة بالعقائد الدينية، اذ كانت الجهالة عامة ـ في بلاد العرب وغيرها وبنسب متفاوتة ـ ولـا حاولت الأديان تعطيل هذه الجهالة او الحد من انتشارها، وان ترشد الناس الى الوضع الأحسن، مـا كان من وسـائلهـا الاقنـاع بالمقارنات النظرية او المناقشات الفلسفية، وانما كانت تحاول جذب الاولياء بمغريـات مقبولة تثير اهتماماتهم العاجلة او الآجلة.

ومن الصحيح ان احدا لا يـدري كيف اقتنع العرب بوثنيتهم السائدة[٢٤]، وربما لم يكن هناك شيء من القناعة بها، وان مـا عـرف عنها لم يكن غـير نوع من الوقـوف عندها او الجمود عليها، وعدم الميل للنـظر فيها، ثم بعد ان اصبحت ثـابتة في البيئـة الملتزمة، او المغلقة كان من اللازم للأوفياء ان يبقوا على الأوضـاع السائدة كما تعارفت عليها الجماعة، وليس فى ذلك شيء من الغباء او عدم الادراك بقدر ما فيه من الانصراف عن التورط في التبعية لبعض الأديان الوافدة او المشبوهة، بينما المعروف في الوقت نفسه ان احدا لم يجد عنـد دعاتهـا الكثير ممـا يخـالف السلوك السائـد بين الجمـاعـات الساعية لممارسة الحياة بالوسائل المتعارف عليها.

ولقد ارتبطت بعض الاديان المعروفة في بلاد العرب بصلات قوية مع مصادر اجنبية خارج بلاد العرب ولم تكن واحدة من القوى الداعية لهذه الاديان مخلصة في نشر دعوتها مثـل اخلاصهـا للاستفادة من انصـارها،

فكانت الاهداف السياسية والأغراض الاقتصادية والمنافسات الدولية تواكب محاولات الدعاية لهذه الأديان، واذا لم يكن العرب جميعا اذكياء ـ وليس في كل الدنيا شعب يوصف بالذكاء، وشعب آخر يوصف بغير ذلك ـ فان نسبة الذكاء فيهم كانت راجحة او غالبة ومن يعرف تاريخهم، وشيئا عن نتائج قرائحهم في الأعمال الأدبية وغيرها يدرك حدة الذكاء عندهم، وهذا يعني انهم كانوا يدركون الكثير مما يحيط بهم حول الأديان وغيرها.

او نقول مع الوضوح والصراحة ان المسيحية كانت هي الدين الذي اخلص دعاته في العمل من اجله ولكن رغم هذا الاخلاص فقد ضل هؤلاء الدعاة الطريق الى الوسائل الكفيلة بانجاح هذه العقيدة في مثل الأحوال السائدة في بلاد العرب ولهذا السبب وغيره استمرت المسيحية قرونا طويلة[٢٥] عاجزة عن الانتصار في بلاد العرب[٢٦].

وكأننا نقول اخيرا ان العرب في البحرين وغيرها وجدوا الجاذبية الحقيقية في الاسلام دون غيره من الأديان، لأنه بدأ حركة اصلاح قوية من اجل التغيير الى الأحسن، ثم كان حركة نابعة من بلاد العرب نفسها، لا تعرف التبعية، ولا تؤمن بالارتباط مع اية قوة، تدعو الى الغايات المرغوب فيها بطريقة تتناسب مع السلوك السائد في المنطقة العربية.

لقد كان الاسلام اذن دفعة حضارية فتحت امام الراغبين مجال العمل للمستقبل، وقام على شئونه رجال فيهم القدوة والكفاءة، وعندهم الرغبة في اثبات الوجود ولو بالقوة والتضحية عند الضرورة، يخاصمون الفساد ويسعون للقضاء عليه، لا يعرفون مسايرة الآخرين على حساب مستقبلهم، يسرعون نحو التغيير، ويسابقون الزمن، يسمحون للمخالفين بالحياة مع الحرية مع الارتباط بنظام متفق عليه، وكان هذا الاتجاه مسايرا لفلسفة الحياة عند العرب، او نقول انه كان فهما متطورا لفلسفة الحياة كما يريدها الأحياء من البشر طول الزمن.

ولا نقول مع ذلك ان المواطنين العرب في البحرين ادركوا هذه المفاهيم قبل غيرهم او انهم ادركوها بوضوح ـ كما ندركها ـ نحن اليوم بعد تطاول القرون والا كانوا يمثلون مستويات عقلية تفوق المستويات السائدة في الأوساط العربية الأخرى. وانما نقول انهم باسراعهم نحو قبول الاسلام ـ كما تشير الى ذلك تقارير المؤرخين الموثوق فيهم ـ كانوا اقرب لهذا الفهم من غيرهم .

ولا شك أن قبول الناس في البحرين لدعوة الاسلام بعد عرضها يشير الى شيء لم يكن معروفا في مناطق عربية اخرى، ولعل من ذلك الرغبة في الارتفاع بالحياة والوصول بها نحو الأفضل، ولعل من ذلك ايضا الاحساس بالوجود، والاعتراف بالنفس، والأمل في التحرر من المظالم، والبعد عن التبعية للآخرين.

لقد بدأ الاسلام فتيا يدعو الى الاسراع نحوه، ورغم انه كان يطلب من انصاره الكثير من التضحيات الا انه كان يعطي في مقابلها ما يزيد عليها، ومن ذلك السيادة في الدنيا، والعزة الفردية والجماعية، والوجود الصحيح مع الحياة البشرية، ثم هو يقول بحياة اخرى قد تكون اسمى من ذلك للعاملين من اجله[٢٧].

ويشار مع ذلك الى ان البحرين عاشت مع الأديان وعرفت عن بعضها ما لم تعرفه مناطق عربية اخرى، ولقد بدت بعض المناطق وكأنها اوشكت ان تصبح مغلقة لحساب دين واحد، او ان تسود فيها سلطة احد الاديان دون غيره، اما مناطق البحرين فقد عرفت عن قرب ـ الوثنية العربية،

والمجوسية الايرانية، والمسيحية الدولية، واليهودية الهاربة، والاسبذية المحلية[٢٨]، ولا شك انها عرفت ايضا الكثير عن أديان الهند الكبرى، لأنها كانت منطقة احتكاك اممية، تعاملت مع العالم وتعرفت عليه.

الردة في البحرين

وبعد قبول الاسلام والتعرف عليه في البحرين ، أسرعت الوفود العربية ـ عام الوفود ـ الى المدينة لتعلن أمام الرسول الرضا بدينه ، والولاء له ، وكان منها وفد من البحرين برئاسة عبدالله بن عوف الاشج[٢٩] ، وربما كان من رغبات هذا الوفد ان يشبع حاجات كامنة في قلوب افراده ، وان يستجيب لعوارض طارئة في وقتها ، فعالج الرسول أحوال هذا الوفد بحكمته المعهودة ، وفتح له قلبه ، وزوده بنصائحه ومكارمه ، فرجع أعضاء الوفد من عنده راضين عنه ، واعين مقاصده .

ثم ذهب وفد آخر من البحرين الى المدينة في السنة العاشرة من الهجرة بزعامة الجارود بن بشر بن عمرو بن المعلى [٣٠] وكان مسيحيا فأسلم ، وأكد له الرسول انه أصبح مع الحق بعد اسلامه ، وسارت الامور في البحرين بعد ذلك الى غايتها ، حتى مات الرسول . ومات كذلك حاكم البحرين المنذر بن ساوى في وقت قريب من وفاته سنة ١١هـ ، فارتدت بلاد العرب كلها أو اكثرها كما تذكر الرواية ، وعرفت الردة عن الدين في مناطق البحرين بدورها .

ومع ان قيادة المرتدين في البحرين لم تكن على دراية بالاوضاع من حولها ، ولم يكن لها من القوة ما تستطيع به ان تقوم بالدور الذى مثلته الزعامات المرتدة في المناطق العربية الاخرى ، الا ان قصر الفترة التى اعتنق الناس الاسلام فيها لم يساعد على استقراره وثباته وكانت هناك أديان أخرى تعيش في المنطقة مع اهدافها ورغباتها ، ولها انصار يدركون خطر الاسلام على وجودها ، فاذا لم يسهموا مع المرتدين في الصراع المعلن ضد المسلمين فانهم مع ذلك قاموا بدور معارض ، لاذاعة الشر والتحريض على المقاومة .

كانت هناك اذن سرعة ملاحظة في الاستجابة للاسلام في البحرين تدل على عدم الولاء لغيره ، وكانت هناك ايضا سرعة في رفضه تدل على عدم الاستقرار عليه والثبات معه ، وجاءت عوامل كثيرة من داخل البيئة لم تكن لها آثار ايجابية قوية ولم تكن مع ذلك في جانب السلبية العاجزة .

ولذلك استمر الاسلام في البحرين ـ بعد وفاة الرسول ـ في حاجة لكى تثبت دعائمه ، وتنمو جذوره ، فجاء دور اصحاب الرسول ليحققوا هذه الغاية ، وكانوا عند مستوى التحدي المفروض عليهم ، فاندفعوا مع العزم الثابت لوضع الأمور في مكانها ، وأدركوا ضرورة العمل السريع لالزام الناس بالرجوع عن الخطأ ، وواجهتهم في البحرين معارضات غير مؤسية ، وان لم تكن في الوقت نفسه ضعيفة أو متخاذلة ، وأصبح هناك طرفان يواجه أحدهما الآخر : طرف يرى ضرورة الانتصار للدين وفرضه على من خرجوا عليه ، وطرف آخر يحاول التجربة بالرفض والانكار بعد أن أصبح هذا الاتجاه ظاهرة عامة تسود بلاد العرب كلها ، وبعد ان عرفت له زعامات كثيرة مستأسدة .

وجاء العلاء بن الحضرمي الى البحرين[٣١] مرة أخرى ليقود المسلمين في حربهم ضد المرتدين ، ولحقت به نجدات الدولة ، وناصرته عناصر متحمسة من البحرين نفسها ، فحارب وانتصر بعد ان دفع عدد من جيشه ضريبة الحياة بالتضحية .

***

وهذه أيضا رواية التاريخ حول حادثة

الردة في البحرين بعد وفاة الرسول وقد تبدو الآن غير كافية لشرح ظاهرة الارتداد في البحرين بعد ان كسبت لنفسها امتيازا وتفوقا على كثير من المناطق العربية الأخرى باسراعها نحو الاسلام بدون عنف .

ونقول للبيان والتوضيح انه يفهم من روايات المؤرخين أن ثلاث مدن عربية بقيت ثابتة على الاسلام وحدها بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان لهذه المدن الثلاث أوضاعها الدافعة لمثل هذا الثبات حتى النهاية ، وأما غيرها من المواطن العربية فلها قصة أخرى .

فقد كانت المدينة دار الاسلام ، عرفته وعرفها ، والتزمت بنصرته أمام التاريخ وعاش فيها وعاشت معه وتحدت به دنيا العرب وتحدى بها الاسلام كل خصومه ومعارضيه ، وقضى بها الرسول أخصب فترات حياته ، وكسب مع أهلها أعظم انتصاراته ، فما كان ممكنا ولا مقبولا ان يرتد أهلها أو بعضهم عن الاسلام أبدا .

وعرفت مكة الاسلام قبل المدينة ، وكان لها معه دور طويل ، فقد قاومته بعنف ودافعها عن نفسه بقوة ، وتحدته وقبل التحدي أمامها ، وصبر عليها حتى انتصر بعد سلسلة من المحاولات المذكورة في كتب كثيرة ، دون ان تكون لهذه المحاولات روح الاتجاه نحو تحطيم العلاقات بين الجانبين ، ثم جاءت النهاية لصالح الدعوة وصاحبها فقبل أهلها الدين الجديد عن قناعة وادراك ، ووجدوا فيه حاضرهم ومستقبلهم وحياتهم معا ، وأعفاهم الرسول من مسئوليات الخصومات القديمة وتبعاتها ، وكأنما ولدوا من جديد بعد هزيمتهم أمامه ، فاستأنفوا معه نشاطا جديدا ، وتفتحت أمامهم مجالات العمل قادة في كل مكان وموجهين وعاملين حسب كفاءتهم ، فلم يعد ممكنا ولا مقبولا ان تنقلب حياتهم الى الاسوأ بعد هذه القناعة والرضا والمثوبة والأمل .

ثم كانت الطائف ثالثة تلك المدن الثابتة مع الاسلام حتى النهاية ـ تعيش كذلك مع مثل هذه المفاهيم ، ولعل تأثرها بما حولها دفعها لهذا الصمود المحمود ، فزرع الايمان في هذه المناطق وحدها وجد الوقت الكافي لتأكيده وتثبيته وتأصيله ، وأما بلاد العرب الأخرى فكانت محاطة بأجواء تخالف ذلك كلا أو بعضا ، فلقد راقبت الأحداث حتى تكشفت الصورة أمام الناس ، فأصبح أحد الطرفين غالبا والآخر مغلوبا ، وكان بعضها يعتبر الصراع السائد بين المسلمين والقرشيين نوعا من الخصومة بين رجل وقومه ، فوقف يتفرج على الأحداث من بعيد ، أو اتبع من الوسائل ما يبعده عن المشاركة فيما لا يعنيه .

وبعد ان انتهت الخصومة في وقتها بشيء من التضحية ، أو بشيء من العنف المعهود في الحروب العربية أسرعت القبائل المترددة للاعلان عن قبول التبعية وبطريقة جماهيرية شاملة ، وكان زعماؤها يرون مصالحهم في القول بالولاء لصاحب الدعوة حتى ولو لم يكن لهذا القول مضمون ، ويأتي بعدهم دور اتباعهم بالتبعية ، وتندفع بعد ذلك الوفود العربية معلنة ارتباطها بالحدث الجديد وتتجول وفود المسلمين من جانبها لتعظ بالدين وتشرح مبادئه ، وكأنما انتهت الاحداث عند هذه النهاية .

ولكن قصر المدة بين الاعلام عن قبول الدين وبين وفاة الرسول هيأت المناسبة لرفض الدعوة بنفس الحماس الذى قبلت به في البداية ، وامتلأت بلاد العرب بزعامات طموحة ترى حياتها ومستقبلها في تسنم مجتمعاتها القبلية ، وتوجهها لتحقيق غاياتها ، فأخذت تضرب على أوتار العصبية القبلية وتنادي ببعض الاعتراضات

الرافضة لبعض مبادىء الدين الجديد[٣٢] .

فالارتداد لم يكن اذن أمرا غريبا ، كما ان الاعلان عن قبول الدين لم يكن كذلك أمرا غريبا ، وبقاء ثلاثة تجمعات عربية مع الايمان بالدين حتى النهاية ليس أمرا غريبا أيضا واما الغريب حقا فهو ان تبقى بعض بلاد العرب البعيدة عن مراكز الايمان كالبحرين على ايمانها بنصيحة واحد من رجالها[٣٣] ، أو نقول انها انقسمت حول قضية الايمان الى جماعتين متعاديتين ، غلب على واحدة منها الوعي والادراك والرغبة في الخير بعد التعرف عليه ، وغلب على الأخرى الرغبة في الانطلاق من قيود التبعية لدين من الاديان .

***

لم تكن اذن حركة الارتداد عن الاسلام في البحرين عنيفة أو شاملة ، ولم تظهر من بين أهلها زعامات قوية ترفض الدين أو تدعى النبوة وانما وجدت بها عناصر تائهة تجمعت حول زعيم بغير كفاءة يسمى الحطم بن ضبيعة ، فكان عليه ان يواجه منذ البداية ما يكشف عن بوادر فشله لان عناصر من البيئة نفسها أخذت تستجيب للنصائح المتعلقة ، وتحملت مسئولية الدفاع عن رأيها وكأن مظاهر الهزيمة واجهت هذا المرتد منذ البداية ، وهو شيء لم يعرف في بلاد العرب الأخرى .

ومن الصحيح ان الحماس ضد الاسلام لم يكن واضحا في البحرين ، كما لم يكن الحماس واضحا في جانبه أيضا ، وكان ذلك في وقت عصيب امتلأت فيه بلاد العرب بالرافضين والمتنبئين والراغبين في البعد عن جميع القيود ، واذا لم يظهر ميل في اي مكان نحو استئناف الحياة مع الوثنية العربية من جديد ، فقد كان مأمولا ان يكون هذا الميل أبعد في البحرين منه في أي مكان آخر .

واختلفت البحرين عن غيرها في أن قوة المرتدين في المناطق العربية الاخرى كانت تنميها دوافع العصبية القبلية ، بدعوى رفض التبعية ، وعدم قبول المركزية ، أو بنوع من الدعاوى الكثيرة الاخرى ، ولم يظهر اتجاه نحو الوحدة السياسية ، أو الاشتراك بالعمل في شيء واحد ، وظهرت انتفاضات قوية في أماكن مختلفة ، حيث تتجمع العصبيات ، وتعرف مراكز النفوذ ، وكلما زادت درجات التخلف وكلما ضاق أفق التفكير ازداد الحماس لزعيم من الجماعة ، ولم يكن مهما أن يعرف الكثيرون شيئا من امر هذا الزعيم أو غيره وانما سيطر في الأفق جو حماسي بغير وعي ، أو بوعي مريض يميل نحو الانقسام والتشرذم .

لقد كانت الردة في البحرين من نوع متهالك ، لا تبعية مطلقة لاتجاهات معارضة ، ولا زعامات محلية مؤثرة ، ولا بديل لما يرغب بعض الناس في تبديله ولا اصرار على شيء بعينه ، ولم ترتفع صيحات العصبية ، ولم يعرف التظلم من بعض أركان الدين ، ولم يعلن الرافضون عن شيء واضح ، وكأنما سادت في بلاد العرب ظاهرة مرضية أفسدت الأجواء كلها ، وسارت بالجميع نحو متاهات مظلمة[٣٤] .

ثم بحث المرتدون في البحرين عن رئيس لهم من خارج المنطقة ، فدعوا لهم سيدا ينحدر من سلالة الملوك المناذرة أصحاب الحيرة[٣٥] ، وهذا يعني ان احساس المواطنين في البحرين بالارتباط ببلاد العرب القريبة من بلادهم كان قويا ، وكانت بلاد العراق الجنوبية أقرب المواطن العربية تأثيرا على الناس بهذه المنطقة .

لقد انحسرت أسباب المشكلة اذن في قصر المسافة بين الاتصال بالدين ووفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وجاء عامل

جديد زاد موقف المسلمين حرجا ، وهز وجودهم في البحرين هزا عنيفا وهو وفاة رئيسهم المنذر بن ساوي التميمي قرب وفاة الرسول ، وبهذه الوفاة أصبح تابعو الدين الجديد بدون قيادة ، وان لم تطغ عليهم عوامل الفساد الشائعة في بلاد العرب الاخرى .

وجاءت النهاية بأن وقفت قوتان من داخل المنطقة ، تواجه احداهما الأخرى ، فقاد الحطم المرتد جماعات شبه هازلة ، ونزل القطيف وهجر ، وحاصر المسلمين في دارين وجواثا[٣٦] ، وطالت فترات الحصار مدة كانت كافية لوصول النجدات المطلوبة ، وظلت الحرب مناوشات لمدة تقرب من زمن الحصار ، وبعد ذلك مكن المرتدون لخصومهم من أنفسهم ، فسكروا بالليل ، وارتفع صياحهم بالهذيان في وقت الجد ، فأسرع اليهم المسلمون لينهوا الحرب لصالحهم ، وتلك ظاهرة تشير الى عدم الجدية في الجانب المعارض ، والى عدم الادراك لحقيقة الحال[٣٧] .

وبعد الانتصار على تلك الشراذم الهازلة تجول المسلمون في مناطق البحرين يتحدون الخطر ، ويقتحمون الصعوبات ، فلم يواجهوا مقاومات أخرى ، وحصلوا على غنائم تكشف عن سلامة الاقتصاد بالمنطقة رغم ذلك الاضطراب والفوضى[٣٨] .

الحرب في ايران :

قلنا ان المواطن العربية في البحرين لم تعرف زمن الردة زعامات طموحة ، لها تطلعات قيادية هادفة كما عرف مثل ذلك في كثير من المناطق العربية الاخرى[٣٩] ، ولم تعرف كذلك متنبئين تضطرب آراؤهم حول رغبات مختلفة ، ولم تعرض قبيلة في البحرين من بينها زعيما سياسيا ، أو نبيا دعيا على القبائل الاخرى لتقف معه أو تقاتل دونه ، ولم يعرف بهذه المنطقة ما عرف بغيرها من حركات انفصالية من داخلها وانما كانت تقف مع القلق والترقب ، ولعلها كانت أبعد من غيرها عن الاقتناع باتجاه دون غيره ، أو نقول انها كانت في حال وسط بين الشك واليقين ، كما كان ذلك شأنها في بعض أحوالها ، لقد رفض غيرها الاسلام جملة ، أو رفض بعضا منه ، وحارب أهله وانهزم امامهم ، أما الناس في البحرين فقد انقسموا الى جماعتين : ترفض احداهما الدين كله ، وتنتظر الاخرى تطور الاحداث معه ، ثم حسم أحد الطرفين الموقف لصالحه وكانت المعارك غير حاسمة وغير مؤسية ، تبادل فيها الطرفان النصر والهزيمة ، كأنها كانت مباراة بين فريقين يجد أحدهما ويهزل الآخر ، ثم انتهت لصالح الأقوياء بمثل المحاولات المعهودة في بلاد العرب .

ثم بعد هذه الخصومة الطارئة بين جماعتين من البحرين اندفع المنتصرون بالحماس والرغبة لعمل شيء لصالح قضيتهم في بلاد الفرس بعد ان أملت روح المنطقة على قائدها هذا الاتجاه الجديد ، وكان هذا القائد يرى في رجاله ما يكفي من الرغبة لقيادتهم الى السواحل الايرانية القريبة[٤٠] ، وكان العلاء بن الحضرمي يمثل روح الحماس السائدة في مناطق البحرين لصالح دعوة الاسلام ، فرأى القيام من جانبه بمحاولة جريئة ضد بلاد الفرس التي يعرفها أهل البحرين ، ولعلهم كانوا أول العرب ادراكا لمظالم حكامها في عصور سابقة .

وكان المعهود عند الطرفين ان تغلب قوة أحدهما الآخر وان تحاول فرض نفسها عليه ، وكان ذلك أشد وضوحا في جانب الفرس منه في جانب العرب ، ففي محاولات كثيرة كان الفرس يسعون لتثبيت وجودهم في بلاد العرب لفترات تطول أو تقصر تبعا لقوتهم وضعف خصومهم ، ثم كان العرب

من جانبهم يرفضون التبعية للفرس ، ويعيشون أمامهم تحت الخطر بالشجاعة والاستعداد للتضحية .

لقد كان العلاء اذن يمثل الروح السائدة في مناطق البحرين التي كان واليا عليها ، ودفعته هذه الروح لكي يسرع في محاولته ليضيف الى جهوده الناجحة ضد المرتدين جهودا أخرى مماثلة وليأخذ دوره بجانب القواد الكبار في الجبهات الاسلامية الاخرى [٤١] ، وكان بذلك يرضي حاجة في نفسه ، ويستجيب لعواطف شعبه .

اندفع العلاء اذن بالحماس فنقل جيشه من البحرين الى بلاد الفرس ، وترك سفنه بغير حراسة ، أو مع حراسة عاجزة ، وتقدم للفتح كما يفعل المغامرون المستبسلون ، وكان سعيدا لانفتاح مجالات العمل العسكري امامه ، فتركه الاعداء يسير حيث شاء في بلادهم بغير حذر ثم حاصروه بعيدا عن مكان البداية ، وقطعوا عليه الطريق فأصبح عاجزا عن الحركة ، وضاقت أمامه سبل العمل المفيد ، وكان عليه ان يواجه الخطر بالشجاعة وحدها ، ولكن الشجاعة لم تكن كافية في مثل حاله تلك ، كما لم تكن كافية بعد ذلك أمام نظيره في الشجاعة عقبة بن نافع في شمال أفريقية بعد ان اندفع بفرسه الى سواحل المحيط قائلا : انه لو كان يعلم ان وراء الماء يابسة لخاض بفرسه البحر ، جهادا في سبيل الله ، وعند رجوعه قطع عليه خصومه الطريق ، فكان عليه ان يواجه هذا الخطر المفاجيء بالشجاعة وحدها ولما لم تكفه الشجاعة دفع حياته ثمنا لحماسه وتسرعه ، ومات شهيدا مع بعض رفاقه .

ولكن العلاء بن الحضرمي وجد من اسرع لنجدته في الوقت المناسب ، فاندفعت له جيوش المسلمين من البصرة وأبعدت عنه الخطر ، وبذلك نجا مع بعض جيشه من هزيمة أشرفت عليه ، وأسرع هو من جانبه اليها ، وكان عليه ان يواجه المسئولية أمام الخليفة[٤٢]، الرافض لكل مظاهر الفشل والعجز والهزيمة .

وغضب عليه الخليفة عمر بن الخطاب لتسرعه ، رغم تاريخه وجهوده ، وحسن نيته ، فعزله ونصحه بالسير الى مكان آخر .

وكان العلاء مجاهدا شجاعا ، شديد الاخلاص صادق العزم ، بعيدا عن الشبهة ولعله أراد ان يسابق الزمن بالعمل لصالح الدين والدولة ، وهذا شيء مفهوم وثابت ولكن تسرعه لا يضعه في صفوف القواد المدركين لأهمية الرأي قبل الشجاعة ، ولم تكن القضية في جانب الدين وحده ، قد يكفي لها الحماس احيانا ، وانما كانت قضية دينية وعسكرية ومصيرية في وقت واحد .

ومن الصحيح ان نقول ان المسلمين في البحرين كان لهم شرف ركوب البحر قبل غيرهم من أجل الجهاد الديني ، وان نقول انه اذا لم يصادفهم النجاح في هذه المحاولة فهذا شيء يرد في حالات أخرى ، ويحدث مثله مع قواد آخرين وفي عصور مختلفة[٤٣] .

واذا كانت هذه الحملة فاشلة من وجهة نظر المسلمين وخليفتهم في ذلك الوقت فذلك لانهم كانوا يستفتحون العمل العسكري في جبهات أخرى ، فكانوا حريصين على الا يتعرضوا لما يجرىء عليهم الاعداء أو يثبط فيهم الهمم .

واذا لم ينتصر العلاء فهو لم ينهزم في الوقت نفسه وانما طلب النجدة اذ كان في حاجة اليها ، وطلب النجدة معهود في حالات مشابهة ، غير ان هذا الخليفة كان يرفض الحياة مع الهزيمة ولا يرضى بالفشل مهما كانت أسبابه ، ثم كان شديد

الحساسية[٤٤] ، يدفعه الحرص على النجاح الى ان يضع الجميع أمام مسئوليتهم عن اعمالهم أمامه مع مواجهتهم بالعنف والصرامة والاتهام أيضا[٤٥]

لقد كانت وسائل المسلمين في الحرب خلال تلك العهود المشرقة مبنية على أسس متطورة فكانت المسئولية في يد المسئولين عن ادارة الدولة ، ولم يكن هؤلاء المسلمون يعرفون العشوائية ، ولم يعوزهم الفهم السليم في جميع الاحوال فلا يتوقع أحدهم نصر الله الا ممن ينصر نفسه ، ولمن يستحق ذلك النصر ، ولم يتعاملوا مع اعدائهم الا في الوقت المناسب والمكان المناسب ، وبقيادات وجيوش مناسبة ، وكانوا دائما يطالبون قادتهم بالنتائج المرغوب فيها ، ولا يبيحون لأحد منهم أن يمارس التجربة مع احتمال النجاح والفشل في القضايا الكبرى التي لا تحتمل مثل هذه التجارب ، ولذلك مرنوا على الجدية ، وكسبوا انتصاراتهم عن جدارة .

فاسراع العلاء بن الحضرمي بالغارة على بلاد الفرس[٤٦] ، دون علم الدولة[٤٧] يعطي انطباعا حسنا بالحماس والرغبة في التضحية من أجل قضية الدين وأهله ولكنه في الوقت نفسه يعطي انطباعا سيئا بأنه كان يعمل بدوافع من نفسه تجاه قضية كبرى تقع مسئوليتها على الدولة قبله ، وقد تكون دوافعه لهذا العمل طيبة ومفهومة تمنحه العطف والمودة، ولكنها مع ذلك توحي بالغموض وعدم الانضباط والاستقلالية المعيبة، والخروج على حدود المسئولية التنظيمية المتاحة، وكأنه كان يعطي لنفسه فوق ما كان ممنوحا له، فليس من المقبول ان يتصرف قواد الدولة بعيدا عنها، او ان يهملوا الاعتراف بوجودها.

ولو انتصر العلاء في محاولته تلك لأصبح مسئولا أمام رئيس الدولة ايضا ، وقد تكون المخالفات الطارئة بسبب رؤية مباشرة أثناء المعارك الدائرة مقبولة أو مفهومة[٤٨] أما ان يعلن أحد القواد حربا على الاعداء من جانبه فهذا شيء غير مقبول دائما .

فلا معنى اذن للتعاطف الطيب مع هذا القائد الشجاع لأن أمور الحرب هكذا يعرفها الناس طول الزمن .

لقد أبعد العلاء بن الحضرمي نفسه بتسرعه عن صفوف القواد الكبار في عصره وأسقط اسمه من قوائم ذوي الكفاءات من اخوانه ، وليس ذلك بسبب فشله ، أو حرج موقفه ، وانما لمخالفته أصول النظم القيادية السائدة عند جميع الامم .

***

وربما دفع العلاء لهذا التصرف علاقات غير صحية سادت بين العرب والفرس خلال فترات طويلة من الزمن ، فلقد عرف الكثير من محاولات التعامل بين العرب والفرس وعرف الكثير من الصلات التى كانت تقوى وتضعف تبعا لتطور الاحداث وحاجة الطرفين ، وذلك مع ادراك الحقائق الثابتة حول اختلاف الوطن وتباعد القومية ، فقد أقام الفرس بأوطانهم دولة كانت في مراحل تطورها منافسا قويا لدولة عالمية أخرى ، وكانت لقوتها تجور على جيرانها ، وتفرض عليهم الخضوع والتبعية .

وحاول العرب بدورهم ان يقيموا في أوطانهم دولة تجمع شتاتهم وتوحد كلمتهم ، فعرفت لهم محاولة ناجحة بجنوب بلاد العراق ، اذ استطاعت دولة المناذرة بتلك المنطقة العربية ان تستقطب الجماعات العربية وان تؤدي دورها في خدمتها ، غير انها لم تستطع الحياة في بلادها كما ارادتها بسبب قربها من سطوة الفرس الاقوياء ، ولقد حاولت هذه الدولة ان تبني صلات مباشرة مع كثير من العرب في المناطق الاخرى وعرف لها نفوذ في البحرين وما حولها ، وعرفها شعراء العرب وأشادوا

بذكرها ، غير ان جيرانها وقفوا أمامها لتوجيه جهودها لصالحهم فكانت تحرس متاجرهم وتؤمن مواصلاتهم ، وتراقب خطوط الدفاع عنهم ، وتخفر مواقعهم وتبعد عنهم أذى الراغبين في السطو عليهم وكأن العلاقات بين هذين الطرفين المتجاورين كانت قائمة على حساب الضعيف منهما ، كما هي عادة الحياة والناس عبر الزمن ، واستمرت دولة الفرس تستعين بحراسة العرب لتجارتها ، وتواجه اعداءها بمن يعطل تقدمهم ، ومن يعطي لها الانذار السريع قبل حدوث المفاجأة .

فلم يكن التعامل بالمثل اذن معروفا بين الامتين ، فأى خطأ كان يقوم به العرب كانوا يقابلون بسببه بالامتهان أو الابادة ، وأي فراغ يعرف في مناطقهم القريبة تزرع فيها العناصر الموالية لتكون من مظاهر التبعية ، أو من وسائل القول بها عند الحاجة ، وأينما وجد الفرس لجيرانهم العرب قوة حاولوا توجيهها لخدمتهم أو تقابل عند الرفض بما ينهي دورها ويقضي عليها ، والكثافات البشرية المتجمعة في منطقة أو أخرى يمكن معالجتها بالتهجير من مكان لآخر ، دون النظر الى الارتباط بالوطن أو ممارسة وسائل العيش المتاحة في البيئة .

وفي مقابل ذلك عرف العرب طريقهم للثورة على هذه المظالم من وقت لآخر ، فكانوا يندفعون بالجرأة والمغامرة لتحقيق غاياتهم العاجلة(٤٩) ، ولقد حدث حتى في الزمن البعيد ان اضطرب النظام في دولة الملك سابور الثاني سنة ٣٠٩م ، فأغار العرب من سواحل الخليج على بلاد الفرس ومارسوا فيها وسائل العنف المعهودة بين الطرفين(٥١) ، ثم جاء دورهم بعد ذلك أمام دولة الفرس القوية بعد تماسكها ، فقاد هذا الملك نفسه غارات كاسحة على بلاد العرب القريبة ، ومنها مناطق في البحرين وما يجاورها ، وقتل من العرب من مكنته منهم وسائل الموت ، أو نهاية الأجل ، حتى وصل به الظلم الى غايته(٥٢) .

ولقد حدثت غارات كثيرة متبادلة بين بلاد العرب وبلاد الفرس ، وكان لطرف منها نظام وجيش ودولة ، ولم يكن للطرف الآخر غير الشعور المشترك بحب الحياة ، والايمان بقيمة الحرية ، والتعاون لدفع الظلم ، ولم يكن هناك ما يشبه الرضا أو القبول بالتبعية ، ولم تكن هناك كذلك محاولات من جانب الاقوياء لكسب القلوب المستضعفة بالوسائل المرضية ، وفي أوقات الضعف في جانب العرب كان الفرس يفرضون عليهم حكاما تغلب عليهم روح العداء والكراهية(٥٣) ، وفي النهاية غيروا طريقة الحكم برجل من خارج السلالة أو برجل غير ناشىء في البيئة الى بعض العرب المشهورين من ذوي النفوذ والكفاءة ، وغلب هذا الاتجاه حتى صار سياسة ثابتة واتجاها معروفا .

واذا عاشت دولة العرب في جنوب العراق مع الولاء للفرس ، فقد كان ذلك نوعا من الفهم الصحيح لدور القوة في العلاقات بين الامم ، فلم يكن بوسع هذه الدولة ان تعرف الحياة بدون هذا الولاء المؤسي لانها كانت تشارك الفرس في مواجهة عسكرية لجبهة اخرى ، واذا لم يكن من صالح العرب ان يقحموا انفسهم في الخصومات السائدة بين دولتين كبيرتين فان هذه الخصومات فرضت على من لا خيار له في قبولها أو رفضها وربما فرضها كذلك وضع بلاد العرب عند مناطق الصراع بين هاتين القوتين فلم يكن اذن هذا الاتجاه سياسة مقبولة ، وانما كان أمرا لازما لا يمكن رفضه .

***

وجاء الاسلام فغير ميزان القوة لصالح العرب ، واعاد للمنطقة عروبتها الصريحة

ومكن للسيادة العربية في مناطق البحرين وفي بلاد الفرس معها ، وأصبح من مفاخر العرب بعد انتصارهم على الفرس والروم انهم انهوا قصة الصراع الدائر على الحدود المشتركة بينهما ، فأصبحت تلك الحدود تابعة لسلطة واحدة لاول مرة في التاريخ(٥٤) .

البحرين في عهد الراشدين :

ثم استمرت البحرين بعد رحيل قائدها العلاء بن الحضرمي تسهم بجهد ملحوظ في النشاط العسكري الذى عرفه المسلمون خلال عهدهم الأول ، ولم تعرف بها معارضات قوية ضد أحد الخلفاء الراشدين ، في وقت الخصومات المعروفة ، ولم تتضح كذلك اية رقابة محمومة لواحد من هؤلاء الخلفاء ، كما حدث الكثير من ذلك في مناطق اسلامية أخرى ، منها العراق ومصر ، ومن بين أهل المدينة انفسهم ، وكأن الدلائل الكاشفة عن وضوح ما عرف بعد ذلك بالمذهبية الدينية أو الانقسامات السياسية لم تكن قوية في هذه المنطقة العربية ، ولعل جميع مواطنيها كانوا يوالون الخلفاء الراشدين واحدا بعد صاحبه ، ولعل كل الناس هناك أو جلهم كانوا تحت راية هؤلاء الخلفاء طوال الوقت ، ولقد عرف ان اتجاه الناس وميولهم في هذه المنطقة كانت في صالح الخليفة الرابع الامام على بن ابي طالب حتى بعد أن عارضته عناصر أخرى من بلاد الشام وغيرها ، ولم يكن الشعب في البحرين يظاهر التأييد لهذا الخليفة وحده ، وانما كان هناك معه كذلك ولاة أقوياء لهم نفوذهم في البيئة ، وعرف منهم ابان بن سعيد بن العاص الثقفي ، وعمرو بن أم سلمة ، ومعبد بن العباس بن عبدالمطلب ، وزعماء أخرون وافقوا على رأي الخليفة ، وحاربوا معه وأخلصوا في التضحية من أجله وعرف الكثير عن دور قبيلة عبدالقيس ، وعناصر أخرى من ربيعه في الحروب الاهلية التى شهدها عهد الخلفاء الراشدين عند نهايته ، فقد كان لعبدالقيس عدد وافر من الفرسان شاركوا في هذه الحرب(٥٥) ، وكان الخليفة يعرب عن امتنانه للمحاربين معه من الجماعات القادمة من البحرين ، وكان يمنحهم ثقته وثناءه ودعواته .

ومع ذلك قد لا يمكن القول بأن مناطق البحرين كلها كانت مغلقة لصالح قضية الامام على وحده ، فقد كانت هناك عناصر معارضة ، تقف في الاتجاه الآخر ، وترى حول هذه القضية رأيا يخالف ما كان سائدا بين الجماعات الكثيرة المؤيدة .

فاذا حاربت عبدالقيس ـ وكانت تمثل العناصر العربية النشيطة في البحرين لفترات من الزمن(٥٦) ـ في صفوف الخليفة الرابع في تلك الحروب المؤسية فانما كان ذلك بدوافع الفهم الغالب على الناس ، وهو ان هذا الخليفة كان دائما مع الحق ، وكان الحق معه ، فالحماس له اذن كان بدافع الثقة فيه ، وباسم النظام والرغبة في الاستقرار ، وباسم الحق والقانون ، وليس لأسباب عاطفية طارئة ، أولرغبات شخصية عارضة ، وكان الكثيرون يرون دورهم في خدمة النظام السائد ، وفي حفظ الدولة القائمة ، وفي سلامة الأمة الموحدة .

لقد أيدت اذن مناطق البحرين سلطة الدولة القائمة أيام الخلفاء الراشدين ، ورغبت في الاستقرار ، وتعاونت مع الحكام في حرب المعارضين ، وكان هذا الميل قويا وواضحا ، حتى لقد طبع المنطقة بما يكشف عن اتجاه واضح الى جانب دون آخر ، وشاع بين الناس أن ميول المواطنين في البحرين كانت مع الخليفة الرابع وحده وان الكثيرين منهم يتبعون مذهبا يدور حوله ، أو يتأثرون بأمور تتعلق بوضعه كسيد متميز

بين رفاقه ، أو كصاحب حق ينبغي ان يكون في مكانه ، وقوى هذا الفهم وذاع عن أكثر المواطنين في البحرين ، وهو أمر وضع المنطقة في دوائر الشكوك والاتهامات أمام الحكام القادمين على الطريق بعد عهد الخلفاء الراشدين ، وجعل المخالفين لوجهة نظر الخليفة يتعرضون لهم بوسائل العنف بعد وفاته ، ويفترضون فيهم جبهة معارضة ينبغي الحذر منها ، والشك فيها[٥٧] .

ثم سيطر هذا الفهم وتأصل في عقول بعض القادة من بني أمية ، فكانوا يسيئون الظن بالقاطنين في البحرين ، ويتعاملون معهم بما يناسب هذا الظن في أحوال كثيرة وكأنما خلقت جبهة معارضة يغلب عليها الافتعال أكثر من الواقعية ، وفي وقت كان فيه الكثيرون في البحرين غير راغبين في الوقوف مع الطرف المعارض لهؤلاء الحكام وعرفت أوقات كثيرة لم يتحقق فيها الامل في لقاء الطرفين عند رأي مشترك ، واستمرت الدولة الاموية عند رأيها ، فكانت تواجه السكان بما يفرضه عليها سوء الظن أو ما تدعو اليه الحاجة من اثبات الوجود بوسائل العنف ، واستمر المواطنون عاجزين عن اللقاء بالحكام عند منتصف الطريق ، ولعل ذلك يفسر ما يعرف من التجاء عناصر المعارضة الى هذه المناطق من وقت لآخر ، فلقد استفاد المعارضون للنظم السياسية في دولة المسلمين آنذاك من شيوع روح التسامح ، واتساع أفق الفكر ، وضمان الحياة لكل الناس في البحرين .

ولم يكن سكان هذه البلاد يؤيدون كل الاتجاهات ، أو يميلون مع كل الميول أو يحاربون مع أصحاب كل المذاهب ، أو تتنوع أهواؤهم وعواطفهم ، وانما كانت بلادهم بعيدة عن المدى القريب لسلطة الدولة ، وكانوا يفسحون للآخرين معهم مكانا في بلادهم ، وان اختلفت الآراء وتعددت المذاهب[٥٨] .

الخوارج في البحرين :

يشير لجوء الثوار في أوقات مختلفة لمناطق البحرين الى محاولة استغلال بعدها عن العواصم السياسية التى كانت تتجه بكليتها اما الى سواحل البحر الابيض الشرقية ، واما الى مطلع الشمس في خراسان وما يجاورها ، وكان هنا وهناك جماعات نشيطة تجد فرصتها في العمل بالسياسة تحت قيادة زعامات عربية لها مكانتها وكفاءتها .

أما البحرين فقد كان مواطنوها يقيمون على أوضاع ظلت ثابتة طوال الوقت وكانوا يمثلون الجماعات الآسفة لعدم الحصول على نصيب وافر من حركة التغيير بعد قيام الدولة ، وبعد انتصاراتها التاريخية المعروفة ، وكان بلادهم تنوسيت قصدا وسط الزحام والصخب ، ولم تأخذ دورها بين الانصار ذوي الرغبات والطموحات .

وبقيت مناطق الخليج العربي تعيش حياتها وتمارس نشاطها ، وتواجه ظروفها في محيطها وبيئتها ، فوجد فيها الخارجون على النظم السياسية ، فرصتهم من أجل البعد عن سطوة هذه النظم ، ومن أجل الاستقلال المعاشي دون الحاجة لاستجلاب وسائل الحياة من الخصوم السياسيين .

ولم تكن هذه المناطق تدفع أحدا للبعد عنها ، لا بسبب الحاجات الملحة ، ولا بسبب الخوف من شيء مفاجيء .

***

وأيا كانت صحة الروايات الواردة عن نشأة الخوارج في التاريخ الاسلامي[٥٩] ، فان هذه الطائفة المسرفة في الغضب على كل النظم من حولها مارست دور الجماعات المستبسلة في القتال أمام خصومها ، وكانت

تدور حول نفسها ، مع الاصرار على رأيها المخالف طوال الوقت .

ثم كانت تتجمع وتفترق من داخلها بسبب آرائها حول القضايا الدينية ، واستقر بها الرأي في النهاية الى ان تؤدي دورها المعارض في المناطق التي تصعب الاقامة فيها ، أو في المناطق البعيدة عن سلطة الدولة .

وكانت البحرين واحدة من مراكز التجمعات الخارجية في أوقات كثيرة ، فعرف بها الخوارج من وقت لآخر ، وكانوا جماعات ثورية حاولت تلوين الاحداث بالمنطقة أو صنعها ، ولعلها وجدت هناك بعض التأييد والمناصرة ، وقد لا يكون القصد عند مؤيدي الخوارج بالبحرين ان يجتمعوا معهم عند فهم مقبول حول العقيدة ، بقدر ما كان الهدف منح التأييد لهذه الجماعات الرافضة كنوع من الاحتجاج على انهيار الحياة الاقتصادية في بلادهم ، أو نقول ان الانتصار للخوارج في البحرين كان يبدو أحيانا لونا من الوان الحماس لزعامات قوية تنتسب لبعض العصبيات القوية في المنطقة .

ولقد اشتدت ثورات الخوارج أيام الخلافات المحمومة على السلطة بين المطالبين بالخلافة[٦٠] الاسلامية ، فذهبت جماعات منهم الى البصرة يقودها نافع بن الازرق ، ثم انتقلت الى الاهواز سنة ٦٤هـ ، وكان هذا الزعيم الخارجي يتبنى مباديء ثورية تكشف عن هول الغضب في نفسه على مخالفيه فكان يبيح لنفسه ولانصاره كل ما كان لهؤلاء الخصوم ، حتى حق الحياة والموت ، وكأنه كان يتحدى الدنيا بجماعات قليلة من مؤيديه مما دفع بعض أنصاره الى الخروج عليه ، فعارضه منهم من قبل الحياة مع الناس بالتقية وعرف هؤلاء لأنفسهم زعيما آخر هو نجدة بن عامر الحنفي ، فلجأ نجدة مع جماعته الى اليمامة حيث كانت هناك عصبيات قبلية تؤيده دون الاهتمام بوجهات نظره الدينية وكانت هناك كذلك جماعات كثيرة غاضبة على الدولة لأسباب مختلفة .

وكثر أنصار نجدة بن عامر باليمامة ، فأصبحوا ثلاثة آلاف[٦١] ، يرى كل منهم ضرورة الالتزام بطاعته ، فأخذ يهاجم مناطق البحرين المجاورة سنة ٦٧هـ ، بعد ان وجد بها فرصته بسبب انقسام القبائل بها على نفسها[٦٢] ، فانتصر في القطيف واتسعت سلطته حولها .

وبعد ذلك ألح بالحرب على مناطق البحرين المتبقية ، ولم يعطل تقدمه محاولات عاجزة بذلها الكثيرون من البحرين رغبة في الاستقلال بداخلها ، وكذلك من أجل البعد عن الخصومات المؤدية لغضب الدولة الأموية .

وبعد نجاح نجدة بن عامر في الحرب بالبحرين سنة ٦٨هـ [٦٣] ، اختلف عليه رجاله وقتلوه سنة ٧٢هـ ، وجاءوا بزعيم غيره[٦٤] ، فنقل الزعيم الجديد مركز نشاطه الى مناطق البحرين ذاتها ، وشغل نفسه بالحروب ضد قوات الدولة ، فانتصر في بعضها ثم انهزم امام جيوش الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان سنة ٧٤هـ .

ومع ذلك لم تعن هذه الهزيمة نهاية النشاط الخارجي بالبحرين ، اذ قام بدورهم فيها قبائل عبدالقيس الثائرة لسنوات كثيرة ، فلقد حاولت هذه القبائل معارضة الحكام الأمويين باسم الخوارج[٦٥] ، وكانت تنقل نشاطها العسكري الى مدينة البصرة حيث تجد فيها تأييدا من قبائل عبدالقيس المهاجرة اليها .

لقد كانت العناصر المعارضة باسم الخوارج في البحرين ترى ضرورة رفع الصوت بالاحتجاج على سيادة الدولة الاموية ، بعد ان فقدت بلادها اهميتها

التجارية ، وبعد ان انتقل النشاط الاقتصادي الى مناطق أخرى ، وبعد ان اصبحت البصرة قاعدة عسكرية لحركات الفتوح الاسلامية في الشرق .

القرامطة في البحرين :

قد تكون الحركات الثورية التى حاولت اتخاذ البحرين مركزا ثابتا لنشاطها المعارض متشابهة من حيث رغبتها في اثبات وجودها بالعنف والصرامة أمام الدولة القائمة .

وكلها كانت ترى بتلك المناطق الكثير مما يسهم في تواجدها ويساعد على استمرارها ، ولعل من ذلك ما كان هناك من طوائف كادحة كانت متواجدة داخل المجتمعات في هذه البلاد وما يجاورها . ولا تفتر كتب التاريخ عن الاشارة الى وجود جماعات كثيرة كانت تعانى قسوة الحياة وبؤسها في جنوب بلاد العراق ، قريبا من البحرين التى نحاول التعرف على شيء من تاريخها .

فكانت فى هذه الجماعات الفرصة السانحة للاستثارة بواسطة الثوار القادمين من خارج الساحة البحرينية أو المنبعثين من داخلها ، لأنها كانت شبه مسخرة فى أعمال شاقة ، أوكانت تقوم بجهود مرهقة لا يقبلها غيرها ، ولا يقدم عليها غير المضطر لها ، ثم لم تكن في الوقت نفسه تنال أجرا كافيا عليها أو ربما لم تكن تنال شيئا في مقابل ادائها .

ولقد وفدت غالبية هذه الجماعات باختيارها من بلاد الهند[٦٦] أو من شرق افريقية ، أو من مواطن أخرى مجهولة ، ولما لم تكن تستطيع الحياة فى مواطنها قبلت الحياة الجديدة مع قساوتها وبؤسها . ثم كان بعضها الآخر مجلوبا بوسائل العصر من بلاده من أجل الحاجة اليه ، فقد كان القصد أن تملأ هذه العناصر الفراغ الذي تركته الجماعات العربية المشاركة في النشاط العسكرى الدائر فى عهد بنى أمية ، وبعد انتصارها وجدت فرصتها في بلاد أخرى جديدة ، فلم يرجع اكثرها الى مواطنه الأولى ، وانما استقر بأهله في المناطق المفتوحة ، واندمج في الحياة هناك ، وصار له وجود متميز بها ، حتى أصبحت الجاليات العربية تمثل مراكز الثقل السياسى والاجتماعي في كثير من أماكن اقامتها ، فكان هناك وجود للعرب في خراسان البعيدة[٦٧] وفي غيرها من الأقطار التى فتحها القادمون من جنوبى العراق وشرق الجزيرة العربية .

وأصبح معروفا أن الجماعات العربية المهاجرة تركت فراغا ملحوظا في مواطنها الأولى ، وكان أهم المناطق التى عرفت فيها هذه الظاهرة الاجتماعية بلاد العراق الجنوبية والمناطق القريبة منها .

وكانت هناك رغبة عند بعض الولاة في العراق في ان يحطموا اتجاهات المنطقة الى معارضة الدولة الأموية ، فكانوا يوجهون الكثير من أهلها للفتوحات[٦٨] في أواسط آسيا ، أو يحاولون ابعاد الناس عنها بوسائل أخرى خوفا من التعطل الداعى الى النظرة فى السياسة ، وعرف كذلك أن بعضهم كان يرغب في الجهاد حبا فيه ، من أجل ثوابه ، أو من أجل مكاسبه ، أو للأمرين معا ، وكان بعضهم الآخر يريد الجهاد من أجل البعد عن التورط في الخصومات الدائرة بين الدولة والعناصر المعارضة لها ، وعرف عن بعضهم أيضا أنه كان يبعد قسرا عن هذه المناطق لتهدأ عواصف الفتن ، ولتطول فترات الاستقرار .

ولهذه الأسباب وغيرها ، وخلال هذه الفترة وما بعدها عرفت بلاد العراق الجنوبية ، وعرفت مناطق البحرين معها حركات ثورية عنيفة ، قاد بعضها الخوارج

المستبسلون في القتال حتى الموت ، أو الراغبون في الحرب طول الوقت ، وكانوا جماعات فدائية قليلة ضاعت أمامها معالم الرؤية الواضحة للحياة الاسلامية كما يريدها الاسلام ، فكانت تقف على حافة الخطر أمام أعدائها ، وكانت تلتزم دائما بفهمها الخاص بشئون الدين وما يتصل به . ولم يكن مهما عندها بعد ذلك شيء آخر[٦٩] .

وبعد أن انتهى دور الأمويين القيادى في دنيا السياسة في بلاد المسلمين وبعد أن انهزم حزبهم أمام العناصر العاملة فى صفوف العباسيين بخراسان وغيرها جاءت دولة بنى العباس واستقرت سلطتها على أرض العراق بمناطق المعارضة القديمة فتكاثرت عليها العناصر التى أيدتها أو أسهمت بنصيب في خدمتها ، وامتلأت بلاد العراق بكثافة سكانية غير معهودة ، من العرب وغيرهم ومثل غير العرب بها عناصر طموحة أسرفت في تقدير جهدها عند الاسهام في اقامة هذه الدولة ، ولذلك حاولت أن تأخذ ما تستطيع من مغانم النصر ، وأن يكون لها شيء من السلطة والقيادة[٧٠] .

وبعد أن تضخمت المشكلات أمام أصحاب القيادة في تلك الدولة ، ولا سيما بعد أن تكاثر جيشهم من الأتراك القادمين من أواسط آسيا ، لم يصبح هناك قبول ثابت لسلطة بعينها ، وتاهت معالم الأمور بعد أن ضعف العباسيون مع الزمن وجاء عصر الأتراك فلعبوا دور أصحاب القيادة العليا بالدولة دون أن تكون لهم وحدة أو زعامة أو اتجاه حضاري ، فكان الولاء لهم بدوافع الخوف والمجاملة ، لا بدوافع الثقة ، والتسليم بالكفاءة ، وملأوا الدنيا فسادا بمنازعات عقيمة .

ولقد عرفت فى هذا الوقت حركات متطرفة ومحاولات ثورية عاصفة في مناطق البحرين وغيرها ، وكان لهذا التطرف أسبابه ودوافعه ، لأن الدعاة له ما كانوا يستطيعون جمع الناس حولهم بدون الاثارة القوية والوعود الحالمة[٧١] . فلقد نجح الزنج[٧٢] وبعدهم القرامطة في تكوين جيوش شبه نظامية هددوا بها كل السلطات المعروفة في عالمهم ، وكان نجاح القرامطة واضحا ومثيرا للدهشة لأنهم نادوا بأفكار يتعاطف معها الكثيرون في المنطقة وليس من المهم الآن أن نقول انهم كانوا مع الحق أو على الباطل ، وانما المهم أن نقول انهم وجدوا فرصتهم فى المناطق الخالية من سلطة الدولة ، أو البعيدة عن اشرافها المباشر وكانوا من الوعى بحيث التقوا مع الكثيرين من أصحاب الأهواء المتعارضة فكانوا يتظاهرون بالتدين أمام محبى الأديان وكانوا يعلنون الالحاد أمام الرافضين لها ، ثم كانوا أصحاب مذهب مع من يوالون المذاهب ، وكانوا كذلك مشعوذين مع من تؤثر فيهم الشعوذة[٧٣] ، ثم هم في جميع الأحوال لا يقصدون شيئا مما يعرفه الناس عنهم ، وانما تدور أهدافهم وجهودهم حول ضرورة تواجدهم مع السيادة والقيادة والغلبة ، وليس مهما بعد ذلك أن يكون الطوفان أو لا يكون[٧٤] .

ومن المعروف أن الاتجاهات الثورية قد تركزت قبل ذلك في شمال افريقية اذ كثرت هناك الخصومات بين العرب والبربر وزادت المنازعات حتى أدت الى ظهور حركات انفصالية أقامت دولا مستقلة[٧٥] .

ومثل ذلك حدث في كثير من المواطن الاسلامية لأسباب مختلفة ، ومنها مناطق البحرين العربية لأنها ظلت مع حياتها التقليدية دون طفرات حادة أو تغيرات اساسية ، فكانت تستقطب الراغبين في البعد عن سلطات الدولة وسطوة الحكام .

وجاءت الثورات للبحرين من خارجها ، لأن العوامل الداخلية لم تكن كافية للثورة والاثارة ، ووجدت العناصر الوافدة عليها فرصتها لتخلخل الوجود الشعبي بها ، وللبعد عن سلطة العباسيين في بغداد(٧٦) ، وكانت هناك مع ذلك فرصة مناسبة لاقامة نظام مستقل بعيد عن الدولة ومؤيديها ولا تنقصه في الوقت نفسه امكانية الاتصال بالعالم .

لقد كانت البحرين فى ذلك الوقت شبه نائية مع أهميتها ، تقع على طريق تجاري عالمي ، وفيها مصادر الحياة المطلوبة .

ولما لم تضعها الدولة في مكانها المرغوب فيه من الاهتمام والرعاية وجد فيها الخارجون على النظام(٧٧) مكانا صالحا للاقامة .

***

وبدأت الحركة القرمطية سرية أو غامضة(٧٨) ، وكانت السرية والغموض من الاساليب المتبعة عند مبتدعي الانقلابات السياسية في عالم المسلمين وغيرهم(٧٩) أو نقول : ان ذلك عرف عن كثير من الحركات الجديدة في العالم كله منذ القدم .

ثم أخذت هذه الحركة طريقها بالعنف وسط الزحام بعد أن استقطبت الكثير ممن أيدوها ، أو ممن ساروا معها الى المجهول بغير دراية ، وبعد أن ادركت مقدار ضعف الدولة العباسية ، ومدى الضياع الذي وصلت اليه ، وكان من دلائل هذا الضياع أن بعض وحدات الجيش العباسي كانت تتعاطف مع القرامطة ضد الدولة .

ولقد تصرف قواد هذه الحركة في البداية كما يفعل قطاع الطرق عادة ، فكانوا يغيرون على بعض المدن أو القوافل التجارية ، فلم يفطن العباسيون لخطورتهم ، وحسبوهم جماعة من العابثين بالأمن ، لا تلبث أن تخبو نارهم ، وأن ينتهي دورهم ، ولم يحدث أن ربط العباسيون بين تصرفات هؤلاء الثوار في الأماكن التي عرفوا بها ، مثل العراق والبحرين والشام واليمن ، حتى بعد أن ذاعت شهرتهم في هذه المواطن .

وكأنما أصيب العباسيون بالغباء السياسي ، أو فقدوا حاسة الادراك بسبب عجزهم أو بسبب خضوعهم لسلطات أجنبية لا تفهم هذه العوارض ولا تهتم بها(٨٠) .

ثم وقف القرامطة على الطرف المضاد للتفكير السائد في عصرهم وطعنوا في كل ما يعرفه الناس(٨١) ، وكانت لهم قوة سخروها للتعبير عن سخطهم ورغبتهم في الانتقام ، ولذلك خافهم الكثيرون ، واستعدوا عليهم الدولة ، ولكن هذه الدولة كانت فى حال قريبة من الموت ، ففشلت أمامهم وخشيت بأسهم ، وكانوا يستفيدون من اشاعة الخوف منهم ، لأنه كان احدى وسائلهم للنصر بدون تضحية .

وعاش القرامطة في مجتمعات مغلقة مع افكار حبيسة ، وميول غامضة لا روابط بينهم وبين من حولهم ، ولا يعرف الكثيرون عنهم الا ما يريدونهم أن يعرفوه ، فأشاع الخائفون منهم أمورا لا تدرك حقيقتها ولا يستطاع فهمها بعضها غريب غير معهود وبعضها شاذ ومرفوض .

وأسرف خصومهم في الطعن عليهم ، لأنهم بدورهم كانوا يسرفون في التعامل معهم بالعنف والقسوة . وسار كل فريق في طريقه ، من أسره القرامطة استعبدوه وأذلوه ، أو أذاقوه طعم الموت وقد يزيدون على الموت ما لا يعرفه الناس من تمثيل وتشويه ، ومن أخذوه من الأطفال فرضوا عليه الرضا بما يشينه ويؤذيه وأما نساء الأعداء فكانت لهن قصص مروية فقد تضيع معهن القيم البشرية والكرامات الانسانية ، وقد يكون غير ذلك حسب الهوى والرغبة ، وليس مهما بعد ذلك أن يعرف(٨٢)

أحد والده أو لا يعرفه لأن الجميع كانوا ينتسبون للجماعة القرمطية ، وكانوا مسئولين في مستقبل حياتهم عن مصالحها .

مجتمع غريب نافر ، يحاصر نفسه بالنفور من غيره ، ويرفض التعاون مع المخالفين له ، ويسعى للتسلط بالظلم والامتهان .

ومثل ذلك كان يفعل المخالفون للقرامطة على الجانب الآخر ، وكانوا يحاصرون أنفسهم بالخوف منهم ، ويتسلط عليهم العجز عن مقاومتهم ، ويسرفون في اتهامهم بالخروج عن المعهود من سلوك البشر[٨٣] .

وكأنما تاهت الحقيقة بين جماعات متعادية ، وأطراف متصارعة ، أو كأنما كان الرأى عند القرامطة أن ليس هناك ما هو مرفوض باسم الدين وما هو مفروض باسم الدين كذلك ، وكل ما هو معروف للناس يخضع لوجهات النظر أو للقابلية الشخصية الا سلامة الجماعة وسلامة مبادئها الداعية للكفر بما حولها .

فعلى الفرد من القرامطة ان يحقق أهدافه وأن يشبع حاجاته ، وعليه أن يعيش مع رفاقه مع الاعتراف لهم بحقوق متساوية ، وأما الجماعة القرمطية فتتعاون فيما بينها لضمان مصالح أفرادها ، وللاستجابة لمطالبهم ، ولا تعرف للآخرين من غيرها حقا معها الا أن يكونوا عند ارادتها في حالتى الغضب والرضا . ما كان القرامطة اذن جماعات مثالية[٨٤] وانما كانوا جماعات واقعية ، تؤمن بحق الفرد والجماعة من داخلها ، وتمارس الحرية بجميع مظاهرها ، سواء الراقية منها والكالحة في وقت واحد .

لم يعرف القرامطة الشيوعية المطلقة[٨٥] ولا الملكية الأنانية ولا الاحتكارات المستغلة، لااباحية مشاعة، ولا تشديدا على تحريمها في الوقت ذاته ، فقد يمارسها ذوو الرغبة فيها ، أو من يجدون السبيل اليها ، وقد لا يمارسها الكثيرون ولا يرضون بها ، وعلى الجميع أن يعيشوا حياتهم مع الرضا بالمتاح فيها .

مجتمع منطلق أو شارد ، يسعى نحو أهداف غير واضحة ، فيه دارسون لهم علم ودراية[٨٦] وفيه جاهلون لهم اندفاعات فاسدة ، وفيه متعبدون يتركون وشأنهم وفيه ملحدون لا يؤمنون بشىء ، وفيه غير هؤلاء كثيرون لا تعرف أحوالهم ، وليس للدولة بعد ذلك رأى بالنفى أو الايجاب حول هذا السلوك أو غيره ، اذا لم تكن تلك الدولة تقف أمام الدراسة[٨٧] للتأمل والفهم والاستفادة أو أمام العبادة للممارسة أو التشجيع أو الرفض ، وانما كانت تتجه بجهدها نحو الأمن والأمان والاستعداد لمواجهة الاخطار واستلاب المغانم من الأعداء ، وكأنما لم تكن تتبنى نظاما يخدم الدين ويرعى شئونه ، ولم تكن كذلك تسعى لهدم الدين والهجوم عليه ، فهى لا تبنى المساجد[٨٨] ولا تشارك في بنائها ، ولا تنصح ببنائها ، ولا تعترض على تهديمها ، ولكنها مع ذلك لا تعادى الراغبين فيها أو العاملين من أجلها .

لم يكن عند القرامطة فيما يبدو التزام حول الدين ، فقد يترك المتعبدون مع عبادتهم ، وقد يعفى الراغبون من قيود العبادات كذلك ، وهم فى الحالين لا يعدمون أن يجدوا لأنفسهم تعليلا يناسب أذواقهم وتقبله عقولهم ، ثم هم يبيحون النهب لجماعتهم ولا يعارضون التعدى على حرمات الغير .

ويقولون ان السلطة في الاسلام توقيفية ، ويشيعون أنهم يعملون لخدمة قيادة سرية تبحث عن حقها الضائع فى دنيا المسلمين ويكسبون بذلك حماس الجماهير ، ولكنهم مع ذلك يخرجون على هذه القيادة ، ويرفضون طاعتها ، بل ويحاربونها بزعم

خـروجها عن الاستقـامة ، أو بعـدهـا عن الصواب .

وإذا كـان الـدين يعنى الخضـوع للـه والخوف منه ، وأداء العبـادات ، ومراقبـة الضمير وحسن السير والسلوك ، والتعاطف البشـري ، ورعايـة حقـوق الأقـربـاء[٨٩] والالتـزام بـالقيـم ، والتحـلى بمكـارم الأخلاق[٩٠] فهذه كلهـا أمور لا تعنى بهـا الدولة ، ولم تكن تقف عندها ، وانما كانت حـريصـة عـلى الـوفـاء بحـاجـات الفـرد والجماعة ، ورفض كل ما يـأتى من خارج هذه الجماعة والاستعداد لقهـر الأعداء في الحروب .

ليس هنـاك اذن عمل لمـا بعد المـوت ، والجهد كله لما يخدم الحياة الدنيا كما كانوا يفهمونها . ولم يكن رئيس الجماعة عندهم أقرب من غيره لله ، ولا أحرص الناس على الوفاء بحقه ، فقضايا الدين كانت مهزوزة عند الكثيرين منهم ، وهى عند الزعـامات ـ قبا غيرها ـ فى دوائر الشك والانكار وليس رئيس الجمـاعة أقـربها لصـاحب السلطة المستـور[٩١] ، وليس أشدهـا حرصـا على تحقيق غايات بعيدة الرؤيـة عند العـامة ، وانمـا هو أعظمهـا جـرأة عـلى الأعـداء ، وأكفؤها بطولة في الحرب ، وأكثرها حيـازة لشـروط القيادة ، وأقـواهـا انصـارا بـين الطائفة ، وذلك رغم انه يشيع طول الوقت أنه موكل من صاحب الدولة ، وانه يحظى بالرضا من سلطة عليـا ، وأن اعمالـه من أجلها ، وحياته لصالحها .

هو بين جماعته شخص جسـور ، يلتزم الحق المتعارف عليه ، ويتعاطف مع الجميع ويعدل فى الخصومات ويعرف حق الرفاق ، وينصح بما فيه خير الجمـاعة[٩٢] . تقضى حاجة الفقير عند القرامطة ، ورغبة العاجز مستجابة ، وخدمات الـدولة لكـل الرفـاق لا يظلم أحـد شيئا . لا يـدفع العـاجـزون ضريبة ، وتقضى الدولة ديون الغارمين ولا ينبغى لأحد أن يغش أو يحتكر ، ويلتزم الكل بأداء الواجبات .

تعـرض لحوم الحيـوانات فى الاسـواق للنـاس ، على أن تـوضـع رأس الـذبيحـة وجلدها أمام الراغبين فى الشراء منها ، حتى لا يخدع انسان في شيء لا يـريده ، وليس هنـاك بعد ذلـك شيء اخر[٩٣] ، فـلا يقـال لشخص كل من هذا اللحم أو غيـره ، ولا يقال لآخر لا تـأكل منـه لأى سبب يكون ، وانما توجد اللحوم المباحة والمحرمة في الدين لا تفرض على أحد ، ولا تمنع من أحد .

وساد المنطق المبيح لكل شيء دون الزام به أو تنفير منه فعلى المرء أن يأخذ من الشيء اذا رغب فيه ، او اذا وجد فرصته اليه ، وله ان يترك ما لا يريده بدافع من ميوله ، فليس هناك تشريع بالاباحة أو التحريم ، كل شيء مباح اذا اراده الناس برغبتهم ، وليس هناك حرام الا ما يعطل وجود الدولة أو يضعف تماسك الجماعة .

سئـل أحد القـرامطة عمـا اذا كـانـوا يبيحون النساء على الشيوع ، فانكر ذلـك ورفض الاعتـراف بوجـوده ، ولعلـه كـان صادقا في رفضه وانكاره ، لأنه لم يكن يعلم حدوث مثل هذا الشيء في طائفته ولم يشارك فيه فى حياته ، ثم هو لا يناسب ذوقه ، ولا يرى أنه يناسب الأذواق السوية عند غيره ، وقد يدرك أنه مرفوض فى ذوق سائله ، وكأنه بذلك لا يكشف عن سلـوك الجماعـة ، ولا يجيب برأيها ، لأنه يعيش حياته مترفعا عن هـذا السلوك الفاسـد ، ويتـرك للآخـرين حياتهم الخاصة[٩٤] .

وسئـل أخر هـل كنتم تبيحون الـزواج بـالمحارم ؟ فقـال ان الأغبيـاء هم الـذين يحرمون أنفسهم من متع شاركوا فى وجودها ومن جمال أسهموا فى رعايته وأما الأذكياء

مثله فلا يرون في ذلك حرجا أو غضاضة وربما كان عندهم أولى بالقبول من غيره ، وهو كذلك صادق في التعبير عن رأيه ، لأن الزواج بالمحارم كان يوافق ذوقه ويناسب مزاجه ، ليس للدولة رأى في هذا أو ذاك ، فهي لا ترفض شيئا ولا تفرضه .

لقد ماج مجتمع القرامطة بأمور غريبة أو شاذة ، وقد تكون متضاربة أو متناقضة ، فكان هناك من كان يعرف عنه أنه من أتقى الناس ، وكان هناك أيضا من كان يرى من أسرع الناس الى الباطل[٩٥] ، لقد ذكر المتحاملون عليهم أنهم كانوا بغير دين ، وأن رؤساءهم أسقطوا عنهم العبادات كلها ، ومع ذلك لم يكن هناك من كان يعاقب على الوفاء بحق الله عليه ، لأن الجميع عاشوا مع الحرية فيما يخصهم ، وليس للدولة معهم الا أن تدافع عما يخصها ، والا أن يستجاب لها .

وربما كان مجتمع القرامطة مكشوفا من داخله ، أو لعله كان يعيش مع الصراحة في علاقاته الاجتماعية ، أو كان يعيش مع الحرية في تناوله الشخصي لأنه كان يرفض القيود ويمقتها .

وصحيح أن القيود قد تكون ضرورية ولازمة ، ولا بد منها في أحيان كثيرة ، وأن الحرية لا ينبغي أن تكون هكذا مطلقة كما عرفت داخل المجتمعات القرمطية .

ولكن مثل هذا النمط من السلوك تعيش معه المجتمعات السوية ، أو المجتمعات الآمنة التي تعرف الحياة الخالية من الأخطار والأزمات .

وليس المراد هنا الدفاع عن القرامطة المعرضين للنقد طول الوقت ، وليس المراد كذلك الطعن فيهم ، اذ من المهم أن نقدم عنهم صورة تقريبية تكون المسئولية فيها على المؤرخين قبل غيرهم ، ثم نحاول تفسيرها بالموضوعية الممكنة ، وليس من الضروري بعد ذلك تقييم هذه الصورة ، أو الحكم عليها برأى أو بآخر .

فاذا كان قصد الزعامة القرمطية في دولة القرامطة بالبحرين أن تضع الجماعات التابعة لها عند الهدف المقصود من وجودها ، فقد استجاب لهم الكثيرون واسترخصوا الحياة معهم ، وكسبوا انتصارات هائلة باسمهم ، فأصبحوا بهذا التأييد قوة كبيرة في عالمهم .

لقد وجد الكثيرون من مؤيديهم اقتراب الأمل في تحقيق رغباتهم بالتحلل من القيود الدينية وغيرها ، فناصروهم ، وشاركوهم حياتهم ، وهكذا يكون سلوك الغالبية في مثل هذه المجتمعات المتخلفة ، لأنها قد ترى في التوجيه نحو الخير قيودا ، وترى في القيود سجنا ، وقد ترى في النصيحة وسيلة مرفوضة لأنها قد تعني الذل والتسلط وهي تريد أن تنطلق مع وجودها المتحرر وأن تمارس حياتها بكل أبعادها .

واذا كانت النظم الاجتماعية المتطورة توجه الناس بقيود تفرضها ، أو بنصائح تعلنها فانما يكون ذلك لأنها تريد الحياة الأرقى ، وتسعي نحو الأحسن[٩٦] ، ولا يعني الحسن عادة الا رفعة الحياة ورقيها ، ومحاولة القرب من غاياتها المثلى ، وأما القرامطة فلم يشغلوا أنفسهم بترقية الحياة أو بالسعي نحو غايات مثلى ، وانما كان يشغلهم تكوين جماعة محاربة تستجيب للنداء عند الحاجة[٩٧] .

وهذا يعني وجود أوساط متخلفة ، تشغلها حاجاتها الدنيا ، ولا تصبر على الحرمان منها ، فاذا وفت الدولة بأداء هذه الحاجات ، وهيأتها للراغبين فيها كان ذلك يعني تعاطفها مع مواطنيها ، ويعني ايضا استجابة مواطنيها لرغابتها في المقابل وكأنما ساد بين الطرفين ما يشبه تبادل المصالح عن طريق الأخذ والعطاء ، دون النظر في قيمة

هذه المصالح ومستواها ، وبعد ذلك تسهل القيادة ، وتتحقق الاستجابة ويعيش الناس حياة تناسب تطلعاتهم أو ميولهم ، فالحب أو التقدير في مثل هذه الحال يأتي عن طريق الاشباع ، وليس عن طريق الادراك والوعي ، أما فهم المواقف الصعبة واحترام الاتجاهات الهادفة ، والرغبة في التضافر لاشاعة القيم الرفيعة ، والسير مع التوعية المفيدة والتعاون من أجل المثل العليا ، فهذه أهداف تسعي لتحقيقها المجتمعات السوية .

فقد قيل أن زعيم القرامطة أعفى الناس من التكاليف الدينية فبلغ حماسهم للتخلي عنها أنهم لم يسألوه ان كان له الحق في ذلك أم لا ، ولم يسألوا أنفسهم لماذا يضعونه في مقام الآلهة أو في منزلة المشرعين[٩٨] ، لقد وجد الراغبون في التحلل من القيود الدينية حاجتهم في هذا الاعفاء ، فأسرعوا الى قبوله ، ونفهم ان زعيم القرامطة لم يكن يدرك أنه مسئول عن حماية الدين وأركانه ، او لم يكن يعترف بهذه المسئولية ، او لعله لم يكن يريدها لأنه لم يكن يعرف للدين في ذاته قيمة ، واذا قيل انه أباح لأتباعه النهب والتعدى على الحرمات فما كان هناك من يرفض هذه الاباحة او يعترض عليها[٩٩] .

لقد حاول هذا المجتمع المريض أن يبتعد عن رقابة الضمير في حالات كثيرة ، أو في تعامله مع غيره خاصة ، أو نقول أنه كان يفتقد الضمير في علاقاته بخصومه ، وكانت قيادته غوغائية ، وجدت فرصتها في زمانها ، وأدركت حقيقة الحال من حولها ، فقادت جماعات غافلة نحو انتصارات ثبتت كيانها وحسبت في صالحها ، وكانت الاستجابة لها حماسية وقوية .

***

لقد كتب من لم يزوروا القرامطة في البحرين عنهم شيئا كثيرا ، تحت تأثير الشعور بالكراهية ، واستجابة لروايات متناقلة ، وبعض هذه الروايات كانت تصوغها الأغراض وتلونها وجهات النظر المعادية ، وحاول الكثيرون أن يشيعوا الفساد عن هذه الطائفة وأن يقنعوا الناس ببعدها عن الدين كله .

وجاء آخرون فأنكروا هذه الدعوى بحجة أن نظاما ما لا يستطيع البقاء بين الناس طول هذا الزمن مع هذا الفساد[١٠٠] .

وقال من زاروا القرامطة[١٠١] ، وحاولوا النظر اليهم بنوع من الموضوعية ، أنهم كانوا يعرفون النظام كما كانوا يفهمونه ، ولم يكن مهما عندهم أن يقبله غيرهم أو يرفضه ، وقالوا انهم كانوا يعرفون الحرية والاخلاص للزعامة ، والتعاون على الحياة ، وكفالة أصحاب الحاجة ، وأن مجتمعهم كان مثل غيره له محاسنه ومثالبه وليس فيه ما يثير الأسى الا قلة المساجد[١٠٢] ، او انعدامها في مكان او آخر والا عرض اللحوم النجسة في الأسواق العامة[١٠٣] .

وهذا يعني أن خصوم القرامطة ، ومن عاشوا مع الخوف بسببهم ، أو من عاشوا خارج بيئتهم يتوقعون الشر منهم كانوا يسرفون في تقدير مواقفهم ، وكانوا يلونون هذه المواقف حسب أهوائهم .

ثم كان القرامطة من جانبهم يريدون أن يشاع عنهم أنهم يعيشون مع اليأس ، وأنهم مفعمون بالسخط على غيرهم ، وأنهم يؤمنون بأنفسهم ويكفرون بمن سواهم ، وكان هذا من أهدافهم ومما يكشف عنه سلوكهم ، فشاع الخوف منهم ، وحلت الفوضى في المناطق المجاورة لهم وكان الخوف منهم يساعد على انتصارهم ويدنيهم من اهدافهم[١٠٤] .

لقد كان القرامطة قوة كبرى في عالمهم ، ولا نعني بالقوة مظاهرها المعروفة مثل كثرة العدد ، وجودة العدد ، وانما نعني بها

حيازة الوسائل المؤدية للانتصار ومنها الدعاية الكفيلة بتحطيم معنويات الخصم، واللجوء الى الحرب النفسية والرغبة في تحقيق الغايات بوسائلها والدفاع عن الأهداف بالتضحية، ومحاولة اثبات الوجود بالقوة عند الضرورة.

فاذا كان من الممكن مقارنتهم بغيرهم من الحكام في عصرهم مالت المعادلة الى جانبهم، وأكدت ضرورة تفوقهم.

***

وبعد فهذه محاولة لعلها صحيحة او مقبولة لتفسير الروايات الغريبة التى تعرضها كتب التاريخ او اكثرها حول قضية القرامطة فى البحرين وكلها تلح فى الطعن عليهم، وتشترك في الخصومة ضدهم[١٠٥]، وكأنها روايات ثابتة أو مؤكدة ولا يمكن معارضتها أو الشك فيها.

***

وكان على الثوار في البحرين مهما اختلفت مشاربهم ومذاهبهم وأهواؤهم أن يبحثوا لأنفسهم عن تبرير مقبول يكسبون به الشرعية الدينية لوجهات نظرهم أمام الجماهير المسلمة، ولذلك التمسوا الوسائل الممكنة والدعاوى المناسبة لهذه الجماهير، فكان الخوارج يزعمون أنهم أولياء لله من دون الناس، وأنهم اشتروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله[١٠٦]، وانهم يعرفون الاسلام كما لم يعرفه غيرهم، وكان الزنج والقرامطة يعلنون ولاءهم الصريح لآل بيت الرسول عليه الصلاة والسلام، وليس مهما بعد ذلك أن تختلف نسبة الصدق أو الزيف لهذا الولاء عند هؤلاء وأولئك في فترات من الزمن.

وكان على الثوار كذلك أن يبحثوا لأنفسهم عن بيئة اجتماعية ملائمة، وحدث ان كانت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية ملائمة لظهور هذه الثورات في مناطق البحرين أكثر من غيرها في النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى.

فبعد الفساد السياسى، والضعف العسكرى، والانهيار الاقتصادى في دولة العباسيين بالعراق فى ذلك التاريخ عاد البدو العرب في كثير من بلاد العرب الى حياتهم الاولى، بمعنى رفض القيود، والتحرر من ضغط السلطة، والخوض فى الخصومات القبلية، ودفعهم لذلك فقدانهم بعض مصادر رزقهم الثابتة، فبعد أن كانوا يرون أنفسهم جنودا توضع أسماؤهم في قوائم العطاء بالدولة، ويحصلون على رواتب ثابتة حسب درجتهم فى خدمتها، أسقطتهم هذه الدولة من حسابها، ودفعتهم للبحث عن مقومات حياتهم الاقتصادية بوسائلهم، ولذلك وجد فيهم القرامطة وغيرهم فرصة صالحة فاستثاروهم وأفعموا أنفسهم بالغضب والرغبة فى الانتقام وأسقطوا أثر الاسلام الضعيف من قلوبهم، ولم يبقوا على شىء لصالح الدين وقيادة المسلمين عندهم.

وكانت الأوضاع الاقتصادية كلها غير مرضية، أو لعلها كانت مؤسية، اذ كان يقوم بأمور الزراعة في أماكن كثيرة من لا يحسنون[١٠٧] القيام عليها، واحتكرت التجارة أيد قليلة محترفة، وانتشر بالمنطقة فكر دينى يتبع المذهب المعارض للعباسيين، وكان هذا الفكر يتبنى قضية العدل الاجتماعى، وينمى تيارا عقليا يخاطب الجماهير الغاضبة بما يناسبها، او بما يزيد في ثورتها، وتولى قيادة هذا الفكر الثورى جماعة الاسماعيلية الشهيرة، وحاول هؤلاء جهدهم استقطاب العناصر الساخطة في كل مكان.

ومن الصحيح انه لم يكن مهما عند أى من هذه الجماعات أن تكون صادقة فيما تدعو اليه أو لا تكون، وانما كان المهم أن

تحظى بالنجاح في ايقاظ الحماس بين الجماهير المعارضة أو اشعال نار الغضب في نفوسها .

وعرف عن القرامطة ـ ولهم صلة وشيجة بالحركة الاسماعيلية التي عمت مساحات واسعة من بلاد المسلمين آنذاك[١٠٨] ، أنهم كانوا يعلنون عن ولائهم للفاطميين في شمال افريقية وفي مصر بعد ذلك ، الا أن ميولهم كانت تتذبذب مع العباسيين أحيانا كثيرة ، وفقا للمصلحة ، وحفاظا على الدولة .

ويشير التاريخ الى أنهم لم يترددوا في الهجوم على أراضي الدولتين العباسية والفاطمية اذا سنحت لهم الفرصة ، ثم كانوا في الوقت نفسه يطعنون في كل النظم والقيادات والأديان ، وقيل أنهم كانوا يرون كل المصلحين حتى الانبياء يمثلون زعامات خادعة تحاول استعباد الناس بدعاوى لم يقم دليل على صحتها .

***

لم يكن هناك اذن ولاء معروف عند القرامطة لأى من العباسيين أو الفاطميين غير ان العباسيين كانوا في حال ضعف معروفة ، وعند مجال الرؤية المباشرة ، لذلك وقعوا تحت النقد وتعرضوا للتجنى فأوسعهم الأعداء ذما ، وبدا كأن القرامطة كانوا يعملون لخدمة أغراض الفاطميين خاصة ، مع أن الحقيقة كانت في جانب آخر ، وهي أن ولاء القرامطة أنفسهم كان فوق الشبهات ، وفوق كل ولاء يمكن تصوره لأى جماعة أو أى نظام ، ولعل ايمانهم بأى من الطرفين المتنازعين[١٠٩] ، في بلاد المسلمين في ذلك الوقت لم يكن في مستوى واحد وأن ميلهم كان الى جانب الفاطميين أقرب[١١٠] ، وخلال مراحل طويلة من فترات حكمهم ، الا أن اعترافهم بنوع من التبعية لأى من الجانبين لم يكن يعني نكران الذات أو تجاهل المصالح ، وأما التبعية المطلقة لأى منهما فكانت غير واردة ، ولعلها تكون مرفوضة طول الوقت ، وان أمكن التغنى بها أو الاعلان عنها لتحقيق غاية عاجلة أو لشيء تأتى به الأيام .

ومن الصحيح أن قيام الدولة الفاطمية كان يعني نوعا من الاستجابة لرغبات الباحثين عن ترضية العواطف تجاه آل الرسول ، ولكن القرامطة وان حاولوا السير في هذا الاتجاه استجابة لبعض الميول والرغبات السائدة في مناطق الخليج العربي الا أنهم كزعماء أو قادة ، أو غير هؤلاء من أعداد كثيرة كان يمثلها الاعراب الناصرون لهم ، ما كان لهذا الولاء عندهم قيمة حقيقية في أوقات كثيرة .

لقد كان ضروريا لمن أعلنوا الدعوة القرمطية في البداية من أن يظهروا نوعا من الارتباط بالاتجاه الغالب في المحيط العام ، وفي البيئة الخاصة بالبحرين ـ وكانت الدعوة الاسماعيلية قد فاقت جميع التيارات المذهبية المعروفة في بلاد المسلمين في ذلك الوقت ـ لأن ذلك كان يخدم أهدافهم ، ويحقق مصالحهم ، وبعد أن علا شأنهم ، ونجحوا في تثبيت وجودهم لم يقفوا طويلا أمام التزاماتهم السابقة ، ولم يروا من واجبهم مواصلة التعاون مع من أعلنوا الوفاء لقضيتهم .

ثم أصبح واضحا ان كل النظم السياسية اتجهت الى الاعتدال مع مواطنيها ، ولم تسرف في التعامل مع خصومها ، ومعنى ذلك أن البدايات الحماسية عند هؤلاء وأولئك انتهت الى الحال الوسطي ، لأن ذلك كان ضرورة ملحة ، كما كانت البداية الحماسية ضرورة ملحة أيضا .

لقد عجز العباسيون عن الصمود أمام القرامطة ، فتعرضوا لغاراتهم العاتية ولكثير من مظالمهم ، بل وكانوا يشترون رضاهم

بالمال لفترات تطول أو تقصر ولما لم يستطيعوا الوصول معهم الى حل مقبول حاولوا تجربة طرق أخرى كان منها تنمية الخصومات الداخلية بينهم ، وضرب بعضهم ببعض[١١١] .

وأما الفاطميون فكان من صالحهم أن يشاع حولهم أنهم مؤيدون من أنصار أقوياء في البحرين وفي غيرها من بلاد العرب[١١٢] ، وكانوا من جانبهم يسهمون في اذاعة هذا التأييد ، وذلك لافهام الآخرين أن الكثيرين يعملون من أجل قضية عادلة ، هي قضية آل الرسول عليه الصلاة والسلام .

ولكن الود المعلن بين القرامطة والفاطميين لم يكن له مكان في قلوبهم الا عندما كان كل منهما في مكانه من مناطق النفوذ ، بمصر والبحرين ، وعندما تقارب الطرفان وتقابلا على أرض الشام لم يحتمل أحدهما الآخر ، أو لم يفسح أحدهما مكانا لصاحبه فازدادت بينهما الخصومات واشتعلت نيران العداء[١١٣] ، وكأن السيفين لا يجتمعان في قراب واحد كما يقول المثل عند العرب .

وفي الحرب قتل القرامطة واحدا من أشهر قادة الفاطميين[١١٤] ، في بلاد الشام ، فغضب لذلك المعز لدين الله الفاطمي سنة ٣٦٢ هـ ، وكان من مظاهر غضبه رسالة مسهبة[١١٥] صب فيها جام سخطه على القرامطة ، وهددهم بالطرد من صفوف الأولياء ، وبالنصر عند اللقاء ، فكان رد القرامطة نوعا من الاستهانة بالرسالة وصاحبها[١١٦] ولم يبق الا أن يقيم كل منهما في مكانه بالبحرين وشمال افريقية .

***

لقد اشتهر أول زعيم للقرامطة في البحرين باسم أبي سعيد الجنابي[١١٧] ، وكانت عنده قابليات عسكرية هائلة[١١٨] ، فاتخذ لنفسه دار هجرة[١١٩] ، في منطقة الاحساء سماها المؤمنية ، وأخذ يغير منها على جنوبي العراق وعلى طرق القوافل في بلاد العرب وانتصر على العباسيين سنة ٢٨٩ هـ وأباد لهم جيشا كبيرا أسرف في التنكيل به وامتهانه[١٢٠] ، ثم اغتيل أبو سعيد هذا لدوافع ثأرية غير معروفة او بتحريض من الفاطميين لأسباب مجهولة سنة ٣٠١ هـ ، فجاء بعده إبنه أبو طاهر سليمان وكان ـ كما تقول الروايات عنه ـ شيطانا من البشر ، شغل وقته وجماعته بالغارات المستمرة على ممتلكات العباسيين ، وعلى طرق القوافل في الصحراء ، وعلى القادمين الى مكة بغرض الحج أو العمرة ، وفي ذروة اغتراره بنفسه دخل بجيشه مكة سنة ٣١٧ هـ ، فكان يعتدي على حياة الناس ، وعلى حرمات الدين ، وأخذ يمارس في الحرم هوايته في الكشف عن احساساته المعارضة لاتجاهات المؤمنين ، فكان يستهين بمناسك الحج ، ويصف الطائفين حول الكعبة بالضلال والحيوانية[١٢١] ، وينكر أن يكون لمثل هذه العبادة معنى أو غاية ، أو أن يكون لله بيت في الارض .

ولم تكن دوافعه لمثل هذا التعدي الا الاعلان الصارخ عن الفراغ في السلطة في بلاد المسلمين ومحاولة التقليل من هيبة الحكام العباسيين .

ثم ازدادت تصرفاته خطورة عندما انتزع الحجر الأسود من مكانه ، بدعوى أنه يمثل نوعا من الوثنية البائدة ، ولم يعبأ بالعواطف المتعلقة به ، ولا بتوسلات الملحين عليه في طلب تركه ، ولا يعرف ما اذا كان القرامطة قاموا بهذه المحاولة بدوافع شخصية أو بتوجيه من الخارج[١٢٢] ، والمعروف أن أبا طاهر هذا رجع الى مكانه في البحرين بالغنائم الكثيرة والاسرى المنهكين[١٢٣] ، واستمر الحجر المقدس بعيدا عن مكانه مدة تزيد على عشرين سنة ،

ثم رد الى موضعه سنة ٣٣٩ هـ بعد اتفاق البويهيين ذوى النفوذ في بغداد[١٢٤] ، مع القرامطة حول أمور كانت تثير الخلافات بينهم[١٢٥] ، أو بعد أن أمرهم الفاطميون بذلك ، وكان للفاطميين هدف غير معلن من اختفاء هذا الحجر في البداية ، ومن ارجاعه في ذلك الوقت أيضا ، لأنهم ـ كما يقال ـ قصدوا أن تهتز ثقة الناس فى العباسيين ، وأن يدركوا أن الفاطميين وحدهم كانوا القادرين على حماية مثل هذه المقدسات[١٢٦] .

ولا شك أن خصوم العباسيين لم يترددوا في ركوب الصعب ، وعمل كل ما يدنيهم من أهدافهم ، ولم يكن عندهم ما يفوق رغبتهم في امتلاك الثروة[١٢٧] ، ثم كانت تثيرهم عداوات قاتلة .

واذا عجب الكثيرون من أن أحدا لم يغضب بما يناسب تعدى القرامطة على حرمات الدين في مكة فان هذا العجب يفقد معناه اذا قيل ان المجتمعات عاشت حينئذ حياة مضطربة ، وانها كانت مقسمة الى قطاعات متنافرة لأن القرامطة أسهموا فى زيادة حدة الصراع بين المذاهب الدينية ، ونموا الشعور بالانعزالية ، وأفسدوا العلاقة بين المواطنين والدولة ، فكان هناك كثيرون يبحثون عن الأمن بالبعد عن الصراعات المذهبية ، وكثيرون يجدون الراحة في التخفى والسلبية .

وأما العباسيون فقد استمر عجزهم فسكتوا على المكروه ، وخضعوا لما يخضع له المستضعفون[١٢٨] .

لقد قامت دولة القرامطة في البحرين سنة ٢٨٦ هـ/ ٩٠٠م وواجهت الأحداث حتى سنة ٤٦٩ هـ/ ١٠٧٦م ، وكان رئيسها يؤدى دور الزعيم الأول فى صف جماعة من الاقران يعرفون بالسادة ، ويتبع هؤلاء السادة جماعة من المستشارين يعرفون بالوزراء وللجماعتين بعد ذلك أنصار يسمون العقدانية ، وهؤلاء كانوا يشكلون ما يشبه مجلس الشيوخ في دولتهم ، ثم كان هناك بعد ذلك درجات أخرى يوضع فيها الناس حسب قربهم لا حسب كفاءتهم .

واستمر شريان الحياة يجرى فى أوصال تلك الدولة طول هذه المدة لتوفر دخولها المالية[١٢٩] . حتى جاءت النهاية في غير صالحها فانهزمت أمام الفاطميين فى معارك شبه حاسمة سنة ٣٦٨ هـ ، وبعد الهزيمة اختلف القرامطة على قائدهم الحسن الأعصم[١٣٠] ، وانصرفت عنهم طوائف من جيشهم ، وتجرأت عليهم قيادات ناشئة في مناطق البحرين نفسها ، وكان منها القائد عبدالله بن على العيونى مؤسس الدولة العيونية بالاحساء[١٣١] ، فقد انتصر هذا القائد على القرامطة سنة ٣٧٨ هـ ، وخرجت عليهم كذلك أجزاء واسعة من البحرين منها امارة بنى الزجاج في جزيرة أوال[١٣٢] ، بقيادة أبى البهلول العوام بن محمد بن يوسف الزجاج فقد أسهمت هذه الامارة بجهدها في اضعافهم وقربت نهايتهم بعد أن ابعدتهم عن الاتصال بالعالم ، وخربت بعض موانيهم .

الهوامش

(١) لقد استمر هكذا فهم التاريخ لفترات طويلة من الزمن ، او نقول ان تاريخ العرب لم يتحرر من هذا الفهم الا بمحاولات تبدو عاجزة حتى اليوم .

(٢) كان القرشيون ادعياء في زعمهم التمسك بالوثنية العربية ، ولعلهم كانوا ابعد الناس عن الايمان بها .

(٣) كانت الحياة البدوية تغلب على مساحات واسعة من بلاد العرب الشمالية ، ولم يخف ضغطها الا عن مناطق قليلة نجحت في اقامة نظم سياسية متطورة .

(٤) يلاحظ ذلك بوضوح اليوم في دولة البحرين المعاصرة .

(٥) لا نقول ان سكان البحرين تعرفوا على الاسلام وقبلوه بعد الدراسة والنظر والمقارنات ولكننا نقول ان هذا الدين بدا قويا ومشرقا ومفيدا منذ لقائهم به في المراحل الاولى .

(٦) اتضح انتصار الاسلام بعد صلح الحديبية سنة ٦ هـ لأن شروط هذا الصلح كلها كانت تكشف عن ضعف خصومه .

(٧) بعث العلاء الحضرمي للرسول مالا كثيرا لم ير مثله قبله او بعده ، وجاء ابو هريرة للخليفة عمر بن الخطاب من البحرين بمال كثير قدرته الرواية بخمسمائة الف ، وكان الخليفة نفسه يتهم واليه بعد ان اعلمه به بالاندفاع في الشطط ، او بعدم الادراك .

(٨) لا يؤمن بالأديان عن دراسة الا بعض الراغبين في قبولها ولا تشير اعدادهم عبر الزمن الى وجود ظاهرة عامة .

(٩) عرف من اصنام العرب المشهورة في البحرين : ذو اللبا ، وكان بالمشقر ، وتعبده عبد القيس واوال وهو صنم لبكر وتغلب ابني وائل ، وسميت جزيرة البحرين باسمه وعرف كذلك هناك صنم باسم المحرق ، وكلها كانت عند مراحل الانهيار عند ظهور الاسلام .

(١٠) وتلك كانت فرصة الاسلام في هذه الاوساط التي لم تؤمن بعقيدة ولم تشغل نفسها بالنظر في الاديان .

(١١) لم يكن النشاط الديني لابراهيم الخليل فعالا او مؤثرا في بلاد العرب ، ثم كان دور ابنه اسماعيل بعده محدودا لم يحرك السكون السائد في عهده .

(١٢) أما الصراعات المعروفة بين الأديان في بلاد اليمن فلم تكن دوافعها كامنة في الخلافات العقائدية وانما كانت بسبب خلافات سياسية ، ومنافسات تجارية وخصومات دولية .

(١٣) ولقد عرضهم هذا التصرف للخطر امام الدولة البيزنطية التى كانت لها وجهات نظر دينية مخالفة .

(١٤) ليس في التاريخ ما يؤكد ان الرسول نفسه استمع لخطبة قس بن ساعدة المشهورة في سوق عكاظ .

(١٥) لم يكن هذا العجز بسبب تسامح المسيحية كما يقال فقد عرف التسامح في الاسلام ايضا وانما كان بسبب السلبية ونعنى بها اللجوء للمواعظ والاتكال على الزمن والتعامل بالصفح مع من لا يدركون قيمته .

(١٦) عرف الكثير عن تسامح المسيحيين ولكن هذا التسامح كان محسوبا عليهم في حالات كثيرة كانوا فيها ضعافا لا يملكون القدرة على الانتقام بوسائله .

(١٧) ربما كان المنذر مسيحيا بالاسم فقط ، او ربما كان لا يزال في بداية الطريق الى المسيحية ، وقيل ايضا انه كان مجوسيا او قريبا من المجوسية ـ ليس هناك وضوح حول هذه القضية ـ والمعروف انه قبل الاسلام بعد عرضه عليه ، ولا يفعل ذلك صاحب دين في العادة .

(١٨) ظهرت المجوسية بايران في القرن ٧ ق م ، وكانت ترى ضرورة التفريق بين قوى الخير والشر ، وتحاول نصيحة الناس بالتزام الوسائل المؤدية لسيادة السلام على الارض ومنها : اجادة العمل والاخلاص للجماعة وحب الوطن وزيادة النسل والاعتراف بالطبقية .

(١٩) عرفت هذه الدولة باسم الدولة البيزنطية او دولة الروم او الدولة الرومانية الشرقية وكان لها وجود في المناطق الاوربية والأسيوية عند اتصال اوربا باسيا منذ بداية القرن ٤ م ، ودخلت مع المسلمين في خصومات طويلة فانتزعوا منها اعظم مقاطعاتها الشرقية ثم قضى عليها السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ م .

(٢٠) والقصة طويلة ومعقدة حول ثورة المانوية وبعدها المزدكية على المجوسية ديانة الفرس الرسمية .

(٢١) ليس هناك وضوح حول تبعية هذا الحاكم لكل من الفرس والعرب المناذرة ، ولعله كان مواليا للعرب ومدركا لحساسية موقفهم مع الفرس في الوقت نفسه ، وكان هناك بجانبه في البحرين من كان

يمثل المصالح الايرانية واسمه سيبخت مرزبان هجر .

(٢٢) تمثلت جاذبية الاسلام خاصة في مبادئه وواقعيته . وفي انبعـاثه من داخـل البيئة وفي دعـوته للانعتاق من سلطة رجال الدين كذلك . ثم ان هذه الجاذبية كانت تختلف من مكان الى اخر فمما اثار انتباه الناس للاسلام في مصر انه ابقى على الارض مع أصحابها ودعـا للتسامـح الدينى واهتم الايرانيون بالاسلام في البداية لانه احترم الملكية ونظم الاسرة .

(٢٣) لم يهتم المسيحيون بالتسامح الذى دعوا الناس اليه بعد انتصارهم في اليمن فاصبحوا يندفعون للانتقام من خصومهم ومن غير خصومهم ايضا فمن المعروف ان فيلا تقدمهم لهدم الكعبة دون ان تكون بينهم وبين اهل مكة خصومة مباشرة .

(٢٤) تقول رواية تاريخية ترد بالحاح في عدد من المصادر حول البداية الحقيقية لعبادة الأصنام في بلاد العرب ان سيدا عربيا اسمه عمرو بن لحي الخزاعي نقل حجارة من بلاد الشام الى جزيرة العرب ، وطلب من الناس ان يقلدوا الشاميين في عبادتها فاستجابوا له واطاعوه . فاذا كانت امور العبادة عند العرب بمثل هذه البساطة فلا شك ان الوثنية لم تكن ماخوذة بالجد والاهتمام . ومما كـان يضعف من خطورتها انها لم تكن تفيد شيئا كما لم تكن تطلب من احد شيئا في الوقت نفسه .

(٢٥) دخلت المسيحية بلاد العرب في القرون الاولى من ظهورها ، وجاء الاسلام بعد ستة قرون من ظهور المسيح ، فكأنها اخذت فرصتها كاملة بين العرب .

(٢٦) هناك أمور هامة حققت انتصـار الاسلام في كـل مكان ومنهـا : الايجابيـة والصلاحيـة والقدوة والمناسبة والكفاءة وتعنى الايجابية المرونة في التعامل والبعد عن السلبيات ، وتعنى الصلاحية النظم الصالحة لكل الأزمنة والمواطن ، واما القوة فهى حسن السلوك والخضوع للنظام ، واما المناسبة فهى البيئة الصالحة والأوضاع المواتية ، واما الكفاءة فهى ان يكون المرء عند المستوى المطلوب لمهمته .

(٢٧) لا شك أن الحياة سلسلة من رغبات الكثيرين طول الزمن .

(٢٨) قيل ان الأسبذية كانت نوعا من عبادة الخيل في البحرين ، ولعلها كانت على درجة من عدم التاثير في البيئة بحيث يمكن التغافل عنها .

(٢٩) كان من ثناء الرسول على اهل البحرين انهم لم يكرهوا على الاسلام ، وانهم خير اهل المشرق وانهم لم ياتوه من اجل المال او بدوافع الطمع .

(٣٠) ظل الجارود بعد اسلامه ثابت العقيدة ، راغبا في الوفاء بحقها ، فقيل انه استطاع التاثير في قومه بعد ردتهم وردهم الى الاسلام من جديد ، وانه قاد جيشا للحرب ضد المرتدين في البحرين .

(٣١) ارتبط اسم العلاء بن الحضرمي بالبحرين لفترات طويلة ، فكان داعيها الى الاسلام ، وكان قائدها الى النصر في حرب المرتدين ، وكان أحد ولاتها المرغوب فيهم ، وقيل ان اهلها طلبوا من الخليفة ارجاعه اليهم بعد عزله .

(٣٢) يقول المسلمون ان من أعظم مواقف الخلفاء طول التاريخ موقف الخليفة ابى بكر أمام المرتدين بعد وفاة الرسول .

(٣٣) هو الجارود بن بشر بن عمرو بن المعلى وكان واحدا من ذوى الكفاءات في البحرين .

(٣٤) قيل ان بعض الناس عللوا أسباب ردتهم بوفاة الرسول والرسل في رايهم لا تموت ثم استدرجوا الى الاعتراف بموت الرسل فرجعوا عن مواقفهم ، وفي هذا نوع من السذاجة او الغفلة المعيبة .

(٣٥) يسمى المنذر الغرور ، ويقال انه حكم في الحيرة بعد عمه الأسود بن المنذر سنة ٦٣٤ م .

(٣٦) أرسل المسلمون المحاصرون للخليفة أبى بكر رسالة منظومة يطلبون منه النجدة العاجلة وفيها نبضات خوف واضحة ولكنها ـ فيما يبدو ـ تكشف عن الاتجاه للمبالغة ، وهو شيء معهـود في الشعر العربى .

(٣٧) لقد أحاط بالمسلمين خطر داهم أثناء حربهم ضد المرتدين من بنى حنيفة باليمامة ومن المعروف انهم هزموا للمجاهدين جيشا بعد الآخر ، وانهم ثبتوا أمام جيش خالد بن الوليد لفترات طويلة ، رغم ما عرف عن هذا الجيش من بطولات وتضحيات .

(٣٨) بلغ نصيب الفارس من هذه الغنائم ستة آلاف ، ونصيب الراجل الفين .

(٣٩) اشتهر من زعماء العرب المتنبئين مسيلمة الحنفي والأسود العنسي ، وطليحة الأسدى وسجاح التميمية .

(٤٠) وكانت الدولة نفسها قد اتجهت للحرب ضد الفرس في أماكن اخرى .

(٤١) يقال أن المنافسة كانت قوية بين سعد بن أبى وقاص والعلاء بن الحضـرمي ، وان سعدا كسب بانتصاره في القادسية مكانة متميزة بين القواد المسلمين ، بينما انزوى العـلاء بسبب فشله في حملته على بلاد الفرس في الصفوف الخلفية لهؤلاء القواد .

(٤٢) نفهم ان حروب المسلمين لم تكن عشوائية في يوم من الايام ، وان انتصاراتهم لم تكن من ضربات الحظوظ السعيدة ، وانما كانت نتيجة مفهومة او متوقعـة لاوضاع عسكرية جيـدة تحسب في صالحهم .

(٤٣) نحن نقول مثل ذلك عادة بسبب ظروف العجز التى تواجهنا ، وكأننا نلتمس لعجزنا تعليلا مقبولا ، ولكن المسلمين في تلك العصور الزاهية ، ما كانوا يرضون بالحياة مع الفشل ابدا .
(٤٤) كان هذا الخليفة المجاهد يواجه محاولة كبرى يخشى فيها الفشل .
(٤٥) لا يبدو أن الخليفة أمر هذا القائد بعدم الحرب فخالف أمره ، وانما كانت اندفاعة حماسية يغلب عليها حسن النية .
(٤٦) يتعاطف الكثيرون مع العلاء الحضرمي ويلتمسون لخطئه الاعذار ، غير ان هذا التعاطف لم يكن واضحا في قلب الخليفة نحوه ، وكان ذلك من بعض مظاهر قوته القيادية وكفاءته الادارية .
(٤٧) لو امرت الدولة بتلك المحاولة ثم فشل فيها العلاء لحاسبته عند فشله في حينه .
(٤٨) وفي هذه الحال يمكن التجاوز عن المخالفات في حالة النصر وحدها .
(٤٩) لم تكن حرب ذي قار بين العرب والفرس سنة ٦١٣ م بسبب وفاء العرب لقضية الملك اللخمي فقط وانما كانت هناك دوافع اخرى دعت لهذه الحرب الشهيرة ومنها محاولة رفض الظلم والاستعداد للتضحية من اجل الحياة مع الحرية .
(٥١،٥٠) كانت الخصومات في ذلك الوقت تبيح للقوى شئون الضعيف ، كما كان من مفاخر الاقوياء ان يرفضوا الظلم من غيرهم بينما هم يفرضونه على الآخرين من حولهم .
(٥٢) مما قيل عن بعض مظالم هذا الملك انه كان ينزع أكتاف العرب ثم يتركهم للموت مع العذاب .
(٥٣) اشتهر بعض ولاة الفرس في البحرين عند ظهور الاسلام باسم المكعبر لانه كان يقطع ايدى العرب وارجلهم ، وقيل ان قبيلة عربية كبيرة تعرضت في عهده للابادة لمجرد أن بعضها أغار على أموال كانت مرسلة لدولة الفرس من بلاد اليمن .
(٥٤) كان ذلك يعنى الأمن للجميع ، ونهاية العداء المتبادل على الجانبين واستقرار القاطنين بتلك المناطق المضطربة ، والاتجاه نحو بناء حضارة مشتركة .
(٥٥) قيل انهم كانوا ثلثمائة فارس ، وهذا عدد كبير اذا كان من قبيلة واحدة .
(٥٦) اشتهر من القبائل العربية في البحرين عند ظهور الاسلام :
أ - عبد القيس وكانت تقيم بمساحات واسعة في البحرين وممن وفد على الرسول من زعمائها عبدالله بن عوف الأشج والجارود العبدى .
ب - جماعات كثيرة من بني وائل ، وكانوا يوالون صنما معروفا بالبحرين سميت باسمه جزيرة البحرين .
جـ - عشائر من بني تميم ومنهم حاكم البحرين المنذر بن ساوى .
د - بعض بني الأزد ، ومن مناطق سكناهم جزيرة أوال ، وتأتي بعد ذلك عناصر اخرى من أصول هندية ومنها الزط او السبابجة وغيرهم .
(٥٧) ومن هؤلاء الخوارج المتعصبون لوجهات نظرهم حول أمور الدين وغيرها .
(٥٨) ونقول ايضا : ان هذه المنطقة كانت تهيىء للاجئين اليها وسائل الاتصال بالعالم الخارجي ، ووسائل الفرار امام الأعداء عند الضرورة .
(٥٩) تتعدد الآراء حول هذه النشاة في التاريخ ، ولا نجد حاجة لعرضها ومناقشتها في هذه المناسبة .
(٦٠) نقصد بهم الزبيريين والمروانيين المتحاربين من أجل السلطة بعد وفاة يزيد بن معاوية .
(٦١) قد يعني هذا العدد عند الخوارج قوة كبرى ، اذ كان القليلون منهم يؤدون دور الكثيرين من غيرهم ، وتكثر الروايات حول بسالتهم العسكرية .
(٦٢) كانت هناك خصومات عنيفة في ذلك الوقت بين الأزد وعبد القيس في البحرين فكلما أيدت احداهما جماعة رات الاخرى معارضتها .
(٦٣) لقد كان موقف الخوارج في البحرين قويا في ذلك حتى استطاعوا تهديد بلاد الحجاز بالمقاطعات الاقتصادية ، وقيل انهم حاولوا ذلك ثم تراجعوا عنه استجابة لرجاء عبدالله بن عباس .
(٦٤) هو ابوفديك واسمه عبدالله بن ثعلبة ، وكان أحد بني قيس بن ثعلبة .
(٦٥) استمرت مقاومة هذه القبائل لسلطة الامويين في البحرين مدة تقرب من عشرين سنة .
(٦٦) عرف بعضها باسم السبابجة ، وعرف بعضها الآخر باسم الزط ، وأما العناصر الافريقية فقد اندمجت تحت مسمى واحد ، وهو الزنج أو الأفارقة .
(٦٧) يروى المؤرخون الكثير عن نشاط العرب في خراسان عند قيام الدولة العباسية والمعروف انهم قسموا انفسهم هناك تبعا لأصولهم القبلية ، فكانت هناك عناصر من ربيعة ومن اليمن ، ومن مضر ، ولهم قصة طويلة تتعلق بمنافساتهم الداخلية وبصلاتهم السياسية بالأمويين والعباسيين بعدهم .
(٦٨) الزم الحجاج بعض المواطنين في البحرين بحرب الخوارج في جبال ايران ، وكان من بعض اهدافه ان يخلي هذه المنطقة من كثافتها العربية .
(٦٩) كان للخوارج في البحرين قصة طويلة المحنا لبعض معالمها في صفحات سابقة .
(٧٠) من المفهوم الآن أن العناصر التي خدمت العباسيين في البداية كانت من العرب والفرس معا ، واذا

كانت الدعاية قد نجحت في الاعلان عن وجود قائد فارسي واحد كانه كان صانع الملوك في عهده . فلقد تأكد من التاريخ وجود عدد كبير من القواد العرب الذين اسهموا بجهدهم معه .

(٧١) من هذه الوعود انهم سوف يرثون الأرض . وكل ثروة الأغنياء معها .

(٧٢) دخل الزنج البحرين سنة ٢٤٩ هـ ووسعوا بها مناطق نفوذهم في جنوبي العراق ثم هزمهم العباسيون بقيادة الموفق بعد حرب استمرت أربع عشرة سنة . وشاركت البحرين في هزيمتهم الأخيرة في معركة المختارة سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٢ م .

(٧٣) كان القرامطة يعرفون الأحداث الجارية في المناطق البعيدة قبل غيرهم بواسطة الحمام الزاجل ، فكانوا يخبرون الناس بها ، فيعتقد الكثيرون انهم يعلمون الغيب أو تنكشف لهم أسرار الدنيا .

(٧٤) حاول القرامطة أن يضموا الى جمعيتهم السرية جماعات كثيرة لها أهواء مختلفة . فكان من هذه الجماعات من يرون في الأديان قيودا للبشرية . وكان منها المتعصبون ضد الدولة . والراغبون عن كل ما تمثله من أفكار أو قيم .

(٧٥) من الدول التي اسرعت بالاستقلال في المغرب العربي دولة الرستميين الخوارج في تاهرت سنة ١٦٠ هـ ، ودولة الأدارسة العلويين في فاس سنة ١٧٢ هـ ، ودولة الأغالبة في العباسية بتونس سنة ١٨٢ هـ .

(٧٦) يقول زعيم القرامطة في رسالته الى الخليفة المعتضد العباسي :

« يا هذا لم تخرق هيبتك ، وتقتل رجالك ... وانما انا رجل في فلاة ... وقد رضيت لنفسي بخشونة العيش . وانظر فاني ما اغتصبتك بلدا كان في يدك ، ولا ازلت سلطانك عن عمل جليل » .

(٧٧) اتبع القرامطة جماعة كثيرة من البدو العرب ، والأكراد ، والنبط ، والهنود والأفارقة ، وطوائف أخرى من أجناس مجهولة .

(٧٨) لا تعرف البداية الصحيحة لهذه الحركة . فحولها جملة آراء غامضة وغير مفهومة ولعل القضية كلها في حاجة لدراسات متانية وموضوعية من جديد كي تعرف الحقيقة أو بعضها .

(٧٩) ظلت دعوة العباسيين سرية لفترة تقترب من ثمان وعشرين سنة وكانت لها تنظيماتها ومبادئها ومراكزها ودعاتها خلال تلك الفترة .

(٨٠) عرف عن قادة الجيش العباسي الأتراك انهم كانوا رجال حرب فقط ، لا يعرفون السياسة او الدين او شئون المال او غيرها ، وقيل ان احدهم شاهد من كانوا يعذبون في قضية خلق القرآن المشهورة في عهد الخليفة المعتصم فقال انه لا يعرف من الدين الا ان هذا الخليفة ابن عم رسول الله .

(٨١) رفض القرامطة الاعتراف بالتفسير السائد لآيات القرآن الكريم ، وقالوا ان تفسير القرآن من اختصاص الامام وحده .

(٨٢) اما نساء القرامطة فكانت حرمتهن مصانة ، وعرف انهم كانوا يدعون للزواج بواحدة فقط .

(٨٣) ومن ذلك تاليه البشر ، والكفر بالدين ، وشيوعية النساء .

(٨٤) عرفت بعض مظاهر المثالية داخل المجتمعات القرمطية ، مثل الأخذ بيد الضعيف ، والعدل بين الناس ، والاستجابة لرأى ذوى الرأى ، والتواضع للرفاق ، واحترام الرؤساء .

(٨٥) عرف القرامطة بعض الملكيات العامة في الأرض وحدها ، فقيل ان ثلاثين الفا كانوا يفلحون الأرض لحساب الدولة .

(٨٦) يقال الكثير عن مؤلفات داعيتهم عبدان ، فكانت تنسب له مؤلفات غيره لشهرته ولقد ضاعت كتبه مع الزمن أو بسبب الفتن .

(٨٧) نسب الكثيرون من الدارسين والمتعبدين للقرامطة وهم ليسوا منهم .

(٨٨) يقول رحالة زار جزيرة البحرين انه لم يكن بها زمن القرامطة مسجد واحد .

(٨٩) تروي في التاريخ قصة مؤسية عن اساءة شاب قرمطي لامه ، وليس معروفا ما اذا كانت هذه القصة تمثل اتجاها عاما شاع بين القرامطة او كانت حالة خاصة ترتبط بظروفها .

(٩٠) وقد تعتبر مثل هذه الأمور - في نظر هذه الجماعة - من مظاهر الضعف المرفوض .

(٩١) عرف عن حمدان قرمط .. وهو واحد من قادة هذه الجماعة - ان اخلاصه للقضية المذهبية كان فوق الشبهات ، ولكنه - وحده - ينال مثل هذه التزكية .

(٩٢) ينصح أحد رؤساء القرامطة رجاله بالتواضع مع المرءوسين وبالا يكثروا من الزواج خوفا على صحة أبدانهم والا يشربوا الخمر من اجل تحقيق الانضباط .

(٩٣) واصبح دور الدين ملغيا ، وتوجيهاته بدون رعاية .

(٩٤) يبدو أن شيوعية النساء - التي يتهم بها القرامطة - لم تكن اتجاها عاما يمكن ادراكه والشعور به .

(٩٥) يقول أسير خدم القرامطة ان مخدومه كان يفقد عقله في سكره ، وانه - في بعض ثوراته - كان يطعن في قادة المسلمين حتى المعروفين منهم بالكفاءة والتقوى ومن بينهم الخلفاء الراشدون انفسهم ، ويقول : انه كان يطلب منه عند صحوه الا يذكر ذلك لأحد .

(٩٦) لم يحاول القرامطة السعي نحو التطور ، بقدر ما انحصرت اهدافهم في الثبات امام العواصف ومقاومة الأعداء من حولهم .

(٩٧) تكون جيش القرامطة من جنود محترفين وكانوا ينشئون ليكونوا قوام هذا الجيش وأما في الحالات الطارئة فعلى الجميع ان يدافعوا عن انفسهم .
(٩٨) لقد أباح كذلك لأتباعه النهب والاعتداء على الحرمات فكانوا معه على الطريق نحو الشر والفساد .
(٩٩) المعروف ان النهب ـ ومغانم الغارات ـ كان من مصادر الدخل عند القرامطة .
(١٠٠) اقام القرامطة دولة لانفسهم ، وعاشوا لانفسهم منعزلين عن الناس ، وكان من الممكن أن يستمروا لفترات اطول لولا ظهور عوامل الهزيمة من داخلهم ومن خارج مجتمعاتهم ايضا .
(١٠١) من أشهر من زاروا القرامطة ناصرى خسرو سنة ٤٤٣ هـ وقال عنهم انهم كانوا ينشدون عدالة الاسلام ولا يريدون هدم شريعته ، غير انه يتهم في هذه الشهادة لأنه كان يلتقي معهم عند بعض المفاهيم الدينية الخاطئة .
(١٠٢) يقول ابن المقرب الشاعر : وما بنوا مسجدا لله نعرفه : بل كلما وجدوه قائما هدموا ولكن الحقيقة لا يمكن ادراكها عند شاعر خصم ، يحاول اثارة التهم وتضخيم الاخطاء .
(١٠٣) وكان منها لحوم الحمير والكلاب والقطط .
(١٠٤) كانت هذه طريقة التتار مع اعدائهم ، فكانوا يكسبون بالخوف أكثر مما كانوا يحققون بالشجاعة واذا كانت رواية ابن الأثير صحيحة ـ فلا شك انها مثيرة ومحزنة فهو يقول ان رجلا من التتار انتصر على سبعة عشر رجلا من خصومه المسلمين ، عندما قابلهم وهو أعزل فامرهم بانتظاره حتى ياتى بسلاحه ليقتلهم فاستجابوا له خوفا منه ، ولما قال احدهم لاصحابه انهم يستطيعون قتله دون أن يعلم به أحد ، لم يرد عليه واحد منهم .
(١٠٥) يقال ان الاجماع على الطعن في القرامطة دليل على الشك فيما ينسب اليهم ، ويقال ايضا انه دليل على اليقين بصدده ، وربما كانت الحقيقة في جانب آخر وهي أن الأمور كانت غامضة حول هؤلاء الناس حتى في عصرهم ، ولقد زادت الخصومات من اعدائهم ، ولم يجدوا من بينهم من يـدافع عنهم ، فاستمر الناس يجتهدون فيما ينسب اليهم ، ولا يعرف من هو الأقرب للصواب منهم حتى اليوم ، الا أن نقول ان الاجماع على شيء يؤدى الى الاعتقاد فيه .
(١٠٦) ربما كانت رغبة الخوارج في رضا الناس عنهم اقل بكثير منها عند غيرهم .
(١٠٧) كان الكثير من الاراضي الزراعية ـ في العهود العباسية المتأخرة ـ يمنح اقطاعات لرؤساء الجنود الاتراك ، وعرف أن اغنياء التجار كانوا يشترون بعض أراضى الدولة لتجد رواتب لجيشها ، وكان هؤلاء واولئك يسخرون العبيد والفلاحين في زراعة أراضيهم ، وأما الفلاحون الصغـار فكانـوا يلجئون اراضيهم للقادرين على حمايتها من الضرائب الحكومية .
(١٠٨) وقف القرامطة في ولائهم عند الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر ، ورفضوا الاعتراف باى امام بعده ، وأما الاسماعيلية فكانوا يوالون سلسلة من الأئمة تنتسب للامام اسماعيل بن جعفر ومنهم أئمة الفاطميين من نسل عبدالله بن ميمون القداح .
(١٠٩) لقد استطاع أنصار الفاطميين في بغداد أن يدعوا للخليفة المستنصر بالله الفاطمي من فوق المنابر ، ولكنها كانت محاولة عاجزة ينقصها التأييد الشعبي والقبول العام .
(١١٠) كان أبو سعيد الجنابي وابنه أبو طاهر من أصدق القرامطة ولاء للفاطميين في البحرين ، ثم ضعف هذا الولاء بعدهما في عهد الحسن الأعصم ، فقيل ان هواه كان مع خصومهم من بني العباس ، ولقد تسبب التذبذب في الولاء لهؤلاء وأولئك في حرب خاضها القرامطة ضد الطرفين .
(١١١) استغل العباسيون فيهم قبول الشعوذة فأرسلوا لهم منجما ماهرا نجح في افساد العلاقات بينهم ، فاختصموا ، وسادت بينهم الشكوك والريب .
(١١٢) عرف القرامطة في البحرين ـ ولهؤلاء شهرة في التاريخ لنجاحهم في اقامة دولة باسمهم في هـذه المنطقة ـ وفي العراق ، وفي الشام ، وفي اليمن ، ولم يكن بينهم وحدة عسكرية أو عضوية .
(١١٣) اشتعلت الحرب بين الطرفين بعد ان قطع الفاطميون سنة ٩٧١/٣٦٠ عن القرامطة الهبات السخية التي كانت ترسل اليهم من مصر في عهد الاخشيديين .
(١١٤) اسمه جعفر بن فلاح وكان رجلهم الثاني بعد قائدهم الشهير جوهر الصقلى .
(١١٥) تتألف هذه الرسالة من عشر صفحات ، ويشبهها في الطول رسالة أخرى أرسلها أبو البهلول حاكم جزيرة أوال الى صاحب ديوان الخلافة العباسية ، بعد أن هزم القرامطة بتلك الجزيرة سنة ٣٧٨/ ٩٨٨م .
(١١٦) وصف القرامطة رسالة المعز بانها : كثر تفصيلها وقل تحصيلها .
(١١٧) لا يعرف الكثير عن هذا الزعيم القرمطي ، وتختلف الروايات حول مهنته قبل شهرتـه واذا كان ينحدر من اصول فارسية فانه كان مع ذلك عربي الثقافة والموطن .
(١١٨) كان القرامطة جميعا يعملون بوجدان من يخدم قضية عادلة .
(١١٩) عرف الكثير من دور الهجرة القرمطية في البحرين ، وقرب الكوفة ، وفي اليمن ، وفي الموفقية بجوار البصرة وفي أماكن أخرى ، وكانت تعني دار الحكومة ومسكن الداعي .
(١٢٠) قيل انه قتل الكثير من أفراد هذا الجيش ثم حرق اجسادهم ، وأبقى قائده الغنوى ليحمل له رسالة

الى الخليفة العباسي المعتضد بالله .

(١٢١) يقول ابو طاهر للحجاج : ما بال رءوسكم اذا سنوا لها سننا من الأباطيل لم يزلها الا طنين السيوف .

(١٢٢) وربما حدث الامران معا في وقت واحد .

(١٢٣) يسرف بعض المؤرخين في تقدير هذه الغنائم فيقال انها كانت محملة على مائة الف راحلة .

(١٢٤) حكم البويهيون في بغداد في هذه السنوات ٣٣٤ ـ ٤٤٧ هـ .

(١٢٥) وكان منها اقتسام الفائدة من ضرائب الحج وتجارة الخليج ، والطرق التجارية الاخرى والمعروف ان القرامطة أغدقوا على البحرين من ثروات العراق وسوريا وعمان ومصر ومكة .

(١٢٦) كان القرامطة يقولون دائما : اخذنا الحجر بامر ، ونرده بامر ، وكان تفاهما سريا قبله الطرفان بخصوص هذا الحجر ، لاتفاق المصالح بينهما .

(١٢٧) لم يتردد القرامطة في الدخول في اتفاقات اقتصادية لاقتسام الأرباح مع أى طرف من الأطراف .

(١٢٨) لما افتقر القرامطة للتاييد الشعبى ولما عجزوا عن اقناع الكثيرين بتعقيدات مذهبهم زاحموا الفاطميين في التسلط على أملاك الدولة العباسية ، ولم يكن بين الجماعتين تخطيط هادف لاسقاط هذه الدولة .

(١٢٩) كانت جزيرة اوال احدى محطات دفع الرسوم الجمركية في عهد القرامطة ، وكانت لهم دخول مالية كثيرة من أهمها الاتاوات والعوائد من الغارات ، وضرائب الأرض ، ورسوم التجارة ، وثمار الحقول والنسب المقررة على الموالين لصاحب الزمان .

(١٣٠) نفي القرامطة أولاد مؤسس دولتهم ابى سعيد الجنابي الى جزيرة اوال بعد هزيمتهم امام الفاطميين وبعد اختلافهم على انفسهم .

(١٣١) قامت الدولة العيونية بالاحساء سنة ٤٦٦ هـ .

(١٣٢) يقول ياقوت في معجمه ان اوال ـ بفتح الهمزة وضمها ـ كان اسما لجزيرة البحرين ، كما كان اسما لصنم بها ونفهم ان يغلب اسم الجزيرة على الصنم وليس العكس كما هو شائع ومعروف .

المراجع عن البحرين

بقلم : كوركيس عواد

البحرين ، أحد أقطار الوطن العربي التي تتميز بعروبة أصيلة ، وتاريخ مديد موغل في القدم ، وحاضر مشرق يدل على تقدم وتطلع الى مستقبل افضل .

وحضارة (دلمون) العريقة ، التي ازدهرت في البحرين قبل آلاف السنين ، قد كشف عن بعض معالمها القديمة ، فاذا هي تدل على رقي هذه المنطقة في تلك العصور الغابرة . بل هي تناظر الحضارة السومرية التي تألقت يومذاك في العراق القديم .

أما موقع البحرين الجغرافي ، فعظيم الشأن في الخليج العربي ، وهذا أمر واضح لا يحتاج الى دليل ، ونظرة الى خارطة الخليج . تكفي لتأييد هذا القول . أخذت دولة البحرين الحديثة تشق لها طريقا واسعا للبلوغ الى مجد حضاري واجتماعي يتناسب ومكانتها الجغرافية وماضيها البعيد .

وقد استلفت هذا القطر العربي أنظار العلماء والأدباء والباحثين اليه ، كما استرعى انتباه رجال الأعمال والسياسة ، فأقبلوا عليه ، يتدارسون مختلف شئونه : الأثرية والتاريخية ، والأدبية والاجتماعية ، والاقتصادية وغير ذلك من الأمور التي تقوم عليها حضارة أية أمة من الأمم .

وكان من ثمار تلك المساعي التي بذلت في هذه الميادين ، أن ألفت (الكتب)

المختلفة ونشرت (المقالات) و(النبذ) الكثيرة ، ووضعت (التقارير) و(الاحصاءات) و(الخرائط) المتعددة وكلها يتناول ماضي البحرين وحاضرها وهي في جملتها شيء كثير . حاولنا في هذا البحث أن نلم بما تيسر لنا الوقوف عليه أو قراءة شيء عنه .

وغاية ما نرمي اليه ، أن نضع بيد القارىء (فهرسا) إجماليا . ننوه فيه بما كتب عن (البحرين) قديما وحديثا سواء أكان ذلك المكتوب باللغة العربية ، أم بغيرها من لغات الشرق والغرب .

وقد جرينا في ترتيب المراجع العربية في هذا الفهرس ، على السياقة الهجائية لاسماء كاتبيها أو بالأحرى للتسميات التي (اشتهروا بها) مثال ذلك :

أحمد بن علي القلقشندي .يراجع في مادة (القلقشندي) .
خير الدين الزركلي . يراجع في مادة (الزركلي) .
محمد بن يزيد المبرد . يراجع في مادة (المبرد) .

وهلم جرًا .

واذا كان لبعض المؤلفين ، بحثان أو أكثر عن البحرين ، رتبنا تلك الأبحاث ، حسب التسلسل الهجائي لعناوينها .

وبين مواد هذا الفهرس ، ما كان غفلا من أسماء كاتبها . ففي هذه الحال ، لم نر بدا من أن نفردها في باب خاص بها ، وسميناه بـ (المباحث الغفل) ورتبناها ـ هي الأخرى ـ وفقا للتسلسل الهجائي لعناوينها .

أما الكتابات (الغفل) فقد سرنا فيها على غرار ما اتبعناه في المصادر العربية . وقد رأينا تيسيرا للمراجعة ، أن نتخذ في تضاعيف هذا الفهرس الرموز الآتية التماسا للاختصار وهي :

ت توفى ، المتوفي سنة .
جـ جزء
د دكتور
د ت دون تاريخ ، أي ان الكتاب لم تذكر فيه سنة طبعه .
ص صفحة
ط طبعة (ط١ = طبعة أولى ، ط٢ = طبعة ثانية .. الخ)
ط ر طبع بالرونيو
ظ انظره
ع عدد

ق قرن

م سنة ميلادية

مط مطبعة

المط المطبعة

هـ سنة هجرية

ولا بد لنا في ختام هذه الكلمة من القول اننا لسنا ممن يدعى أن هذا (الثبت الببليوغرافي) قد أوفى على الغاية في ما ابتغيناه من جمع واستقصاء لما كتب عن البحرين فذلك أمر بعيد المنال إن لم يكن متعذرا . ولكن ما لا يدرك كله . لا يترك جله .

المراجع العربية

- آل خليفة (سمو الشيخ خليفة بن سلمان ، رئيس مجلس الوزراء البحريني) .
حديث (للنهار)
(جريدة « النهار » ، بيروت ١٩٧٥/٨/٢٩ ، ثم نشر في كتاب « الوثائق العربية » الذي أصدرته : مكتبة نعمة يافث التذكارية في الجامعة الأمريكية ببيروت (بيروت ١٩٧٥ ، ص ٥١٦ ـ ٥١٨) .
- **رسالة** : المنامة ١٩٧٣/١٢/١١ .
(جريدة السياسة ، الكويت ١٩٧٣/١٢/١٢ . ثم نشرت في « الوثائق العربية » ١٩٧٣ ، ص ٧٠٥) .
- **كلمة في الجلسة الختامية** للدور الأول من الفصل التشريعي الأول للمجلس الوطني : ١٩٧٤/٦/٢٧ .
(جريدة السياسة ، الكويت ١٩٧٤/٧/١ ، ثم نشرت في « الوثائق العربية » ١٩٧٤ ، ص ٤٠١ ـ ٤٠٣) .
- **آل خليفة (الشيخ عبدالله بن خالد)** :
البحرين في القرن السابع الهجري : الصراع بين قيس وهرمز يفتح الباب لوصول السلغريين الى الخليج : الأمير محمد بن محمد بن ماجد يتصدى لجيش السلطان السلغري ويدحره فوق جزيرة أوال .
(مجلة الوثيقة ١ (البحرين ١٩٨٣) ع ٢ ، ص ١٠ ـ ٣٣) .
- **آل خليفة (سمو الشيخ عيسى بن سلمان ، أمير دولة البحرين)** :
(خطاب) في افتتاح المجلس الوطني الجديد .
(جريدة الرأي العام . الكويت ١٩٧٣/١٢/١٧ . ثم نشر في « الوثائق العربية » ١٩٧٣ ، ص٧١٦ ـ ٧١٩) .
- **آل لطف الله (حسين بن علي البحراني)** :
ديوان البحراني :
منه نسخة خطية في مكتبة آل باش أعيان العباسي بالبصرة ، الرقم : ب ـ ٥٥ . (ظ : علي الخاقاني : « مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ، (بغداد ١٩٦١) ص ١٨ ، تسلسل ٥٠ ، راجع (مجلة المجمع

العلمي العراقي ٨ (بغداد ١٩٦١) ص ٢٣٣ . تسلسل ٥٠) .

- **ابراهيم : (محمد أبوالفضل ، ت ١٤٠١هـ = ١٩٨١م) + البجـاوي (على محمد وقد توفى) .**
البحرين .
(أيام العرب في الاسـلام . ط٣ : القاهـرة ١٩٦٨ ، ص ١٤٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩) .

- **ابن الأثير (عزالدين علي بن محمد الجزري . ت ٦٣٠هـ = ١٢٣٣م) :**
البحراني .
(اللباب في تهذيب الأنساب ١ (القاهرة ١٣٥٦هـ) من ١٢٣ ـ ١٢٤) .

- **ـــــــ : البحرين :**
(الكامل في التاريخ ١ (دار صادر ـ بيروت ١٩٦٥) ص ٧٨ ، ٧٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٦٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٦ ، ٥٨٧ .
٢ : ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، (ردة أهـل البحرين) ، ٤٠٣ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٨٩ ، ٥٠٨ ، ٥٣٨ ، ـ ٥٤٠ (غزوة فارس من البحرين ، سنة ١٧هـ) ، ٥٥٤ ، ٥٦٩ .
٣ : ٢١ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١٤١ ، ٢٢٢ ، ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ .
٤ : ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ .
٥ : ١١٨ ، ١١٩ ، ٤٤٨ ، ٦٠٤ .
٦ : ١٣ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ٣٧٩ .
٧ : ٤٩ ، ٨٥ ، ١٦٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ، ٥٢٦ .
٨ : (١٩٦٦) ص ٨٤ ، ٣٢٤ .
١٠ : ١٨٤ ، ٥٩٥) .

- **ابن اعثم الكوفي (أحمد ، ت نحو ٣١٤هـ = نحو ٩٢٦م) :**
(كتاب الفتوح) وفيه مما يتصل بالبحرين :
(١) ارتداد أهل البحرين ، ومحاربة المسلمين اياهم .
(١ حيدر اباد ١٩٦٨ ص ٤٤ ـ ٤٨) .
(٢) مسيرة العلاء بن الحضرمي الى البحرين ومحاربة الكفار الذين بها
(١ : ٤٨ ـ ٥٥)

- **ابن بطوطة (محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي ، ت ٧٧٩هـ = ١٣٧٧م) :**

(رحلة ابن بطوطة ، المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار) (دار صادر ، ودار بيروت : للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٦٤) .

وفيها ما يتصل بالبحرين :

ص ١٨٧ ، ٢٣١ ، ٢٧٩ ـ ٢٨٠ (مغاص الجوهر فيما بين سيراف والبحرين) .

- **ابن بليهد (محمد بن عبدالله ، النجدي) :**

(صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار .) (طبع في خمسة اجزاء . القاهرة ١٣٧٠هـ ـ ١٣٧٢هـ) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :

(١) أوال (٤ : ٢٣ ـ ٢٤) .

(٢) البحرين (١ : ٢٣٨) .

(٣) الحساء (أو الاحساء) . (١ : ٢٣٨) .

- **ابن حبيب (أبوجعفر محمد ، البغدادي ، ت ٢٤٥هـ = ٨٦٠م) .**

البحرين

«كتاب المحبر» تحقيق المستشرقة الدكتورة : ايلز ليختن شتيتر (حيدر اباد : الهند ١٣٦١هـ = ١٩٤٢م ، ص ٧٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٣٠ ، ٣٦١) . وقد أعاد (المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع) طبعه بالأوفست في بيروت .

ابن حجر العسقلاني . ظ : العسقلاني .

- **ابن حوقل (أبو القاسم محمد ، ت بعد ٣٦٧هـ = بعد ٩٧٧م) :**

البحرين ومدنها .

(صورة الأرض . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د ت ، ص ٣٢ ـ ٣٤) .

ولهذا الكتاب طبعتان سابقتان :

الاولى : بتحقيق المستشرق دي غويه وعنوانها :

« المسالك والممالك والمفاوز والمهالك » . (ليدن ١٨٧٣) .

الثانية : بتحقيق المستشرق كريمرز وعنوانها :

« صورة الأرض ». (ليدن ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩) . ومن هذه الثانية ، أخذت طبعة بيروت التي أشرنا اليها أعلاه .

- **ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨ هـ = ١٤٠٦م)** :
(تاريخ ابن خلدون) المسمى (العبر ، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) . طبع في ٧ مجلدات (بيروت ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :

الجزء	الصفحة	
٢	٨٨١ـ٨٨٥	ردة الحطم وأهل البحرين
٢	٩٥٧ـ٩٥٩	غزو فارس من البحرين
٣	٦٤٩ـ٦٥٠	مقتل البحراني قائد الزنج
٣	٧٣٦ـ٧٣٩	ابتداء أمر القرامطة بالبحرين والشام

ولتاريخ ابن خلدون طبعات سابقة أخرى .

- **ابن خلكان (أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ = ١٢٨٢م)** :
البحرين
(وفيات الأعيان) . تحقيق : د. احسان عباس . (١ ـ ٨ : دار الثقافة ـ بيروت ١٩٦٨ ـ ١٩٧٢) . أشير اليها في المواطن الآتية منه :
١ ـ : ١١٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٤١١ .
٢ ـ : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ .
٣ ـ : ١٧٥ .
٤ ـ : ٩٥ ، ٣٣٦ .
٥ ـ : ٩ ، ١١ ، ٢٦٢ ، ٣٥٨ .
٦ ـ : ٢٠٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٤٣١ .

- **ابن دريد (أبوبكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١هـ = ٩٣٣م)** .
البحرين
(كتاب الاشتقاق) . تحقيق : عبدالسلام محمد هارون . ط٢ : بيروت ١٩٧٩ ، ص ١٢٧ ، ٣٠٢ ، ٣٣١ ، ٤٦١ ، ٥٣٠) .

- **ابن رسته (أحمد بن عمر ، ت نحو ٣٠٠هـ = نحو ٩١٢م)** .
الطريق من البحرين الى مكة .
(الاعلاق النفيسة) سلم منه المجلد السابع فقط . حققه : دي غويه . ليدن ١٨٩١ ، ص ١٨٢) .

- **ابن الساعي (علي بن أنجب البغدادي ، ت ٦٧٤هـ = ١٢٧٥م)** :
البحرين .
(الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير) سلم منه المجلد التاسع فقط . حققه : د. مصطفى جواد . بغداد ١٩٣٤ ، ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣) .

- **ابن سعد (محمد ، ت ٢٣٠هـ = ٨٤٥م) :**

البحرين .

(الطبقات الكبيرة) . طبع أولا في ليدن . ثم نشرته دار صادر . بيروت ١٩٦٨ ، بتقديم : د. احسان عباس ، ٨ مجلدات ، يليها مجلد للفهارس .

وفيه مما يتعلق بالبحرين :

١ ـ ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٣٣٧ .

٢ ـ ٣١٧ ، ٣١٨ .

٣ ـ ١٩٤ ، ٢٨٤ ، ٣٠٠ .

٤ ـ ١٥ ، ٢٣ ، ١٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ .

٥ ـ ٥٠٩ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ .

٧ ـ ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٤٩٩) .

- **ابن الطقطقي (محمد بن علي ، ت ٧٠٩ هـ = ١٣٠٩م) :**

(البحرين) .

(الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية) . دار صادر ـ بيروت ١٩٦٦ ، ص ١١٠ ، ٢٥٠) .

- **ابن عبدالحق (صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي ، ت ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م) :**

أوال (بضم أوله ويروى بالفتح) .

(مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع) . تحقيق علي محمد البجاوي

١ : (القاهرة ١٩٥٤) ص ١٢٨) .

البحرين (مراصد الاطلاع ١ : ١٦٧) .

- **ابن عبدربه (أحمد بن محمد ، ت ٣٢٨هـ = ٩٤٠م) :**

البحران .

(العقد الفريد) . تحقيق : أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الابياري .

١ ـ٧ : القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ ، السابع بحوى الفهارس الهجائية للكتاب وقد وضعها : محمد فؤاد عبدالباقي ، محمد رشاد عبدالمطلب .

وفيه مما يتعلق بالبحرين :

١ ـ ١٤ ، ١٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٢٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

٥ ـ ٨

٦ ـ ١٣٥ ، ٢٥١) .

- **ابن العبري (ابو الفرج غريغوريوس الملطي ، ت ٦٨٥هـ = ١٢٨٦م) :**
قرامطة البحرين .
(تاريخ مختصر الدول) . تحقيق : الأب انطوان صالحي . ط٢ : المط الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨ ، ص ١٥١ .

- **ابن عمار البحراني الماحوزي :**
راجع مادة البحراني .

- **ابن الفقيه الهمذاني (أحمد بن محمد . الفه بعد سنة ٢٧٩هـ = بعد ٨٩٢م) :**
القول في البحرين .
(مختصر كتاب البلدان) تحقيق : دي غويه . ليدن ١٨٨٥ ، ص ٣٠ ـ ٣١ ، ٩٢) .

- **ابن فهد الأسدي الحلي (أحمد بن محمد ، ت ٨٤١هـ = ١٤٣٧م) :**
جوابات المسائل البحرانية .
ذكرها الشيخ اغا بزرك الطهراني (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ٥ (طهران ١٣٦٣هـ) ص ٢١٥ ، الرقم ١٠١٠) . قال : منها نسخة خطية ضمن مجموع في الخزانة الرضوية .

- **ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ = ٨٨٩م) :**
النسبة الى البحرين .
(ادب الكاتب) . تحقيق : مكس كرونت
ليدن ١٩٠٠ ، ص ٣٠٥) .

- ـــــــ : **البحرين .**
(الشعر والشعراء) . تحقيق : أحمد محمد شاكر ١ ـ ٢ : دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ . وفيه مما يتعلق بالبحرين : ص ١٤٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٦٤٢ ، ٧٥٥) .

- ـــــــ : **البحرين .**
(عيون الأخبار) ١ ـ ٤ (مط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٤٣ ـ ١٣٤٩هـ) وفيه مما يتعلق بالبحرين :
١ ـ : ٥٣ ، ٢١٩ .
٢ ـ : ٢٨٨ .

٣ ـ : ١٣١ ، ٢٢٩ .

ـ ابن الكازروني (ظهير الدين بن علي بن محمد البغدادي ، ت ٦٩٧هـ = ١٢٩٨م) :

البحرين

(مختصر التاريخ) . تحقيق : د. مصطفى جواد . وضع فهارسه وأشرف على طبعه : سالم الالوسي . مط الحكومة ـ بغداد ١٩٧٠ ، ص ٣ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ١٤٧ .

ـ ابن كثير : (عماد الدين اسماعيل بن عمر ، ت ٧٧٤هـ = ١٣٧٣م) :

غزو بلاد فارس من ناحية البحرين .

(البداية والنهاية في التاريخ) ٧ (القاهرة) ص ٨٣ ـ ٨٥) .

ـ ابن معصوم (علي بن أحمد ، ت ١١١٩هـ = ١٧٠٧م) :

محاسن أهل البحرين .

(سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر) نشرها : محمد أمين الخانجي القاهرة ١٣٣٤هـ ، ص ٤٩٢ ـ ٥٣٧) . في هذه الصفحات أخبار تسعة من شعراء البحرين ونماذج من أشعارهم .

ـ ابن المقرب العيوني (علي ، ت ٦٢٩هـ = ١٢٣٢م) ونسبته الى (العيون) موضع بالبحرين .

(ديوان ابن المقرب العيوني) . وفيه فوائد شتى تتعلق بالبحرين ، ذكرها د. حسين علي محفوظ في بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين) المنشور ضمن المجلد الأول من كتاب (اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي : تراث حضارة وعنوان أصالة) (مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٧ ، ص ١٧٧ ـ ٢٦٩ ، المراجعة ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي ـ ١١ . وانظر (معجم المطبوعات العربية والمعربة) ليوسف اليان سركيس (٢٤٧ ـ ٢٤٨) .

طبع هذا الديوان غير مرة :

١ ـ المط الميرية : مكة ١٣٠٧هـ ، ١٢٠ ص

٢ ـ طبع حجر . بومبي ١٣١٠هـ ، ٥٧٦ ص . وعليه شرح مختصر .

٣ ـ طبع في دمشق .

٤ ـ حققه : عبدالفتاح محمد الحلو .

ومن هذا الديوان نسخة خطية في المكتبة الأزهرية بالجامع الازهر في القاهرة .

الرقم (٤٥٨) اباظة ٧٠٥٤ ، تاريخها ١٠٧٦هـ . (ظ : فهرس المكتبة الازهرية ٥ : ٩١) .

كما ان نسخا أخرى خطية في المكتبات الآتية :

برلين ٧٧١٠ _ ١

المتحف البريطاني ٦٠٧

المتحف البريطاني (الذيل) ١٠٦٦

مدريد ٢١٥

برنستن (مجموعة كاريت) ٤٤ _ ٥

فيض الله (استانبول) ١٥٩٥ .

آصفيه (الهند) ٣ : ٢٨٠ (٦١٥) .

الموصل ٤١ (٤)

- **ابن منظور (محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ = ١٣١١م):**

البحرين

(لسان العرب) (بولاق ١٣٠٠هـ) ص ١١٠)

- **ابن هشام (عبد الملك، ت ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م) :**

البحرين.

(السيرة النبوية) وتعرف بـ (سيرة ابن هشام). تحقيق: مصطفى السقا، ابراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي (القاهرة ١٩٣٦) ص٢٩، ٤ : ٢٢٢، ٢٤٧، ٢٥٤

- **ابو تراب.**

راجع مادة: الخوانساري.

- **ابو حاكمه (د. احمد مصطفى)**

تاريخ الكويت والبحرين.

(مط الحياة ـ بيروت ١٩٥٦).

- **ـــــ : شرقي الجزيرة العربية: نشأة وتطور الكويت والبحرين.**

نقله الى العربية: محمد امين عبدالله.

(بيروت ١٩٧٠).

- **ـــــ : محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة في العصور الحديثة:**

(معهد الدراسات العربية العليا ـ القاهرة ١٩٦٧).

- ابا حسين (د. علي عبد الرحمن):
حركة التأليف في البحرين.
(اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي: تراث حضارة وعنوان اصالة ١ (مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٧) ص ٢٧٠ ـ ٢٩٧). منشورات مركز دراسات الخليج العربي ـ ١١.

- ـــــ (دار المخطوطات في البحرين).
(مجلة الخليج العربي) (جامعة البصرة ١٩٧٦) ص ١١٧ ـ ١٢١).

- ـــــ : فهرس مخطوطات البحرين:
جـ ١ (بيروت ١٩٧٧، ٢٩٥ ص • وهو يصف ٣٩٢ مخطوطة تحرزها دار المخطوطات والوثائق في البحرين. راجع عرضا للكتاب بقلم: محمد جبار المعيبد (مجلة الخليج العربي) ١٢ (١٩٨٠) ع ١، ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩).
جـ ٢ (المط الحكومية ـ وزارة الاعلام ـ دولة البحرين ١٩٨١، ٢٦٠، ص وصف فيه مخطوطات الخزائن الخاصة في البحرين وعددها يربو على خمسين خزانة) راجع في شأنه، د. عبدالله الجبوري: (المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية). (مجلة عالم الكتب ٣ (الرياض: يناير ـ فبراير ١٩٨٣) ص ٦٩٢ ـ ٦٩٣).

- ـــــ : المخطوطات في دولة البحرين:
(ط ر: ١٩٧٥، ٦ ص) بحث قدم الى (حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها المنعقدة في بغداد. ثم نشر في مجلة (المورد) ٥ (بغداد ١٩٧٥) ع ١، ص ٣٦ ـ ٣٨). وقد استوعب هذا العدد من (المورد) جميع المباحث المقدمة الى هذه الحلقة.

- ـــــ : مع المخطوطات النادرة: عقد جيد الدرر في معرفة حساب نوروز اهل البحر.
مذكرات يومية لملاح تاجر عمرها حوالي ٢٠٠ عام. (مجلة الوثيقة) ١ (البحرين ١٩٨٣) ع ٢، ص ٨٢ ـ ١٢٣). وهذه المخطوطة يحرزها مركز الوثائق التاريخية بالبحرين.

- ابو حمده (مصطفى)
واقع التعليم الابتدائي ومستقبله في البحرين.
(ط ر. البحرين ١٩٧٧، ٣٧ ص).

- **ابو عبيدة (معمر بن المثنى، ت ٢٠٩ هـ = ٨٢٤م).**
خوارج البحرين واليمامة.
كتاب ضائع. ورد ذكره في:
الفهرست: لابن النديم (تحقيق: رضا يتجدد. طهران ١٩٧١، ص٥٩).
معجم الادباء: لياقوت الحموي. (طبعة مرجليوت ٧ : ١٧٠).
وفيات الاعيان: لابن خلكان. (٥ : ٢٣٨).

- **ابو عزه (عبدالله محمد مصطفى):**
البحرين تحت حكم آل خليفة.
(رسالة ماجستير: كلية الآداب ـ جامعة القاهرة).

- **ـــــ : قبيلة تميم عند ظهور الاسلام. (من مواطن تميم: البحرين).**
(ضمن كتاب « البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية المنعقد في الدوحة ـ قطر ٢١ ـ ٢٨ مارس ١٩٧٦. اصدره: اتحاد المؤرخين العرب: لجنة تدوين تاريخ قطر ١ : ١٢٥ ـ ١٥٧).

- **ابو عياش (د. عبد الاله):**
البحرين.
(ضمن بحثه « التنمية الصناعية واثرها في انسان الخليج العربي المعاصر) المنشور في كتاب (الانسان والمجتمع في الخليج العربي ١ » مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٩ ص ١٤٨ ـ ١٧٧، المراجعة ص ١٥٨ ـ ١٥٩).

- **ابو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن علي، ت ٧٣٢ هـ = ١٣٣١م).**
(تقويم البلدان) تحقيق المستشرقين / رينود، دي سلان، باريس ١٨٤٠).
وفيه ما يتعلق بالبحرين:
الصفحة
٩٨ ـ ٩٩ البحرين.
٢٧٠ ـ ٢٧١ جزيرة أوال.

- **الاحسائي (محمد بن عبدالله عبد المحسن آل عبد القادر الانصاري):**
تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد.
جـ ١: تحقيق حمد الجاسر. (مط الرياض ـ الرياض ١٩٦٠، ع + ٢٩٢ ص).

جـ ٢: تحقيق محمد زهير الشاويش. (منشورات المكتب الاسلامي - دمشق ١٩٦٣ - ١٤٨ ص).

- **احمد (د. ابراهيم خليل):**
البحرين.
(تطور التعليم النسوي في اقطار الخليج العربي). ط ر: بغداد - د ت، ص ٢٢ - ٢٣، ٤٠). منشورات الاتحاد العام لنساء العراق - امانة الدراسات والبحوث.

- **احمد (د. لبيد ابراهيم).**
البحرين.
(ضمن بحثه: المصادر التاريخية لتجارة الخليج العربي خلال العصور الوسطى الاسلامية) المنشور في مجلة (المؤرخ العربي) ١٢ (بغداد ١٩٨٠) ص ١٦٣ - ١٨٤، المراجعة: ص ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠،).

- **احمد (محمد خلف الله) (المشرف)**
دراسات في أدب البحرين.
اعداد جماعة من الباحثين في القاهرة (معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٩، ٤٥٥ ص).

- **احمد (محمد عباس):**
واقع برامج محو الأمية وتعليم الكبار في دولة البحرين.
اصدرته: دولة البحرين - وزارة التربية والتعليم.
(ط ر: البحرين ١٩٧٨ - ١٩٧٩، ٦٧ص).

- **ادارة الثقافة والوثائق والاعلام: المكتبة.**
الدوريات الصادرة في البحرين.
(دليل الصحف والمجلات الصادرة في دول الخليج العربية. الرياض ١٩٨٢، ص ٤٦).

- **الادارة العامة للاذاعة والنشر - طهران:**
البحرين.
(المحاضرة السادسة من كتاب (الخليج العربي) صدر بالفارسية طهران ١٩٧٤).

- **الادريسي (الشريف محمد بن محمد، ت ٥٦٠ هـ = ١١٦٥م):**
البحرين
(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) شارك في تحقيقه، تسعة من المستشرقين الايطاليين. وطبع في نابولي - روما، سنة ١٩٧٠ - ١٩٧٧، في

سبعة اجزاء متتالية، مجموع صفحاتها ٨٥١ ص، ولم يتم طبعه. في ص ٣٨٥ ـ ٣٩١ كلام على البحرين. وهي تقع ضمن (الاقليم الثالث) الفصل السادس بحسب تقسيم المؤلف لمناطق الارض.

- **ادي شير (المطران ، ت ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م) :**

البحرين .

(تاريخ كلدو واثور) ٢ (المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩١٣ ، ص ١٧ من ترقيم المقدمة) .

- **الأرناءوط (معروف ، ت ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م) :**

ابنة البحرين

(رواية ، طبعت . ظ (مصادر الدراسة الادبية) ليوسف اسعد داغر (بيروت ١٩٥٦) ص ١٠٩ ، الرقم ٩) .

- **الاسف (د . ناصر الدين) :**

مقدمة لدراسة القبائل العربية فى الخليج قبل الاسلام : هجراتها وعلاقاتها بالجزيرة العربية .

(ضمن كتاب (البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية المنعقد فى الدوحة ـ قطر ٢١ ـ ٢٨ مارس ١٩٧٦) . اصدره : اتحاد المؤرخين العرب : لجنة تدوين تاريخ قطر (١ : ٨١ ـ ٩٥) .

- **اسرة الأدباء والكتاب (فى البحرين) :**

٩ اصوات فى القصة البحرينية الحديثة .

(البحرين ١٩٧١ ، ١٠٣ ص) .

- **اسود (د . فلاح شاكر) :**

اضواء على الاطماع الفارسية : الادعاء بجزر البحرين .

(مجلة درسات اجيال) ٢ (بغداد : كانون الثانى ١٩٨١) ع١ ص ١٧ ـ ٣٠) .

- **الاصطخرى (ابو اسحاق ابـراهيم بن محمد ، ت ٣٤٦ هـ = ٩٥٧ م) :**

البحرين .

(كتاب الاقاليم) نشره المستشرق مولر

مصورا عن نسخة خطية تاريخها ٥٦٩ هـ ، غوطا ١٨٣٩ ، ص ٥ ، ٧ ، ١٠) .

- **ــــــ : البحرين**

(**المسالك والممالك** . تحقيق . د . محمد جابر عبدالعال الحينى القاهرة ١٩٦١ ، ص ٢٢) .

ولهذا الكتاب ، طبعة سابقة ، حققها المستشرق دى غويه ونشرها فى ليدن سنة ١٨٧٠ بعنوان (مسالك الممالك) .

ـ اغا بزرك الطهرانى (الشيخ ، ت ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م) :

الذريعة الى تصانيف الشيعة .

موسوعة ، استوعبت الوفا من اسماء المصنفات القديمة والحديثة والتعريف بها . وقد طبعت بكاملها فى ٢٥ مجلدا . نوه فى تضاعيفها بكثير مما صنفه البحرانيون أو مما كتب عن البحرين .

ـ ـــــ : طبقات اعلام الشيعة :

كتاب واسع ، يقع فى عدة مجلدات ، طبع بعضها ، وما زال بعضها الآخر مخطوطا ، والمطبوع منها نشر جانب منه فى اثناء حياة مؤلفه وجانب آخر نشره ابنه على تقي منزوى ، بعد وفاته . وهذه المجلدات جميعا مرتبة ترتيبا زمنيا على معاقب القرون ، فى كل منها تراجم من اشتهر من ابناء واحد من تلك القرون وبينهم جماعة من البحرانيين ، وتفصيل الأمر كالآتى :

١ ـ النابس فى القرن الخامس .

تحقيق د . على تقي منزوى . (دار الكتاب العربى ـ بيروت ١٩٧٠) . فيه ترجمة (اكمل البحرانى) وقد وردت فى ص ٩١ .

٢ ـ الثقات العيون فى سادس القرون :

تحقيق : د . على تقي منزوى . (دار الكاتب العربى ـ بيروت ١٩٧٢) . فيه تراجم ٣ بحرينيين ، ورد فى ص : ١٠٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٣ .

٣ ـ الانوار الساطعة فى المائة السابعة :

تحقيق : د . على تقي منزوى . (دار الكاتب العربى ـ بيروت ١٩٧٢) . فيه تراجم ٧ بحرينيين ، وردت فى ص : ٧ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ .

٤ ـ الكرام البررة فى القرن الثالث بعد العشرة :

طبع فى مجلدين ، صفحاتهما متسلسلة (النجف ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨) . فيه تراجم ٤٢ بحرينيا ، وردت فى ص : ٢٩ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ٢٦٧ ، ٢٩٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٢ ، ٦٠٣ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٨٨ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧١٢ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٩ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٦٦ ، ٧٨٣ ، ٧٩٠ ، ٨٢٢ .

٥ ـ نقباء البشر فى القرن الرابع عشر :

طبع فى ٤ مجلدات متسلسلة الصفحات . (النجف ١٩٥٤ ـ ١٩٦٨ . فيه تراجم ١٨ بحرينيا ، وردت فى ص : ١٢٣ ـ ١٢٤ ، ٢١٣ ـ ٢١٤ ، ٢٩٦ ، ٤٥٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦٣٤ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٨٧٧ ، ٨٧٩ ، ١١٢١ ، ١١٥٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٣٥٥ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٥١٣ ، ١٦٤٥ .

- ـــــ : **المشيخة ، أو : الاسناد المصفى الى آل المصطفى .**

(النجف ١٣٥٦ هـ) . ذكر فيه مما ذكر ، ثمانية من علماء البحرين ، نوه باسمائهم د . حسين علي محفوظ ، فى بحثه : (مصادر دراسة تراث البحرين) (ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣) .

- ـــــ : **مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال :**

وهو كتاب فى تراجم المؤلفين فى علم الرجال . نشره : احمد منزوى (طهران ١٩٥٩) وفيه من علماء البحرين ٢٧ واحدا ، نوه باسمائهم : د . حسين علي محفوظ ، فى بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين) . (ص ٢٥٣ ـ ٢٥٥) .

- **اقبال (عباس) :**

مطالعات حول البحرين وجزائر الخليج العربى وسواحله :

الفه بالفارسية ، بعنوان : مطالعات در باب بحرين وسواحل خليج فارس) (مط المجلس ـ طهران ١٣٢٨ هـ . ش = ١٩٥٦ م ، ١٥٠ ص + ١٤ فهارس) .

- **امين (احمد ، ت ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م) :**

البحرين .

(ظهر الاسلام) ١ (ط ٣ : القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٩١) .

- ـــــ : **البحرين .**

(فجر الاسلام) ط ١٠ (القاهرة ١٩٦٥) ص ٣ ، ١٢ ، ٢٩ ، ١٥١ ، ١٩٨ ، ٢١٩ .

- **امين (د . حسين) :**

البحرين .

(ضمن بحثه : دراسة تاريخية للخليج العربى) المنشور فى مجلة المؤرخ العربى ١٢ (بغداد ١٩٨٠) ص ٩ ـ ١٨ ، المراجعة ص ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) .

- **امين (د . عبدالامير محمد) :**

البحرين .

(ضمن بحثه (مصادر تاريخ الجزيرة العربية فى دار السجلات الحكومية

- **الامين (عبدالكريم)** :
فهرس موضوعي للكتب التي تبحث عن دول وامارات الخليج العربي .
(بين مواده ما يتعلق بالبحرين) .
- **الامين (محسن بن عبدالكريم العاملي ، ت ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م)** :
ابن عمار البحراني .
(اعيان الشيعة) ٣٥ : ٣٣٧) .
- **امين (محمود)** :
البترول في البحرين .
(ضمن كتاب (البترول واقتصاديات موارده) . دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٨ ص ١٢٨ ، ٢٢٢) .
- **الانصاري (محمد جابر)** :
تاريخ الحركة الديمقراطية في الخليج العربي : البحرين والكويت : فترة ما بين (ح ١٩٢٠ ـ ١٩٤٠) .
(مجلة المؤرخ العربي) ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ص ٦٤ ـ ٨٠) ـ
- **ــــــ من مظاهر التفاعل الادبي بين الكويت والبحرين .**
(مجلة الكويت ، ع ١٠٨ (الكويت : يونيو ١٩٦٧) ص ٤٨ ـ ٥١) .
- **ــــــ : ميلاد اوال .**
(هنا البحرين) ١٣ (البحرين فبراير ١٩٦٩) ع ٢٠٥ ، ص ١٧) .
- **الانطاكي (عبدالمسيح بن فتح الله ، ت ١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م)** :
رحلة السلطان حسين في رياض البحرين : رحلة في صيف ١٩١٦ .
(مط التوفيق ـ القاهرة ١٩١٦ ، ٢٨٨ ص) خ وقد طبع معها (الدر الحسان في امارة عربستان) .
- **اوزبران (صالح)** :
التصارع على جزيرة البحرين .
(ضمن كتابه (الاتراك العثمانيون والبرتغاليون في الخليج العربي ١٥٣٤ ـ ١٥٨١ م) ترجمة د . عبدالجبار ناجي . مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٩ ، ص ٥٢ ـ ٥٩) .
منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ـ ٢٧ .
- **اويسترب**
البحرين .
(دائرة المعارف الاسلامية) الترجمة العربية ٣ (القاهرة ، د ت ص ٣٩٢ ـ ٣٩٤) .

- **ايوب (محمد) :**
تقرير عن الرى والصرف فى البحرين .
(وزارة الزراعة فى البحرين ١٩٧٤ . غير منشور) .
- **باقر (طه) :**
دلمون ـ تلمون (البحرين) .
(مجلة سومر ٥ (بغداد ١٩٤٩) ص ١٣٣ ـ ١٣٩) .
- **الباكر (عبدالرحمن) :**
الأوضاع السياسية فى البحرين .
(دار الكتاب العربى ـ القاهرة .)
- **ــــ : من البحرين الى المنفى ، سانت هيلانة .**
(دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٦٥ ، ٥٣٦ ص) .
- **البحارنة (د . حسين) :**
اول دكتور بحرينى فى القانون يفند الادعاءات الايرانية فى البحرين .
(مجلة صوت الخليج ع ٣٧٣ (الكويت : اكتوبر ١٩٦٩) ص ٨ ـ ٩ .
ع ٣٧٤ (الكويت : اكتوبر ١٩٦٩) ص ٨ ـ ٩ .
ع ٣٧٥ (الكويت : اكتوبر ١٩٦٩) ص ١٠ ـ ١١) .
- **ــــ : دول الخليج الحديثة .**
(شركة التنمية والتطوير ـ بيروت ١٩٧٣) .
- **بحر العلوم (محمد المهدى ، ت ١٢١٢ هـ = ١٧٩٧ م) :**
البحرانى .
(رجال السيد بحر العلوم ، المعروف بـ (الفوائد الرجالية)
تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، وحسين بحر العلوم .
(١ ـ ٤ : النجف ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧) . وفيه تراجم بعض البحرانيين ، كالاتى :
الجزء الأول : ص ٣٠٩ و ٤٥٣ .
الجزء الثالث : ص ٨٤ .
- **البحرانى (سليمان بن عبدالله بن على بن عمار البحرانى الماحوزى . من اهل الماحوز احدى قرى البحرين ، ت ١١٢١ هـ = ١٧٠٩ م) :**
تاريخ علماء البحرين .
وقف الشيخ اغا بزرك الطهرانى ، على نسخة خطية منه ، تاريخها ١١٦٧ هـ وذكر اسماء المترجمين فيها وعددهم ٢٥ عالما . (راجع (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ٣ (النجف ١٣٥٧ هـ) ص ٢٦٦ ، تسلسل ٩٩٥) .

ولعل هذا الكتاب هو الوارد عنوانه ايضا بصورة (رسالة فى اسماء علماء البحرين) (راجع د . حسين على محفوظ : مصادر دراسة تراث البحرين ص ٢٠٧) وبصورة (فهرست علماء البحرين) (محفوظ : المصدر السابق ص ٢٤٣ ـ ٢٤٥) .
وانظر : خير الدين الزركلى (الاعلام ٣ : ١٢٩ ، اعلى الحقل الايمن) .

ـ **ــــ السلافة البهية فى الترجمة الميثمية :**
الفها سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م ، فى ترجمة الشيخ كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى ، ت ٦٧٩ هـ = ١٢٨٠ م . وضعها د . حسين على محفوظ ، فى بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين) (ص ٢٢٤ ـ ٢٣٥) .

ـ **البحرانى (عبدالله) :**
الاستعمار فى البحرين .
(مجلة (عالم الغد) ٢ (بغداد : شباط ١٩٤٧) ع ٢١ ، ص ٢١ ـ ٢٢) .

ـ **البحرانى (على بن حسن بن على البلادى ، ت ١٣٤٠ هـ = ١٩٢٢ م) :**
انوار البدرين ومطلع النيرين فى تراجم علماء الاحساء والقطيف والبحرين .
رتبه على مقدمة فى تواريخ البحرين ومدنها الثلاث اجمالا . يليها ثلاثة ابواب .
١ ـ فى ترجمة علماء البحرين وهى جزيرة (اوال) وذكر جميع من ذكرهم سليمان بن عبدالله الماحوزى ، فى رسالته (تاريخ علماء البحرين) المذكورة سابقا .
٢ ـ فى ترجمة علماء القطيف وهى (الخط) .
٣ ـ فى ترجمة علماء الاحساء وهى هجر .
منه نسخة بخط المؤلف فى خزانة السيد حسن الصدر فى الكاظمية ببغداد ، تاريخها ١٣٢٧ هـ . رآها الشيخ آغا بزرك . ظ : الذريعة الى تصانيف الشيعة (٢ : ٤٢٠ ، تسلسل ١٦٥٩) .
طبع هذا الكتاب (مط النعمان ـ النجف ، ١٩٦٠ ، ٤٣٢ ص) .

ـ **البحرانى (موفق الدين محمد بن يوسف ، ت ٥٨٥ هـ = ١١٨٩ م) :**
ديوان موفق الدين البحرانى .
ذكره ابن خلكان . (وفيات الاعيان) ٥ (بيروت ١٩٦٨) ص ١٠) .

- ـــــــ : **رسائل موفق الدين البحراني .**
ذكرها ابن خلكان . (وفيات الاعيان ٥ : ١٠) .

- **البحراني (مهدي بن علي ، النجفي ، ت ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م) .**
شارع الطريقين .
وهي اجازة مبسوطة في فهرس تصانيفه ، تقع في عدة كراريس . ظ : الذريعة الى تصانيف الشيعة ، للشيخ اغا بزرك (١٣ (مط القضاء ـ النجف ١٩٥٩) .
ص ٤ ، الرقم ٦) .

- **البحراني (يوسف بن احمد بن ابراهيم الدرازي ، ت ١١٨٧ هـ = ١٧٧٢ م) :**
كشكول البحراني ، ويسمى بأنيس الخاطر وجليس المسافر .
طبع في ايران سنة ١٢٩١ هـ) . فيه كثير من اعلام البحرين واخبارهم وتراجمهم واشعارهم . ظ : د . حسين علي محفوظ : مصادر دراسة تراث البحرين (ص ٢٢٦ ـ ٢٢٩) .

- ـــــــ : **لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي العين :**
ترجم فيه لجماعة من علماء البحرين وذكر مشايخهم واسانيدهم وأساتذتهم وتلامذتهم ومؤلفاتهم .
طبع في ايران سنة ١٢٤٩ هـ . ثم ١٢٦٩ هـ . ثم حققه السيد محمد صادق بحر العلوم
(مط النعمان ـ النجف ١٩٦٦ ، ٤٦١ ص) .
وقد نوه د . حسين علي محفوظ باسماء هؤلاء العلماء في بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين (ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠) .

- **البدري (جمال عبدالرزاق) :**
البحرين
(الخليج العربي في المنظور القومي) . دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠ ص ١١ ، ١٥) .

- **برادة (محمد) :**
المتنبي والقرمطية .
(مجلة البحث العلمي ١ (الرباط : يناير ـ ابريل ١٩٦٤) ع ١ ، ص١٠٠ ـ ١١١) .

- **بروكلمان (المستشرق كارل ، ت ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م) :**
فتح البحرين وعمان .
(تاريخ الشعوب الاسلامية) نقله الى العربية : نبيه أمين فارس ، ومنير البعلبكي . ط ٧ : دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٧ ، ص ٨٧ - ٨٨) .

- **برونسدن :**
مواد السطح في البحرين : مسح للمصادر وأهميته التطبيقية للتخطيط الاقليمي ترجمة د. حسن طه نجم .
الكويت ١٩٧٩ ، ٥٣ص) .

- **البستاني - (بطرس ، ت ١٣٠٠ هـ = ١٨٨٣م) :**
بحرين .
(دائرة المعارف) بيروت ١٨٨١) ص ٢١٥ - ٢١٧) .

- **البكر (عبدالجبار) :**
جزر البحرين .
(ضمن كتابه (نخلة التمر : ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها) مط العاني - بغداد ١٩٧٢ ، ص ٦٧٣ - ٦٧٤) .

- **البكري (ابوعبيدة عبدالله بن عبدالعزيز ، الاندلسي ، ت ٤٨٧هـ = ١٠٩٤م) :**
(معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع) . تحقيق : مصطفى السقا طبع في ٤ أجزاء : القاهرة ١٣٦٤ - ١٣٧١هـ ، متسلسلة الصفحات) .
وفيه ما يتعلق بالبحرين :
أوال (ص ٢٠٨) .
البحران (ص ٢٢٨ - ٢٢٩) .
البلادي ظ : البحراني (على بن حسن) .

- **البلاذري (أحمد بن يحيى ، ت ٢٧٩هـ = ٨٩٢م) :**
البحرين .
(انساب الاشراف) (القسم الاول . تحقيق مكس شلوسنجر) .
القدس ١٩٧١ ، ص ١٤٨) .

- **ـــــــ : البحرين :**
(فتوح البلدان) . تحقيق : د. صلاح المنجد . مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٩٥ - ١٠٤) . ولهذا الكتاب طبعات أخرى .

- **بلجريف (جيمس) :**

البحرين ترحب بكم .

ترجمة : وكالة الخليج للاعلان والخدمات . (البحرين ١٩٧١ ، ٢٤٠ ص) .
(مط التجارة والصناعة ـ بيروت ، د ت) .

- **بوريل (ر. م) :**

حسم الادعاء الايراني في البحرين .
ترجمة مكي حبيب المؤمن .
(ضمن كتابه : الخليج العربي) مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٧ ، ص ٥٣ ـ ٥٥)
منشورات مركز دراسات الخليج العربي ـ ٧ .

- **بوشهري (على أكبر حبيب) :**

الالف الثالث قبل الميلاد كان عهد الموسيقى في حضارة ديلمون : الرجل المسترخي على الاختام الديلمونية ، هل كان يعزف الموسيقى أم يتناول الشراب ؟ ديلمون الموسيقى والتجارة .
(مجلة الوثيقة) ١ (البحرين ١٩٨٣) ع ٢ ، ص ١٢٤ ـ ١٣٥) .

- **بيربي (جان جاك) :**

البحرين : لؤلؤة البحرين .

(ضمن كتابه (جزيرة العرب . تعريب : نجدة هاجر ، وسعيد الغز . بيروت ١٩٦٠ ، ص ٢٤٢ ـ ٢٥١) .

- **ـــــ : الخليج العربي . تعريب نجدة هاجر ، وسعيد الغز . (بيروت ١٩٥٩ . وفيه ما يتعلق بالبحرين :**

البحرين الاسطورية . (ص ٦٨ ـ ٦٩) .
لؤلؤة في بحر الزمرد : البحرين . (ص ١٥٦ ـ ١٧١) .
الانتاج البترولى في البحرين منذ سنة ١٩٤٦ حتى ١٩٥٨ بملايين الاطنان (ص ٢٤٢) .

- **بهيم (محمد جميل ، ت ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨م) .**

انكلترة والبحرين والكويت

(ضمن كتاب : (عالم حر جديد في آسيا وأفريقية والوطن العربي) .
مؤسسة المعارف ـ بيروت ١٩٦٤ ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦) .

- **التاجر (محمد علي) :**

أماكن وقبائل البحرين وجزيرة أوال .

(ندوة الدراسات العربية ١٩٧٩) .

ـ ـــــــ : عقول اللال في جزيرة اوال .

منه نسخة بخط المؤلف في مجلدين : الاول في التراجم ، والثاني تاريخ البلدان ، ويخص بلدان البحرين . نوّه بها : د. علي عبدالرحمن أبا حسين في بحثه : (دار المخطوطات في البحرين) المنشور في مجلة (الخليج العربي) ٦ (جامعة البصرة : كمركز دراسات الخليج العربي ١٩٧٦) ص ١٢١) .

ـ ـــــــ : منتظم الدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين .

منه نسخة بخط المؤلف ، نوه بها : د. على عبدالرحمن اباحسين في بحثه المذكور اعلاه . ص ١٢٠) .

ـ تامر (عارف) :

القرامطة : أصلهم ، نشأتهم ، تاريخهم ، حروبهم .
(بيروت ، ٢١٨) .

ـ تقي (سلمان) :

يد التخطيط تمتد الى شمال شرقي المحرق .
(مجلة (هنا البحرين) ١٥ (ابريل ١٩٧١) ع ٢٣١ ، ص ٢٤ ـ ٢٧) .

ـ التكريتي (د. بهجة كامل) :

تميم ودورها السياسي والعسكري في صدر الاسلام .
ضمن كتاب (البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات شرق الجزيرة العربية) المنعقد في الدوحة ـ قطر ٢١ ـ ٢٨ مارس ١٩٧٦ . أصدره اتحاد المؤرخين العرب لجنة تدوين تاريخ قطر (١ : ١٥٩ ـ ١٨٨) .

ـ التكريتي (سليم طه) :

المقاومة العربية في الخليج العربي (دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٢) .
وفيه ما يتعلق بالبحرين :
مملكة اغا روم في البحرين . (ص ١٨ ـ ٢٠) .
العرب يغزون فارس من البحرين (ص٣٤ ـ ٣٥) .

ـ التكريتي (عبدالقادر) .

مدافن ومقابر البحرين

(مجلة (الخليج العربي) ، جامعة البصرة ١١ (١٩٧٩) ع ١ ، ص ٢٠٥ ـ ٢١٢) .

ـ التنكابني (محمد بن سليمان ، ت ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٤م) :

قصص العلماء .

الفه سنة ١٢٩٠ هـ = ١٨٧٣م . فيه تراجم ٢١ عالما بحرانيا ، نوه بأسمائهم د. حسين علي محفوظ ، في بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين) (ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧)

ـ ثابت بن سنان العبائي (ت ٣٦٥ هـ = ١٩٧٦م) :

وهو حفيد الطبيب (ثابت بن قرة) وخال المؤرخ (هلال بن المحسن العبائي) له :

تاريخ القرامطة في البحرين وسوريا وما بين النهرين .

وهو قسم من (تاريخ ثابت بن سنان) ، عثر عليه : برنارد لويس .

ونشر في بيروت سنة ١٩٧١ ، بعنوان : تاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان وابن العديم الحلبي ، مع ترجمة الحسن الاعصم القرمطي ، بتحقيق : د. سهيل زكار (دار الامانة ـ بيروت ١٩٧١ ، ٣٠ + ١٢٩ ص) .

وقد أخذ زكار كتاب ثابت من برنارد لويس ونشره كجزء من مجموعة مقاطع حول القرامطة . راجع ؛ ريتا عوض : تقويم للمصادر حول القرامطة . (مجلة الباحث) ٢ (بيروت ١٩٨٢) ع ٥ ، ص ١٢١) .

وراجع في شأن (طبعة) د. سهيل زكار ، وما كتبه بوز ورث .

في مجلة (الابحاث) (٢٤ (بيروت ١٩٧١) ص ١٤٨ ـ ١٤٩ من القسم الاجنبي)،.

ـ الجاحظ (ابوعثمان عمرو بن بحر ، ت ٢٢٥ هـ = ٨٦٩م) :

أوال .

(الحيوان) . تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ القاهرة ٥ : ١٢٧) .

ـ ــــــــ : البحرين

(البخلاء) : تحقيق : طه الحاجري . ط ٤ (دار المعارف ـ القاهرة ١٩٧١) ص ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٦٠ ، ٣٩٩) .

ـ ــــــــ : البحرين

(الحيوان) ٤ : ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ٣٨٠ .

٦ : ٣٤٧

٧ : ٢٣٠) .

ـ ــــــــ : البحرين

(البيان والتبيين) . تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ١ (ط ٣ القاهرة ١٩٦٨) ص ٩٦ ، ٩٧) .

ـ الجاسر : (حمد) :

ابوعلى الهجري وابحاثه في تحديد المواضع .

(دار اليمامة ـ الرياض ١٩٦٩ ، ٤٤٢ ص) .

ـ ـــــــ : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية ـ البحرين قديما) .

(١ ـ ٢٠ : الرياض ١٩٧٩) .

ـ جبر (نافع) :

حول احداث آذار (مارس) ١٩٧٢ في البحرين .

(مجلة (دراسات عربية ، ٨ (بيروت : حزيران ١٩٧٢) ع ٨ ، ص ١٠٩ ـ ١٢٢) .

ـ الجبوري (د. عبدالله) :

المخطوطات العربية وفهارسها في البحرين .

(مجلة عالم الكتب) ٣ (الرياض : يناير ـ فبراير ١٩٨٣) ع ٤ ، ص ٦٩٢ ـ ٦٩٣) ضمن بحثه (المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية ، المنشور في ص٦٩٢ ـ ٧٠٦) .

ـ الجد حفصي البحراني (لطف الله بن على بن يحيى بن راشد كان حيا سنة ١٢٠٣هـ = ١٧٨٨م) :

مجموع مراثي الحسين عليه السلام .

مما فيه ، اشعار عدة من شعراء البحرين . ذكر د. حسين على محفوظ اسماء ١٩ شاعرا منهم ، في بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين) (ص٢٥١ ـ ٢٥٢) ومن هذا المجموع ، نسخة بخط المؤلف سنة ١٢٠٣هـ في خزانة محمد أمين الخنجي في طهران . نوّه بها د. حسين على محفوظ في مجلة معهد المخطوطات العربية (٣ (القاهرة ١٩٥٧) ص ٥٩ ، الرقم ٣٦) .

ـ الجراخ (حكيم) :

الثقافة في الخليج العربي .

دأب الكاتب ، على ان ينوه في كل عدد من اعداد مجلة (البصرة) التى يصدرها المركز الثقافي لجامعة البصرة ، بجملة اخبار ثقافية عن دول الخليج ومن بينها (دولة البحرين) . وكان أول اعداد هذه المجلة قد صدر سنة ١٩٧٩ .

- **الجزائري (عبدالله)** :
نبذة من تاريخ البحرين .
(مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٧٤ ز ، ٣١ ص) .

- **جلال (حورية)** :
السندباد العربي في البحرين .
(مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ١٩٧٤ ، ٣١ ص) .

- **الجمـــال (غريب)** :
القطاع الزراعي في كل من الكويت وقطر والبحرين .
ضمن كتابه (اقتصاديات الوطن العربي) . معهد الدراسات الاسلامية ـ القاهرة ١٩٧٠ ، ص١٠٩ ـ ١١٢) .

- **جمال الدين (د. محسن)** :
الشاعر ابراهيم العريض : صوت قومي جهير من الخليج العربي .
(ضمن كتاب (اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي تراث حضارة وعنوان اصالة) ٢ (مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٧) ص ٩٢ ـ ١١٧) .
منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ـ ١٢ .

- **جمعية البحرين للآثار** :
آثار البحرين .
(نشرة صدرت في البحرين سنة ١٩٧١) .

- **ـــــــــ : دلمون : مجلة تعنى بشئون الآثار والتاريخ فى البحرين** .
(تصدر بالتعاون مع قسم الآثار بدائرة التربية والتعليم لحكومة البحرين .)

- **جناب (د. محمد على)** :
الخليج العربي : تعريف بامارته .
رسالة دكتوراة باللغة الفارسية ، في العلوم السياسية . (مط الشريعة والشرق طهران ١٣٤٩ هـ . ش) .
في الفصل الثالث من هذا الكتاب (البحرين : أوضاعها العامة وحكومتها وتقسيماتها الادارية واقتصادياتها ، والتربية والتعليم ، والصحة والصحافة والشئون الاجتماعية) .

ـ ـــــ : **الخليج العربي : نفوذ الاجانب والاحداث السياسية ١٨٧٥ ـ ١٩٠٠**

وقد ألفه بالفارسية . (طهران : ١٨٥ص) . في الفصول ٦ ـ ١١ ، تناول المؤلف الوجود الروسي عام ١٨٩٩ في مياه الخليج العربي ، واقامة علاقات مع عمان والبحرين والكويت .

ـ **الجهشياري (محمد بن عبدوس ، ت ٣٢١هـ = ٩٤٣م)** :

البحرين .

(الوزراء والكتاب) تحقيق : مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبدالحفيظ شلبي القاهرة ١٩٣٨ ، ص ١٦ ، ٢٥ ، ١٠٩) وللكتاب طبعة أوربية سابقة .

ـ **حاطوم (نور الدين)** :

كفاح البحرين .

ضمن كتابه (محاضرات عن حركة القومية العربية) . معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة) .

ـ **حافظ (د. ابراهيم)** :

دليل تطوير المناهج الدراسية في البحرين : التنظيم والأسس والانجازات .

(ط ر . البحرين ١٩٧٧ ، ٦٥ ص) .

ـ **حداد (قاسم)** :

البشارة .

(الشركة العربية للوكالات والتوزيع وأسرة الادباء والكتاب في البحرين ـ البحرين ١٩٧٠ ، ١٩٨ ص) .

ـ ـــــ : **عن واقع القصة القصيرة في البحرين .**

(مجلة الاقلام) ١٠ (بغداد ١٩٧٥) ع ٧ ، ص ٦١ ـ ٧٣) .

ـ **الحديثي (محمد سعيد)** :

النمو الاقتصادي وتطور السكان والعمالة في البحرين .

(مجلة كلية الآداب ـ بجامعة بغداد) ع ١٦ (بغداد ١٩٧٣) ص ٣٨٧ ـ ٤٢١) . ثم افرد في رسالة (بغداد ١٩٧٣ ، ٣٧ ص) .

ـــــ **الحسون (سميرة اسماعيل)** :

راجع مادة : الزياني (فيصل ابراهيم) .

ـ **حسين** :

الوحدة الثقافية بين البحرين وشقيقاتها الدول العربية .

مجلة (هنا البحرين) . ع ١٥٧ ، البحرين ١٩٦٥) .

ـ حسين (د خ عبدالقادر) :

الشيخ كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحراني وكتابه أصول البلاغة مجلة (الخليج العربي) ١٣ (مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ١٩٨١) ع ٢ ، ص ٢٢٣ ـ ٢٣٠) .

ـ الحسيني (محمد بن على بن الحسن ، ت ٧٦٥ هـ = ١٣٦٤م) .

البحرين .

(ذيل العبر للذهبي) تحقيق : محمد رشاد عبدالمطلب . ضمن كتاب (من ذيول العبر للذهبي والحسيني) . مط حكومة الكويت ـ الكويت ١٩٧٠ ، ص ٣٠٢ .

ـ الحصري (ساطع ، ت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨م) :

امارة البحرين : مناهج الدراسة ـ احصاءات التعليم .

(حولية الثقافة العربية) : الحولية السادسة عن الأعوام الدراسية الخمسة ١٩٥٧ ـ ٨ ، ١٩٥٨ ـ ٩٨ ، ١٩٥٩ ـ ٦٠ ، ١٩٦٠ ـ ٦١ ، ١٩٦١ ـ ٠٢ دار الطباعة الحديثة ـ القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٨٠٩ ـ ٨١٧) .

١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ .

ـ ــــــ : مخابرات ومعاملات مع ادارة المعارف في امارة البحرين .

ضمن كتابه (مذكراتي في العراق ١٩٢١ ـ ١٩٤١) . دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٧ ، ص ٦٠٧ ـ ٦١٠) .

ـ الجنيد (صلاح الدين محمد حسن) :

البنيان الاقتصادي للبحرين وآفاق تطوره :

(ط ر . السليمانية ١٩٨٠ ، ٤٠ ص) . منشورات كلية الادارة ـ جامعة السليمانية .

ـ ــــــ : تركيب السكان والنمو الاقتصادي وأثرهما على واقع الطفل في دولة البحرين .

(مجلة الخليج العربي) ١٣ (جامعة البصرة ١٩٨١) ع ١ ، ص ٤١ ـ ٥٧) في آخر البحث خلاصته بالانكليزية .

ـ حكومة البحرين :

التقرير السنوي ، لكل من سنة :

١٩٥٧ ، ١٩٥٨ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ .

- ــــــــ : قانون أصول المحاكمات الجزائية (في البحرين) .
(البحرين ١٩٦٦ ، ٥٠ ص)

- ــــــــ : قانون عقوبات البحرين .
(البحرين ١٩٥٥ ، ١١٢ ص) .

- ــــــــ : قانون عقوبات البحرين (المعدل)
(مط دار السلام ـ بغداد ١٩٧٤ ، ١٧٤ ص) .

- حكومة البحرين : دائرة الاعلام :
البحرين أرض الحياة .
(نشرة طبعت في ٣٠ ص) .

- حكومة البحرين/ دائرة المالية :
الاحصاء السكاني الثالث ١٩٥٩ .
(المنامة ١٩٥٩) . ثم صدر الاحصاء الرابع .

- حكومة البحرين : مديرية التربية والتعليم
التعليم في البحرين
(طبع سنة ١٩٦٧)

- حكومة البحرين/ مكتب التخطيط الطبيعي
رسم بياني باسم تسهيلات التشغيل في البحرين
(المنامة ١٩٧٠) .

- ــــــــ : المجموعة الاحصائية لعام ١٩٦٩ .

- الحلو (د. عبدالفتاح) :
شعراء هجر من القرن الثاني عشر الى القرن الثامن عشر .
(ط ٢ : دار العلوم للطباعة والنشر ـ الرياض ١٩٨١ ، ٦٢٢ ص) .

- الحلي . ظ : ابن فهد الاسدي الحلي .

- حمدان (جمال) :
البحرين .
(ضمن كتاب (بترول العرب : دراسة في الجغرافية البشرية) . دار المعرفة القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٧٧ ، ١١٣ ـ ١٤) .

- الحموي (ياقوت بن عبدالله ، ت ٦٢٦ هـ = ١٢٢٩م) :
(المشترك وضعا والمفترق صقعا) .
(تحقيق المستشرق وستنفلد . غوتنجن ١٨٤٦ ، وفيه عن البحرين ما جاء

في ص : ٦ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٩٢ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨) .

- ـــــــ : **معجم البلدان .**

(تحقيق : وستنفلد ١ ـ ٦ ليبسك ١٨٨٦ ـ ١٨٧٠) وفيه مما يتعلق بالبحرين :

أوال ١ : ٣٩٥ .

البحرين : ١ : ٥٠٦ ـ ٥١١ (وهي مادة قائمة بذاتها) .

البحرين (اشارات وردت في مواطن متفرقة ، عدا المذكورة اعلاه وهي كالآتي :

١ ـ ١٤٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٥٢ ، ٤٦٥ ، ٤٩٤ ، ٥٧٠ ، ٨٠٢ ، ٨١٣ ، ٨٧٣ ، ٨٨٧ ، ٩٠٨ ، ٩١٣ .

٢ ـ ٧ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ١٦٩ ، ٢٣٢ ، ٣٥٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨ ، ٧١٨ ، ٧٣٥ ، ٧٥٤ ، ٧٧٤ ، ٧٩٢ ، ٨٢٤ ، ٨٨٩ ، ٩٠٧ .

٣ ـ ٦ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٩٧ ، ٤٨٥ ، ٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٢٣ ، ٦٣٨ ، ٦٨٥ ، ٧٢١ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٥٤ ، ٧٦٦ ، ٨٠٨ ، ٨٧٦ ، ٩٠٣ .

٤ ـ ١٩ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ١٤٣ ، ١٧٣ ، ٢٣٧ ، ٣٠٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٤١ ، ٥٦٦ ، ٧٣٩ ، ٧٤٥ ، ٧٩٢ ، ٨١٠ ، ٨٢٦ ، ٨٥٤ ، ٩٤٠ ، ٩٥٧ .

- **حميد الله (محمد) :**

البحرين .

(ضمن كتابه (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة) .

ط ٢ : مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٧٩ ـ ٩٠) .

- **الخاطر (مبارك) :**

بحرانيون في مواقع العمل : مسرحية .

(الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ البحرين) .

- ـــــــ : **ديوان شعر .**

(الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ البحرين) .

- ــــــ : **في تاريخ التطور الفكري لمثقفي البحرين خلال الربع الاول من القرن العشرين من خلال احداث تلك الفترة .**
(مجلة (الخليج العربي) ١٣ (١٩٨١) ع ٢ ، ص ٢١٧ ـ ٢٢٢) .

- ــــــ : **القاضي الرئيس الشيخ قاسم بن مهزع ١٨٤٧ ـ ١٩٤١م .**
(مط حكومة الكويت ـ الكويت ١٩٧٥ ، ٢٥٨ص) .

- ــــــ : **مقدمة في تاريخ التطور الفكري لمثقفي البحرين .**
(طبع سنة ١٩٧٨) .

- ــــــ : **نابغة البحرين : عبدالله الزايد ١٨٩٤ ـ ١٩٤٥ : حياته ، أدبه ، أثاره .**
(الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ البحرين ١٩٧٢ ، ٢١١ص) .

- ــــــ : **ناصر الخيري الاديب الكاتب .**
(المط الحكومية لوزارة الاعلام ـ المنامة ١٩٨٢ ، ١٢٣ص) . سلسلة (من اعلام الخليج العربي) ـ ٣
ولد ناصر الخيري في المنامة عام ١٨٧٦ ، وتوفي بها أواخر عام ١٩٢٥ . وهو من رواد الحركة الفكرية في البحرين .

- **الخالدي (حكمت) :**
امارة البحرين العربية .
(ضمن كتابه (العرب في طريق التحرر والبناء) طبع سنة ١٩٦٥ ، ص ١ ـ ١١) .

- **خدّوري (د. مجيد) :**
البحرين وايران .
ألفه بالانكليزية . وترجمته الى العربية ، جريدة (صوت البحرين) .
(دار الكشاف ـ بيروت ١٩٥٣) .

- **الخشاب (أحمد) :**
سكان البحرين .
(ضمن كتابه (سكان المجتمع العربي : دراسة تكاملية) . القاهرة ١٩٦٤ . ص ٤٧١ ـ ٤٧٥) .

- **الخضري (محمد ، ت ١٣٤٥هـ = ١٩٢٧م) :**
(اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء) . (ط ٩ : القاهرة ١٩٦٤) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :
خبر البحرين (ص ٣٦ ـ ٣٨) .

غزو الفرس من البحرين (ص ٩٦ ـ ٩٧) .

ـ ـــــــ : (محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية) . (ط ٨ : القاهرة ١٣٨٢هـ) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :

البحرين والحطم (ص ١٨٠ ـ ١٨١) .

غزو فارس من البحرين (ص ٢٢٠) .

ـ الخضيري (على بن عبدالعزيز) :

على بن المقرب العيوني : حياته وشعره .

(مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨١ ، ٤٥٩ ص) . وفي شأن هذا الكتاب ، راجع ما كتبه : نصر عباس ، في مجلة (عالم الكتب) (٣ (الرياض ١٩٨٣) ع ٤ ص ٧٩٨ ـ ٨٠٢) .

ـ خطاب (اللواء الركن محمود شيت) :

العلاء بن الحضرمي : فاتح البحرين وجزيرة دارين ، وأول من هاجم فارس .

(ضمن كتابه (قادة فتح بلاد فارس (ايران) . دار الفتوح ـ بيروت ـ ١٩٦٥ . ص ٢٤٩ ـ ٢٥٤) .

وفي معجم البلدان (٢ : ٥٣٧) : دارين فرضة بالبحرين .

وقد نشر هذا البحث أولا في مجلة (الكتاب) ٢ (بغداد ١٩٦٤) ع ٣ ـ ٤ ص ١٢٨ ـ ١٣٥) .

ـ الخطي : ابو البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن العبدي ، ت ١٠٢٨ هـ = ١٦١٩م) :

(ديوان الشيخ جعفر الخطي) .

فيه فوائد شتى تتعلق بالبحرين نوّه بها : د. حسين على محفوظ ، في بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين) (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١) .

ـ الخطيب (عبدالحميد أحمد) :

كتاب الرسول (ص) لأمير البحرين .

(ضمن كتابه : (الاسلام نور يبدد الظلام) . دار المعرفة ـ حلب ص ١٤٣) .

ـ الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت ١٠٦٩هـ = ١٦٥٩م) :

البحرين .

(ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا) . تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو (١ ـ ٢ (مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٧) :

١ ـ ٥٩ ، ٦٣ ، ٣٥٣ .

٢ ـ ٢٥٧ .

ـ الخليفة (أحمد محمد) :

البحرين تتكلم .

(هنا البحرين) ١٣ (البحرين : يناير ١٩٦٩) ع ٢٠٤ ، ص ٣٨) .

ـ ـــــــ من اغاني البحرين . (شعر) .

ـ ـــــــ : موطني درة الخليج .

(هنا البحرين) ١٣ (البحرين اغسطس ١٩٦٩) ع ٢١١ ، ص ٢١) .

ـ الخليفة (سلمان علي) :

حول نظام الشهر العقاري في دولة البحرين .

(ضمن كتاب (مجموعة اعمال الحلقة الدراسية لقوانين الشهر العقاري في البلاد العربية ٢١ ـ ٢٦ مارس (آذار) ١٩٧٢ . جامعة الدول العربية القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٤٢٥ ـ ٤٢٧) .

ـ الخليفة (عبدالله بن خالد) ، الحمر (عبدالملك يوسف) :

البحرين عبر التاريخ .

(جـ ١ : المط الشرقية ـ البحرين ١٩٧٠ ، ١٧٨ ص) .

ـ خليفة (عبدالله علي) :

القصة في البحرين

(نشرت في مجلة (الموقف الادبي) السورية . ظ مجلة عالم الكتب ٣ (الرياض يناير ـ فبراير ١٩٨٣) ع ٤ ، ص٧٧٩) .

ـ الخليفة (عيسى بن راشد) ، كمال (حسن)، نجم (راشد):

حول الاغنية البحرينية (١٩٧٨).

ـ آلخليفة (محمد مبارك):

حديث السيد محمد مبارك آلخليفة، وزير الخارجية البحريني، مع مجلة: (درشبيغل الالمانية).

(نشرته جريدة (النهار). بيروت ١٩٧٣/١٢/٧. ثم نشر في (الوثائق العربية التي اصدرتها مكتبة نعمة يافث التذكارية: الجامعة الامريكية ببيروت ـ بيروت ١٩٧٣، ص٦٧٩ ـ ٦٨٠).

ـ تحقيق د. سهيل زكار.

(ج ١ ـ ٢ : دمشق ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨، صحائفها متسلسلة، وفيها مما يتعلق بالبحرين:

الصفحة

١٩٧ البحران (تسمية عمال عثمان بن عفان عليها).

٢٣٠ البحران (تسمية عمال علي بن ابي طالب عليها).
٣٩١ البحران (قضاتها في ايام عبد الملك بن مروان).
٤١٥ البحران (تسمية عمال الوليد بن عبد الملك والحجاج عليها).
٤٣٠ البحران (تسمية عمال سليمان بن عبد الملك عليها).
٤٦٤ البحران (تسمية عمال عمر بن عبد العزيز عليها).
٤٨٥ البحران (تسمية عمال يزيد بن عبد الملك عليها).
٥٣٨ـ٥٣٩ البحران (تسمية عمال هشام بن عبد الملك عليها).
٥٥٣ البحران (تسمية عمال الوليد بن يزيد عليها).
٦١٧ البحران (تسمية عمال مروان بن محمد عليها).
٦٣٢ البحران (تسمية عمال ابي العباس السفاح عليها).
٦٧٨ البحران (تسمية عمال ابي جعفر المنصور عليها).

ولتاريخ خليفة بن خياط، طبعة أخرى، بتحقيق: اكرم ضياء العمري (١ـ٢: النجف ١٩٦٧).

ـ خليل (سامي احمد):

البحرين.

(ضمن كتابه (العمال العرب والاجانب في الخليج العربي). دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠، ص٣٥).

ـ الخليلي (جعفر):

البحرين ودلمون.

(ضمن بحثه (من هم اقدم سكان الساحل العربي في الخليج منذ فجر التاريخ حتى ظهور الاسلام)، المنشور في مجلة (المؤرخ العربي) ١٢ (بغداد ١٩٨٠) ص٢٦٣ـ٣٠٢). تردد ذكر البحرين ودلمون في مواطن كثيرة من هذا البحث. انظر مثلا، ص٢٧٤ـ٢٧٧).

ـ الخوانساري (ابو تراب بن ابي القاسم الموسوي، ت ١٣٤٦ هـ = ١٩٢٧م):

المسائل البحرانية الاولى.

ذكرها الشيخ اغا بزرك في (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ٢٠ (طهران ١٩٧٠ ص٣٣٨، الرقم ٣٢٩٠) بقوله:

في جواب اثنتي عشرة مسألة، سألها الشيخ علي بن الحسن بن علي بن سليمان البحراني، صاحب (انوار البدرين في علماء الاحساء والقطيف والبحرين) وأرسلها في المكاتبة في سنة ١٣٢٧ الى السيد ابو تراب بن السيد ابو القاسم الموسوي الخوانساري، المتوفي بالنجف يوم السبت تاسع جمادى الاولى ١٣٤٦ هـ فكتب السيد جوابات هذه المسائل مبسوطا،

وأولها في وجوب معرفة الله اجمالا والنسخة بخط المصنف عند وصية السيد محمد رضا التبريزي في النجف).
وانظر ايضا (الذريعة) (٥:٢١٥ الرقم ١٠٠٨)، بعنوان (جوابات المسائل البحرانيات الاولى).
وطبقات اعلام الشيعة: الجزء الرابع، القسم الرابع، وهو: نقباء البشر في القرن الرابع عشر (ص١٣٧٣).

- ــــــ: **المسائل البحرانية الثانية:**

سألها الشيخ حسين بن الشيخ علي البحراني، فأجابه عليها، وقد فرغ منها سنة ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤م).
ظ: الذريعة (٥:٢١٥، ٢٠،٣٣٨ الرقم ٣٢٩١).

- **الخوانساري (محمد باقر، ت ١٣١٣ هـ = ١٨٩٥م):**

البحراني
(«روضات الجنات» في احوال العلماء والسادات) ٨ مجلدات. طهران ١٣٩٠ هـ. وفيها تراجم ١٠ بحرانيين، كالآتي:
الأول: فيه ٣ تراجم. (ص٦٨ ـ ٧١ ـ، ٨٧ ـ ٨٨، ٨٨ ـ ٩٤).
الثاني: فيه ترجمة واحدة. (ص ١٩١ ـ ١٩٢).
الرابع: فيه ترجمتان (ص ١٣ ـ ١٥، ١٦ ـ ٢١).
السادس: فيه ترجمة واحدة. (ص ٧٢ ـ ٧٨).
السابع: فيه ترجمة واحدة. (ص ٢١٦ ـ ٢٢٢).
الثامن: فيه ترجمتان. (ص ١٨١ ـ ١٨٣، ٢٠٣ ـ ٢٠٨).

- **خوري (يوسف قزما):**

أوال ـ البحرين ـ الخط ـ القطيف ـ هجر.
وردت نصوص عن هذه المواضع، في تضاعيف بحثه (جزيرة العرب: اثمارها ـ معادنها ـ حيوانها، اثمارها، نباتها كما ذكرها الجغرافيون العرب (مجلة الابحاث): تصدرها الجامعة الامريكية في بيروت ٢١ (بيروت ١٩٦٨) ج ١، ص٥ ـ ٣٧).

- **داغر (د. يوسف اسعد، ت ١٤٠١ هـ = ١٩٨١):**

معجم الاسماء المستعارة واصحابها.
(منشورات مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٨٢). وفيه مما يتعلق بالبحرين
النادي الادبي بالمحرق (ص٢٦٨).
نادي العروبة في البحرين (ص٢٦٨).

- **الداود (د. محمود علي):**
اتفاقية بريطانيا مع شيخ البحرين.
(ضمن كتابه (محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠ - ١٩١٤) منشورات معهد الدراسات العربية العالمية - القاهرة ١٩٦١، ص٢١١).

- **ـــــ : التطور السياسي لأقطار الخليج العربي: ٣ - البحرين.**
(ضمن كتابه (الخليج العربي والعمل العربي المشترك) مط الارشاد - بغداد ١٩٨٠، ص١٦١ - ١٧١). منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة - ٤٣.

- **ـــــ : قضية البحرين.**
(مجلة (المعلم الجديد) - بغداد).

- **دائرة الاشغال العامة حكومة البحرين:**
خريطة البحرين بمقياس رسم ١ : ٦٣٣٦٠ (لندن ١٩٦٥).

- **دائرة المالية والاقتصاد الوطني - البحرين:**
التعداد الرابع لسكان البحرين: مقارنة ودراسة تحليلية موجزة.
(البحرين ١٩٦٩، ٤٦ص، جداول).

- **دائرة المالية والاقتصاد الوطني / مكتب الاحصاء في البحرين:**
المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٦٧.
(المنامة ١٩٦٧، ٦٩ ص، جداول).

- **ـــــ :المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٦٨.**
(المنامة ١٩٦٩، ٧٣ ص، جداول).

- **ـــــ : المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٦٩.**
المنامة ١٩٧٠، ٦١ ص، جداول).

- **ـــــ : المجموعة الاحصائية السنوية، لكل من عام ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨.**
(طبع كل منها في المنامة، على غرار سالفاتها المذكورة اعلاه).

- **الدباغ (مصطفى مراد):**
(جزيرة العرب) (١-٢: دار الطليعة - بيروت ١٩٦٣، وفيه مما يتعلق بالبحرين:
١:١٧٦-٢٠٥ الاحساء: الموقع والمساحة والسكان.

٢: ٢١٥ـ٢٤٧ جزائر البحرين: مناخ البحرين ـ موارد الثروة في البحرين جزيرة المنامة ـ جزيرة المحرق ـ جزيرة سترة ـ نهضة البحرين ـ التعليم في البحرين ـ نبذة موجزة عن تاريخ البحرين الحديث.

ـ دحلان (احمد بن زيني، ت ١٣٠٤ هـ = ١٨٨٦م):

(الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية). (١ـ٢: مؤسسة الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٨). وفيه مما يتعلق بالبحرين:

١: ٢٥ـ٢٧ ردة اهل البحرين.

١: ١١٤ غزو فارس من البحرين في سنة سبع عشرة.

ـ الدخيل (سليمان، ت ١٣٦٤، هـ = ١٩٤٥م):

البحرين.

(مجلة (لغة العرب) ٣ (بغداد ١٩١٣) ص٢٣٣) ضمن بحثه (جزيرة العرب).

ـ ـــــ : تحفة الالبا في تاريخ الاحساء.

بغداد ١٣٣١ هـ).

ـــ الدرازي البحراني (يوسف بن احمد).

ظ: البحراني.

ـ دروزه (محمد عزة):

(تاريخ الجنس العربي في مختلف الاطوار والادوار والاقطار).

طبع في عدة اجزاء في بيروت. وفيه مما يتعلق بالبحرين:

٥ (١٩٦١) ص ١٢٥ ـ ١٣٥ ممالك البحرين والسماوة وعمان واليمامة.

٧ (١٩٦٢) ص ٥٥ ـ ٥٦ قمع ردة البحرين.

ـ الدميني (علي):

الاديب ابراهيم العريض.

(مجلة (قافلة الزيت) ٣٠ (الظهران: جمادى الاولى ١٤٠٢ هـ) ص٤).

ـ الدومي (احمد عبد الجواد)، العناني (حسن صالح):

العلاء بن الحضرمي: احد كتاب الوحي، وأمير البحرين على عهد الرسول (ص) واول من فتح الطريق لحرب فارس، وصاحب الدعوة المجابة.

(منشورات المكتبة العصرية: بيروت ـ صيدا ١٩٧٢، ٨٦ص). سلسلة (من ابطال الاسلام) ـ ١.

ـ دى غويه (المستشرق الهولندي)
قرامطة البحرين والفاطميون.
(ط٢ : ليدن ١٨٨٦). وقد نقله دوزي الى الفرنسية. (ليدن ١٨٨٣).

ـ ــــــــ : القرامطة: نشأتهم ، دولتهم ، علاقتهم بالفاطميين.
نقله الى العربية: حسني زينه.
(دار ابن خلدون ـ بيروت ١٩٧٩).
نقد وتعريف، بقلم: خالد زياده (مجلة الباحث) ١ (١٩٧٩) ع ٥ ـ ٦ ص٢١٣ ـ ٢١٧).

ـ الدينوري (ابو حنيفة احمد بن داود، ٢٨٢ هـ = ٨٩٥م):
البحرين.
(الاخبار الطوال). تحقيق: عبد المنعم عامر. القاهرة ١٩٦٠، ص٣، ١٤، ١٦، ١٧ـ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٦٧، ١١٧، ٢٨٧، ٣٢٢).

ـ الراشد (عبد العزيز)
البترول والتنمية في البحرين.
(«هنا البحرين». ع ٢٢٥، البحرين ١٩٧٠).

ـ رداوي (محمود):
القصة القصيرة في الأدب البحراني.
(«مجلة عالم الكتب» ٣ (الرياض: يناير ـ فبراير ١٩٨٣) ع٤، ص٦٤٠ـ٦٤٨)

ـ رزوق (د. رزوق فرج):
ابن المقرب العيوني: شاعر الخليج العربي في عراقياته.
(ضمن كتاب (اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي: تراث حضارة وعنوان اصالة) ١٠ (مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٧) ص١٣٦ ـ ١٧٦).
منشورات مركز دراسات الخليج العربي ـ ١١.

ـ رشدي (محمد علي):
الجغرافية الاقليمية للبحرين والاقاليم الشرقية.
(القاهرة ١٩٥١).

ـ رفله (فيليب) ، مصطفى (احمد سامي):
البحرين.
(ضمن كتابهما (جغرافية الوطن العربي: دراسة طبيعية اقتصادية سياسية) ط٢: القاهرة ١٩٦٥، ص٣٧٩ ـ ٣٨١).

ـ رفيع (عبد الرحمن محمد):
اغاني البحار الاربعة: من الشعر البحريني المعاصر.
(دار العودة ـ بيروت ١٩٧٠، ١٥٠ص).

ـ الرماحي (رشيد):
حكومة البحرين دعت عددا من المؤرخين العراقيين، منهم الباحث المعروف كوركيس عواد. عضو المجمع العلمي العراقي.
(مجلة «الف باء» ١٥ (بغداد ١٥ ايلول ١٩٨٢) ع ٧٢٩، ص٦٠).

ـ الرميحي (د. محمد غانم):
حركة ١٩٣٨ الاصلاحية في الكويت والبحرين ودبي.
(مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) ١٠ (تشرين الاول ١٩٧٥) ع ٤ ع ٧٢٩،ص.

ـ ــــــ : قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين ١٩٢٠ـ١٩٧١
(منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ـ الكويت ١٩٧٦، ٤٢٩ ص).

ـ روتشتين (الطبيب اليهودي م.ل):
اقتراح بانشاء دولة يهودية في البحرين والاحساء.
(مجلة (الخليج العربي) ٢ (جامعة البصرة ١٩٧٥) ع٢، ص٢٨٢ ـ ٢٨٨).

ـ رئاسة مجلس الدولة في البحرين:
نص البيان (الذي اصدرته) حول مهمة بعثة تقصي الحقائق في البحرين ٢٩ آذار ١٩٧٠

ـ الريحاني : امين ت ١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠م:
البحرين.
ضمن كتابه (ملوك العرب) او : رحلة في البلاد العربية: ٢ (المط العلمية بيروت ١٩٢٥) ص١٧٨ ـ ٢٥٠). وللكتاب طبعات أخرى.

ـ الريسي (عز الدين):

تجارة البحرين والعراق.

(مجلة (التجارة) ٢٨ (بغداد ١٩٦٥) ع١، ص٦٤ ـ ٧٣).

ـ زامباور (ادوارد فون ـ ت ، ١٣٦٩ هـ = ١٩٤٩م.

(معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي).

نقله الى العربية: د. زكي محمد حسن، حسن احمد محمود، د. سيد اسماعيل كاشف، حافظ احمد حمدي، احمد ممدوح حقي. (مط جامعة فؤاد الاول ـ القاهرة ١٩٥١). وفيه مما يتعلق بالبحرين:

قرامطة البحرين (ص١٨٠).

إمارة البحرين : آل خليفة (ص١٩٧).

ـ الزائد (عبد الله):

نابغة البحرين.

ـ زبال (سليم):

البحرين تعاقبت عليها اربع حضارات.

(مجلة العربي) ع ١ (الكويت: كانون الاول ١٩٥٨) ص٧٢ ـ ٩١).

ـ ـــــــ : البحرين بعد ٨ سنوات.

(مجلة العربي) ع ٩٣ (الكويت: آب ١٩٦٦) ص٧٢ ـ ٩٩).

ـ ـــــــ : البحرين في ظل الاستقلال والحرية.

(مجلة «العربي» ع ٩٣ (الكويت: آب ١٩٧٥) ص٥٢ ـ ٧٤).

ـ الزبيدي (محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ = ١٧٩٠م):

ص ٣٠ ، مادة : (بحر).

ـ الزجاجي (ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق، ت ٣٣٧ هـ = ٩٤٩م):

البحرين.

(مجلس العلماء). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. الكويت. ١٩٦٢، ص٢٨٨، ٢٨٩).

ـ الزركلي (خير الدين ، ت ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م):

(الاعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين).

(ط٤: في ٨ مجلدات كبيرة. دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩).

ومما تضمنه تراجم مشهوري البحرين، قديما وحديثا، وهم كالآتي:

١٢٩:١ احمد بن زين الدين الاحسائي البحراني، ت ١٢٤١ هـ = ١٨٢٦م
١٣٨:١ احمد بن صالح بن طعان الستري البحراني، ت ١٣١٥ هـ = ١٨٩٨م
٢٣٩:١ احمد بن محمد بن يوسف الخطي البحراني، ت ١١٠٢ هـ = ١٦٩١م
٤٤:٢ البحراني (ذكر اسماء عشرة من ادباء البحرين وعلمائها).
١٢٨:٣ ـ ١٢٩ ابن عمار البحراني: وهو سليمان بن عبد الله البحراني الماحوزي، ت ١١٢١ هـ = ١٧٠٩م
٢٢٥:٣ طرفة بن العبد: شاعر جاهلي، ولد في بادية البحرين ت، نحو ٦٠ قبل الهجرة = نحو ٥٦٤م
٢٦٨:٣ العباس بن يزيد البحراني البصري، ت ٢٥٨ هـ = ٨٧٢م
٣٢:٤ عبد الغني بن احمد البحراني، ت بعد ١١٧٤ هـ = بعد ١٧٦١م
٢٧٦:٤ علي بن حسن بن علي البلادي البحراني، ت ١٣٤٠ هـ = ١٩٢٢م
٣٠٨:٤ علي بن عبد الله بن علي البحراني ، ت١٣١٩ هـ = ١٩٠١م
٢٤:٥ علي بن المقرب العيوني.
١٠٦:٥ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن احمد، من امراء آل خليفة اصحاب البحرين اليوم، ت١٣٥١ هـ = ١٩٣٢م
١١٦:٦ محمد بن خليفة العتبي العنزي الاسدي، من امراء آل خليفة اصحاب البحرين اليوم، ت نحو ١١٩٠ هـ = نحو ١٧٧٦م
١١٦:٦ محمد بن خليفة بن سلمان بن احمد، من آل خليفة اصحاب البحرين، ت ١٣٠٧ هـ = ١٨٩٠م
٣٣٦:٧ ميثم بن علي بن ميثم البحراني، ت بعد ٦٨١ هـ = بعد ١٢٨٢م
٦٦:٨ هاشم بن سليمان البحراني ، ت ١١٠٧ هـ = ١٦٩٦م
١٦٩:٨ يحيى بن محمد بن عبد العلي البحراني، ت بعد ١١٨٩ هـ = بعد ١٧٧٥م
يوسف بن احمد بن ابراهيم الدرازي البحراني، من آل عصفور ت ١١٨٦ هـ = ١٧٧٢م

- زكي (سامية):

تحقيق عربي: ٣٩ سيدة من الخليج العربي في القاهرة: حوار ونقاش عن المرأة في البحرين.
(مجلة (الف باء) ١٦ (بغداد: ٦ تموز ١٩٨٣) ع٧٧١، ص٣٦ـ٣٧).

- :زيادة (خالد) . راجع مادة (دى غويه).

- زيادة (د. نقولا):
مدينة البحرين.
(ضمن كتابه (الجغرافية والرحلات عند العرب). بيروت ١٩٦٢، ص٢٣٨).

- الزياني (امل ابراهيم):
البحرين من الحماية الى الاستقلال.
(رسالة ماجستير : جامعة القاهرة - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، حزيران ١٩٧٢).

- ـــــ :البحرين من سنة ١٧٨٣ - ١٩٧٣:
(دار الترجمة والنشر لشئون البترول - بيروت ١٩٧٣، ٢٣١ص).

- الزياني (عبد الرحمن):
ملخص تاريخي عن قبيلة الزياينة. وترجمة لحياة الشيخ عبد الوهاب الزياني.

- الزياني (فيصل ابراهيم):
مجتمع البحرين وأثر الهجرة الخارجية في تغير بنائه الاجتماعي.
عرض : سميرة اسماعيل الحسون.
(مجلة (الخليج العربي) ١١ (جامعة البصرة ١٩٧٩) ع٢، ص١٩٩ - ٢٠٠).

- زينه (حسني):
راجع مادة : دى غويه.

- سامح (عبد الرحمن):
حضارة البحرين القديمة.
(ضمن كتاب (البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية المنعقد في الدوحة - قطر ٢١ - ٢٨ مارس ١٩٧٦. اصدره اتحاد المؤرخين العرب: لجنة تدوين تاريخ قطر ١: ٥٩ - ٧٩).

- سامي (شمس الدين):
بحرين.
(قاموس الاعلام. ألفه بالتركية ٢ (استانبول ١٨٩٩) ص١٢٤٥).

ـ سركيس (يعقوب نعوم ، ت ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩م):

البحرين والزبارة والطرابلسي الشاعر.

(مجلة «لغة العرب» ٦ (بغداد ١٩٢٨) ص٧٣٧ ـ ٧٤٥. ثم ظهرت في كتابه «مباحث عراقية» ١ (بغداد ١٩٤٨) ص١٩٢ ـ ٢٠١).

ـ سركيس (يوسف اليان ، ت ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢م):

معجم المطبوعات العربية والمعربة (القاهرة ١٩٢٨). وفيه مما يتعلق بالبحرين:

الصفحة

٢٤٧ـ٢٤٨ ابن المقرب.

٣٦٨ البحراني (ذكر فيها اثنين من الاحساء).

٥٣١ـ٥٣٢ البحراني (ذكر فيها خمسة بحرانيين، وما طبع من مؤلفاتهم).

١٨٢٢ ميثم بن علي البحراني.

ـ سرور (محمد جمال الدين):

السيادة الفاطمية في بلاد البحرين.

(ضمن كتابه (سيادة الفاطميين الخارجية). دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٦٧،ص ٣١ـ٥٢).

ـ ــــــ : السيادة الفاطمية في بلاد البحرين.

(ضمن كتابه «النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب». ط٤: دار الفكر العربي ـ القاهرة ١٩٦٤، ص٣١ ـ ٤٨).

ـ سزكين (فؤاد):

البحرين: فهارس المخطوطات فيها.

(تاريخ التراث العربي: مجموعات المخطوطات العربية في مكتبات العالم، نقله الى العربية: محمود فهمي حجازي. وراجعه: عرفه مصطفى. اصدرته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في المملكة العربية السعودية ١٩٨٢، ص٦٨).

ـ سعد الدين (فاطمة):

دولة البحرين.

(ضمن كتاب (وثائق الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٧). الكويت، ص٤١٢ـ٤٥٦).

ـ **سعودي (محمد):**

(ضمن كتـاب (الوطن العربي). دار النهضـة العربيـة، بيروت ١٩٦٧، ص٢٣٨ـ٢٤١).

ـ **سعيد (امين ، ت ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧م):**

(تاريخ الاسلام السياسي).

(مط عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٣٤) وفيه مما يتعلق بالبحرين:

الصفحة

١٢٨ فتح البحرين وعمان.

٢٣٦ـ٢٣٧ حضرموت والبحرين وعمان.

ـ ـــــ : **الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة.**

(طبع في بيروت).

ـ **السليطي (حمد علي):**

التخطيط للتعليم والتدريب في البحرين من منظور القوى العاملة.

(ندوة تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي، التي عقدت في البحـرين فبراير ١٥ـ١٨ لعام ١٩٧٥).

ـ ـــــ : **التعليم الابتدائي في البحرين بين الكم والكيف:**

(رسالة ماجستير: الجامعة الامريكية في بيروت/ الدائرة العربية. جزءان ١٩٧٠).

ـ ـــــ : **كيف بدأ التعليم النظامي في البحرين.**

(هنا البحرين) ١٢ (البحرين: يونيو ١٩٦٨) ع١٩٧، ص٣٩ ـ ٤٠).

ـ ـــــ : **واقع التخطيط التربوي في البحرين وتحديات المستقبل.**

(مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) ١ (١٩٧٥) ع١، ص٨٢ ـ ٨٣).

ـ **السماوي (قاسم):**

رئيس وزراء البحرين (سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة) في حديث خاص لألف باء.

(«مجلة ألف باء» ١٣ (بغداد ٣ ايلول ١٩٨٠) ع٦٢٣، ص٥).

ـ **السماوي (الشيخ محمد بن طاهر، ت ١٣٧٠ هـ = ١٩٥٠م):**

(الطليعة من شعراء الشيعة).

وهو معجم كبير في ثلاثة مجلدات، ما زال مخطوطا. ومما فيه تراجم ١٥ شاعرا بحرانيا، نوه بأسمائهم: د. حسين علي محفوظ. في بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين). (ص٢٤٢ ـ ٢٤٣).

- **السمعاني (ابو اسعد عبد الكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ = ١١٦٧م).**
البحراني.
(«الانساب». طبعة مرجليوث - ليدن - ١٩١٢، وجه الورقة ٦٧). وراجع هذا الكتاب، في طبعته الثانية التي لم تتم، بتحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، اليمـاني، ت ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦م (٢) (حيدر ابـاد ١٩٦٣) ص٩٩ - ١٠١).

- **سنان (العميد المتقاعد محمود بهجة):**
البحرين: درة الخليج العربي.
(بغداد ١٩٦٣ ، ٤٥٦ ص). ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه.

- **ـــــــ : خواطر مسافر (الى البحرين): انا عائد من امارات الخليج العربي.**
(مجلة المناهل) ٢ (بغداد ١٩٦٤) ص٣٦ - ٣٧، ٥٦_٥٧، ٨٠_٨١، ١٠٤ - ١٠٥، ١٢٦ - ١٢٧، ١٥٢ - ١٥٣ - ١٧٦ - ١٧٧، ٢٠٠ - ٢٠١ و٢٠٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨ - ٢٤٩).

- **السيـوطي (جـلال الدين عبـد الرحمن بن ابي بكـر، ت ٩١١ هـ = ١٥٠٥م):**
البحراني!
(لب اللباب في تحريـر الانساب). تحقيق محمـد ابو الفضـل ابراهيم ١ (القاهرة ١٩٦٧) ص١٧٤، ٥٩٧).
ص٨٧ - ١٣٤، المراجعة ص٩٣ - ٩٤).

-

- **الشامي (د. أحمد) :**
البحرين .
(ضمن بحثه (العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الاقصى وأثر ذلك فى بعض الجوانب الحضارية فى العصور الوسطى) المنشور فى مجلة (المـؤرخ العربى) ١٢ (بغـداد ١٩٨٠) ص٨٧ - ١٣٤، المراجعـة ص٩٣ - ٩٤).

- **الشامي (د. فضيله عبد الامير):**
ظهور القرامطة في البحرين.
(ضمن كتابها (الخلفية العقائدية لحركة القرامطة وتـأثيرهـا الاجتماعي والسياسي في المجتمع الاسلامي زمن الخلافة العباسية). رسالة دكتوراه جامعة عين شمس - كلية الآداب ١٩٧٣، ص١٢٧ - ٢٠٠).

ـ الشخص (السيد محمد حسن):

ذكرى حجة الاسلام الاحسائي.

(المط العلمية ـ النجف ١٩٤٠، ١٠٨ ص). وهي مجموعة مقالات وقصائد في شأنه.

ـ الشرقاوي (محمود):

اليمن وبلاد البحرين.

(ضمن كتابه «رحلة مع ابن بطوطة من طنجة الى الصين والاندلس وافريقيا» مكتبة الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٦٨، ص١٣١ ـ ١٣٥).

ـ الشرقي (علي، ت ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤م):

العرب والعراق.

(شركة الطبع والنشر الاهلية ـ بغداد ١٩٦٣). وفيه كلام عن البحرين.

ـ شركة البرق واللاسلكي المحدودة، في البحرين:

منشور اعلامي بمناسبة افتتاح محطة الاتصال بالاقمار الصناعية في البحرين (المنامة ١٩٧٠).

ـ شركة نفط البحرين المحدودة/ قسم الانتاج:

التقارير السنوية.

(بدأت هذه الشركة بطبع تقاريرها السنوية، في المنامة، منذ سنة ١٩٥٢. وكان تقريرها المطبوع في سنة ١٩٧١، يقع في ٢١ص).

ـ ــــــ :جيولوجية البحرين، عوالي.

صدر سنة ١٩٤٨.

ـ شركة واكوتي :

تقارير سنوية عن مشروع الري والصرف بالاحساء.

ـ ــــــ : تقرير عن الدراسات والتصاميم النهائية لمشروع تحسين الاحساء.

ـ شعيب (بكر محمد احمد):

دولة البحرين.

(ببليوجرافيا الكويت والخليج: كشاف بعناوين المقالات الصادرة في المجلات الكويتية عام ١٩٧٧م.

نشرته جامعة الكويت: ادارة المكتبات. (مط جامعة الكويت ـ الكويت ١٩٧٧، ص٩٩ ـ ١٠٢).

ـ **شقليه (د. احمد رمضان):**

الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين: دراسة جغرافية واقتصادية.

(مط الارشاد ـ بغداد ١٩٨٠، ٦٨٦ ص + جداول). وهي في الاصل رسالة دكتوراه، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة.

منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ـ ٣٥.

ـ **شقير (د. محمد لبيب)، ذهب (صاحب):**

وثائق ونصوص ـ اتفاقيات البلاد العربية في عقود البترول (الجزء الثاني ١٩٦٠).

ـ **شمس الدين الدمشقي (محمد بن ابي طالب الانصاري، المعروف بشيخ الربوه، ت. ٧٢٧ هـ = ١٣٢٧م).**

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر).

حققه: المستشرق مهرن (ليبك ١٩٢٣). وفيه مما يتعلق بالبحرين:

بلاد البحرين: ص ١٩، ١٢١، ١٥١، ٢٢٠، ٢٧١، ٢٧٢.

جزيرة أوال: ص ١٦٦.

ـ **الشملان (سيف مرزوق):**

(تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي).

(١ ـ ٢: مط حكومة الكويت ـ الكويت ١٩٧٥ ـ ١٩٧٨). تردد ذكر البحرين في مواطن كثيرة من صفحات الكتاب بمجلديه.

ـ ــــــ: **هجرة تجار اللؤلؤ من الكويت الى الاحساء والبحرين ١٩١٠.**

(تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي) ٢ (الكويت ١٩٧٨). ص ٦٧ـ٨٣).

ـ **الشيخلي (طارق عبد الرحمن):**

(الخليج العربي: ببليوغرافيا بالمطبوعات الغربية عن الخليج العربي الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد.

نوه في تضاعيفه بـ ٢٢ مرجعا عن البحرين.

ـ **شيراوي (يوسف):**

تقرير عن التعليم الثانوي في البحرين.

(ضمن كتاب (التربية في المرحلة الثانوية في الاقطار العربية) ص٤٠ ـ ٤٨).

ـ **صابات (د. خليل):**

الطباعة في البحرين ١٩٣٨ ـ ١٩٦٥.

(تاريخ الطباعة في الشرق العربي) ط ٢: دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٦ ص٣٣٩ ـ ٣٤١).

ـ **الصافي (عبد الرضا محمد):**

الخليج العربي: ببليوغرافيا مختارة.

(البصرة : مركز دراسات الخليج العربي. ط ر : ١٩٧٥، ٣١٦ص). ذكر ما صدر من كتب ودراسات خليجية حتى نهاية عام ١٩٧٣. وقد اقتصرت على: الكويت والبحرين وقطر وابوظبي وعمان والامارات العربية المتحدة والاحواز. وفيها مما يتصل بالبحرين:

الصفحة

٥٦ـ٥٨ نفط البحرين.

١٠٠ـ١٠٢ التربية والتعليم في البحرين.

١١٠ تجار البحرين.

ـ **صالحة (محمد) ابو معلي ، (سميح):**

الصحافة في البحرين.

(ضمن كتابهما: تاريخ الصحافة العربية : نشأتها وتطورها وكيف تصبح صحفيا).

عمان : بيكار دار . ص ١٥٧.

ـ **الصائغ (السيد رضا الموسوي البحراني، المعروف بالنسابة، ت ١٣٣٩ هـ = ١٩٢٠م).**

الشجرة الطيبة في الارض المخصبة.

وهي رسالة في نسب اسرته وتراجم اعلامها. نوه بها: د. حسين علي محفوظ في بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين) (ص٢٣٧).

ـ **الصباغ (حسين راشد):**

الصناعة في البحرين.

(هنا البحرين) ١٣ (البحرين: اكتوبر ١٩٦٩) ع٢١٣، ص١٥ ـ ٢٢).

ـ ــــــ : **المدارس الصيفية (في البحرين) تجربة رائدة، قام بها طلبة الجامعات في اجازاتهم الصيفية.**

(«هنا البحرين» ١٢ (البحرين: ١ اكتوبر ١٩٦٨) ع٢٠١، ص١٥ـ١٧).

ـ ــــــ : **مع مسرحية بيت طيب السمعة: دراسة وتحليل.**

(«هنا البحرين» ١٣ (البحرين: يوليو ١٩٦٩) ع٢١٠، ص٢٦ـ٢٧).

ـ **صبحي (احمد محمود):**

البحرين ودعوى ايران.

مراجعة : د. محمود علي الداود.

(مط عوف ـ الاسكندرية ١٩٦٢، ٢٥٥ص).

ـ الصولي (ابو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥ هـ = ٩٤٦م):
أخبار القرامطة.
كتاب ضائع. ورد ذكره في:
وفيات الاعيان: لابن خلكان تحقيق: احسان عباس (٤: ٣٥٦).
الاعلام: للزركلي (٧: ١٣٦).

ـ الصيفي (عبد الفتاح مصطفى):
الوضع الخاص بالتشريع الكويتي والعراقي والبحريني.
(ضمن كتابه «حق الدولة في العقاب: نشأته واقتضاؤه وانقضاؤه».
جامعة بيروت العربية ـ بيروت ١٩٧١، ص١١٥ ـ ١١٩).

ـ طاشكبري زاده (احمد بن مصطفى، ت ٩٦٨ هـ = ١٥٦١م):
(مفتاح السعادة ومصباح السيادة: في موضوعات العلوم).
تحقيق: كامل كامل بكري، وعبدالوهاب ابوالنور ٢ (القاهرة ١٩٦٨).
ص ٣٠، ٧١، ٣٠٨، ٣٩٤).

ـ الطالب (د. عمر محمد).
ملامح القصة القصيرة في الخليج العربي: الكويت والبحرين.
(ضمن كتاب «اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي: تراث حضارة وعنوان أصالة» (مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٧) ص ٣٦٠ ـ ٤٠٥) ولا سيما ص ٣٨٤ ـ ٤٠٢ فقد خص هذه الصفحات بالقصة القصيرة في البحرين منشورات مركز دراسات الخليج العربي ـ ١١.

ـ الطالقاني (محمد حسن):
الشيخ أحمد الاحسائي.
(ضمن كتابه (الشيخة: نشأتها وتطورها). وهو رسالة ماجستير: معهد الآداب الشرقية التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت. ط ر بيروت ١٩٧٤، ص ٢٦ ـ ١٢١).

ـ الطاهر (د. على جواد).
البحرين.
(ضمن بحثه (الكتاب الخليجي) المنشور في مجلة (عالم الكتب) ٣ (الرياض يناير ـ فبراير ١٩٨٣) ع ٤، ص ٤٩٠ ـ ٥٤٤، المراجعة ص ٥٠٣ ـ ٥١٤، ٥٣٩ ـ ٥٤١).

ـ الطبري (محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ = ٩٢٣م) :

(تاريخ الطبري ، المسمى : « تاريخ الرسل والملوك » .

طبع غير مرة ، وأحدثها الطبعة التي حققها : محمد ابوالفضل ابراهيم (١ ـ ١٠ : دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :

٣ : ٣٠١ ـ ٣١٣ ذكر أهل البحرين وردة أهل الحطم ومن تجمع معه بالبحرين .

٤ : ٧٩ ـ ٨٣ غزو المسلمين فارس من قبل البحرين .

وهنالك اشارات وأخبار اخرى عن البحرين ، انتثرت في مجلدات تاريخ الطبرى كالآتي :

١ : ٢٠٢ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ .

٢ : ٤١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٠٣ ، ١٤٩ ، ١٦٩ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٦٤٥ .

٣ : ١٣٧ ، ١٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٢٧ ، ٤٧٩ .

٤ : ٣٩ ، ٩٤ ، ١١٢ ، ١٤٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٤ ، ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٣٢٠ ، ٤٥٢ ، ٤٨٣ .

٥ : ١٥٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٦١٩ .

٦ : ١١٧ ، ١٩٢ ، ٣١٣ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ .

٧ : ٣٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ .

٨ : ٣٩ ، ٥٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ .

٩ : ١٤٠ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ، ٣٥٤ ، ٤١٠ .

١٠: ٧١ ، ٧٥ ، ١٠٤ .

ـ طلس (د. محمد اسعد ، ت ١٣٧٩هـ = ١٩٥٩م) :

جزر البحرين .

(ضمن كتابه (تاريخ الامة العربية : عصر الانبثاق) . بيروت ١٩٥٧ ص ٣١ ـ ٣٢) .

ـ طهبوب (فائق حمدي) :

العلاقات السياسية للبحرين ما بين ١٨٠٠ ـ ١٨٧٠م .

رسالة علمية سنة ١٩٧٢ . منها نسخة في مكتبة كلية الآداب والتربية ـ جامعة الكويت .

ـ عاشير (عبدالرحمن) :

دليل البحرين التجاري .

(المؤسسة العربية للطباعة والنشر ـ البحرين ١٩٧٠) .

ـ عاقل (د. نبيه) :

انتشار الاسلام في الخليج زمن الرسول الكريم : ملاحظات ومنطلقات للدراسة .

(ضمن كتاب (البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية) .

المنعقد في الدوحة ـ قطر : ٢١ ـ ٢٨ مارس ١٩٧٦ . اصدره : اتحاد المؤرخين العرب : لجنة تدوين تاريخ قطر ١ : ٩٧ ـ ١٢٣) .

ـ العاني (خالد) :

البحرين .

(ضمن كتاب (دليل العراق التجاري الدولي ١٩٧٠ ـ ١٩٧١) باللغتين العربية والانكليزية . بغداد ١٩٧١ ، ص ١٣٧ ـ ١٤٤) .

ـ العاني (عبدالمحسن) :

البحرين هبة الخليج .

(مط النعمان ـ النجف ١٩٦٦ ، ١٦٢ ص) .

ـ عبدالحميد (د. سعد زغلول) :

البحرين وقطر : الاصول القديمة للمسميات الحديثة في المكتبة الجغرافية العربية .

(ضمن كتاب «البحوث المقدمة الى مؤتمر دراسات تاريخ شرق الجزيرة العربية المنعقد في الدوحة ـ قطر ٢١ ـ ٢٨ مارس ١٩٧٦ . اصدره اتحاد المؤرخين العرب لجنة تدوين تاريخ قطر ١ : ٣٩ ـ ٥٧) .

ـ عبد الخالق (احمد سعيد ، النقيب (محمود حامد):

الموسوعة المقارنة للقوانين والتشريعات والانظمة لدول الكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. (١٦ جزءا مع دليل).

ـ عبد الكريم (ابراهيم):

السكان والتطور الاقتصادي في البحرين.

(هنا البحرين ١٢ (البحرين: فبراير ١٩٦٨) ع١٩٣، ص١٣ ـ ١٥).

ـ ــــــــ : مدينة عيسى وموضوع الاسكان في البحرين.

(هنا البحرين) ١٢ (البحرين ١٩٦٨) ع٢٠٢، ص٩٠ ـ ٩٣

١٣ (١٩٦٩) ع ٢٠٤ ، ص ١٢ ـ ١٥).

- ــــــ : ملاحظات حول تجارة البحرين الخارجية.
(«هنا البحرين» ١٣ (مارس - يونيه ١٩٦٩) ع٢٠٦، ص١٨ = ٢٠، ع٢٠٩، ص١٠ - ١٢).

- عبد الله (سعد):
تطور الحركة العمالية في البحرين.
(مجلة «الطليعة» ع ١٠ (القاهرة: اكتوبر ١٩٧٢ ص٧٧).

- عبد الله (محمد احمد حسن):
مصادر المياه في البحرين.
(«مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية) ع١٠ (جامعة الكويت) الكويت ١٩٧٧.

- عبد المحسن (اسماعيل):
الاطماع الايرانية في البحرين.
(دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٧، ٥٣ ص).

- عبد النبي (عزت):
التزام العامل في قوانين العمل بالدول العربية الخليجية.
(المط الحكومية لوزارة الاعلام بدولة البحرين ١٩٨٣، ٢٠ص).
عرض المؤلف فيه، القضية المطروحة في قوانين العمل في الامارات والبحرين والسعودية والعراق وعمان وقطر والكويت.

- عبده (د. ابراهيم):
البحرين.
(الموسوعة الذهبية) ١ (القاهرة ١٩٧٣) ص١٧٣ - ١٧٤.

- عبدواني (صادق حسين):
علاقات الدولة السعودية الاولى مع دول شرق الجزيرة العربية: عمان، قطر، البحرين، خلال عام ١٧٥٠ - ١٨٢٠م.
(دار الجيل للطباعة - القاهرة ١٩٧٣، ٢١٣ص).

- العبيدي (ابراهيم خلف):
تاريخ الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١.
(رسالة ماجستير في التاريخ الحديث - جامعة بغداد. ط ر: بغداد ١٩٧٣ ٣٧٤ص).

- ـــــــ : **الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ ـ ١٩٧١.**
(مط الاندلس ـ بغداد ١٩٧٦ ص، ٤٠٤ وما بعدها). في الصفحة ٣٥٧ ـ ٣٩٥ : ببليوغرافيا. هذا الكتاب في الاصل رسالة ماجستير. على ما ذكرنا في المادة السابقة.

- **العبيدي (خضير نعمان):**
البحرين من امارات الخليج العربي.
(مط المعارف ـ بغداد ١٩٦٩ ، ٣٣٨ص).

- **عثمان (هاشم):**
تقويم للمصادر حول القرامطة: مآخذ واستدراكات.
(مجلة «الباحث» ٣ (بيروت ١٩٨١) ع٢، ص١٤٥ ـ ١٤٧).

- **عجمية (محمد عبد العزيز)، عقيل (محمد فاتح):**
البحرين.
(ضمن كتابهما (الموارد الاقتصادية). دار الجامعات المصرية ـ الاسكندرية ١٩٦٧، ص٤٣١ ـ ٤٣٢).

- **العريض (ابراهيم):**
أرض الشهداء : ديوان شعر.
(الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ البحرين).

- ـــــــ : **ديوان العريض.**
وفيه مجموعة دواوينه. (طبع في البحرين ١٩٧٢).

- ـــــــ : **شموع : ديوان شعر.**
(الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ البحرين).

- ـــــــ : **العرايس : ديوان شعر.**
(الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ البحرين).

- ـــــــ : **قبلتان : ديوان شعر.**
(الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ البحرين).

- ـــــــ : **كلمة البحرين في حفل تأبين الرئيس عبد السلام محمد عارف.**
(مجلة «الاقلام» ٢ (بغداد ١٩٦٦) ع١٠، ص٤٧ ـ ٤٨).

- **العريض (جليل منصور):**
صحافة البحرين في نصف قرن.
(١٩٧٩).

- ـــــــ: الماء ومستقبل البحرين.
(مجلة «العلوم» عدد سنة ١٩٥٩ الصادر في بيروت).

- العريفي (راشد):
الالعاب الشعبية (في البحرين).
(مـط الحكومـة ـ البحرين ١٩٧٩، الصحـائف غير مـرقمة. بـالعـربيـة والانكليزية سلسلة: التراث البحريني.

- ـــــــ: العمارة البحرينية.
(المنامة: المعرض السياحي ١٩٧٨، ٣٥ص. باللغة العربية والانكليزية).
سلسلة: التراث البحريني.

- ـــــــ: فنون بحرينية.
(المؤسسة العربية للطباعة والنشر ـ البحرين، ٢٠٤ص).

- العزاوي (عباس، ت ١٣٩١ هـ = ١٩٧١م):
الاحساء.
(«تاريخ العـراق بين احتـلالين». صدر في ٨ مجلدات: بغـداد ١٩٣٥ ـ ١٩٥٦). المراجعة في:
١ (١٩٣٥) ص ١٩٤، ٤٥٨.
٣ (١٩٣٩) ص ٤٤.
٤ (١٩٤٩) ص٣٧، ١١٥، ١٤١، ١٤٢، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥.
٥ (١٩٥٣) ص ٧٤، ٧٨، ٨٦، ٧٨، ١٠١، ١٧٦، ١٨٢.
٦ (١٩٥٤) ص ٦٤، ١٢١، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ٢٥٨، ٢٦١.
٧ (١٩٥٥) ص ١٥٩، ١٦٨، ٢٤٢، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٩٢، ٢٩٥.
٨ (١٩٥٦) ص ٧، ٧٧، ١١٨، ١٢٦، ١٤٨، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣١٩.

- البحرين. (ضمن «تاريخ العراق بين احتلالين»):
١ (١٩٣٥) ص ١٩١، ١٩٤، ٤٧٢، ٥٣٩.
٢ (١٩٣٦) ص ٤٠، ٢١١.
٣ (١٩٣٩) ص ٤٤، ١٦٨.
٤ (١٩٤٩) ص ٤٤، ٦٩، ٧٥، ١٤١، ٢٩٤.
٥ (١٩٥٣) ص ٧٤.
٧ (١٩٥٥) ص ١٨٨، ٢٣١، ٢٦٥.
٨ (١٩٥٦) ص ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٦٨.

ـ العزى (خالد) :

الخليج العربي في ماضيه وحاضره: دراسة شاملة للخليج العربي والدول: البحرين ـ قطر ـ الامارات العربية المتحدة.

(مط الجاحظ ـ بغداد ١٩٧٢، ٣٤٤ص، وفيه خرائط).

ـ العزى (د. زاهد) :

حوار مع ابراهيم عبد الله غلوم (رئيس الهيئة الادارية لاسرة الادباء والكتاب في البحرين).

(مجلة «البصرة» يصدرها المركز الثقافي لجامعة البصرة. ع٤ (١٩٨٠) ص٢٢ ـ ٢٨).

ـ **العسقلاني (ابن حجر، احمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ = ١٤٤٩م):**

البحرين.

(«الاصابة في تمييز الصحابة». تحقيق: علي محمد البجاوي. طبع في ٨ مجلدات ـ القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢). وفيه مما يتعلق بالبحرين:

١ : ١٧، ٣٤، ١٢٩، ١٩٥، ٢٠٠، ٤١١، ٤٣٦، ٤٤٢.

٢ : ١٠٤، ١٥٩، ٢١٥، ٤٥٦.

٣ : ١٢٥، ٤١١، ٤٦٢.

٤ : ١٢٤، ٢٠٣، ٤٥١، ٤٨٢، ٥١١، ٦٣٨، ٦٦٧.

٥ : ٩٢، ٩٣، ١٥٤، ٣٤١، ٤٢٥، ٥١٩.

٦ : ٢١٥، ٢٢١، ٤٠٦، ٤٤٧.

٧ : ٢١١.

ـ **عشير (عبد الرحمن ابراهيم):**

دليل البحرين التجاري باللغتين العربية والانكليزية.

(البحرين ١٩٦٧).

ـ **عطية الله (احمد):**

(القاموس الاسلامي). وقفنا على ٣ مجلدات منه صدرت في القاهرة وفيه مما يتعلق بالبحرين:

١ (١٩٦٣) ص٢٧٨ ـ ٢٧٩ البحراني (ذكر خمسة فقهاء بحرانيين).

١ ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ـ البحرين.

ـ **ــــــ : القاموس السياسي. (ط ٣: القاهرة ١٩٦٨). وفيه مما يتعلق بالبحرين:**

الصفحة

١١٥ ام النعسان (إحدى جزر البحرين).

١٨٥ البحرين.
١١٤٩ المحرق (إحدى جزر البحرين).

ـ العقاد (صلاح):

البحرين.

وهو الفصل الثاني من كتابه (معالم التغيير في دول الخليج). (المط الفنية الحديثة ـ القاهرة ١٩٧٢).

ـ ـــــــ : البحرين قاعدة للاطماع الاستعمارية في المنطقة.

(«الاهرام الاقتصادي». ع٢٣٤، القاهرة ١٩٦٥).

ـ علي (د. جواد):

البحرين.

(ضمن بحثه «الخليج عند اليونان والرومان» المنشـور في مجلة (المؤرخ العربي) ١٢ (بغداد ١٩٨٠) ص١٩ ـ ٥٦، المراجعة: ص٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٦).

ـ عماش (الفريق صالح مهدي):

البحرين.

(ضمن كتابه «من ذي قار الى القادسية: المضمون العسكري لمعارك تحرير العراق، القرن الأول الهجري = القرن السابع الميـلادي» ـ منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد ١٩٧٣، ص٦١ ـ ٦٢).

ـ العمران (احمد):

الخليج والتعليم.

(«هنا البحرين» ١٣ (البحرين: يناير ١٩٦٩) ع٢٠٤، ص٨ ـ ١١).

ـ العمران (عمران محمد):

ابن مقرب: حياته وشعره.

(كتاب طبع. ذكر الزركلي في الاعلام) ٥:٢٤).

ـ عنان (محمد عبد الله):

(«مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام». ط٤، القاهرة ١٩٦٢، ص٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٦، ٣٥٠).

ـ عواد (كوركيس):

البحرين.

(مصادر التراث العسكري عند العرب) ٣ مجلدات: مط المجمـع العلمي

العراقي ـ بغداد ١٩٨١ ـ ١٩٨٢. راجع الارقام ١٥٢١، ١٦٦٢، ١٦٦٢، ٢٥٤٩ ٢٦٩٥، ٣٠٤٧، ٣٠٤٩، ٣٢٠٦، ٥٣٣٩ فيها مواد تتعلق بالبحرين.

ـ ــــــــ : البحرين: فهارس المخطوطات فيها.

(ضمن كتابه «فهارس المخطوطات العربية في العالم) وسيتولى نشره معهد المخطوطات العربية في الكويت.

ـ ــــــــ : المراجع عن البحرين.

وهو الذي بيد القارىء.

ـ عوض (ريتا):

تقويم للمصادر حول القرامطة.

(مجلة الباحث) ٢ (بيروت ١٩٨٠) ع٥ ، ص١١٩ ـ ١٢٥).

ـ العيسى (جهينة سلطان سيف):

الاكتفاء الحضاري واثره في تغير البناء الاجتماعي للأسرة في البحرين.

(رسالة ماجستير: كلية الآداب بجامعة القاهرة).

ـ عيسى (رزوق، ت ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠م):

قبور غريبة قديمة في البحرين سابقة لعهود التاريخ.

(مجلة «لغة العرب» ٢ (بغداد ١٩١٣) ج٧، ص٢٦٥ ـ ٢٧٨).

ـ ــــــــ : المدافن القديمة في البحرين .

(مجلة الاعتدال) ٢ (النجف ١٩٣٥) ع٢، ص٧٣ ـ ٧٦).

ـ ــــــــ : وصف مدافن البحرين وصفا مفصلا.

(«لغة العرب» ٢ (بغداد ١٩١٣) ج٨، ص٣٣٧ ـ ٣٣٩).

ـ عيساوي (شارل) ، ويغانة (محمد):

(اقتصاديات نفط الشرق الاوسط).

نقله الى العربية: محمد علي زيد وأخرون.

(مؤسسة سجل العرب ـ القاهرة ١٩٦٦). وفيه مما يتعلق بالبحرين:

الصفحة

٧٥ ـ ٧٧ البحرين.

٣٦١ـ٣٦٢ شركة نفط البحرين المحدودة.

ـ العيني (بدر الدين محمود بن احمد، ت ٨٨٥ هـ = ١٤٥١م):

البحرين.

(السيف المهند في سيرة الملك المؤيد) تحقيق: فهيم محمد شلتوت. دار

الكاتب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧. وفيه مما يتعلق بالبحرين ص٢٢١، ٢٢٢).

ـ غالو (د. مصطفى):

القرامطة بين المد والجزر.

(دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٩٧٩).

ـ الغلامي (عبد المنعم، ت ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧م):

البحرين.

(ضمن كتابه «جغرافية جزيرة العرب). مط دار البصري ـ بغداد ١٩٦٢ ص٦٣ ـ ٦٩). وقد نشرت فصول الكتاب ومنها الفصل الخاص بالبحرين قبل ذلك تباعا في جريدة (نصير الحق) التي كان يصدرها في الموصل: محمود مفتي الشافعية، وذلك في اعدادها المرقمة ٦٠٣ الى ٦٠٨ والمؤرخة في ١و٨ و١٥ و٢٢ و٢٩ تشرين الاول، و٥ تشرين الثاني ١٩٤٩.

ـ غلوم (ابراهيم عبد الله):

ظواهر التجربة المسرحية في البحرين.

(الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، و٢٣١ص).

راجع في شأن هذا الكتاب، ما نشرته مجلة (عالم الكتب) ٣ (الرياض: يناير ـ فبراير ١٩٨٣) ع٤، ص٧٩٥ ـ ٧٩٧).

ـ ـــــ : عن القصة القصيرة في الخليج العربي: الكويت والبحرين.

(مجلة «الاقلام» ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ع٥، ص ٣٤ـ٥٣).

ـ ـــــ : الواقعية الجديدة في القصة القصيرة في البحرين.

(مجلة «الاقلام» ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ع٥، ص ٣٤ ـ ٥٣).

ـ الغوري (ابراهيم حلمي):

دولة البحرين: خريطة طبيعية وسياسية. المقياس: ١:٧٥٠٠٠ (دت).

ـ فاسيلي (د. ازولنغ)، الحسن (د. احسان محمد):

(ضمن بحثهما (بعض الخصائص في استراتيجية التنمية الاجتماعية ـ الاقتصادية الرأسمالية في البلدان النامية) المنشور في كتاب:

(الانسان والمجتمع في الخليج العربي) (مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٩ ص٢٤١ ـ ٢٧٨، المراجعة ص٢٥٢ ـ ٢٥٣، ٢٦٢).

ـ فخرو (د. علي):

كلمة الدكتور علي فخرو وزير الصحة ووزير التربية والتعليم بالوكالة بدولة البحرين.

(نشرت في (وقائع الندوة الفكرية الاولى لرؤساء الجامعات الخليجية العربية، المنعقدة في البحرين ٤ ـ ٧ يناير ١٩٨٢. الرياض ١٩٨٣، ص٣٥١ ـ ٣٥٥).

ـ **الفرج (خالد ، ت ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٤م):**

تراجم مشاهير رجال الخليج العربي في الكويت والبحرين وقطر وعمان والقطيف والاحساء من امراء وأدباء وشعراء.

ذكره: يوسف اسعد داغر. في: مصادر الدراسة الادبية (بيروت ١٩٧٢) ص٩٥٦).

ـ **الفلكي (يوسف):**

قضية البحرين بين الماضي والحاضر.

(القاهرة ١٩٥٣، ١١٩ص).

ـ **فنسنك (المستشرق ارندجان):**

(مفتاح كنوز السنة)

نقله الى العربية: محمد فؤاد عبد الباقي. (القاهرة ١٩٣٤). وفيه مما يتعلق بالبحرين:

الصفحة

٦٨ دعوة النبي (ص) الانصار ليكتب لهم بالبحرين

١١١ الجزية من مجوس البحرين وفارس.

ـ **فهمي (فوزي رياض):**

بترول البحرين .

(ضمن كتابه «أهمية الشرق الاوسط العربى الاقتصادية فى السياسة الدولية»

١ (القاهرة ١٩٥٨) ص ٦١ ـ ٦٧)

ـ **فهمى (د . محمد سيف الدين):**

خارطة تعليمية للبحرين ١٩٧٦ ـ ١٩٩١.

كتاب يتألف من اربعة ابواب، تقع في عشرة فصول، فيها دراسة في التخطيط التربوي وواقع التعليم في جزر البحرين.

اصدرته: دولة البحرين. وزارة التربية والتعليم ـ البحرين ١٩٧٥).

ـ ـــــــ : **واقع التعليم الابتدائي ومستقبله في البحرين.**

اصدرته : دولة البحرين. وزارة التربية والتعليم ـ البحرين . مارس ١٩٧٧ .

- **الفيروز ابادي (مجد الدين محمود بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ = ١٤١٥م):**
البحرين.
(«القاموس المحيط» ١ (القاهرة ١٣٣٠ هـ ، ص ٣٦٨).
- **فيصل (د. شكري):**
البحرين.
(«حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول: دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الاسلامية» ط٤: دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٤، ص١٩٤ - ١٩٧، ٢٠٦، ٢١٩).
- **فيني (دافيد هـ .) :**
بترول الصحراء .
نقله الى العربية : اسماعيل الناظر . (المكتبة الأهلية - بيروت ١٩٦٠) .
وفيه مما يتعلق بالبحرين :
البحرين : ص ٥١ - ٥٤ ، ١٧٢ - ١٧٣ .
البحرين وبابكو : ص ١٠٣ - ١٠٥ .
الكويت والبحرين وقطر : ص ٢١٢ - ٢١٥ .
- **قاسم (د. جمال زكريا) :**
الخليج العربي : دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥ .
(دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٧٣) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :
الصفحة
٢٠١ - ٢٦٨ البحرين وقطر ومشيخات الساحل العماني .
٥٣٨ البحرين .
- **ـــــ : موقف الكويت من التوسع السعودى في نجد وسواحل الاحساء .**
(المجلة التاريخية المصرية) ع ١٧ : القاهرة ١٩٧١ .
- **قدوره (زاهية) :**
جزائر البحرين .
(ضمن كتاب (تاريخ العرب الحديث) . ط ٢ : دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧١ ، ص ٩٧ - ١٠٧) .
- **القزويني (زكريا بن محمود ، ت ٦٨٢ هـ = ١٢٨٣م) :**
آثار البلاد واخبار العباد .
(دار صادر - بيروت ١٩٦٩) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :
الصفحة
٧٧-٧٨ البحرين .
٢٨٠ هجر (البحرين) .

ـ **القطيفى (فرج آل عمران) :**
الأزهار الارجية فى الآثار الفرجية .
(جـ ١٢ : مط النعمان ـ النجف ١٩٧٠) .
ـ ـــــــ **: تحفة أهل الايمان في تراجم علماء آل عمران .**
وهو فى تراجم (آل عمران) في القطيف .
ـ ـــــــ **: قبلة القطيف .**
(النجف ١٣٧٧ هـ ، ٥٩ ص) .
ـ **القفطي (علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨م) :**
البحرين .
(ضمن كتابه (اخبار العلماء بأخبار الحكماء) . تحقيق المستشرق البرت ليبك ١٩٠٢ ، ص ٣٦٧) .
ـ ـــــــ **: البحرين .**
(ضمن كتابه (انباء الرواة على انباء النحاة) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ١ـ٤ : القاهرة ١٩٥٠ـ ١٩٧٣ . راجع فيه :
١ ـ ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٤٧ ، ٢٣٠ .
٢ ـ ٢٣٨ .
٣ ـ ٦٧ ، ٢٨٩) .
ـ **القلقشندى (احمد بن علي ، ت ٨٢١ هـ = ١٤١٨م) :**
البحرين .
(صبح الاعشى في صناعة الانشا ١٥ـ١٤ : مـط دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩٢٠ ،. راجع فيه :
١ : ١٧ ، ٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٢٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤١١ .
٢ : ٩٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ .
٣ : ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٩١ .
٤ : ٢٥٠ .
٥ : ٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٨١ ، ٩٠ .
٦ : ٧١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ .
٧ : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ .
١٣ : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٢٤٥ ، ٢٩٦ .
ـ **القلماوي (د. سهير) :**
ادب الخوارج في العصر الأموي .
(مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٤٥) .
ـ **القمي (عباس ، ت ١٣٥٩ هـ = ١٩٤٠م) :**
الكنى والالقاب .

(ط ٣ : في ٣ مجلدات . النجف ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ . فيه تراجم ٣ بحرانيين ، كالآتي :
الأول : ص ١٩٢ ـ ١٩٣ ، ٤٣٣ .
الثالث : ص ١٢٢ ـ ١٢٣) .
ـ القهواتي (د. حسين محمد) :
الصراع على البحرين .
(ضمن كتاب (دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٩٦ ـ ١٩١٤) . مط الارشاد ـ بغداد ١٩٨٠ ، ص ١٢٧ ـ ١٣٧ . منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .
ـ القيس (د. كمال) :
بيئة الخليج امام التحدى الصناعى التكنولوجي .
(محاضرة ، القيت سنة ١٩٧٩ ، في نادى الخريجين ـ دولة البحرين) .
ـ ـــــ : الجامعة بين الفكر والتنمية .
(وقائع الندوة الفكرية الاولى ، لرؤساء الجامعات الخليجية العربية : البحرين ٩ـ١٢ ربيع الأول ١٤٠٢هـ = ٤ ـ ٧ يناير ١٩٨٢م) نشرها مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض ١٩٨٣ ، ص ٣٣١ـ ٣٤٩) .
ـ كاسيس (ف.ب) :
البحرين .
(الفه بالروسية . موسكو ١٩٧٤ ، ٤٣ ص) .
ـ الكاظمي (ظمياء كاظم) :
مهرجان الاغنية الخليجية في البحرين .
(ضمن كتاب (من فلكلور الخليج العربى والجزيرة العربية) .
اصدره : مركز دراسات الخليج العربي ـ جامعة البصرة . ط ر : البصرة ١٩٨١ ، ص ٤٠٧ ـ ٤١١ .
ـ كانيستو (فابنو) :
مؤشرات اجتماعية عن البحرين .
(البحرين : وزارة العمل والشئون الاجتماعية ١٩٧٧ ، ٧٨ ص . باللغتين العربية والانجليزية) .
ـ كبابي (م.) :
تاريخي بحرين (بالفارسية) :
(طبع في ايران ، د ت) .
ـ الكبيسي (طراد) :
الحركة الشعرية الجديدة في البحرين وموقعها .
(مجلة «الأقلام» ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ع ٥ ، ص ٤ ـ ٣٣) .

ـ كحاله (عمر رضا) :
أمراء البحرين .
(ضمن كتابه (العالم الاسلامي) ٢ (المط الهاشمية ـ دمشق ١٩٥٨) .
ط ٢ ، ص ١٥٠ ـ ١٥٣) :
ـ ـــــ : البحرين .
(ضمن كتابه (جغرافية شبه جزيرة العرب) . ط٢ : مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٩٦٤ ، ص ٣٨٥ ـ ٤٠٨) .
ـ ـــــ : البحراني .
(ضمن كتابه (معجم المؤلفين) . طبع في ١٥ مجلدا . مط الترقي ـ دمشق ١٩٥٧ـ١٩٦١ . ذكر ف تضاعيفه ٥٢ بحرانيا ، واورد تراجمهم ، ومراجع تلك التراجم . راجع ٤ : ٥٧ ـ ٥٨) .
ـ كراتشكوفسكي (المستشرق اغناطيوس ، ت ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م) :
البحرين .
(ضمن كتابه «تاريخ الادب الجغرافي العربي» نقله من الروسية الى العربية صلاح الدين عثمان هاشم . القاهـرة ١٩٥٧ ، ص٥٨ ، ١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٠ ، ٤٢٣ ، ٥٧٥) .
ـ كرفان (د. مونيك) ، ابو خلدون (د.) :
حفريات قلعة البحرين تضيف معلومات جديـدة عن التراث الحضـاري للبلاد : اساسات القلعة تعود لعصر باربـار وتمتد للقـرن ١٦ الميلادي : حركة تجارية نشـطة تكشف عنها بعض العمـلات الصينية ف حفـريات القلعة .
(مجلة «الوثيقة» ١ (البحرين ١٩٨٣) ع٢ ، ص ١٧٤ ـ ١٩٣) .
ـ الكرملي (الأب انستاس ماري ، ت ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م) :
البحرين .
(ضمن بحثه (صفحة من تاريخ الخليج) . المنشور غفلا من اسمه في مجلة (لغة العرب ٣ (بغداد ١٩١٣) ص٥ـ١٢ ، المراجعة ص ١١) .
ـ ـــــ : نظرة في الاحساء .
(لغة العرب) ٣ (١٩١٣) ص ٣٦ـ٤٠) . نشرت غفلا من اسم كاتبها .
ـ كلي (جون ب.) :
الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية .
(نقله من الانجليـزيـة الى العـربيـة : خيـرى حمـاد ، ت ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م) :
(دار مكتبة الحياة ـ بيروت ١٩٧١) .
ـ مسقط والبحرين : ثمن التدخل (١٨٥٣ـ١٨٦٤) :
(ضمن كتاب «بريطانيا والخليج ١٧٩٥ ـ ١٨٧٠) من تأليفـه ، وترجمـة

محمد أمين عبدالله ٢ (القاهرة ١٩٧٩) ص ٤٤٤ ـ ٥٨١) .

ـ كمال (احمد) :

الغوص (في البحرين على اللؤلؤ) .

(« هنا البحرين» ١٣ (البحـرين : سبتمبر ١٩٦٩) ع ٢١٢ ، ص ١٦ ـ ٢١) .

ـ كمال (احمد عادل) :

البحرين .

(فتوح الشرق بعد القادسية) . دار الفكر ـ بيروت ١٩٧٤ ، ص ١٨٢ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٢١) .

ـ كنعان (واصف) :

عروبة البحرين .

(مكتبة الشركة الصناعية ـ عمان ١٩٥٨ ، ٥٠ ص) .

ـ لسترنج (المستشرق كي) :

(بلدان الخلافة الشرقية) .

(نقله من الانكليزية الى العربية : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد . مط الرابطة ـ بغداد ١٩٥٤) . مطبوعات المجمع العلمي العراقي . وفيه مما يتعلق بالبحرين :

اوال : اهم جزيرة من جزر البحرين (ص ٢٩٧) .

البحرين (ص ٢٩٧) .

ـ لنشوفسكي (جورج) :

البترول والدولة في الشرق الاوسط .

ترجمة : ابراهيم عبدالستار . (بغداد ١٩٦١) .

ـ لوريمر (جون غوردون) :

دليل الخليج : القسم التاريخي .

نقله من الانكليزية الى العربية : مكتب الترجمة بديوان امير قطر .

(مط الدوحة ـ الدوحة ١٩٦٧ ، ٢ق : ٧ ج في كل ق) :

ـ ليلو (باسلة عبدالمجيد) :

دوريات البحرين .

(ضمن بحثها «دوريات الخليج العربي» المنشور فى كتاب : «المكتبة وعروبة الخليج» . الموصل ١٩٧٥ ، ص ١٢٥ ـ ١٧٣) .

منشورات مركز دراسات الخليج العربي ـ بجامعة البصرة . في الصفحة ١٥٣ : فهرس اسماء الجرائد والمجلات الصادرة في البحرين ، وبازاء كل منها (رقم المدخل) وبموجب هذا الرقم يمكن الرجوع الى كل مادة في الكتاب لمعرفة التفصيل عنها .

ـ ماجد (د. عبدالمنعم) :
البحرين .
(«التاريخ السياسي للدولة العربية : عصر الخلفاء الامويين» ١ـ٢
(ط ٤ : القاهرة ١٩٧١) :
الأول : ص ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٥٤ ، ١٧٠ .
الثاني : ص ٢٨ ، ١٥٣ ، ٢٢٩ ، ٢٢٣ .

ـ المانع (سلوى عبدالعزيز) :

دولة البحرين .
(«فهرست الكتب العربية المتوفرة فى مكتبة مركز دراسات الخليج العربي» ٣ (مركز دراسات الخليج العربى . ط ر : البصرة ١٩٨٠) ص٩ ـ ١٤) .

ـ المبارك (الشيخ ابراهيم ، من علماء البحرين) :
حاضر البحرين .
(منه نسخة بخط المؤلف فى ١٧٠ ص. نوه بها : د. علي عبدالرحمن اباحسين ، فى بحثه (دار المخطوطات في البحرين) المنشور في مجلة (الخليج العربي) ٦ (١٩٧٦) ص ١١٩) . بحث فيه عن : اهل البحرين وبلدانها ، ومزاراتها ، والجمعة في البحرين ، وقضاتها ، ومدارسها الدينية ، وائمة الجماعة فيها ، والانواء الجوية ، وما يتعلق بالغوص ، والاوزان ، والعملة .

ـ المبرد (محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ = ٨٩٩م) :
البحرين .
(الكامل) . تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، والسيد شحاتة .
(١ ـ ٤ : القاهرة ، د ت) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :
١ : ١٥٢ ، ١٦٤ .
٢ : ٢٦ .
٣ : ٢٤ ، ١١٦ ، ٣٦١ ، ٤١٠ .

ـ متولى (د. محمد) ، ابو العلا (محمود) :
حوض الخليج العربي .
(١ـ٢ : مط الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤) .

ـ المحبي (محمد امين بن فضل الله ، ت ١١١١هـ = ١٦٩٩م) :
البحران .
(جنى الجنتين فى تمييز نوعي المثنيين) . مط الترقي ـ دمشق ١٣٤٨هـ ص ٢٥ ـ ٢٦) .

ـ ــــــــ : ظرائف شعراء العراق والبحرين .
(ضمن كتابه «نفحة الريحانة ورشحة طلي الحانة» . تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو ٣ (دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٩٦٨) ص١٤١ ـ ٢١٢) .

ـ محفوظ (د. حسين علي) :
اجازات الشيخ احمد الاحسائي .
(النجف ١٩٧٠) .

ـ ــــــــ : سيرة الشيخ احمد الاحسائي :
حققها ونشرها ـ (بغداد ١٩٥٧ ، ٢٤ ص) .

ـ ــــــــ : مصادر دراسة تراث البحرين .
(ضمن كتاب «اللغة العربية وآدابها في الخليج العربي تراث حضارة وعنوان اصالة) ١ (مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٧) ص١٧٧ ـ ٢٦٩) .
منشورات مركز دراسات الخليج العربي ـ ١١ .

ـ ــــــــ : المنتخب من ادب البحرين .
(طهران ١٩٥٥ ، ٢٩ ص) . وهي نماذج منتخبة من ادب البحرين منذ الجاهلية ، من شعر ٤٣ شاعرا من البحرين ، نوه بأسمائهم في بحثه المذكور اعلاه ، وهو (مصادر دراسة تراث البحرين) ص٢٥٥ ـ ٢٥٨) .

ـ ــــــــ : النابغة البحراني :
وهو في سيرة السيد عدنان بن شبر بن علي البحراني (ت ١٣٤١هـ = ١٩٢٣م) .
وأدبه وشعره . (مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد) ع١٢ (بغداد : حزيران ١٩٦٩ ، ٢٥ ص) .

ـ ــــــــ : نظرة في تراث البحرين .
(بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ، ص ٧٠٦ ـ ٧٢٩) .
وقد نوه بما تضمنته هذه (النظرة) في بحثه (مصادر دراسة تراث البحرين) (ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠) .

ـ محمد (ابراهيم عبدالكريم) :
البحرين واهميتها الاقتصادية بين الامارات العربية .
(الشركة العربية للوكالات والتوزيع ـ البحرين : دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٠ ، ٩١ص) .

- **محمد (سلمى عدنان)** :
البحرين ، الامارات العربية المتحدة ، قطر ، سلطنة عمان ، وامن الخليج العربي .
(ط ر : البصرة ١٩٨٠ ، ٢٦٢ ص) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية السلسلة الخاصة ٣٧ .

- **ـــــــ : صدى الحرب العراقية الايرانية في الخليج العربي .**
(ط ر : البصرة ١٩٨١) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية : السلسلة الخاصة ٥٩ . وفيه مما يتعلق بالبحرين :
موقف البحرين من مضيق هرمز . (ص٦ـ٨) .
(نقلا عن مجلة «المواقف» البحرينية ،
ع ٣٥٠ ، صادر في ١٩٨٠/١١/٢٤م
الموقف البحريني (ازاء حادث الاعتداء على اراضي الكويت من قبل ايران) ص ٣٩ .

موقف البحرين من الحرب العراقية - الايرانية . (ص١٠٢ - ١٠٥) .
وجهة نظر الصحافة البحرينية للحرب العراقية - الايرانية .
ص ١٠٥ - ١٠٨) .
مدى التدخل الاجنبي من وجهة نظر خليجية : وجهة نظر البحرين ازاء هذا التدخل . (ص ١٤٨ - ١٥٢) .

- **مخلوف (فريد)** :
رحلاتي الى البلاد العربية : العراق - الكويت - البحرين - الاردن .
(دار الروائع - بيروت ١٩٥٩ ، ٢١٨ ص) .
ما يتصل بالبحرين ، يقع في ص ٩٩ - ١٥٠ .
- **المدائني (علي بن محمد ، ت ٢٢٥هـ = ٨٤٠م)** :

امر البحرين .
كتاب ضائع ، ورد ذكره في :
الفهرست : لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد . ص ١١٦ .
معجم الادباء ٥ : ٣١٦ .
- **المدني (صلاح علي) ، العريض (كريم علي)** :
من تراث البحرين الشعبي .
(مط سميا - بيروت ، د ت ، ٢٢٢ ص) .

ـ **مديرية التربية والتعليم ـ البحرين .**
٥٠ عـاما من التعليم : اليـوبيل الذهبي للتعليم (في البحـرين) ١٩١٩ ـ ١٩٦٩ .
(١٩٦٩ ، ٤٩ ص) .

ـ **المرجاني (حيدر صالح) :**
جولة في شواطىء الخليج : الكويت ، البحرين ، القطيف .
(جـ ١ : النجف ١٩٥٣) .

ـ **مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ـ بغداد :**
الاعلام والصحافة : ببليوغرافيا معرفة :
(بغداد ١٩٨٢ ، ٣٤٨ ص) .

ـ ـــــــ : **الدوريات الخليجية : الصحف والمجلات الصادرة في اقطار الخليج العربي .**
(بغداد ١٩٨٢ ، ٣٢٨ ص) .
يضم هذا الدليل ٥٤١ دورية خليجية حديثة ، مـوزعة عـلى دول الخليج العربي كالآتي :

العراق	٢٠٢	دورية .
السعودية	١٣٦	»
الكويت	٨٠	»
الامارات	٦١	»
البحرين	٢٣	»
قطر	٢٢	»
عمان	١٦	»

ـ **المرهون (علي منصور) :**
شعراء القطيف قديما وحديثا .
(١ـ٢ : النجف ١٣٨٥هـ ، ٢٩٦ ، ٧٦ ص) .
نوه بمحتوياته : د. حسين علي محفوظ ، فى بحثه «مصادر دراسة تـراث البحرين» ، ص ٢٣٨ ـ ٢٤٢) .

ـ **مروة (يوسف) :**
عروبة البحرين فى التاريخ .
(مجلة «العلوم» ٤ (كانون الثانى ١٩٥٩) ع ١) .

ـ **مسعودي (عباس) :**
البحرين .
(وهو فصل من كتاب «زيارة المشيخات في الخليج العـربي» . وقد طبعـه بالفارسية في ايران سنة ١٣٤٥هـ .ش) .

ـ **المسعودى (علي بن الحسين ، ت ٣٤٦هـ = ٩٥٧م)** :
البحرين .
(التنبيه والاشراف) . تحقيق : عبدالله اسماعيل الصاوى . القاهرة ١٩٣٨ ، ص٤٦ ، ٦٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ـ ٣٤٢) . وللكتاب طبعة اوربية سابقة .

ـ **ــــــ : البحرين .**
(مروج الذهب ومعادن الجوهر) . حققه ونشره المستشرقان دي مينار ، دى كورتل فى ٩ مجلدات . (باريس ١٨٦١ ـ ١٨٨٧) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :
١ : ٧٧
٧ : ٤٠٣
٨ : ٣٢ ، ٢٩١ .

ـ **مصطفى (بدوى خليل)** :
الاحصاءات الاقتصادية في البحرين .
(مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) ٨ (يناير ١٩٨٢) ع٢٩) .

ـ **مصيقر (د. عبدالرحمن عبيد عوض)** :
دور الاعلان في معلومات واتجاهات وممارسات التغذية للمستهلك البحريني .
(رسالة دكتوراه ـ جامعة الاسكندرية ١٩٨٠) . راجع تعريفا بها فى مجلة (رسالة الخليج العربي) ٢ (الرياض ١٩٨٣) ع٧ ، ص١٥٣ ـ ٥٥٥) .

ـ **معروف (د. نايف محمود)** :
البحرين .
(الخوارج في العصر الأموى : نشأتهم ، تاريخهم ، عقائدهم ، ادبهم دار الطليعة ـ بيروت ١٩٧٧ ، ص ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٦ .

ـ **المعري (ابو العلاء احمد بن عبدالله ، ت ٤٤٩هـ = ١٠٥٧م)** :
البحرين .
(« رسائل ابى العلاء المعري» . تحقيق : د. عبدالكريم خليفة ١ـ٣ عمان ١٩٧٦ ـ ١٩٧٩ ، ص ٢٤٩ (بالحاشية) ، ٢٦٧ ، ٣١٤) .

ـ **المقدادى (درويش ، ت ١٣٨١هـ = ١٩٦١م)** :
ابن المقرب شاعر مجهول من اعظم شعراء الخليج العربي .
(مجلة العربي) ع١٧ (الكويت: نيسان ١٩٦٠) ص٦٧ ـ ٦٩ .

ـ **المقدسي (محمد بن احمد البشاري ، ت نحو ٣٨٠هـ = نحو ٩٩٠م)** :
الاحساء قصبة هجر وتسمى البحرين .
(احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم) . تحقيق : المستشرق دى غوية . ليدن ١٩٠٦ ، ص ٩٣ ـ ٩٤) .

- **المقريزى (تقي الدين احمد بن علي ، ت ٨٤٥هـ = ١٤٤١م) :**
البحرين .
(السلوك لمعرفة دول الملوك) ٢ (القاهرة ١٩٥٨ ، تحقيق : د. محمد مصطفى زيادة) ص ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٥٢٦ ، ٤ (القاهرة ١٩٧٣ ، تحقيق : د. سعيد عبدالفتاح عاشور) ص٧٣٦ ، ٩٨٨) .
- **مكتب الاحصاء في البحرين :**
تقرير عن الناتج الوطني القائم بأسعار السوق الجارية لعام ١٩٧٣ .
(غير منشور) .
- **مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ الرياض :**
وقائع الندوة الفكرية الاولى لرؤساء الجامعات الخليجية العربية :
البحرين ٩ ـ ١٢ ربيع الاول ١٤٠٢هـ = ٤ـ٧ يناير ١٩٨٢ ، ٣٩٣ ص) .
- **مكطوف (عبدالحسين احمد) :**
ملف اخباري عن البحرين والامارات العربية المتحدة والكويت .
(مجلة الخليج العربى) ١٣ (جامعة البصرة ١٩٨١) ع١ ، ص ٢١٧ ـ ٢٢٩) .
- **المميز (امين) :**
في البحرين .
(ضمن كتابه «المملكة العربية السعودية كما رأيتها» . دار الكتب بيروت ١٩٦٣ ، ص٥٠٨ ـ ٥١٦) .
- المناعى (احمد) :
التعريف بالحركة الادبية الجديدة في البحرين .
كتيب اعدته اسرة الادباء والكتاب في البحرين سنة ١٩٧٣ ، باشراف احمد المناعي ، ظ : مجلة (عالم الكتب)٣ (الرياض: يناير ـ فبراير ١٩٨٣ ع٤ ، ص٧٦٩) .
- **ـــــــ : التعريف بالحركة الادبية في البحرين .**
(مجلة «الأقلام» ١٠ (بغداد ١٩٧٥) ع٧) .
- **ـــــــ : حوار مع حمدة خميس (الاديبة البحرينية) .**
(مجلة الاقلام) ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ع٥ ، ص٢٠٣ ـ ٢٠٨) .
- **ـــــــ : لقاء مع امين صالح (الاديب البحريني) .**
(مجلة الاقلام) ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ع٥ ، ص ١٩٤ ـ ٢٠٢) .
- **ـــــــ : وثائق التعريف بالحركة الادبية في البحرين .**
(مجلة الاقلام) ١٠ (بغداد ١٩٧٥) ٧ ، ص ٩٥ ـ ١٠٥) .
- **المناعي (د. جاسم) :**
التنمية الصناعية في البحرين .
وهي نبذة في التعريف برسالة الدكتوراه المقدمة لجامعة السوربون .

(مجلة «الخليج العربي» ١٢ (١٩٨٠) ع١ ، ص٣٢١ ـ ٣٣٢) .
ـ المنجم (اسحاق بن حسين ، من علماء القرن ٥هـ = ١١م) :
مدينة البحرين .
(أكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان) . تحقيق : المستشرقة انجيلا كودازى
ـ المنذرى (زكى الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى ، ت٦٥٦ هـ = ١٢٥٨م) :
ابن المقرب العيونى البحرانى الاحسائي الشاعر بالبحرين .
(التكملة لوفيات النقلة) . تحقيق : د. بشار عواد معروف .
٦ (القاهرة ١٩٧٦) ص ٤٤ ـ ٤٦) .
ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية :
دولة البحرين .
(ضمن كتابها : (نشرة الاحصاءات التربوية للبلاد العربية ١٩٧٠ ـ ١٩٧١) .
(القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٥٤ ـ ٦١) .
ـ ـــــــ : دولة البحرين .
(ضمن كتاب «النشرة العربية للمطبوعات لعام ١٩٧٠) . القاهرة ١٩٧٢ ، ص٢٥ ـ ٢٦ ، لعام ١٩٧١ . القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٢٧ ـ ٢٩ .
ـ منهل (علي عجيل) :
حركة التحرر الوطنى في البحرين ١٩١٤ ـ ١٩٧١) .
(مجلة الخليج العربي) ٥ (١٩٧٥) ص ٧١ ـ ٨٦) .
ـ مؤسسة دليل البترول العربي ـ بيروت .
دولة البحرين .
ضمن كتاب «دليل البترول العربى ١٩٧٣» بيروت ١٩٧٣ ، ص ١٣٩ ـ ١٤٤) .
ـ مؤسسة وسام التجارية الاعلانية :
البحرين .
(دليل الوسام التجاري لسنة ١٩٦٩ : انكليزي ـ عربي) . بغداد ١٩٦٩ ، ص ٣٧٦ ـ ٣٨٠) .
ـ ناجي (د. عبدالجبار) :
دوافع اطماع قرامطة البحرين فى السيطرة على البصرة في القرن الرابع الهجري .
(مجلة كلية الآداب في جامعة البصرة) ٦ (البصرة ١٩٧٣) ع٨ ، ص٤٩ ـ ٨١) . ثم افرد فى رسالة . (دار الطباعة الحديثة ـ البصرة ١٩٧٣ ، ٣٤ ص) .

ـ **ناصري خسرو (من رحالي القرن الخامس للهجرة =ق١١م) .**
البحرين .
(سفرنامه) نقله من الفارسية الى العربية : د. يحي الخشاب ط٢ : منشورات دار الكتاب الجديد ـ بيروت ١٩٧٠ ، ص١٤٤) .

ـ **الناصري (محمد علي) :**
موسوعة الأمثال الشعبية في دول الخليج العربي .
ومعظمها مما يستعمل في البحرين . (منشورات دار المشرق العربي الكبير ـ بيروت ١٩٨٢ ، ٣٠٤ص) .

ـ **النبهاني (محمد بن خليفة ، ت ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م) :**
التحفة النبهانية فى امارات الجزيرة العربية .
الجزء الاول منها ، وهو خاص بالبحرين . (ط١ : مط الآداب ـ بغداد ١٣٣٢هـ = ١٩١٤ ، ١٤٤ص. ط٢ : القاهرة ١٣٤٢هـ = ١٩٢٣م ، ٢٦٢ص) .

ـ ـــــــ : **النبذة اللطيفة فى الحكام من آل خليفة :**
(ظ : الاعلام للزركلي ٦ (٩٧٩) ص ١١٦) .

ـ **النجار (د. مصطفى عبدالقادر) :**
(التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي) :
(مط جامعة البصرة ـ ١٩٧٥ ، ٣٥٦ ص) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة . وفيه مما يتعلق بالبحرين :
ص ٥٢ ـ ٦٦ متصرفية الاحساء .
ص ١١٠ـ١١٤ المباحثات البريطانية العثمانية لتحديد تبعية اقطار الخليج العربى (شباط سنة ١٩١١ ـ تموز سنة ١٩١٣
ثالثا : بشأن البحرين .
والى ما ذكرنا فان فى تضاعيف هذا الكتاب ، اشارات مختلفة الى البحرين .

ـ ـــــــ : **المحاولات الوحدوية السياسية المعاصرة فى الخليج العربي .**
(مجلة الخليج العربي) ٥ (١٩٧٦) ص ٦١ ـ ٩٠) . يتردد ذكر البحرين ف مواطن مختلفة من هذا البحث .

ـ **النجم (عبدالرحمن عبدالكريم) :**
البحرين فى صدر الاسلام ، واثرها فى حركة الخوارج .
(وهى رسالة ماجستير : كلية الآداب ـ جامعة بغداد . ط ر : بغداد ١٩٧١ ، ٢٢٩ص . ثم ظهر مطبوعا : دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٣ ـ ١٧٩ص) . مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام فى العراق . و
جغرافية البحرين . السكان . المدن والقرى . الزراعة . الصناعة .

التجارة . الصيد . المواصلات . الفتح الاسلامي للبحرين . الخوارج في البحرين . رسائل الرسول (ص) الى البحـرين . ولاة البحرين في القـرن الأول الهجري .

ـ نخلة (أميل) :
الصحافة والمجتمع السياسي في البحرين .
(مترجم ، ١٩٨٠ ، ٣١ ص) . مطبوعات مركز دراسات الخليج العـربي بالبصرة .

ـ نشأت (صادق) :
تاريخ الخليج العربى السياسي .
(ألفـه بالفـارسية . طهـران ١٣٤٤هـ . ش ، ٦٨١ ص) . في الفصـول ٢٦ـ٣٠ ، تحـدث المؤلف عن جـزر الخليج العـربى ومـوانئـه وشيـوخ البحرين .

ـ النعمان (القاضي ، ت ٣٦٣هـ = ٩٧٤م) :
البحرين .
(«كتاب افتتاح الدعوة» . تحقيق : فرحـات الدشراوى . تـونس ١٩٧٥ ص١٨) .

ـ نفيسي (سعيد) :
بحرين .
(طهران ١٣٣٣هـ . ش) .

ـ نوفل (د . سيد) :
الأوضاع السياسية لامارات الخليج وجنوب الجزيرة .
(الكتاب الثاني : معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ١٩٧٢) .

ـ ــــــ : الخليج العربي او الحدود الشرقية :
(دار الطليعة ـ بيروت ١٩٦٩) .

ـ النويري (شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣هـ = ١٣٣٣م) :
نهاية الارب فى فنون الادب .
وهو كتاب موسوعي . طبع منه ٢١ مجلدا ، فى ما وقفنا عليه ، ولم يتم .
وفيه مما يتعلق بالبحرين :
١٩ : (تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٧٥) ص ٩٨ ـ ١٠٥ .
اهل البحرين ومن ارتد منهم وانضم الى الحطم وما كان من امرهم .
١٩ : ٢٤٩ ـ ٢٥٠ غزوة فارس من البحرين (سنة ١٧هـ) .
١٩ : ٤٣٢ ـ ٤٣٣ عزل ابي موسى الاشعرى عن البصرة ، وعثمـان بن العاص عن عمان والبحرين ، واستعمال عبدالله بن عامر على ذلك .

القسم الخامس : الباب ٨ـ٩ من مخطوطة باريس ، المرقمة ١٥٧١ز الورقة ٤٧ـ٤٩ب . كلامه على القرامطة .

ـ هاشم (منصور احمد) :

الزواج في البحرين .

(« هنا البحرين» ١٣ (البحرين : نوفمبر ١٩٦٩) ع٢١١ ، ص ١٣ـ١٧) .

ـ الهاشمي (رضا جواد) :

الافلاج من مشاريع الارواء العربية القديمة .

(مجلة «كلية الآداب» ٢٥ (بغداد ١٩٧٩) ص١٥ـ٤٠) .

مما في هذا البحث : الاستكشافات الخاصة بالري في البحرين .

ـ ـــــ : البحث عن دلمون .

عرض لهذا الكتاب (مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد) . ع١٩ : بغداد ١٩٧٦) .

ـ ـــــ : جوانب من تاريخ الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ :

المدافن الخليجية ومدلولاتها الحضارية .

(مجلة «سومر» ٣٦ (بغداد ١٩٨٠) ص١٧ ـ ٣٧) . فيه الكلام على مدافن البحرين القديمة .

ـ ـــــ : جوانب من تاريخ الخليج العربي القديم في ضوء المصادر القديمة .

(المجلة التاريخية) ٤ (بغداد ١٩٧٥ ، ص ٣٣ ـ ٧٩) . مما في هذا البحث ، الكلام على مخلفات دلمون في البحرين .

ـ ـــــ : دراسة في مصادر تاريخ و آثار الخليج العربي .

(مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية) ٢٨ (الكويت ١٩٨١)

ص ١١٥ ـ ١٢٩) . استأثرت البحرين بجانب كبير من هذه الدراسة .

ـ ـــــ : المدخل لآثار الخليج العربي .

(مط الارشاد ـ بغداد ١٩٨٠) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ـ ٣٦ . وفيه مما يتعلق بالبحرين :

الصفحة	
١١٤ ـ ١١٧	الابنية والمدافن في الخليج العربي (في البحرين) .
١١٧ ـ ١٢٠	معابد باربار (في البحرين) .
١٢٥ ـ ١٣٤	المدافن (في البحرين) .
١٦٧ ـ ١٧٢	وصف اختام الخليج العربي (الاختام الدلمونية) .

ـ ـــــ : النشاط التجاري القديم في الخليج العربي و آثاره الحضارية .

(مجلة المؤرخ العربي) ١٢ (بغداد ١٩٨٠) ص ٥٧ ـ ٨٦) .

تناول النشاط التجاري بين العراق ومراكز الخليج العربي ولا سيما دلمون في البحرين .

- **الهاشمي (علوي) :**

الشعر المعاصر في البحرين .

(١٩٧٨) .

- **الصورة الواقعية للانسان وتطورها الفني في الشعر العربي المعاصر في البحرين .**

(مجلة الاقلام) ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ع٥ ، ص٥٤ - ٧٤) .

- **ـــــــ : ما قالته النخلة للبحر : دراسة فنية في الشعر البحريني المعاصر .**

(ظ : مجلة عالم الكتب ٣ (الرياض : يناير - فبراير ١٩٨٢) ع٤ ، ص٧٦٩) .

رسالة ماجستير مطبوعة بالرونيو ١٩٧٥ .

- **ـــــــ : المرأة في البحرين المعاصر .**

اصدرته جمعية نهضة فتاة البحرين ١٩٧٨) .

- **الهمداني (محمد بن عبدالملك ، ت٥٢١هـ = ١١٢٧م) :**

البحرين :

(تكملة تاريخ الطبري) . تحقيق : البرت يوسف نعمان . المط الكاثوليكية - بيروت ١٩٦١ ، ص ١٠١) تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . (دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٣٠٧) .

- **هيئة ادارة وتشغيل مشروع الري والصرف بالاحساء .**

تقرير عن مشروع الري والصرف بالاحساء .

(١٩٧٥) .

- **الهيئة العامة للتامينات الاجتماعية - دولة البحرين .**

التقرير السنوى للهيئة العامة للتامينات الاجتماعية عن الفترة من اول اكتوبر سنة ١٩٧٦ حتى ٣١ ديسمبر ١٩٧٧ .

(مط اوال - البحرين ، ٦٦ ص) .

- **ـــــــ : اللائحة الداخلية للشئون التنظيمية والادارية والمالية والميزانية التقديرية السنوية الاولى للهيئة والحساب المنامى لها .**

البحرين ، ٦٧ ص) .

- **الهيتي (د. صبري فارس) :**

الخليج العربي : دراسة في الجغرافية السياسية .

(دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٨) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :

الصفحة	
٨١	المياه الجوفية في البحرين .

٩٦ ـ٩٧ تربة البحرين والاراضى الصالحة للزراعة فيها .
١٠٩ـ١١٠ جزر البحرين .
٢٤٤ البحرين : المعامل والمصانع فيها .
٢٦٦ـ٢٦٧ البحرين : الادارة الحكومية فيها .
٣٠١ـ٣٠٥ الادعاءات الايرانية في البحرين .
٣٦٠ـ٣٦١ البحرين .
٤٤٢ـ٤٤٤

ولهذا الكتاب ، طبعة ثانية سنة ١٩٨١ ، نشرتها وزارة الثقافة والاعلام في العراق .

- **وجدى (محمد فريد ، ت ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م) :**

البحرين .

(دائـرة المعارف القـرن الرابع عشر ، العشـرين) ٢ (القاهـرة ١٩١١ ، ص ٥٠) .

- **وزارة البلديات والزراعة في دولة البحرين :**

السياسة المقترحة لتطوير الزراعة في البحرين .

(المنامة ١٩٧٤) .

- **ـــــــ : نتائج التعداد الزراعى لعام ١٩٧٤ .**

(البديع : آب ١٩٧٥) .

- **وزارة التجارة والزراعة : البحرين .**

قانون الشركات التجارية ولائحته التنفيذية ـ البحرين .

(البحرين ١٩٧٥ ، ٥٩ ص) .

- **وزارة التجارة والصناعة في الكويت :**

البحرين .

(ضمن كتاب «امارات الخليج العربي» . الكويت ١٩٦٨ ، ٣٥ ص) .

- **وزارة التربية والتعليم في دولة البحرين .**

اتجاهات نحو التعليم في البحرين : دراسة احصائية مقارنة (نشرت سنة ١٩٧٧)

- **ـــــــ : احصاءات التعليم في البحرين .**

لعام ١٩٦١ـ١٩٧١ . (البحرين ١٩٧١ ، ٩٠ص) .
لعام ١٩٧١ـ١٩٧٢ . (البحرين ١٩٧٢ ، ٦٠ ص) .
لعام ١٩٧٢ـ١٩٧٣ . (البحرين ١٩٧٣ ، ٧٠ ص) .
لعام ١٩٧٧ـ١٩٧٨ . (البحرين ادارة التخطيط التربوي : ١٨٠ص) .

ببليوغرافيا المطبوعات والدوريات البحرينية . (البحرين ١٩٨٠ ، ٦٤ ص بالعربية + ٤٠ ص بالانكليزية) .

تطور التعليم في البحرين خلال الفترة ١٩٧٤ـ ١٩٧٥ و١٩٧٥ـ ١٩٧٦ .

(ط ر . البحرين ١٩٧٧ ، ٤٨ ص) .
التقرير السنوى ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ (البحرين : ادارة التخطيط التربوي .
ط ر . البحرين ١٩٧٨ ، ٦٦ ص) .

ـ ــــــ : دار المخطوطات والوثائق في ادارة الآثار والمتاحف : المنامة ، دولة البحرين :
ضمن كتاب : الامانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بـدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية) . مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٩ ، ص١١٣ ـ ١١٦) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .

ـ ــــــ : دليل المكتبات والمطبوعات في البحرين .
(البحرين ١٩٧٧ ، ٥٥ ص) .

ـ ــــــ : النشرة التربوية .
(البحرين ١٩٧١ ، ١٠٠ ص ، ع١ ـ ٤) .

ـ ــــــ : واقـع التعليم الثانـوى في البحرين واحتمـالات نمـوه في المستقبل .
(البحرين ١٩٧٦ ، ٣٦ ص) .

ـ وزارة الثقافة والاعلام في العراق .
العراق والبحرين .
(بغداد ١٩٧١ ، ١٩ ص) .

ـ وزارة العمل والشئون الاجتماعية : دولة البحرين .
احصاءات مع القوى العاملة لسنة ١٩٧٦ : البحرين .
(البحرين : ادارة العمل ١٩٧٨ ، ٢١٩ ص) .

ـ ــــــ : المرسوم بقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٧٦ باصدار قانون العمل في القطاع الأهلي .
(المنامة ١٩٧٦ ، ١٠٩ ص) .

ـ وزارة المالية والاقتصاد الوطني في البحرين .
احصاءات تعداد السكان (اصدرها مكتب الاحصاء في البحرين) :
لسنة ١٩٧١ (١٢٧ ص) .
لسنة ١٩٧٢ (١٠٨ ص) .

ـ وكالة الانباء العراقية : قسم البحوث والتقارير :
البحرين : نظرة شاملة .
(ط ر . بغداد ١٩٧٦ ، ٨٨ ص) .

ـ وليمسن (الحاج عبدالله) :
البحرين .
(ضمن كتاب (جولة في الخليج العربي : رحلة بعثة شركة النفط الانكليزية الفارسية الى البحرين وقطر ومسقط وعمان وابوظبي والشارقة وعدن) .

ترجمة : سليم طه التكريتي . مط دار منشورات البصري ـ بغداد ١٩٦٢ ، ص ١٨ ـ ٢٦) .

ـ وهبه (حافظ ، ت ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م) :

جزيرة العرب فى القرن العشرين) . مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٣٥) . وفيه مما يتعلق بالبحرين :

الاحساء (ص ٧٨ ـ ٨٧) .

امارة البحرين (ص ١٠٣ ـ ١٠٦) .

طبع هذا الكتاب ، غير مرة . وقد صدرت طبعته الرابعة في القاهرة سنة ١٩٦١ .

ـ وهيم (د. طالب محمد) :

الخطوات التى اسفرت عن فوز شركة كاليفورنيا بنفط البحرين .

(ضمن كتابه (التنافس البريطاني ـ الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨ ـ ١٩٣٩) . بغداد ١٩٨٢ ، ص٥٧ ـ ١٠١ مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام في العراق .

ـ ويلسن (ارنولد) :

الخليج العربي .

نقله من الانكليزية الى العربية : عبدالقادر يوسف .

(مكتبة الأمل ـ الكويت) .

ـ اليمانى (محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادى ، القرن ٥هـ = ق١١م) :

كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة .

(طبع في القاهرة سنة ١٩٣٩) .

المباحث الغفل

- الاحتفال بالعيد الوطني السابع لدولة البحرين

(اليقظة) ع ٥٣٣ ، ديسمبر ١٩٧٧ ، ص ٧٦) :

- احلال الوطنيين محل الاجانب في البحرين في المهن الرئيسية بالبلاد على مراحل زمنية محددة .

(مجلة الخليج العربي) ١١ (جامعة البصرة ١٩٧٩) ع ٢ ، ص ٢١٧ - ٢١٩)

- الادب العربي في البحرين .

(عدد خاص بهذا الموضوع ، من مجلة (الاقلام) ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ع ٥ ، ص ١ - ٢٤٦) . هذه المجلة تصدرها وزارة الثقافة والاعلام العراقية .

- أدباؤنا في الكويت والبحرين .

(عدد خاص بهذا الموضوع ، من مجلة (الاقلام) ١٠ (بغداد ١٩٧٥) ع ٧ ر ، ص ١ - ١٣١) .

- أرباح طائلة يحققها تجار الايدي العاملة في البحرين.

(مجلة الخليج العربي) ١١ (١٩٧٩) ع ٢ ، ٢٢١) .

- استطلاع عن البحرين .

(مجلة (العربي) . ع ٣ : الكويت ١٩٥٩) .

- استقلال البحرين :

(مجلة الرسالة الاسلامية) . ع ٢٢ - ٢٣ (بغداد ١٣٩٠هـ) .

ص ٩٥ ع ٢٤ (١٣٩٠هـ) ص ١٢٠) .

وراجع (الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الاسلامية) لجاسم محمد الجبوري (مط وزارة الاوقاف - بغداد ١٩٧٧ ، ص ١٣٧) .

- استقلال البحرين بين الولع الايراني والغزل الكويتي .

(مجلة الاتحاد) . الكويت ١٩٧١ ، ع ٤٧) .

- افتتاح المحطة الارضية للاتصالات اللاسلكية عبر الاقمار الصناعية في البحرين .

(هنا البحرين) ١٣ (البحرين : اغسطس ١٩٦٩) ع ٢١١ ، ص ٨ - ١٢) .

- امارة البحرين .

(نفط العرب) ٦ (بيروت : شباط ١٩٧١) ع ٥ ، ص ٢٤) .

- **أمر أميري بحريني حول قبول استقالة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة من رئاسة الوزارة : المنامة ١٩٧٣/١٢/١١**
(جريدة السياسة . الكويت ١٩٧٣/١٢/١٢ .
وانظر (الوثائق العربية ١٩٧٣ . اصدرتها مكتبة نعمة يافث التذكارية الجامعة الامريكية (بيروت ١٩٧٣ ، ص ٧٠٤ ـ ٧٠٥) .
- **أمير البحرين يدشن الحوض الجاف بماء زمزم .**
(اليقظة) . ع ٥٢٣ (الكويت : ديسمبر ١٩٧٧) ص ١٢ ـ ١٣) .
- **بحث منع العمال الوافدين للبحرين من استقدام أسرهم معهم : الحظر لن يسرى على الاسر ذات المستويات الرفيعة مثل الخبراء وغيرهم .**
(مجلة الخليج العربي) ١١ (١٩٧٩) ع ٢ ، ص ٢١٦) .
وانظر : جريدة (الاضواء) ع ٦٥٩ ، الصادرة في البحرين يوم ١٩٧٨/١١/٢
- **البحرين .**
(ضمن كتاب (دليل العراق التجاري الدولي الجديد) مط شركة الاوقات العراقية ـ بغداد ١٩٦٧ ، ص ٣٤ ـ ٦١) .
- **البحرين .**
(ضمن كتاب (دليل الوسام التجاري لسنة ١٩٦٩ : انكليزي ـ عربي)
مؤسسة وسام التجارية الاعلانية ـ بغداد ١٩٦٩ ، ص ٣٧٦ ـ ٣٨٠ .
- **البحرين ـ**
(مجلة «العالم العربي» . عدد خاص بالبحرين) .
- **البحرين .**
(العيون والحدائق في اخبار الحقائق) لمؤلف مجهول .
٤ (القسم الاول : تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود . مط النعمان ـ النجف ١٩٧٢ ص ٤٨ ، ٧٣ ، ١٥٨ ـ ١٦٠ ، ٢٨٨ ، ٣٤٧ .
٤ (القسم الثاني : تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود . مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٣ ص ٤٨ ، ٧٥) .
- **البحرين .**
(مجلة (لغة العرب) اصدرها في بغداد ، الاب انستاس ماري الكرملي وفيها مما يتعلق بالبحرين :
١ (١٩١١ ـ ١٩١٢) ص ١٩ ، ٤٩ ، ١٨١ ، ٢٧٣ .
٢ (١٩١٢ ـ ١٩١٣) ص ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٣٨٧ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .
٣ (١٩١٣ ـ ١٩١٤) ص ١١ ، ٢٣٢ .

٤ (١٩٢٦ ـ ١٩٢٧) ص ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٩٨ ، ٣٧٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٥٠١ ، ٥٨٣ .
٥ (١٩٢٧) ص ١٢٧ ، ٣١٦ ، ٣٧٥ .
٦ (١٩٢٨) ص ٨٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٧ ، ٧٤٥ .
٧ (١٩٢٩) ص ٤٣٠ .
٨ (١٩٣٠) ص ٣١٧ ، ٤٨١
٩ (١٩٣١) ص ٦٣٩ ، ٧٩٣) .

ـ البحرين :
(المنجد في الاعلام) . ط ٧ : المط الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٧٣ ، ص ١١٨ ـ ١١٩) .

ـ البحرين .
(الموسوعة العربية الميسرة) . صدرت باشراف : محمد شفيق غربال . ت ١٣٨١هـ = ١٩٦١م . دار العلم ومؤسسة فرنكلن للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٣٣٠) .

ـ البحرين .
(ملحق خاص بالبحرين . أصدرته جريدة (النهار) البيروتية ز ، سنة ١٩٧١) .

ـ البحرين أرض الحياة وموقع جنة عدن .
(جريدة (رجال الاعمال) . ع ٢٣ : بيروت ١٩٦٨) .

ـ البحرين بين بريطانيا وايران .
(جريدة « الراية » . ع ٢٣٠ ، بيروت ١٩٧٠) .

ـ البحرين تحتفل بأسبوع الصحة .
(« هنا البحرين » ١٣ (البحرين : مايو ١٩٦٩) ع ٢٠٨ ، ص ٤٤ ـ ٥٠) .

ـ البحرين تحتفل باليوبيل الذهبي للتعليم .
(هنا البحرين) ١٣ (البحرين : مايو ١٩٦٩) ع ٢٠٨ ، ص ٢٤ ـ ٣٧) .

ـ البحرين ـ دولة الامارات العربية المتحدة ـ قطر ـ سلطنة عمان : وأمن الخليج العربي .
(مطبوعات مركز دراسات الخليج العربي : البصرة ١٩٨٠) .

ـ البحرين .. شمس وعروس الخليج العربي .
(مجلة «الاسبوع العربي» . ع ٤٥٣ ، بيروت ١٩٦٨) .

ـ البحرين لعبت دورا هاما في التجارة والاقتصاد القديم : عابرات المحيطات تنتقل بين شواطىء البحرين ودول الالف الثالث قبل الميلاد .
(مجلة « الوثيقة » ١ (البحرين ١٩٨٣) ع ١ ، ص ١٣٦ ـ ١٥٢) .

ـ البحرين لؤلؤة الخليج العربي .
(الصياد) . ع ١٤٣٧ ، بيروت ١٩٧٠) .

ـ البحرين والتسلط البريطاني .
(« الاهرام الاقتصادي » . القاهرة : يناير ١٩٦٤ ، ع ٢٠١ ، ص ٦٢ ـ ٦٣) .

ـ البحرين والكويت : علاقات راسخة عبر التاريخ .
(مجلة « الكويت » . ع ٣١٦ ، الكويت : مارس ١٩٧٧ ، ص ٩) .

ـ بيان استقلال البحرين كما اذاعه سمو الشيخ خليفة بن سلمان ، رئيس مجلس الدولة في البحرين : المنامة ١٤/٨/١٩٧١.
نشر في جريدة (السياسة) ، الكويت ١٦/٨/١٩٧١ . ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٧١ ، ص ٥٥٧ ـ ٥٥٩) .

ـ بيان حزب العمل في عمان حول المخططات الامبريالية في منطقة عمان وقطر والبحرين .
(نشر في جريدة (الحرية) ، بيروت ٨/٢/١٩٧١ . ثم في (وثائق عربية) . بيروت ١٩٧١ ، ص ١٤٤ ـ ١٤٦) .

بيان مشترك اثر زيارة سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ، حاكم البحرين ، للمملكة العربية السعودية : جدة ١٧/١/١٩٦٨ .
(نشر في جريدة (البلاد) السعودية في ١٨/١/١٩٦٨ . ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٤) .

ـ بيان مشترك سعودي ـ بحريني : الرياض ـ المنامة ١٦/٧/١٩٧٩ .
(جريدة (أم القرى) : مكة المكرمة ٢٠/٧/١٩٧٩ . وانظر : (الوثائق العربية) ١٩٧٣ . بيروت ١٩٧٣ ، ص ٤١٣ ـ ٤١٤) .

ـ بيان مشترك سوري ـ بحريني : دمشق ـ المنامة ٢٥/٥/١٩٧٥ .
(نشر في جريدة «البعث» . دمشق ٢٨/٥/١٩٧٥ ، ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٧٥ ، ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩) .

- البيــان المشتــرك الكــويتي ـ البحــريـني : الكــويــت ـ المنــامــة ١٩٧٥/٣/١٨ .
(نشر في جـريدة (السيـاسة) : الكـويت ١٩٧٥/٣/١٩ . ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٧٥ ، ص ١٥٣ ـ ١٥٤) .

- بيان مشترك كويتي ـ بحريني : الكويت ـ البحرين ١٩٧٣/٦/٥ .
(جريدة الرأي العام) : الكويت ١٩٧٣/٦/٦ . ثم نشر في (الوثائق العربية) بيروت ١٩٧٣ ، ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣) .

- تصريح سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الدولة في البحرين ، لدى مغادرته السعودية .
(نشر في جـريـدة (أم القـرى) ، جـدة ١٩٧١/٤/٣٠ . ثم في (الوثـائق العربية) . بيروت ١٩٧١ ، ص ٢٣٥) .

- التطور الثقافي في البحرين .
(مجلة « المجتمع الجديد» . ع ٢٤ : البحرين ١٩٧٢) .

- التعليم في البحرين .
(مجلة « المعلم الجديد » . ع. ٢ : بغداد ١٩٦٨) .

- تقرير حكومة البحرين عن التعليم .

- تنظيمات البحرين الادارية .
(العروبة) . ع ٢٤ : قطر ١٩٧٠ .

- التنمية والتجارة الخارجية في البحرين .
(مجلة « الاقتصاد الكويتي ») . ع ١٦٣ ، الكويت : يناير ١٩٧٧ ، ص ٤٤ ـ ٤٩) .

- الجغرافية الاقليمية للبحرين .

- حديث سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ، امير البحرين ، مع جريدة (الرأي العام) .
(نشر في جريدة (الرأي العام) . الكويت ١٩٧٢ ، ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٧٢ ، ص ١٩٨) .

ـ حديث سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين ، بمناسبة زيارته للكويت
(نشر في جريدة (الرأي العام) : الكويت ١٩٦٨/٢/٥ ، ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٦٨ ، ص ٣٦ ـ ٣٧)

ـ حديث سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين ، عن موقف بلاده من القضية الفلسطينية ، واتحاد امارات الخليج العربي .
(نشر في جريدة (الرأي العام) : الكويت ١٩٦٨/١٢/١٨ . ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٦٨ ، ص ٦٢٨ ـ ٦٣٠) .

ـ حديث سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، رئيس مجلس الوزراء البحريني . (للنهار) .
(نشر في جريدة (النهار) . بيروت ١٩٧٥/٨/٢٩ . ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٧٥ ، ص ٥١٦ ـ ٥١٨) .

ـ الحركة العمالية في البحرين وارتباطها بالحركة الوطنية .
(جريدة «الحرية» . ع ٤٩٥ ، بيروت ١٩٦٩) .

ـ الحركة العمالية في البحرين وعلاقتها بالحركة القومية .
(الطليعة) . ع ١٩٢ ، دمشق ١٩٧٠) .

ـ الحوض الجاف بالبحرين : مشروع قومي ضخم .
(النهضة) ١١ (الكويت : ديسمبر ١٩٧٧) ع ٥٢٢ ، ص ١٧) .

ـ الخليج العربي .
كتاب نشر في الفارسية ، في ٢٣٥ ص في الفصل الخامس منه :
عمان والبحرين في القرون الوسطى . نوهت بذلك مجلة (الخليج العربي) ع ٨ : ١٩٧٧ ، ص ٢١٤) .

ـ دار المخطوطات والوثائق في ادارة الآثار والمتاحف/ وزارة التربية والتعليم :
المنامة : دولة البحرين
(ضمن كتاب « الامانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسة الخليج العربي والجزيرة العربية » . مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٩ ، ص ١١٣ ـ ١١٧) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .

ـ دراسة لواقع القوى العاملة في البحرين .
(مجلة « المواقف » ع ٢٤٥ : البحرين ١٩٧٨/٩/٢٥ . وانظر مجلة (الخليج العربي) ١١ (١٩٧٩) ع ٢ ، ص ٢٢٢) .
ـ دستور دولة البحرين : البحرين ١٩٧٣/١٢/٦ .
(« الجريدة الرسمية » ـ البحرين ـ ع ١٠٤٩ ، تاريخ ١٩٧٣/١٢/٦) .
ـ دعوة الى الوحدة الوطنية في البحرين وعموم ساحة الخليج .
(الطليعة) . ع ٢٧٠ ، الكويت ١٩٧٢) .
ـ زيارة ناجحة للنادي العربي في البحرين .
(مجلة « الرياضي » . ع ٣٢١ : ديسمبر ١٩٧٧ ، ص ١٣) .
ـ سر زمين بحرين .
(بالفارسية . طهران ١٣٣٧هـ) .
ـ شركة البحرين للألمنيوم .
(هنا البحرين) ١٢ (البحرين : اكتوبر ١٩٦٨) ع ٢٠١ ، ص ٧) .

ـ صحافة البحرين :
فيما يلى ، ثبت بأسماء طائفة حسنة من الجرائد والمجلات والنشرات الدورية التى صدرت في البحرين ، ثم توقفت ، أو التي ما زالت تصدر وقد رتبناها جميعا على السياقة الهجائية لأسمائها :

أخبار البحرين الاسبوعية :
(البحرين : وزارة الاعلام ١٩٧٢) .

أخبار الخليج :
(جريدة يومية ، تصدر عن دار اخبار الخليج

الاضـــواء :
(جريدة أسبوعية ، تصدر في البحرين) .

البحــــرين :
(جريدة اسبوعية ، أصدرها عبدالله الزائد . البحرين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٤) .

البحرين اليوم :
(دورية شهرية ، تصدرها وزارة الاعلام في البحرين ١٩٥٧ ـ

الحياة التجارية :
(مجلة شهرية ، تصدرها غرفة التجارة والصناعة في البحرين) .

الخليج العربي :

(جريدة يومية ، تصدرها شركة الخليج المحدودة في البحرين ١٩٥٧

الخميـــلة :

(جريدة ، أصدرها : كارنيك جورج في البحرين سنة ١٩٥١ ، وقد توقفت) .

دلمـــون :

(مجلة تعني بشئون الاثار والتاريخ في البحرين . أصدرتها جمعية البحـرين للتاريخ والآثار .

رسالة البحرين :

(تصدرها دائرة العلاقات العامة والاذاعة الحكومية) .

الرياضــة :

(متخصصة بشئون الرياضة والشبـاب . يصدرهـا : عبدالرحمن عـاشير ـ البحرين المحرق . اسبوعية) .

صدى الاسبوع :

(جريدة اسبوعية ، يصدرها : على سيار في البحرين ، ١٩٦٩ ـ

صوت البحرين :

(جريدة ، صدرت في البحرين سنة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٤) .

صوت البحرين :

(مجلة شهرية . تصدرها لجنة من شباب البحرين) .

القافلة :

(جريدة اسبوعية ، صدرت في البحرين سنة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٤) .

القـــوة :

(مجلة شهرية متخصصة بالشئون العسكرية . تصدرها قيادة قوة الدفاع ـ فرع العلاقات العامة).

كتـــابات :

(فصلية ، متخصصة بشئون الادب والفكر والثقافة . يصدرها في البحرين على عبدالله خليفة) .

مرآة الأمــة :

(اسبوعية . صدر ع ٣٢٤ من سنتها السابعة ، في ديسمبر ١٩٧٧) .

مرآة الحورة :

(مجلة فصلية ، تصدرها : ثانوية الحورة في البحرين ، ١٩٦٩ ـ

المرشـــد :

(دورية شهرية تصدر في البحرين) .

المسيرة :

(اسبوعية . يصدرها في البحرين : خليفة حسن قاسم)

المواقف :

(اسبوعية يصدرها : منصور رضي في البحرين ـ المنامة) .

النجمة الاسبوعية :

(مجلة اسبوعية ، تصدرها شركة نفط البحرين (بابكو) في البحرين ١٩٥٧) .

نجمة البحرين :

(جريدة اسبوعية ، تصدرها دائرة العلاقات العامة في البحرين) .

النشرة التربوية :

(تصدرها وزارة التربية والتعليم في البحرين)

الهــداية :

(شهرية ، تصدرها وزارة العدل والشئون الاسلامية في البحرين)

الوثيقـــة :

(مجلة نصف سنوية ، يصدرها (مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين) رئيس التحرير : الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة ، صدر منها العـدد ١ ـ ٢ من سنتها الاولى ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣).والعدد ٣ و ٤ من سنتها الثانية ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ .

الوطن :

(جريدة نصف شهرية ، صدرت في البحرين ١٩٥٤ ـ ١٩٥٦) .

ـ صناعة البترول في البحرين :

(البترول والغاز العربي) . ع ٧ : الكويت ١٩٦٦) .

ـ صناعة اللؤلؤ في البحرين :

(صوت البحرين) . ع ٨ البحرين ١٣٧١هـ) .

ـ صوت البحرين تستجوب شركة نفط البحرين :

(صوت البحرين) . ع ٦ : البحرين ١٣٧١هـ .

ـ العيد الذهبي للتعليم في البحرين : بمناسبة مرور ٥٠ عاما على افتتاح أول مدرسة رسمية في البحرين .

(هنا البحرين) ١٢ (اكتوبر ١٩٦٨) ع ٢٠١ ، ص ٨ ـ ١٠) .

ـ العيد الوطني للبحرين :

(مرآة الأمة) . السنة ٧ ، ع ٣٢٤ . ديسمبر ١٩٧٧ ، ص ٥)

ـ في البحرين بعث اسلامي جديد :

(مجلة « المجتمع » ٨ (الكويت) مارس ١٩٧٧) ع ٣٤٣ ، ص ٤٠ ـ ٤١) .

- **(كتابات) : صوت جاد من البحرين :**
مجلة (الف باء) ١٦ (بغداد ١٥ حزيران ١٩٨٣) ع ٧٦٨ ، ص ٥٥) .
- **كلمة سمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ، رئيس مجلس الوزراء البحريني في الجلسة الختامية للدور الاول من الفصل التشريعي الاول للمجلس الوطني ١٩٧٤/٦/٢٧ .**
(نشرت في جريدة (السياسة) : الكويت ١٩٧٤/٧/١ . ثم في (الوثائق العربية) . بيروت ١٩٧٤ ، ص ٤٠١ ـ ٤٠٣) .
- **لقاء مع شاعر البحرين الكبير الاستاذ ابراهيم العريض :**
(نشرته مجلة (المواقف) في صفحة (أدب) ، راجع في شأنه مجلة (البصرة) التى يصدرها المركز الثقافي لجامعة البصرة ١ (البصرة ١٩٧٩) ع ٢ ص ١٤٥)
- **١٧٧ الف أجنبي وفدوا الى البحرين خلال الثلاثة اشهر لعام ١٩٧٨ .**
(جريدة « الفجر » . ع ٢٦١ الصادرة في الامارات العربية المتحدة يوم ١٩٧٨/٩/٣٠ ، ص ٥ . وانظر : مجلة (الخليج العربي) ١١ (١٩٧٩) ع ٢ ، ص ٢١٥) .
- **مباحثات تربوية بين البحرين ومصر:**
(مجلة «المجالس المصورة» . ع ٣١٣ ، الكويت : ابريل ١٩٧٧ ، ص ٢٢) .
- **مجلة العالم العربي .**
(اصدرت عددا خاصا من اعدادها بالبحرين)
- **المخيم الكشفي السنوي الثامن لكشافة البحرين :**
(« هنا البحرين » ١٣ (ابريل ١٩٦٩) ع ٢٠٧ ، ص ١٧ ـ ١٨)
- **مدرسة الصناعة الثانوية (في البحرين) تواكب التطور :**
(هنا البحرين) ١٢ (يوليو ١٩٦٨) ع ١٩٨ ، ص ٦ ـ ٧) .
- **مدير التجارة في البحرين يقول : نصف المنشآت التجارية في البلاد لم تجدد سجلاتها حتى الآن .. على الوكلاء الاجانب ان يتفادوا التذمر من وجودهم في البلاد .**
(مجلة « الخليج العربي » ١١ (١٩٧٩) ، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤) .
- **مذكرة البحرين الى اجتماعات مجلس نواب حكام الامارات العربية المنعقدة في ابوظبي ١٩٧٠/٦/١٣ .**
(نشرت في جريدة (الحياة) . بيروت ١٩٧٠/٦/٢٠ . ثم في (الوثائق العربية) ١٩٧٠ . ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩) .

- **مركز الوثائق التاريخية : مكتب سمو ولي عهد البحرين**
(ضمن كتاب « الامانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية) . مط الارشاد ـ بغداد ١٩٧٩ ، ص ١٠٩ ـ ١١١) . منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .

- **مستقبل البحرين الاقتصادي :**
(صوت البحرين) . ع ١ : البحرين ١٣٧١ هـ) .

- **مقابلة مع ابراهيم العريض :**
(مجلة « الاقلام » ١٠ (بغداد ١٩٧٥) ع ٧ ، ص ٤٥ ـ ٤٧) .

- **مكتب مشروع جامعة الخليج العربي في البحرين .**
(مجلة «عالم الكتب» ٣ (الرياض : يناير ـ فبراير ١٩٨٣) ع ٤ ، ص ٥٩١)

- **المكتبة المركزية العامة بالمنامة :**
(ضمن كتاب « الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة (الببليوغرافيا) والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القوميـة) ـ دمشق ١٩٧٢ . ص ٦١٤ ـ ٦٢٠) .

- **منشورات أسرة الادباء والكتاب في البحرين :**
(مجلة الاقلام) ١٥ (بغداد ١٩٨٠) ع ٥ ، ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠) .

- **مواصلة بحث انشاء الجسر البحري بين السعودية والبحرين :**
(النهضة) ١٠ (مايو ١٩٧٧) ع ٥٠١ ، ص ١٦) .

- **مؤتمر مالي واقتصادي لدول الخليج العربي بالبحرين :**
(الرسالة) ١٨ (الكويت : أكتوبر ١٩٧٧) ع ٧٦٠ ، ص ١٠) .

- **مؤتمر المكتبات في البحرين**
(جريدة « العراق » الصادرة في بغداد يوم ١٨/٥/١٩٨٣ ص ١٢ ونشرة اخبار صحفية) ١٥ ابريل ١٩٨٣ ، ٢ ص) .

- **النهج الفكري لاسرة الادباء والكتاب في البحرين .**
(سبتمبر ١٩٧٠)

- **النهج الفكري لاسرة الادباء والكتاب في البحرين :**
(مجلة «الاقلام» ١٠ (بغداد ١٩٧٥) ع ٧ ، ص ١٠٨ ـ ١٠٩) .
- **هنا البحرين : عدد خاص بمناسبة مرور ٥٠ عاما على بدء التعليم في البحرين .**
(صدر سنة ١٩٦٩)
- **وثائق قديمة : شهادة حسن سير وسلوك من حاكم البحرين للمستشار البريطاني .**
(مجلة « الوثيقة » ١ (البحرين ١٩٨٣) ع ٢ ، ص ١٥٣ ـ ١٥٥) .
- **وثائق قديمة من عهد سمو المغفور له الشيخ عيسى بن على آل خليفة (تبحث في العلاقات بين البحرين وشقيقاتها دول الخليج) .**
(مجلة «الوثيقة» ١ (البحرين ١٩٨٣) ع ٢ ، ص ٧٧ ـ ٨١)
- **الوضع في البحرين بعد اعتراف ايران .**
(جريدة (الراية) . ع ٥١٦ ، بيروت ١٩٧٠) .

كان هذا هو فهرسا بالمرلجع العربية والوثيقة سوف تقدم باذن الله وفي اعدادها القادمة فهرس المراجع الاجنبية .